

جامعة القديس يوسف

كلية الآداب والعلوم الانسانية

فرع الآداب العربية

بيروت

أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي وبعده

١٩١٨ - ١٩٨٠

اطروحة دكتوراه (حلقة ثالثة) أعدتها :

عفيفة خليل سقيرق

وأشرف عليها :

الدكتور : اسكندر جميل لوقا

١٩٨٤

١٠٢٢
١٠٣٠٧٧



الاهـداء :

إلى جميع المتعبين في

الأوطان المحتلّة .

فهرس المحتويات

الصفحة

ب	- الاهداء .
ج - هـ	- فهرس المحتويات .
و - ط	- المقدمة .
ى	- خارطة لواء الاسكندرونة .
٢٥ - ١	- مدخل جغرافي تاريخي وسياسي .
١٠ - ٢	آ - الاطار الجغرافي .
٢٥ - ١١	ب - الاطار التاريخي والسياسي .
١١٤ - ٢٦	<u>الفصل الاول : أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي</u> ١٩١٨ - ١٩٣٩
٢٧	- تمهيد .
٥٤ - ٢٨	- اولاً : منابع الثقافة :
٤٠ - ٢٨	آ - التعليم .
٤٢ - ٤١	ب - المكتبات .
٤٤ - ٤٢	ج - الطباعة .
٤٨ - ٤٤	د - الصحافة .
٥٢ - ٤٨	هـ - الاندية الأدبية والاجتماعية
١١١ - ٥٥	- ثانياً : نتاج أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي
٥٦ - ٥٥	- تمهيد .
٧٧ - ٥٧	آ - الشعر .
٦٤ - ٥٧	١ - الغزل .
٦٨ - ٦٤	٢ - الوصف .
٧١ - ٦٨	٣ - الرثاء .
٧٦ - ٧٢	٤ - الشعر السياسي .

الصفحة

١٠٩-٧٨

٩٠-٧٩

١٠١-٩٠

١٠٩-١٠٢

١١٠-١٠٩

ب - المقالة :

- ١ - المقالة السياسية .
- ٢ - المقالة الادبية .
- ٣ - المقالة الاجتماعية .

ج - الترجمة .

١٩٩ - ١١٥

الفصل الثاني : أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي
١٩٣٩ - ١٩٨٠

١١٧-١١٦

- تمهيد .

١٢٠-١١٨

أولا : آ - الاطار التاريخي والسياسي .

١٢٤-١٢٠

ب - الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

١٩٩ - ١٢٥

ثانيا : نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي .

١٢٥

- تمهيد .

١٢٦

آ - الشعر .

١٢٧-١٢٦

ب - القصة (قصيرة - رواية)

١٢٧

ج - المسرح .

١٢٧

د - المقالة .

١٩٨ - ١٢٧

- المضافين :

١٣٨ - ١٢٨

١ - الوعي القومي والهجرة .

١٤٥ - ١٣٨

٢ - مقاومة الانتداب الفرنسي .

١٥١ - ١٤٥

٣ - احداث فلسطين (التقسيم - النكبة)

١٥٨ - ١٥١

٤ - الحركة الصهيونية .

١٧١ - ١٥٨

٥ - الامة العربية والصهيونية .

١٧٦ - ١٧٢

٦ - موازنة حركات التحرر العربية والعالمية

١٩٧ - ١٧٧

٧ - الوجدانيات :

١٨٠ - ١٧٧

آ - وداع الأرض :

١٨٥ - ١٨٠

ب - الحنين الى الأرض .

١٩٠ - ١٨٥

ج - الغزل .

١٩٧ - ١٩٠

د - الوصف .

١٩٨

هـ - الترجمة .

الصفحة

- ٢٠٣-٢٠٠ . الخاتمة العامة .
- ٢٢٠-٢٠٤ . معجم الأديباء .
- ٢٢١ - ٢١١
- الملاحق :
- ٢٢٢ - ٢٢٧ (١) - المعاهدات والوثائق .
- ٢٣٨ - ٢٤١ (٢) - أهم الاحداث التاريخية ١٩١٣-١٩٨٠ .
- ٢٤٢ - ٢٤٣ (٣) - أسماء المدارس في لواء الاسكندرونة .
- ٢٤٤ (٤) - أسماء المطابع العربية ومؤسسيها في لواء الاسكندرونة .
- ٢٤٥ (٥) - أسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللواتيون في اللواء .
- ٢٤٦ - ٢٤٧ (٦) - أسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللواتيون خارج اللواء .
- ٢٤٨ (٧) - أسماء الاندية الادبية والاجتماعية في لواء الاسكندرونة والتي أسسها اللواتيون خارج اللواء .
- ٢٤٩ - ٢٥٦ (٨) - نماذج من الصحف التي صدرت في اللواء - وصور المظاهرات .
- ٢٥٧ - ٢٦٥ (٩) - مؤلفات اللواتيين المطبوعة .
- ٢٦٦ - ٢٧٠ (١٠) - مؤلفات اللواتيين المخطوطة .
- ٢٧١ - ٢٧٢ (١١) - كتب ترجمها اللواتيون ، مطبوعة .
- ٢٧٣ (١٢) - كتب ترجمها اللواتيون ، مخطوطة .
- ٢٧٤ - ٢٩٠ . المصادر والمراجع العربية المطبوعة .
- ٢٩١ . المصادر والمراجع الاجنبية .
- ٢٩٢ - ٣١١ . فهرس الأعلام والمعالم .

المقدمة

تعتبر دراستنا هذه ، أدباء لواء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي وبعده (١٩١٨ - ١٩٨٠) ، الاولى من نوعها . فالمكتبة العربية تخلو من مؤلف يحدد موقع لواء الاسكندرونة ، قضية وأدبا - اولا من خلال اطار الأدب القومي المندرج تحت لواء الحركة الأدبية في سورية ، وثانيا من حيث اعتبار نتاج أدباء اللواء رافدا من الروافد التي تذكى هذه الحركة - وفي اعتقادنا ان السبب في ذلك هو التعتهم الذي يخلف ، عمدا أو دون عمد ، قضية لواء الاسكندرونة القومية في وقتنا الحاضر . هذا الى جانب الستار المظلم الذي غلّف هذه المنطقة وأحداثها وأدبها - وأدباءها ، وعلى وجه الخصوص ، قبل الاحتلال التركي (١٩١٨ - ١٩٣٩) نظرا للاحداث الأليمة التي تبعت هذه المأساة مباشرة ، والتي تجسّدت بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ، ومن ثم انشغال أبناء الوطن ككل في مقاومة الانتداب الفرنسي ، والسعي الحثيث لنيل الاستقلال . ثم ما تبع ذلك من احداث قومية ومآسٍ على الساحة العربية عموما .

ولا بدّ لنا ان نعترف ، ان هذه الاسباب ، كانت في مقدمة العقبات التي وقفت في طريق حصولنا على المعلومات الوافية ، حول فترة الدراسة (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، من النواحي الثقافية ، والاجتماعية ، والسياسة القومية ، والأدبية ، وعلى وجه الخصوص ، ما يتعلق بسير الأدباء . لكن هذا لا يعني ان ما حصلنا عليه من المعلومات التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه كان ضئيلا . فقد ذلّت الكثير من العقبات نفوس عدد من أبناء اللواء ، هذه النفوس السمحة ، والمتحمسة لقضية أرضها ، ورغبتها المشجعة لانجاز هذه الدراسة . لقد كانت هذه النفوس منارة أضاءت المتاهات التي أحاطت بهي . وتوخيا للمنهجية التي حاولت اعتمادها

في الدراسة ، فقد أطرّتها بإطار جغرافي وتاريخي وسياسي ، وحاولت
الايجاز والموضوعية ، قدر الامكان ، ثم أتبعته بالفصل الاول ، أدباء
الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، وتعرضت في القسم
الاول منه لمنابع الثقافة ، وفي القسم الثاني لدراسة نتاج أدباء تلك الفترة .

ان حرمان هذه المنطقة ذات الموقع المهم دوليا ، قديما وحديثا ، من
منابع الثقافة في العهد العثماني ، كان السبب المباشر لخلو الساحة الادبية
فيها من أى أثر أو نتاج سواء كان مخطوطا أو مطبوعا . وقد ساعد ظهور
منابع الثقافة ، في فترة الانتداب الفرنسي ، على خلق نواة حركة ادبية .
وعلى الرغم من قلة هذه المنابع ، نشط الادباء في اكثر من فن أدبي . لكن
محاولاتهم هذه كانت في طور البدء والتكون وكانت الضغوط التي عانوا منها
كثيرة حصرت مضامين نتاجهم في اتجاهات معينة بعدت نوعا ما ، عن الاتجاه
القومي ، خوفا من اضهاد سلطات الانتداب الفرنسي التي اعتمدت سياستها
على القمع والارهاب ، من اجل سياسة الوفاق مع تركيا ، والتي كانت تهدف الى
تسليم اللواء لها . وقد نفذت هذه المؤامرة بسلسلة من اعمال الارهاب والعنف ،
أدت الى هجرة الكثيرين من ابناء اللواء ، ومن جملة تلك الاعمال تترك اللواء
بالقوة ، وتحريم تدريس اللغة العربية ، وتداولها حتى بين العرب الذين
بقوا في أرضهم . وهكذا زالت منابع الثقافة العربية من أرض اللواء ، كما هاجر
اكثر الادباء ، وفقد اكثر نتاجهم المخطوط .

في الفصل الثاني ، خصصت القسم الاول منه للاطار التاريخي والسياسي
لفترة ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، ثم شرحت الحالة الاجتماعية والاقتصادية لأبناء اللواء
الذين هاجروا بعد المأساة ، كما جاء على لسان أدباء اللواء المهاجرين . وفي
القسم الثاني دراسة لنتاج أدباء لواء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي
١٩٣٩ - ١٩٨٠ . ومن الطبيعي ، ان يكون نتاج هؤلاء الادباء غزيرا ،

فقد ملكوا الموهبة والمعاناة ، هذا الى جانب تنوع منابع الثقافة وكثرتها
في المناطق التي هاجروا اليها . وقد كان بديها ، أن يصهروا بالهوتقة
القومية ، وأن يتبنوا شعاراتها واهدافها ، وأن يكونوا المدافعين عن هموم
أمتهم القومية ، في كل جزء من أجزاء وطنهم العربي ، وموازرة كل نائر ، وكل
من أهدرت حقوقه من بني الانسان ، كما أهدرت حقوقهم هم . كما كان
بديها أن يتصفوا بالنزعة الوجدانية في مختلف الفنون الأدبية التي خاضوا
فطارها ، ففي أعماق كل منهم دوافع وبواعث لذلك ، بدءا من مآسي الهجرة ،
ووداع الارض ، وحبها العظيم ، الى الحنين اليها ، والتوق للعودة اليها .
وان اكثر ادباء هذه المرحلة يعتبرون روادا للحركة الادبية في وطنهم الام سورية .
لذلك سيتضح لنا الفارق الكبير بين نتاج الادباء قبل الاحتلال التركي
١٩١٨ - ١٩٣٩ ، وبين نتاج الأدباء بعد الاحتلال التركي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ،
في الشكل والمضمون .

ومن اجل اتمام الفائدة ، أرفقنا الدراسة بمعجم للادباء ، وفيه
للإعلام والمعالم . ثم بعدد من الملاحق ، خصصنا احدها للمعاهدات
والوثائق ، التي تخص قضية اللواء القومية ، ثم بملحق لأهم الاحداث التاريخية
والسياسية ١٩١٣ - ١٩٨٠ ، ثم بملحق لاسماء المدارس في اللواء ، وأسماء
المنطابع العربية فيه ، وبأسماء الصحف والاندية الادبية والاجتماعية ، ثم
بملحق لمؤلفات اللواتيين المطبوعة والمخطوطة ، والكتب التي ترجموها ما طبع
منها وما بقي مخطوطا .

وبعد ، يتوجب علي الاعتراف بالفضل ، وقول كلمة عرفان وشكر ووفاء
لمن استحقوا اكثر من ذلك ، ذلك دين علي ان أفه ، لمن قدموا لي المساعدة
من اجل احيا هذه الدراسة واتمامها . وأخص بالذكر استاذي الفاضل
الدكتور اسكندر لوقا ، المشرف على الاطروحة ، على ما بذله من جهد مضمّن في

سبيل بناء الاطروحة واخراجها على الوجه الاكمل ، والاستاذ الفاضل
الدكتور ولیم الخازن على ارشاداته القيمة ، كما وأشكر المربي الفاضل
الدكتور جهور عبد النور ، والاستاذ الفاضل الدكتور متري هولس ، على
تتبعهما مراحل هذا الجهد الذي حرصت على ان يكون صادقا وشاملا .

*

*

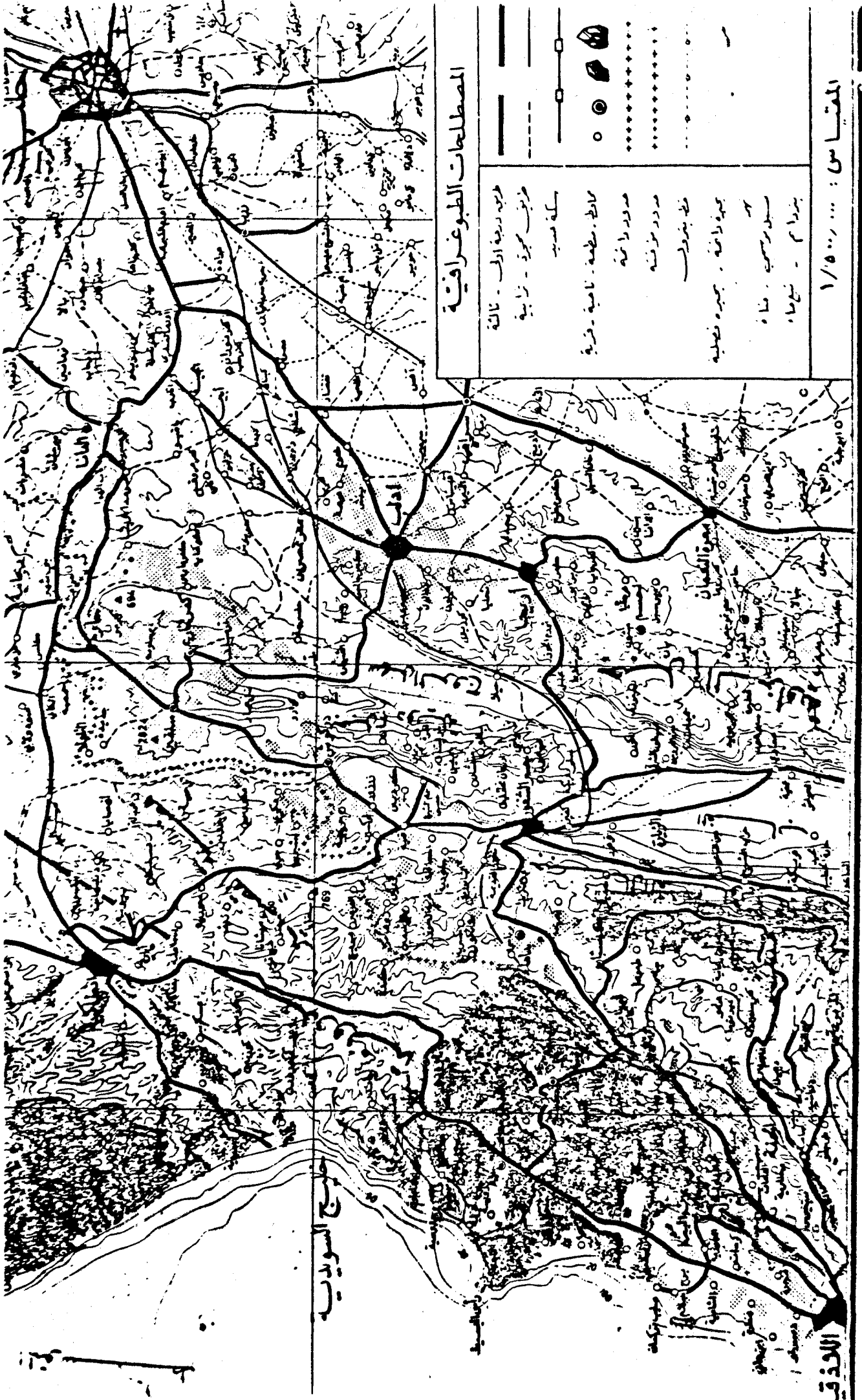
لواء اسكندرونية

المسالك المباشرة بين القنصلية ١٠٠ متر

المقياس: ١/٥٠٠٠٠

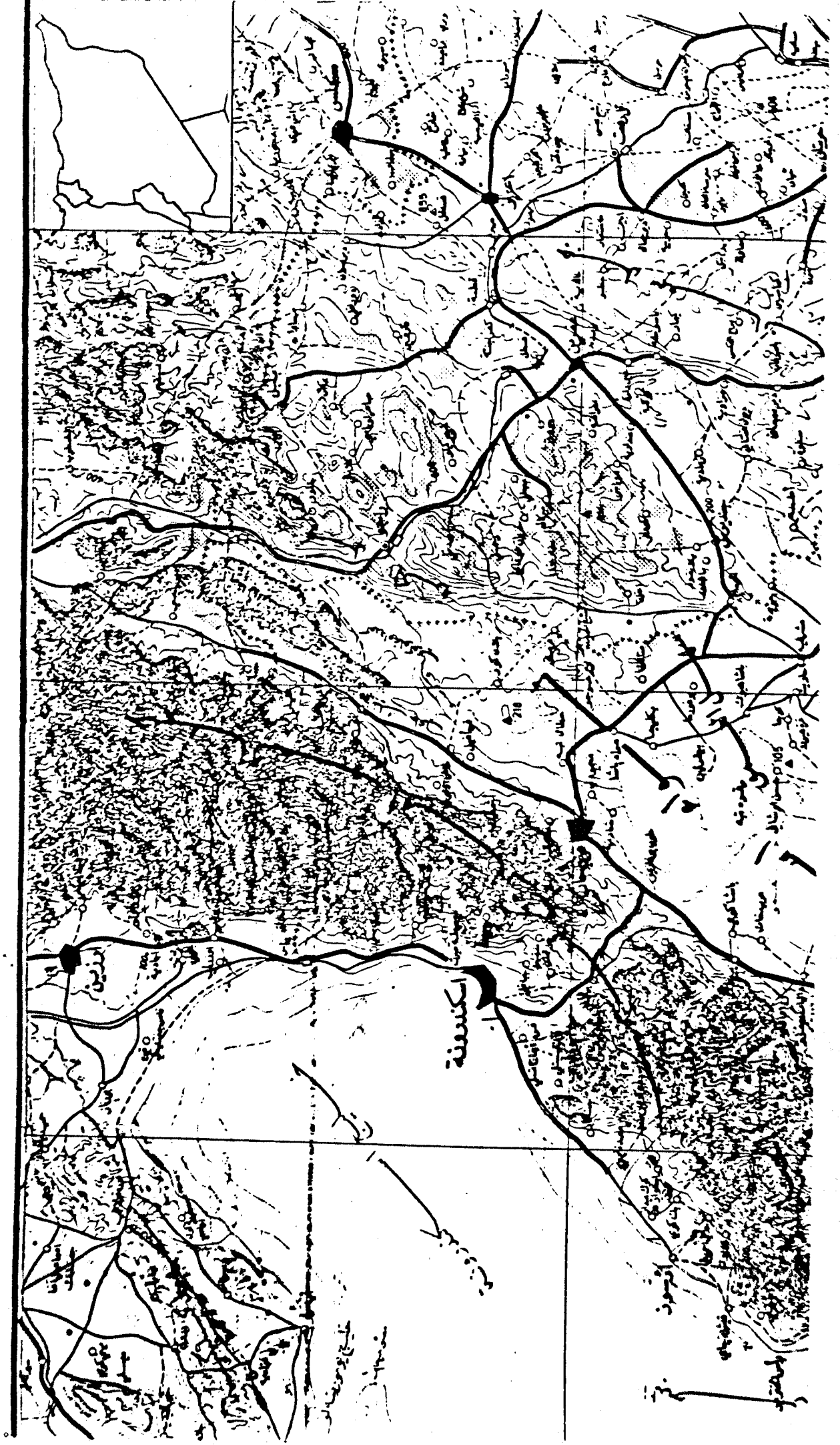
المصطلحات الطبوغرافية

	طريق دروية اول - نالته
	طريق كحيرة - نالته
	طريق مسير
	مركز - نالته - نالته - قرية
	مدرسة نالته
	مدرسة نالته
	خط نالته
	جدار نالته - جدار نالته
	سور نالته - نالته
	بنزاقم - نالته



اللاذقية

حاج السويدي



الكنفة



١٠٠

مدخل جغرافي تاريخي وسياسي

إن الفترة التي تحدّد هذه الدراسة هي اثنتان وستون سنة ، من القرن العشرين ، أي من نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) حتى يومنا هذا . وتعتبر هذه الفترة فترة تحوّل جذري في العالم العربي ، والعالم أجمع ، إذ شهدت تحرر اكثر الشعوب واستقلالها . أما المنطقة التي تشملها دراستنا (أدياء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي وبعده ١٩١٨ - ١٩٨٠) وهي منطقة لواء الاسكندرونة ، فقد كان مصيرها مشابها - تقريبا لفترة من الزمن - لمصير الدول العربية التي كانت خاضعة للحكم العثماني الذي انتهى بنهاية الحرب العالمية الاولى ودام أزمة قرون (١٥١٦ - ١٩١٨) . بدأت مشكلتها بعد الانتداب الفرنسي على سورية (١٩٢٠ - ١٩٤٦) تأخذ منحى يختلف عن مشكلة بقية الارض السورية الخاضعة للانتداب . وسأحاول في هذا المدخل تحديد الاطار الجغرافي لمنطقة لواء الاسكندرونة للتعرف بمعالما قديما وحديثا ، ومعرفة أصولها التاريخية ، ثم أوضح التطورات التاريخية والأحداث السياسية التي أدت الى بقاء لواء الاسكندرونة مستعمرا حتى يومنا هذا من خلال الاطار التاريخي والسياسي .

آ - الاطار الجغرافي

لواء الاسكندرونة محافظة عربية سورية ، تقع في الشمال الغربي من أراضي الجمهورية العربية السورية ، وهي متممة لساحل سورية المطل على البحر الأبيض المتوسط (١) . تبلغ مساحة لواء الاسكندرونة (٤٨٠٦) كم^٢ ، وتعتبر أراضي هذه المساحة من أجمل أراضي سورية وأفضلها مناخا وغنى ، فقد حبتها الطبيعة كثيرا من مزاياها من جبال وسهول وأنهار وبحيرات وخليجان (٢) . فمن الجبال " جبال الأمانوس واللكام " وتمتد من منحدرات طوروس حتى مجرى نهر العاصي (٣) . ويصل أعلى ارتفاع لها الى (٢٢٢٦٠) (٤) وأهم مضايقها " بيلان " ويسمى " أبواب سورية " (٥) " وجبل الأقرع " ولـه

(١) - عثمان ، عبد العزيز . " معالم تاريخ الشرق الادنى القديم " ١ :

٣٧٧ - ٣٨٣ .

لاحظ ايضا :

- سانجيان ، أفاديسك . " سنجد الاسكندرون " : ٧ - ٩ .
- حتي ، فيليب . " تاريخ سورية ولبنان وفلسطين " ١ : ٢٠٤ - ٤٥٢ .
- بروكلمان ، كارل . " تاريخ الشعوب الاسلامية " : ٧٠٩ - ٧٦٠ .
- فرانكفورت ، هنري . " فجر الحضارة في الشرق الادنى " : ٤٩ - ١٣٢ .
- ويلز ، ه . ج . " موجز تاريخ العالم " : ١١٢ - ٢٠٤ .
- موسكاتي ، سبينتو . " الحضارات السامية القديمة " : ٢٠١ - ٢٦٠ .
- مورتيكارت ، انطون . " تاريخ الشرق الادنى القديم " : ٢١١ - ٢٤٠ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

لاحظ ايضا :

- الزرقا ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة :

١١ - ١٣ .

- الزرقا ، محمد علي . " حقائق من مأساة لواء الاسكندرونة السليب " :

٥١ - ٥٣ .

- شعبان عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة " : ١٦ .

(٣) - عثمان ، عبد العزيز . المصدر نفسه : ٨ .

(٤) - عبد الحكيم ، محمد صبحي ، ويوسف ، جريس ، السباعي . " الوطن العربي ارضه وسكانه وموارده " : ٤٨ .

(٥) - عثمان ، عبد العزيز . المصدر نفسه : ٣٧٨ .

قعة مخروطية جرداء يبلغ ارتفاعها (١٧٦٠ م) ، وله اتجاه عام يوازي به
جبال الأمانوس ، ويمتد من أنطاكية حتى شمال اللاذقية (١) . وفي اللوا
هضبة تدعى هضبة القصير (٢) ، تقع جنوب سهل العمق (٣) .

أما سهول اللوا فأهمها : سهل العمق ، واسكندرونة ، وأنطاكية .
وجميعها غنية بالطمي والمواد الكيميائية (٤) . وأهم محاصيل هذه التربة
الغنية : الفاكهة بجميع أنواعها الحبوب ، القطن ، السمسم ، قصب
السكر ، التوت . وتعتبر منطقة اللوا من أشهر مناطق إنتاج الحرير
الطبيعي والزيت . والأرض غنية بمعادن الكروم والاميات والنحاس
والنيكل والفضة والذهب والحديد (٥) .

أما شاطئ لواء الاسكندرونة فيتألف من خليجين هما : " خليج
الاسكندرونة " و " خليج السويدية " ، ورأس صخرى هو " رأس الخنزير " (٦) .
وهذا الشاطئ الطويل غني بالاسماك ، وقد اشتهر اللواتيون بتصدير
السمك (٧) . وفي اللوا بحيرة تدعى " بحيرة العمق " ، وتقع في قلب

(١) - الزرقاء ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة " :
١٢ - ١٤ .

(٢) - انظر خارطة لواء الاسكندرونة .

(٣) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السهامي . " الوطن
العربي أرضه وسكانه وموارده " : ٤٨ .

" يفصل هذا السهل بين جبال الأمانوس وجبال الأكراد وسمعان " .

(٤) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

(٥) - المصدر نفسه .

(٦) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السهامي . المصدر
نفسه : ٥٧ .

(٧) - لوقا ، د . اسكندر . المصدر نفسه .

سهل العمق (١) ، يصب فيها أنهر عفريق والأسود ومراد باشا (٢) .
ويخترق اللوا من الشرق الى الغرب نهر العاصي الذي ينبع من منطقة
قرب مدينة " بعلبك " ، ويصب في " خليج السويدية " في البحر الابيض
المتوسط (٣) . ونظرا لتنوع الظواهر الطبيعية في اللوا ، فان مناخه
لطيف في جميع الفصول ، فالساحل في الشتاء يتمتع بالدفء (٤) ، واعتبر
بعضهم مدينة الاسكندرية أطف مشى في كل سواحل البحر الابيض
المتوسط الشرقية (٥) . اما المناطق الجبلية فهي " من اجل المصايف
السورية " (٦) . وفي الداخل مناخ ملائم في كل الفصول (٧) .

-
- (١) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . " الوطن
العربي ارضه وسكانه وموارده " : ٤٨ .
(٢) - الزرقا ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة الاسكندرون " : ١٢ .
(٣) - رويستن بايك ، اى . " قصة الاثار الاشورية " : ٢٦ .
ويقول (كره بت از ميرليان) في كتابه " تاريخ انطاكية " : (اطلقت
على نهر العاصي اسما " مختلفة اقدمها (تيفون Typhon) واسم
تيفون هو شعبان هائل ورد ذكره في الاساطير المصرية ، و (دراغون
Dragon) ومعناه التنين واسطوره يونانية ، وفي القرون الوسطى
اطلق عليه العرب اسم (الاورنت Orantes) والنهر المقلوب ،
وسماه السوريون القدماء (آتزويو Atzoio) ومعناه السريع ، ولم
يتسم باسم العاصي الا بعد ذلك بزمان طويل ، ودعاه الصليبيون
ايضا (فارفار Pharfaphar) . وكان النهر صالحا للملاحة على عهد
المكديونيين وكانت السفن ترسو عند باب انطاكية واستمرت الحال على
هذا المنوال حتى عهد الرومانيين ولم تتعطل الملاحة فيه الا في
القرون الوسطى والسبب في ذلك يعود الى الترسبات التي تقلها
اليه الانهر الصغيرة والتدمير الذي احدثته فيه الزلازل) .
" صحيفة انطاكية " . صدرت بتاريخ ١٩٢٩/٣/٢ .
(٤) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . المصدر
نفسه : ٦٢ .
(٥) - الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لواء الاسكندرون السليب " :
٥٣ .
(٦) - المصدر نفسه .
(٧) - داوني ، جلا نجيل . " انطاكية القديمة " : ٢٣ - ٢٩ .

مدن لواء الاسكندرونة :

١ - الاسكندرونة :

كانت عاصمة اللواء (١) ، بناها الاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م (٢) تقع على خليج الاسكندرونة على ساحل البحر الابيض المتوسط (٣) . وفيها ميناء بحري مهم جدا (٤) ، حولته اميركة وانكلترة في الحرب العالمية الثانية الى قاعدة حربية (٥) . وقد عثر الخبراء الاميركيون مؤخرًا على بئر نفط كبير في شمال المدينة .

(١) - شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة " : ١٦ .
(بعد احتلال تركية لواء الاسكندرونة جعلت العاصمة انطاكية) .
- ايضاً : الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب " : ٥٣ .

(٢) - ويلز ، هـ . ج . " موجز تاريخ العالم " : ١١٣ - ١١٤ .
ويقول فيليب حتي (" خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الادنى " : ١٢٤) :

" وما مدينة الاسكندرونة الحالية الا بمثابة نصب تذكاري لتلك المعركة . ويقصد المعركة التي نشبت بين جيش الاسكندر وجيش الامبراطور الفارسي داريوس الثالث في الممر الضيق المعروف باسم ايسوس (أي ممر بيلان) . وقد انتصر جيش الاسكندر على جيش داريوس الثالث الذي يبلغ ثلاثة اضعاف جيش الاسكندر .

(٣) - " اسكندرونة " . او اسكندرية العرب ، ويقال لها ايضاً : اسكندرون ميناء حلب على البحر المتوسط . وكانت اسكندرونة في عهد العرب تابعة لجند قنشرين - حلب ، ويقال ان الحصن الذي بناها بني في عهد الخليفة الواثق . وفي خلال الحرب بين الروم والعرب استولى الروم على تلك المدينة عدة مرات . والاسكندرونة عاصمة قضاة ، يصلها بحلب طريق يبلغ طوله ستين ميلاً .

- " دائرة المعارف الاسلامية " ٣ : ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٤) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

ويقول افاديسك . سانجيان (" سنجق الاسكندرون " : ٧) :
(ويقع في هذا السنجق ميناء الاسكندرون وهو احسن مرفأ طبيعي على الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط) .

(٥) - الزرقا ، محمد علي . المصدر نفسه .

وتقول دائرة المعارف البريطانية (الطبعة التاسعة) : (الاسكندرونة هي المرفأ الطبيعي للعراق كما هي لسورية ، العباسيون تخيروه حصناً وجسلاً مصيفاً ، للاسكندرونة اهمية قناة السويس .

٢ - انطاكية : اكبر مدن اللواء (١) ، بناها الملك سلوقس نيكاتور
الاول (٢٨٠ ق م) وتمّ تدشينها في ٢٢ أيار سنة ٣٠٠ ق م (٢) .
كانت في القديم عاصمة لسورية (٣) ، و " صارت من اهم المراكز التجارية في
العالم لمركزها عند ملتقى الطرق الممتدة من الفرات الى البحر الابيض المتوسط ،

.... قال ديزرايلي : ان مصير العائم سيقوره يوما ما مرفأ الاسكندرونة
الذي تدل عليه قبرص باصبعها . ان اميركا بعد احتلال تركيا (اللواء)
اقامت فيه قاعدة بحرية وهرية هي مفتاح قاعدتها العسكرية الكبرى في منطقة
كليكيا ومدت منه خطي اوتوستراد عالميين احدهما يتجه نحو الحدود الشرقية
المتاخمة لروسيا والثاني يتجه نحو البوسفور) .

ترجم النص : السيد صبحي زخور . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٣/١ .
• صبحي زخور (١٩١٢ -) : لوائي ، من مواليد انطاكية ،
ومن ابرز مناضلي اللواء ، كان امين سر عصابة العمل القومي في اللواء ،
وهو صاحب صحيفة العروبة ، هاجر من اللواء عام ١٩٣٨ ، لاحقاً
الفرنسيون كثيرا ، وسجن عدة مرات ، وعذب كثيرا . وهو صحنى ومترجم .
(انظر ترجمته في معجم الادياء ، وستحدث عن اعماله بالتفصيل في
سياق الدراسة) .

ويقول افاديسك . سلانجيان . " سنجق الاسكندرون " : ٢٢٦ .
(الاسكندرون وهي التي تشكل قاعدة بحرية عامة لحلف شمالي
الاطلسي في الشرق الاوسط) .

- (١) - الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب " : ٥٣ .
(٢) - ازيرليان ، كره بت . " تاريخ انطاكية " . صحيفة انطاكية

١٩٢٩/٢/١٦ .
ويقول الكاتب : " ان سلوقيوس هدم مدينة " آنتيفونيا " وأنشأ
مكانها " انطاكية " وسماها على اسم ابيه انطيوخوس " . صحيفة
انطاكية . ١٩٢٩/٢/٢٠ .

اما زكي الارسوزي فيقول : " انها (اي انطاكية) موجودة قبل
الفتح اليوناني وكان اسمها " القريتين " (الحيين) . انظر
(الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٨٥) .
- و (فكرة انشاء المدينة لم تنبت اصلا في ذهن سلوقس الفاتح ، بل
ترجع الى الاسكندر الاكبر نفسه) .

داوني ، جلا نفيل . " انطاكية القديمة " : ٤٤ . وللاطلاع على
الروايات المختلفة " لبنا انطاكية " يمكن العودة للكاتبين التاليين :
- داوني ، جلا نفيل . المصدر نفسه : ٢٣ - ٤٧ .
- ازيرليان ، كره بت . المصدر نفسه .

- (٣) - داوني ، جلا نفيل . المصدر نفسه : ١٢١ .
- حتي ، فيليب . " خمسة الاف سنة من تاريخ الشرق الادنى " : ١٤٥ .

ومن البقاع الى آسية الصغرى " (١) ، وقد اطلق عليها في القديم اسم " انطاكية سورية " ، واسما اخرى (٢) . وقد كانت العاصمة انطاكية الاولى من بين مراكز نشر الثقافة اليونانية (٣) . اما بعد ميلاد السيد المسيح ، فقد هرب الكثير من اتباع اليها من القدس بعد اضطهادهم ، وقاموا بنشر الدين المسيحي ، واصبحت المدينة بعد زمن مقر البطريركية (٤) .

تقع مدينة انطاكية " على الضفة اليسرى لنهر العاصي وعلى بعد نحو عشرين ميلا من البحر في واد جميل " (٥) . اما جبل سيميبوس الذي يعلو ١٦٠٠ قدم عن سطح البحر فيمدها من الطرف الآخر المقابل للنهر (٦) ومن الجهة الشمالية يمتد سهل العمق الخصب (٧) ، ومن الجنوب على بعد خمسة أميال تقع " مضبة دفنه " الرائعة الجمال بشلالاتها وينابيعها (٨) ،

-
- (١) - سوسة ، احمد . " العرب واليهود في التاريخ " : ٤٥١ .
 - (٢) - " لم يقتصر اسم " انطاكية " على العاصمة فقط بل تعداها الى مدن كثيرة في جهات مختلفة بلغت الست عشرة كما قال المؤرخ ابن-سنان ولاجل تمييز العاصمة عن سواها كان يطلق اسمها في ذلك الزمان اسم " انطاكية العظمى " وسميت ايضا " انطاكية سورية " - وشوالاكثر شهوعا - و " انطاكية دفنه " و " انطاكية العاصي " . - صحيفة انطاكية : ١٩٢٩/٣/٢ - حلقة ١١ من " تاريخ انطاكية " لأزهرليان ، كره بت .
 - (٣) - حتي ، فيليب . " تاريخ سورية ولبنان وفلسطين " ١ : ٢٧٦ .
 - (٤) - داوني ، جلا نقييل . " انطاكية القديمة " : ١٥٧ - ١٨٠ .
- " الكتاب المقدس " (الانجيل)
 - حتي ، فيليب . المصدر نفسه : ٣٧٠ - ٣٧٢ .
 - (٥) - المصدر نفسه : ٢٧٦ .
 - (٦) - داوني ، جلا نقييل . المصدر نفسه : ٢٤ - ٢٥ .
 - (٧) - المصدر نفسه : ٢٣ - ٢٤ .
 - (٨) - المصدر نفسه : ٢٧ .

و" كان المكان ذا شهرة عالمية بسبب مياهه السائلة المتدفقة ، وممراته
الظليلة ، وأشجاره الجميلة من الفار^(١) .

٣ - مدينة السويدية : تقع على خليج السويدية وهي مصعب
نهر العاصي في البحر الابيض المتوسط . والى شمالها اطلال ميناء
سلوقية (٢) ، وكان الميناء البحري لمدينة انطاكية قديما (٣) ، وحديثا
اصبح ميناء السويدية هو ميناء انطاكية .

٤ - مدينة آرسوز : تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط (٤) .

٥ و ٦ مدينتا قرقرخان والريحانية : تقعان في سهل العمق (٥) .

٧ - مدينة بيلان : تقع في مضيق بيلان ، أهم مضائق جبال

الامانوس ، والذي يسمى " أبواب سورية " (٦) ، والمدينة محاطة بالمصايف
الجميلة (٨) .

وهناك مدن اخرى مثل : الاوردو ، شيخ كزي ، هابترون ، جسر

الحديد ، وقارصو (٩) .

-
- (١) - حتي ، فيليب . " تاريخ سورية ولبنان وفلسطين " ١٠ : ٣٣٥ .
(٢) - الزرقا ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة " :
١٢ .
(٣) - داوني ، جلا نقييل . " انطاكية القديمة " : ٢٤ .
(٤) - الزرقا ، محمد علي . المصدر نفسه : ١٣ .
(٥) - المصدر نفسه : ١٣ .
(٦) - المصدر نفسه : ١٢ .
(٧) - عثمان ، عبد العزيز . " معالم تاريخ الشرق الادنى القديم " :
١ : ٣٧٨ .
(٨) - الزرقا ، محمد علي . المصدر نفسه : ١٢ .
(٩) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

سكان اللوا :

كان سكان اللوا عربا سوريين مع اقلية تركية^(١) لا تتجاوز العشرين
بالبطاقة (٢) ، و" كان عدد سكان اللوا في عام ١٩٣٨ (٣٥٠) ألفا ،
(٢٨٠) ألفا من العرب و (٧٠) ألفا من الطوائف غير العربية . وقد
تضاعف عدد سكان اللوا تقريبا خلال العقود الثلاثة الماضية ، فبلغ حسب
احصائيات عام ١٩٦٤ قرابة (٦٠٠) ألف نسمة ، منهم نصف مليون عربي ،
و (١٠٠) ألف من الطوائف غير العربية^(٣) ، يتوزعون على الشكل التالي :

مدينة انطاكية نصف سكانها عرب والنصف الاخر اترك ، مدينة
الاسكندرونة اربعة اخماس سكانها عرب وخمس السكان اترك ، مدينة
السويدية جميع سكانها عرب ، مدينتا قرقخان والريحانية وبعض القسور
المحيطة بهما معظم سكانها اكراد و اترك ، ويسكن معظم الارمن في

(١) - بروكلمان ، كارل . " تاريخ الشعوب الاسلامية " : ٧٠٨ .

(٢) - شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة "

(٣) - المصدر نفسه : ٣ (الحاشية) .

(الطوائف غير العربية هي : الاتراك والاكراد والارمن

والشركس) .

- الزرقاء ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة اللوا "

المناطق الجبلية ، ومعظم سكان باقي مدن اللوا وقراه عرب (١) . وفي
لوا الاسكندرونة شبكة مواصلات برية تربط بين مدن اللوا . وهناك خط
حديدي " يصل بين مدينة الاسكندرونة وخط حديد حلب استنبول " (٢) .

*
*

(١) - شعبان ، عادل . مقابلة بتاريخ ١٨ / ٣ / ١٩٨٠ .

ربما يرجع اصل الطائفة التركية في اللوا الى عهد العثمانيين
لانهم كانوا ينقلون " جماعات من السكان من مكان الى آخر ، وعمد
العثمانيون ايضا الى اسكان جاليات تركية في البلدان المفتوحة ،
لا سبغ الصفة التركية عليها ، ولنشر الخبرات ، وايضا لاجاد عناصر
استقرار موالية " .

انظر : - رافق ، د . عبد الكريم . " بلاد الشام ومصر

(١٥١٦ - ١٧٩٨) : ٥٩ .

ويقول الكاتب : أفاديس ك . سانجيان (" سنجق الاسكندرون :
٣١) : أن الاثراك الموجودين في اللوا هم " من احفاد الاتراك
السلجوقيين من القرن الحادي عشر والقوات العثمانية التي جندتها
السلطان سليم في الاناضول لحملة على سورية في عام ١٥١٦ . كما
انه كان هناك عدد من الاثراك الناقمين الذين استوطنوا السنجق بسبب
اعتراضهم على الاصلاحات العثمانية التي قام بها مصطفى كمال ،
بالاضافة الى الدراويش الذين ارادوا الحفاظ على مبادئهم الدينية " .

(٢) - الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لوا الاسكندرونة

السليب " : ٥٣ .

ب - الاطار التاريخي والسياسي

كانت محافظة الاسكندرونة قبل عام ١٩١٨ جزءاً من ولاية حلب التابعة مع بقية الولايات العربية للإمبراطورية العثمانية (١) . وبعد نمو الشعور القومي العربي حاول العرب التخلص من الاستعمار العثماني ، ومن اجل ذلك دخل العرب الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى بعد ان وعدهم الحلفاء بالاستقلال بعد انتهاء الحرب لصالحهم . وبناءً على ذلك ، أعلن الشريف حسين (٢) الثورة العربية (٣) في مكة يوم ١٠/٦/١٩١٦ (٤) .

- (١) - سانجيان ، أفاديسك . " سنجد الاسكندرون " : ٨ - ٩ .
لا حظ ايضاً : - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٢٦٢ .
- أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي . " تاريخ الاقطار العربية المعاصرة " : ٧٨ .
- (٢) - الشريف حسين : هو حسين بن علي ، عين اميراً على مكة عام ١٩٠٨ . (انطونيوس ، جورج ، المصدر نفسه : ١٧٦ - ١٧٨) .
وقد اعترف به الحلفاء ملكاً على الحجاز في شهر كانون الثاني ١٩١٧ . (قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٣١) . و " للشريف حسين ابننا " ثلاثة اشتركوا معه بالتنسيق الثورة العربية هم : علي (وقد اصبح فيما بعد ملكاً على الحجاز) ، وعبد الله (الذي اصبح اميراً على شرق الاردن) ، وفيصل (الذي اصبح ملكاً على العراق) .
(انطونيوس ، جورج . المصدر نفسه : ١٤١) . وقد قُاد ثلاثتهم جيوش الثورة الثلاثة . (قاسمية ، خيرية . المصدر نفسه : ٣١) .
- (٣) - من اجل الاطلاع على التفاصيل لاحظ البحوث المختارة التالية :
- سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " : ١ .
- انطونيوس ، جورج . المصدر نفسه : ٢٧٦ - ٢٩٦ .
- قاسمية ، خيرية . المصدر نفسه : ٢٥ - ٤٥ .
- (٤) - سعيد ، امين . المصدر نفسه : ٣٢٢ .
وقد ورد في كتاب " يقظة العرب " : ان اعلان الثورة كان يوم الاثنين الخامس من شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩١٦ . (انطونيوس ، جورج : ٢٧٦) .

وفي صباح ١٠/١٠/١٩١٨ دخلت القوات العربية والبريطانية
دمشق (١) . وفي ١٤/١٠/١٩١٨ دخل الجيش العربي مدينة حمص ،
وفي ٢٥/١٠/١٩١٨ دخل حلب (٢) . وفي اليوم نفسه احتل انطاكية .
" اما الحامية التركية فقد غادرت انطاكية قبل وصول الجيش العربي واتجهت
نحو بيلان . وبتاريخ ١/١١/١٩١٨ عاد الجيش التركي الى انطاكية
واحتلها وانسحب منها الجيش العربي . وبتاريخ ٩/١١/١٩١٨ انسحب
منها الجيش التركي واحتلها الجيش العربي " (٣) .

(١) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠ " ؛

٣٣ .

وقد اثبتت خلافات كثيرة فيما بعد حول من احتل دمشق اولاً :
الجيش العربي او البريطاني . ويقول : (انطونيوس ، جورج .
" بقلعة العرب " : ٣٤٠ - ٣٤١) : " كان اول الواصلين
الشريف ناصر ونوري الشعلان على رأس قواتهما ، وقد قطعنا سبعين
ميلاً في اربع وعشرين ساعة وقاتلنا العدو في بعض تلك المسافة ، وبلغنا
ضواحي دمشق مساءً الثلاثين من ايلول (سبتمبر) ، ولكنهما لم
يدخلا تلك الليلة ، نزولا على رغبات أهداها القائد العام ، واكتفا
بارسال مفرزة قوية لتنقل الاخبار الى السكان وتحمل اليهم رسالة
تدعوهم فيها لاقامة حكومة عربية . وكان هذا ، وقد تم قبل وصول
الرسائل الذين بعث بهم ناصر ، فلما بلغ هؤلاء الميدان الكبر في
المدينة رأوا الراية العربية ترفرف هنالك : اربعمئة سنة من
السيادة التركية اصبحت في ذمة التاريخ " .

وقد وصل فيصل قائد الجيش الشمالي الى دمشق بعد يومين
(قاسمية ، خيرية . المصدر نفسه : ٣١ - ٣٣) . اما الجنرال
" اللنبي " قائد القوات البريطانية فقد وصل دمشق يوم ٥/١٠/١٩١٨ .
(سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " ٢ : ١٣) . واللينبي :
هو السير ادmond اللنبي الذي عين قائداً للقوات البريطانية في مصر .
(انطونيوس ، جورج . المصدر نفسه : ٣٢٤) ، وقد وصل الى
القاهرة في ٢٧/٦/١٩١٧ ، واصدرت اليه الحكومة البريطانية اوامراً
باحتلال فلسطين (مجموعة العسكريين والكتاب العرب " . " الموسوعة
العسكرية " ١ : ٦٢٩) .

(٢) - سعيد ، امين . المصدر نفسه : ٣ .

(٣) - سلطانم ، جورج . " مذكرات " .

جورج سلطانم (١٨٩٨-١٩٨٠) . لوائي من مواليد انطاكية .
اهم اعماله : التدريس في مدرسة المياريكية في انطاكية (١٩١٤ -
١٩١٩) . في عام ١٩١٩ عمل مترجماً في القامقانية حيث قيام

وفي ١١/١١/١٩١٨ احتلت الفرقة الفرنسية التي ألحقت بجيش الجنرال اللنبي مدينة اللاذقية (١) . وفي ٢٤/١١/١٩١٨ احتلت الاسكندرونة ، واحتلت انطاكية في ٧/١٢/١٩١٨ (٢) . وفي اواخر عام ١٩١٨ كانت قد احتلت مقاطعة كيليكية وماردين والجزيرة وديار بكر ، ودعت هذه المنطقة (مقاطعة كيليكية وماردين) في كانون الثاني ١٩١٩ بالمنطقة الشمالية من اراضي العدو المحتلة (٣) . وانتهت الحرب العالمية الاولى بنصر الحلفاء ، وانتهى معها ظلم العثمانيين واحتلالهم للارض العربية . وبقي لواء الاسكندرونة منذ ان احتلته الفرقة الفرنسية حتى عام ١٩٢٠ تحت امرة حاكم فرنسي لانه داخل في منطقة النفوذ الفرنسي (٤) .

..... بتعريب السجلات التركية . تحرير القسم المحلي في صحيفة انطاكية .

تعريب كتاب " تاريخ انطاكية " لمؤلفه الارمني : كره بت ازهرليان (نشر

في صحيفة انطاكية حلقات متسلسلة) . مراسل صحفي لعدد من الصحف الدمشقية والحلبية . (عدة مقالات) . (سيرد ذكره بالتفصيل واعماله في سياق الدراسة) .

(١) - العياشي ، غالب " الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الافرنسي على سوريا " : ١٤ - ١٥ .

(٢) - سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " ٢ : ١٣ .

(٣) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٨٠ .

(٤) - سعيد ، امين . المصدر نفسه : ١٢ .

ومنطقة النفوذ الفرنسي هي : المنطقة التي حددت في اتفاقية : سايكس بيكو التي جرى توقيعها في القاهرة في ١٦/٥/١٩١٦ ، والتي سميت باسم المندوب الفرنسي للمباحثات (المسيو : ف جورج بيكو) الذي كان يعمل قنصلاً عاماً في سورية في السنة التي سبقست الحرب العالمية الاولى ، وباسم المندوب الانكليزي للمباحثات (السير : مارك سايكس) والذي كانت له دراسات مهمة في المسائل الشرقية ورحلات عديدة في الامبراطورية العثمانية - وهذه الاتفاقية متممة للاتفاقية " الروسية - الانكليزية - الفرنسية " القاضية بتقسيم الدولة العثمانية بعد نجاحهم في الحرب العالمية ، وقسمت فيها الدول العربية . لكن روسية اعلنت عدم التزامها بها بعد استيلاء الحزب البلشفي على السلطة في روسية ، وقد نشرت نصوص هذه الاتفاقية

وفي ٢٥/٤/١٩٢٠ انعقد مجلس الحلفاء الاعلى في سان ريمو
في ايطاليا وقرر وضع فلسطين (مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور) والسراق
تحت الانتداب البريطاني . ووضع سورية ولبنان تحت الانتداب انفرنسي^(١) .

وفي ٢٤/٧/١٩٢٠ احتلت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال " غورو"
دمشق ، ورافق احتلال دمشق احتلال حلب وغيرها من المدن الرئيسية^(٢) .
وبعد ذلك قسمت حكومة الانتداب سورية الى دويلات هي : دولة دمشق ،
حلب ، العلويين ، وجبل الدروز . اما لواء الاسكندرونة فتبع دولة
حلب^(٣) .

وفي ٢٠/١٠/١٩٢١ عقدت فرنسا مع تركيا اتفاقية في " انقره "
تنازلت فيها فرنسا عن مقاطعة كيليكية لتركيا ، ورسمت الحدود بين تركيا
وسورية بحيث يكون لواء الاسكندرونة من الاراضي السورية - وهذا اعتراف من

..... في كانون الاول عام ١٩١٧ .

- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن
العربي " ١ : ٣٢ :

ونشر هذه الوثائق - بالاضافة الى وعد بلفور ١٩١٧/١١/٢ - قد
اثار الخوف والنعمة في نفوس العرب الثائرين الموعودين بالحرية
والاستقلال . مما دعا الحكومة الفرنسية والانكليزية الى اصدار تصريح
بتاريخ ١٩١٨/١١/٧ تؤكدان فيه وعودهما للعرب . (انظر نص
التصريح في كتاب " الثورة العربية الكبرى " ٢ : ٥ ، للكاتب : امين
سعيد) .

اما ما يتعلق بلواء الاسكندرونة في الاتفاقية " الروسية - الانكليزية -
الفرنسية " الموقعة في ١٩١٦/٣/٤ في بطرسبرغ : ا- يتبع في منطقة
نفوذ فرنسا . ٢ - يكون ميناء اسكندرونة دوليا وتعلن حريتها . (سعيد
امين . المصدر نفسه ١ : ١٨٥ - ١٨٨) .
لاحظ ايضا : (التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٣٢) .

اما في اتفاقية " سايكس بيكو " :

١ - يباح لفرنسا انشاء ما ترغب به من شكل الحكم في المنطقة الزرقاء (شبة
سورية الساحلية) .

٢ - تكون اسكندرونة ميناء حرا لتجارة الامبراطورية البريطانية .

- (التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٣٨ - ٣٩) .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٢٩ ؛
(٢) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين
.....

تركية بحرية اللوا - ، ونصت الاتفاقية على تأليف نظام ادارى خاص
في منطقة اللوا ، ومنح الاتراك الذين يسكنون في اللوا امتيازات ثقافية^(١) .

وفي ١٩٢٢/٧/٢٤ أقر مجلس عصبة الامم صك الانتداب على سورية
ولبنان^(٢) . وأهم ما جاء في نص الصك^(٣) (المادة الرابعة : الدولة المنتدبة
مسؤولة عن عدم التنازل عن أى جزء من اجزاء سورية ولبنان وعن عدم تأجير
او وضعه تحت تسلط دولة اجنبية^(٤)) وقد وضع هذا الصك موضع التنفيذ رسميا
في ١٩٢٣/٩/٢٩^(٥) .

..... ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٢٠٨ - ٢٠٩ .
(٣) - توري . جوردن ه . " السياسة السورية والمسكرون ١٩٤٥ -
١٩٥٨ " : ٣٩ .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن
العربي " ١ : ١٤٣ - ١٤٥ .
من بنود اتفاقية انقرة " :

" المادة الثالثة : انسحاب الجيوش التركية الى شمال الخط المقترح
بين سورية وتركيا ، وانسحاب الجيوش الفرنسية
الى الجنوب .
المادة السابعة : تأليف نظام ادارى خاص في منطقة الاسكندرونة ،
ويتمتع السكان الاتراك في هذه المنطقة بكافة
التسهيلات لنماء ثقافتهم ، وان يكون للغة التركية
هناك مركز رسمي .

المذكرة الثانية : " اتفق الطرفان على منح سكان الاسكندرونة وانطاكية
حق اتخاذ علم خاص . . . وعلى تمتع المواطنين
الاتراك والاموال التركية في استعمال ممتلكات
الاسكندرونة " .

المذكرة الثانية عشرة : نصت على " ان تدار المناطق التي تمكثها اكثرية
تركية من قبل موظفين من عنصر تركي وتمنح المدارس
التسهيلات لتقدم الثقافة التركية وينطبق هذا على
انطاكية وأضنة " .

(٢) - التونسي ، موسى الكاظم ، المصدر نفسه : ١٤٥ .
(٣) - المصدر نفسه : ١٤٥ - ١٤٨ .
(٤) - المصدر نفسه : ١٤٦ .
(٥) - المصدر نفسه : ١٤٨ .

وفي ١٩٢٤/٢/٥ صدر قرار بإنشاء وحدة بين دولة دمشق وحلب،
وأما حكومة العلويين خارج الدولة الجديدة، وفصل ارتباط اللوايا
الاسكندرونية بدولة حلب (١)، ومنحه ادارة ذاتية منفصلة (٢). وكان رد اللوائيين
الاحرار على هذه القرارات بان اجتمع اعضاء المجلس التمثيلي في اللوايا،
و" اتخذوا - بالاجماع - في ايار ١٩٢٦ قراراً ينص على ان منطقتهم جزء
لا يتجزأ من سورية. وفي عام ١٩٢٨ اوفد لواء الاسكندرونية ممثله الى
الجمعية التأسيسية السورية. وظل يشترك في الحياة النيابية والسياسية
لسورية، الى ان تم تنفيذ المواقرة الاستعمارية التي انتزعت من احضان
الوطن الام (٣). وخلال فترة الادارة الذاتية للواء الاسكندرونية تعددت
تنازلات فرنسا لتركية، وذلك من خلال: " اتفاقية الصداقة وحسن الجوار
في ١٩٢٦/٥/٣٠ (٤)، و " الاتفاق الجمركي في ١٩٢٦/١٢/٢٣ (٥) و " البروتوكول
النهائي لتحديد الحدود في ١٩٣٠/٥/٣ (٦). وبعد عقد المعاهدة

- (١) - سعيد، امين. " الثورة العربية الكبرى " ٣ : ٢٤٠ - ٢٤٣ .
اما ما يتعلق باللوايا في هذا القرار :
٩ - ينتهي ارتباط لواء اسكندرون بولاية حلب وتبقى ادارته جارية
وفقاً للاحكام الخاصة المنصوص عليها في القرار رقم ٩٨٧ المؤرخ
٨ أغسطس سنة ١٩٢١ والقرار رقم ١٨٨١ المؤرخ في
٤ مارس سنة ١٩٢٣ وتناط برئيس الدولة السورية وظائف حاكم
دولة حلب فيما يتعلق بادارة هذا اللواء .
- (سعيد، امين . المصدر نفسه : ٢٤٢) .
(٢) - انطونيوس، جورج . " بقظة العرب " : ٤٩٥ .
(٣) - شعبان، عادل . " الوضع الحقيقي لتضية لواء الاسكندرونية " : ٦٥ .
(٤) - التونسي، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن
العربي " ١ : ١٧٦ .
(٥) - شعبان، عادل . المصدر نفسه : ٥ .
(٦) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " وثائق - عمن
الاسكندرونية " . (انظر ملحق حدود سنجق الاسكندرونية) .

السورية الفرنسية عام ١٩٣٦^(١) التي نصت على قرب انتهاء الانتداب الفرنسي على سورية ، خشيت تركية من عودة اللواء إلى سورية ، ولذلك حرّضت الاتراك لاثارة القلاقل في انطاكية (٢) . ورفع بعدها مندوب تركية في جنيف طلبها الى عصبة الامم لحل هذا النزاع (٣) ، وقد منحت تركية ورعاياها في اللـواء امتيازات كثيرة في ١٩٣٧/١/٢٧ (٤) .

وفي ١٩٣٧/٥/٢٩ أقر مجلس جمعية الامم اقتراحات لجنة الخبراء^(٥) وتشمل " قانون السنجق (٦) الاساسي " و " النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة " ، على ان يدخل في طور التنفيذ في ١٩٣٧/١١/٢٩ ، وان يطبق الى ابعـد حد خلال مدة الانتداب (٧) . وقد حددت حدود لواء الاسكندرونة بناء على بروتوكول التحديد الاخير الموقع في حلب بتاريخ ١٩٣٧/٥/٣ ، وألحـق^(٨) بالنظام الاساسي للواء الاسكندرونة^(٩) . ووافقت كل من فرنسة وتركية على

-
- (١) - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٥٠٨ - ٥٠٩ .
 - (٢) - سانجيان ، أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ٧٧ - ٨٤ .
 - (٣) - المصدر نفسه : ٨٥ - ٨٨ .
 - (٤) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " - وثائق - عن الاسكندرونة " .
 - (٥) - سانجيان ، أفاديس ك . المصدر نفسه : ٩١ - ٩٢ .
 - (٦) - كلمة " سنجق " عثمانية تعني بالعربية : العلم ، اللواء .
(لوقا ، د . اسكندر . " الحركة الاديبة في دمشق - (١٨٠٠ - ١٩١٨ " : ٣١٢) .
 - (٧) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . المصدر نفسه .
 - (٨) - المصدر نفسه (انظر - تأمين الحدود التركية السورية) .
 - (٩) - المصدر نفسه (انظر - ملحق حدود سنجق الاسكندرونة) .

هذه القرارات (١) . وقامت بعقد " اتفاق تأمين الحدود التركية - السورية " و " معاهدة تأمين سلامة اراضي السنجق " . ووضعت نسختان اكل منهما في جنيف بتاريخ ١٩٣٧/٥/٢٩ (٢) .

والنظام الاساسي للواء الاسكندرونة يجعل من اللواء وحدة منفصلة تتمتع باستقلال تام في شؤونه الداخلية ، أما شؤونه الخارجية فتدار من قبل الدولة السورية ، وتكون لسورية واللواء ادارة جمركية ونقدية واحدة (٣) . اما شؤونه اللواء الداخلية فتدار من قبل السلطات التي حددت في القانون الاساسي للسنجق ، وهي السلطة التشريعية التي تتألف من مجلس يضم اربعين شخصا ينتخبهم شعب اللواء على مرحلتين . ومن اجل ذلك قسم شعب اللواء الى طوائف هي : " الطائفة التركية " ، " الطائفة العلوية " ، " الطائفة العربية " ، " الطائفة الارمنية " ، " الطائفة الارثوذكسية " ، " الطائفة الكردية " ، " الطوائف الاخرى " . وقد حدد لكل طائفة - حسب تعبيرهم - عدد ادنى من النواب لا يتغير مهما كانت نتيجة عملية الانتخاب :

٨	الطائفة التركية
٦	الطائفة العلوية
٢	الطائفة العربية
٢	الطائفة الارمنية
١	طائفة الروم الارثوذكس

(١) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . - وثائق - عن الاسكندرونة (ا نظر - تصريح كل من فرنسة وتركيا في الجلسة التي عقدها مجلس جمعية الامم بتاريخ ١٩٣٧/٥/٢٩) .

(٢) - المصدر نفسه (انظر - اتفاق تأمين الحدود التركية السورية ومعاهدة تأمين سلامة اراضي السنجق) .

(٣) - المصدر نفسه (انظر - النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة) .

- ملاحظة : جميع هذه الملاحق والاتفاقيات موجودة في ملحق رقم (١)

من هذه الدراسة .

ووضعت شروط كثيرة للانتخابات (١) . وهذه الانتخابات تنظم من قبل لجنة مراقبة دولية تعين من قبل مجلس جمعية الامم ، وتتألف من ممثلي الدول الداخلة في عضوية جمعية الامم ، باستثناء فرنسا وتركيا . ويضاف الى اعضا اللجنة ممثلون من الطوائف (٢) الاثني ذكرها ، وأقر مجلس جمعية الامم قرار تأليف اللجنة في ١٩٣٧/٥/٢٩ ، على ان تنتهي الانتخابات قبل ١٩٣٨/٤/١٥ ، وفي ١٩٣٧/١٠/٤ تشكلت اللجنة (٣) ، ووصلت الى اللوا في ١٩٣٧/١٠/٢٠ (٤) .

وفي ١٩٣٧/١١/٢٩ (وهو اليوم الذي حدد في عصبة الامم لتطهير قانون السنجق الاساسي ونظامه) أنزل العلم العربي في مختلف اراضي اللوا بأمر من المندوب الفرنسي بناء على طلب تركية . وقد اعلن الاضراب الشامل في اللوا وهاقي المناطق السورية (٥) . ورفع العلم الفرنسي بديلا عن العلم السوري (٦) .

-
- (١) - انظر في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة (القانون الاساسي لسنجق الاسكندرونة) .
 - (٢) - المصدر نفسه .
 - (٣) - القيادة القومية لحزب البعث . " وثائق عن الاسكندرونة " : (انظر - تأليف اللجنة واجهزتها) .
 - (٤) - المصدر نفسه (انظر - اعمال اللجنة الدولية) .
 - (٥) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٤ .
 - (٦) - زخور ، صبحي . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٢/٢٣ . ويقول السيد صبحي : " كان يوما أسود في اللوا " ، وقد بقي اللوائيون يسمون هذا اليوم (اليوم الاسود) ، وقد أحيوا ذكره سنين طويلة بهد الهجرة .

حددت اللجنة الدولية مرحلتي الانتخاب :

الاولى : من ٩ نيسان الى ٢٩ ايار ١٩٣٨ .

الثانية : من ٣٠ ايار الى ٢٨ حزيران ١٩٣٨ .

وبدأت الانتخابات الاولى ، وقبل انتهائها بيوم أي في صباح يوم ١٩٣٨/٥/٢٨ ادلى وزير الخارجية التركية في البرلمان بتصريح اذيع من محطة الاذاعة ذكر فيه ان فرصة تعهدت بأن تضمن اكثرية تركية تعادل (٢٢) مقعدا في برلمان اللواء الجديد . وقد عاينت اللجنة بذلك مساء اليوم نفسه . وفي ٣٠ ايار زار مندوب المفوض السامي المحنة واكد لها هذه الانباء نقلا عن المفوض السامي ، وبالإضافة لذلك ، هناك تعليمات من اجل تأمين الاكثرية المطلوبة " بجميع الوسائل " . وفي مساء ٣١ ايار توقفت الانتخابات ، واغلقت كل المكاتب نتيجة الاحداث الخطيرة التي حدثت في ذلك اليوم (١) .

(١) - القيادة القومية لحزب البعث العربي . " وثائق عن الاسكندرونة " :

(انظر - اعمال اللجنة الدولية وتقريرها) .

انظر ايضا : سانجيان ، أفاديسك . " سنجق الاسكندرون " : ١٣٠ -

١٤٠ .

ويقول السيد جورج سلطانم في مذكراته : " حاول الاتراك بكل الوسائل الحصول على الاكثرية بجلب اشخاص من الاناضول بادعاءاتهم من سكان اللواء النازحين عنه الى تركية ورغم ذلك كله كانت الاكثرية كما هو معلوم بجانب العرب . فلما اتضح ذلك وعلم الاتراك انهم خاسرون لجأوا الى العنف فقاموا بالاعتداءات حتى على مكاتب الاقتراع ، واعضاء اللجان الموقدون من قبل عصبة الامم شهود على ذلك مما ادى الى تعطيل عمليات الاستفتاء قبل انتهائها " .

ويقول السيد صبحي زخور : " كان الاتراك والفرنسيون كلما رأوا ان النتيجة تميل لصالح سورية يعتدون على القرى ، ليتوقف عمل لجنة الانتخاب حتى تستقر الامور ، وازدادت عمليات القهر والتعذيب لاهل القرى حتى توقف عمل اللجنة نهائيا وانسحبت لجنييف " (مقابلته بتاريخ ١٩٨٠/٢/٢٣) .

ويقول القاضي عادل شعبان : " باشرت اللجنة اعمالها . وراحت تركيا تنثر الذهب لشراء الضمائر ، فلم تفر بطائل . ولجأ الفرنسيون

وفي ١٩٣٨/٦/٢ استؤنفت عملية الانتخابات . وفي ١٩٣٨/٦/٣
عن المقدم " كوله " ممثلا للسلطة الفرنسية في اللواء (١) - أي مندوب
المفوض السامي - الذي اعلن في اليوم نفسه الحكم العرفي في اللواء . وقد
ذكر للجنة الدولية انه تلقى تعليمات قطعية لتأمين الاكثية للاتراك في البرلمان .
(٢)

..... والاتراك الى وسائل التهديد والعنف ، فظل العرب صامدين كالطود
في وجه العاصفة . ودلت بوادر الاحصاء على ان العرب يكتسحون
الموقف ثم قبل نهاية التسجيل اكتسحوه فعلا فبلغت نسبتهم اكثر من
٧٥ ٪ فأسقط في يد الفرنسيين الذين اتفقوا سرا مع الحكومة التركية
على تأمين فوز اثنين وعشرين نائبا تركيا من اصل مجموع النواب البالغ
اربعين . وهنا استدعى المندوب الفرنسي " فارو " وجوه العرب وطلب
اليهم - في غير ما حيا - باسم حكومته وبحضور ممثلي الحكومة التركية ،
ان يسجل الناخبون من العرب انفسهم (اتراكا) ، وذلك في المناطق
التي لم يتم احصاؤها . وصارحهم بانهم يريد ٢٢ مقعدا نوابيا للعنصر
التركي . وانذرهم بان الجيش التركي المرابط على الحدود سيدخل
اللواء اذا هم لم يستجيبوا لهذا الطلب . وقال الجميع لا . قالوها
بكبرياء . واعتبروا مجرد التفكير في ذلك خيانة " ولو وجد فيهم واحد
لايقولها لمزة الشعب اربا " .

- (شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة " : (١) .

(١) - سانجيان ، افاديسك . " سنجق الاسكندرون " : ١٣٦ - ١٤٠ .

وانظر تصريح روجيه فارو (المصدر نفسه : ٢٢٩ - ٢٣١) .

(٢) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " وثائق من الاسكندرونة " :
(انظر : تقارير اللجنة الدولية) .

ويقول القاضي عادل شعبان : " كان اول ما فعله - أي المقدم كوله -
ان سمى احد فلاة الانفصاليين الاتراك مديرا للداخلية وأبدل مديري
النواحي في المناطق التي لم يتم احصاؤها بمديرين من الاتراك ، وحصل
حزب عصبة العمل القومي ، وأطلق نادي العروبة وعطل جريدة العروبة ،
ونفى العديد من الشباب وسجن آخرين . ثم جمع وجهاء العرب وكاشفهم
بانه يريد منهم اثنين وعشرين كرسي نوابيا للاتراك وهددهم بالقتل
اذا لم يسجلوا جماعاتهم اتراكا . ولما لم تلق كلمته آذانا صاغية ،
انطلق بجوب القرى معلنا ان عقابا صارما سينزل بكل من لا يسجل اسمه في
قوائم الاتراك بيد ان جميع هذه المحاولات ذهبت هباء . وفي تلك الآونة
دعا الفرنسيون الجيش التركي الى دخول اللواء بذرعة التعاون معه على
حفظ الامن . فازداد اعتداء الاتراك على العرب بنهبون اموالهم .
ويضرمون النار في قراهم . ويسمونهم قتلا . وشعر الفرنسيون والاتراك
ان عليهم ان يتخلصوا من اللجنة الدولية التي كانت تشهد بأمر العيين
مأساة اللواء الجريح ، فأرسلوا من تحرش باعضائها واعتدى عليهم فوقفست
اعمالها وقادرت اللواء " .

- (شعبان ، عادل . المصدر نفسه : ١٢) .
انظر أيضا : - سانجيان ، افاديسك . المصدر نفسه : ١٤٠ - ١٤٢ .

وفي ٢٦ حزيران ١٩٣٨ اتخذت اللجنة الدولية قرارا بايقاف عمليات التسجيل نهائيا ، وترك اراضي اللوا^(١) .

وفي ١٩٣٨/٧/٤ وقعت فرنسا وتركيا معاهدة صداقة (٢) ، وقد جاء في البند الاول من البيان المشترك الذي أصدره الطرفان بالاضافة لنص المعاهدة ما يلي : "١- ان تركيا تعترف كما جاء في معاهدة انقرة المؤرخة في ١١ تشرين اول سنة ١٩٢١ بأن سنجق اسكندرون مستقل وليس ملحقا بها ويسعى الطرفان لتطبيق نظام سنجق اسكندرون والقانون الاساسي الصادر بتاريخ ٢٩ ايار سنة ١٩٣٧ من قبل عصبة الامم ويقومان بتنفيذ مواده . وفي اثناء هذه التطبيقات يوافقان تفوق العنصر التركي في سنجق"^(٣) . وفي آب ١٩٣٨ أعلن " قيام حكم ثنائي (فرنسي - تركي) في السنجق ، وان قوة تركية مسلحة تعادل القوة الفرنسية عددا قد دخلت السنجق لتشارك في مسؤوليات الامن في المنطقة رهطا يتم اجراء انتخابات عامة لتقرير مصيره " (٤) .

-
- (١) القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " - وثائق - عن الاسكندرونة " : (انظر اعطال اللجنة الدولية وتقاريرها) .
- سانجيان ، أفاديسك . " سنجق الاسكندرون " : ١٤٣ .
(٢) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " : ١٧٤ - ١٧٦ .
- سانجيان أفاديسك : المصدر نفسه : ١٤٤ - ١٤٧ .
(٣) - التونسي ، موسى الكاظم ، المصدر نفسه : ١٧٦ .
(٤) - انطونيوس ، جورج . " بقظة العرب " : ٢٨ .
- سانجيان ، أفاديسك . المصدر نفسه : ١٥١ .

بعد ذلك قامت الدولتان الفرنسية والتركية " بتزوير مجلس نوابي قواها
اربعون نائبا ، عينوا جميعهم تعيينا ، منهم اثنان وعشرون تركيا ، والباقيون
اكرهوا على الاشتراك في المجلس النيابي وسيقوا اليه تحت الحراسة
المسلحة" (١) . وفي ١٩٣٨/٩/١ (٢) اجتمع المجلس ، وأعلن في
١٩٣٨/٩/٢ استقلال لواء الاسكندرونة وسمي " دولة هاتاي" (٣) ،
وانتخب طيفور سوكن (٤) رئيسا للدولة ، اما علم الدولة فهو شبيه

-
- (١) - سلطانم ، جورج . " مذكراته " .
وانظر (تفاصيل انتخاب مجلس اللوا) في كتاب " سنجق الاسكندرون " .
لأفاديسك . سانجيان . (١٥١-١٥٣) .
(٢) - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٢٨ .
(٣) - سانجيان أفاديسك . المصدر نفسه : ١٥٥ - ١٥٦ : (هاتاي ؛
اسم تركي اختير للتعبير عن الشخصية التركية الكاملة ، على اساس النسب
الحي الذي كان الاتراك يدعون له لانفسهم) .
وقد جاء في القانون الاساسي لدولة هاتاي :
الفصل الاول : العادة ١ - هاتاي - تشكل وحدة ممتازة ومستقلة ،
تتمتع بحكم جمهوري پاراجحية تركية ذات
استقلال تام في شؤنها الداخلية .
المادة ٢ - مركز دولة هاتاي انطاكية ،
المادة ٣ - جميع مواطني هاتاي بدون تمييز بالجنس
واللغة والمذهب متساوون أمام القانون
(صحيفة دولة هاتاي - السنة الاولى -
العدد ٢٤ - اسكندرونة ١١/٩/١٩٣٨) .
(٤) - طيفور سوكن : هو صديق مقرب لاتاتورك ، وكان قد مثل عدالته
في الكاموتاي التركي خلال السنوات الخمس المنصرمة ، وكان قد وصل
الى السنجق في تموز عام ١٩٣٨ فقط . وأول ما فعله بعد انتخابه
هو ارسال برقية شكر الى اتاتورك ركز فيها على شكر هاتاي الخاص له
وطلب منه شخصا الاستمرار في اسداء النصيح اليه في القيام بواجباته .
واجابه اتاتورك بانه سوف ينظر الى هاتاي " نظرة محبة ومودة " .
- (سانجيان ، أفاديسك . المصدر نفسه : ١٥٥ - ١٥٦) .

بالعلم التركي الى حد بعيد . (١)

وفي ١٩٣٩/٦/٢٣ عقدت " الاتفاقية - الفرنسية - التركية " ، وفيها تنازلت فرنسا نهائيا عن اللواء الاسكندرونة لتركيا (٢) ، وجرى تبادل التصديق عليها في ١٩٣٩/٧/١٣ ، وأصبحت نافذة المفعول . وقد حدد في هذه الاتفاقية جلاء القوات الفرنسية عن اللواء بتاريخ ١٩٣٩/٧/٢٣ على ايماء تقدير ، وتقرر ايضا ان يمنح العرب الباقون في اللواء الجنسية التركية (٣) .

(١) - سلطانم ، جورج . المصدر نفسه .

ويقول أفاديسك . سانجيان (سنجق الاسكندرون : ١٥٧ - ١٦١) :
" ما ان انتهى الاسبوع الاول من اجتماعات الجمعية حتى كان من الواضح ان الاتراك يسيطرون سيطرة تامة على مؤسسات الحكومة . وقد ادرك اتاتورك قبل وفاته في ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٣٨ نجاح حملته المتحمسة والقوية لتترك هذه البقعة الاستراتيجية من الارض . وبالفعل ان هذه الحملة أمنت ضم هذه البقعة الى تركيا في اخر الامر . . . ان عطية تتريك المنطقة كانت قد بدأت منذ شهر حزيران عام ١٩٣٨ حين أسندت المناصب الادارية الهامة لبعض الكماليين النشيطين وخاصة في شهر تموز عام ١٩٣٨ حين دخلت القوات التركية الى السنجق " .

(٢) - سانجيان ، أفاديسك . " المصدر نفسه " : ١٦٢ - ١٧٠ .

و " بفضل الجهود التي بذلتها الجمعية الكاثوليكية الارمنية في بيروت والجمعيات الارمنية في باريس التي كانت على اتصال وثيق بلجنة البحر الابيض المتوسط فان ثلاث قرى ارمنية واقعة على الانحدارات الجنوبية لجبل الاقرع في السنجق نقلت الى سورية " . (المصدر نفسه : ١٧٠) .
وقد اثار تنازل فرنسا عن اللواء موجة من الاستنكار والغضب والنقود للحكومة الفرنسية على الصعيدين العربي والعالمي . أشدها في سورية ولبنان ، وفي فرنسا واطالية .

(انظر تفاصيل ذلك في كتاب " سنجق الاسكندرون " . المصدر

نفسه : ١٧١ - ٢٠٩) .

و " لم تعترف سورية على الاطلاق بهذا التنازل فاستمرت تعتبر لسواها الاسكندرونة جزءا من اراضيها ، وهو يظهر ضمن الخرائط الرسمية للبلاد ، كما اهتم حزب البعث باحيا ذكرى اللواء " السليب " ، غير ان فورة الحماس اخذت تضعف بمضي المدة وخاصة بعد التقارب التركي العربي في اعقاب النكسة " .
- العقاد ، د . صلاح . " المشرق العربي المعاصر " : ٣٣ .

(٣) - انظر في ملحق رقم (١) ، من هذه الدراسة (الاتفاقية الفرنسية - التركية

الموقعة في ٢٣ حزيران ١٩٣٩) .

وقد ألحقت دولة " هاتاي " بالجمهورية التركية في ١٩٣٩/٧/٢٣
أى في اليوم المحدد لجلالة القوات الفرنسية عن اللواء (١) ، وقيل هذا
التاريخ هاجر الكثير من اهل اللواء مختلفين وراءهم ديارهم وارضيتهم (٢) ،
وقد آثروا الخبرة والتشريد مع الحرية ، على البقاء تحت حكم المستعمر التركي
الجديد المشبع بروح آباءه العثمانيين الذين اشتهروا بظلمهم وطفيانهم .
وهناك عائلات كثيرة بقيت ولكن غادرها اكثر ابناءها الشباب (٣) ، هذا غير
من نفاهم وطردهم الا تراك ، وقد سكن اكثر هؤلاء المهاجرين في دمشق
وحلب واللاذقية وحملوا الجنسية السورية (٤) ، كما هاجر قسم منهم الى
بيروت ، ونالوا الجنسية اللبنانية (٥) . ويضاف الى هؤلاء الكثير من ابناء
اللواء الذين هاجروا زمن الانتداب في اواخر العشرينات واول الثلاثينات ،
لكن اكثرهم هاجر الى اميركة الجنوبية خاصة ولهم جالية كبيرة في البرازيل (٦) .

(١) - سانجيان ، أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ١٧٠ . (في
١٩٣٩/٧/٢٣ اقيم احتفال في معسكرات انطاكية ، وانزل العلم
الفرنسي ، وقدم الجنرال كولييه التهانى للوالي التركي الاول) شوكروسو
كمنصور . واصبحت هاتاي منذ ذلك الحين جزءا من الجمهورية التركية
والولاية الثالثة والستين . وفي انتخابات عام ١٩٣٩ ارسلت هاتاي خمسة
نواب الى الكاموتاي .

(٢) - المصدر نفسه : ١٨٠ - ١٨٣ .
العدد الحقيقي للمهاجرين لم ينشر رسميا حتى الان : ويقول مسيو غارو
ان جميع الارمن ومعظم العرب السنبيين وعددا كبيرا من العلويين
والمسيحيين هجروا السنجق أى تقريبا ثلثي مجموع السكان ، حوالي ١٤٠
الف شخص ، وقد صادرت تركية كل املاك المهاجرين غير المنقولة والمحاصيل
بعد مغادرتهم ، وكانت تقدر بمبلغ ٤٠ مليون فرنك فرنسي . (٠)

(٣) - منهم السادة : فايز اسماعيل ، صدقي اسماعيل ، ادهم ونعيم اسماعيل ،
نخلة ورد ، سليمان العيسى ، وغيرهم .

(٤) - وثائق الدولة . " مجموعة لواء اسكندرون " : رقم البلاغ ٧٥٧ .

(٥) - لوقا ، د . اسكندر : عدة مقابلات .

الدكتور اسكندر لوقا (١٩٢٩ -) : لوائي ، من مدينة اسكندرون ،

حصل على الدكتوراه في سنة ١٩٧٥ من جامعة القديس يوسف ببيروت بدرجة

شرف اول ، مارس كل الفنون الادبية تقريبا وله العديد من الاعمال . (انظر

ترجمته واعماله في معجم الادباء وملحق رقم ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

(٦) - انظر اعداد " صحيفة انطاكية " ، كانوا يرسلون الصحيفة وينشرون بها .

انظر ايضا : سلطانم ، جورج . " مذكراته " .

الفصل الأول

ادباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي

١٩١٨ - ١٩٣٩

- اولا : منابع الثقافة .
ثانيا : نتاج ادباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي .

في هذا الفصل الذى يحمل عنوان " أدباء الاسكندرونة قبيل
الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ " ، سنحاول اولاً : اقتفاء أثر منابع
الثقافة في لواء الاسكندرونة في الفترة المحددة ، وهي فترة الانتداب الفرنسي ،
من تعليم وطباعة وصحافة واندية أدبية واجتماعية ، لان ظهور هذه المنابع
في اللواء كان السبب في تكوّن جنين الحركة الادبية فيه ، وتحديد معالمه ،
وفنونه الادبية ، وقد قلنا " اقتفاء أثر هذه المنابع " ، لان اكثرها ظهر
على الارض العربية اللواتية في هذه الفترة ، في حين كان أثرها
معدوماً قبل هذا التاريخ ، وذلك مرده لسياسة التجهيل العثمانية ،
كما أسلفنا ، والاضغوط السياسية الرهيبة التي فرضتها على سكان هذه
الارض المشرعة مداخلها براً وبحراً للعالم . وعلى الرغم من الضغوط
السياسية الانتدابية الفرنسية ، التي خلفت العثمانيين ، وجد اللواتيون
فرصة سانحة للانطلاق من الهدم ، وابداع هذه المنابع ، على قلتها ،
لتكون وسيلة لنفض غبار الجهل القائم الذى خلفته اربعة قرون من الحكم
العثماني ، وغاية للارتقاء على اولى درجات الحضارة التي وصلت الى قممها
الدول الاوربية في تلك الفترة ، في حين لا يجد ابن لواء الاسكندرونة
صحيفة يقرأها ، هذا اذا كان يعرف القراءة . ومن خلال امكانيات
كتاب اللواء وأدبائه في هذه المرحلة ، بالنسبة لهذه المنابع ، سنحاول
في القسم الثاني من هذا الفصل تتبع نتاج أدباء الاسكندرونة . ونتمسك
بالفنون الادبية التي مارسوها ، ومن مضايم هذه الفنون نحاول اكتشاف
معاناتهم وابنائهم ارضهم اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً . وتكوين فكرة واضحة
المعالم عن حياتهم في هذه المرحلة المهمة من حياتهم ، وهي الفترة الزمنية
الوحيدة التي عملوا فيها في ارضهم ، وحاولوا تكوين انفسهم ، وابداع معالم
محددة لحركتهم الادبية .

اولا - منابع الثقافة :

لا نستطيع القول ان منطقة لواء الاسكندرونة متخلفة فيما يتعلق
بمنابع الثقافة ، من تعليم وطباعة وصحافة وأدنية أدبية واجتماعية حتى
عام ١٩١٨ ، لكننا نستطيع القول ان هذه المنابع كانت شبه معدومة
اذا نحن استثنينا القلة من معاهد التعليم فيها ، والتي يرجع انشاؤها
الى المدارس الاهلية والتبشيرية . وليس غريبا ان نقول ان سياسة
العثمانيين كانت تسعى لتخلف العرب في كل نواحي الحياة الاجتماعية
والثقافية والاقتصادية ، لكن الغريب ان يمارس هذا الضغط الرهيب
على بقعة مثل لواء الاسكندرونة . فموقعها المهم جدا جعلها الطريق
الوحيد الذي يربط الحكومة العثمانية المركزية بالولايات العربية جميعها ،
بالاضافة الى ارتباطها العالمي بموانئها المهمة ، وعلى الرغم من ذلك تكاد
تخلو من أى اثر لمنابع الثقافة ، وليس من سبب في تقديرنا سوى النظام
الشديد الذى اتبعته الحكومة العثمانية وفرضته على اهل اللواء ، خوفا
من وعيهم وتمردهم على السلطة ، وعلى الرغم من انتقال لواء الاسكندرونة
من قبضة العثمانيين الخائفة ، الى الانتداب الفرنسي ، ومن ثم عودته الى
قبضة الاتراك ، يمكننا القول ان فترة الانتداب الفرنسي كانت عهد انفتاح
ثقافي او فترة نمو لمنابع الثقافة ، وعهد تطور للتعليم بوجه خاص ، ولا نستطيع
لوم ابناء لواء الاسكندرونة ، او اعتبارهم مقصرين في المطالبة بحقوقهم
الاساسية من حيث امتلاكهم لهذه المنابع أسوة بباقي المناطق . فقد كان
لواء الاسكندرونة فريدا بين باقي المناطق من حيث اخضاعه للضغوط الشديدة ،
اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

آ - التعليم :

بقي التعليم في لواء الاسكندرونة حتى عام ١٩١٨ بعيدا عن
أى مظهر من مظاهر التقدم - كما في البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية -

ولا يجارى ، ولو بأدنى حد ، التقدم الكبير الذى عرفته الدول الاوربية
في مختلف ميادين العلم والتعليم في القرون الاخيرة ، وخصوصا في المعاهد
التعليمية التي انشأتها وزارة المعارف العثمانية ، وعلى الرغم من كـ
التحسينات التي ادخلت على نظام التعليم عام ١٩٠٨ ، لم يستفد الشعب
العربي من هذه المؤسسات في أى مجال . فاللغة الاساسية في التعليم
بكل مراحلها كانت اللغة التركية . وكان الانتساب الى هذه المعاهد ينحصر
بأولاد الموظفين والوجهاء الذين لهم صلة بدوائر الحكومة . يضاف الى
ذلك ان كل المعاهد العليا كانت في مراكز الولايات ، وبعضها في العاصمة
فقط .

ولم تنل المدن التابعة لأية ولاية نصيبا منها سوى المدارس الابتدائية .
وكانت هذه المدارس من نوع المدارس الدينية التقليدية :

(١)
معاهد تعليمية للصغار تعرف باسم " الكتاب " ، يتعلم التلميذ فيها
مبادئ الدين والقرآن ، ومعاهد اخرى مماثلة للكبار يتلقون بها العلوم
الدينية والشرعية المختلفة ، مع العلوم الآلية (٢) . ومعظم هذه المعاهد بنوعها

- (١) - " هي اشهر مواطن الثقافة شيوعا بين الناس في عهد العثمانيين يقال
لمؤدب الاطفال شيخ الكتاب . وصفه في " قاموس الصناعات الشامية ٢ :
٤٠٨ " وهو من يلقن الاطفال حروف الهجاء وقراءة القرآن والكتابة
والحساب . والعادة - كما في المصدر المذكور - ان يأخذ شيخ الكتاب
من الاولاد خمسية ، في كل يوم خميس ، من خمس وعشرين بارة الى قرش
عن كل ولد . وكان بعض شيوخ الكتاب يأخذون اجرهم شاهرة من ستة
قروش فصاعدا . وتجد في بعض الكتابيب ما يقرب من مئتي صبي الامر
الذى ساعد بعض هؤلاء الشيوخ على الحياة برفاه " .
- لوقا ب . اسكندر . " الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠-١٩١٨ :
٤٤ . (انظر الحاشية) : وفي بعض المناطق عرفت باسم " الدلا " .
وفي بعضها الاخر باسم " الفقيه " .
- الحصرى ، ساطع . " حولية الثقافة العربية " ١ : ٣ .
- (٢) - هي علوم اللغة الضرورية لتعلم العلوم الدينية والموصلة اليها . (الحصرى ،
ساطع . المصدر نفسه : ٣) .

كان ملحقا بالمساجد والجوامع العامة ، وببعضها كان مستقلا يلحق به مساجده خاصة . وكان التدريس في هذه المعاهد يسير وفق اساليب قديمة لم تتغير ولم تتطور منذ قرون عديدة (١) . أما في القرى فقد كانت (الكتاتيب) تابعة للاهالي ، لأن معظمها كانت خالية من المدارس الحكومية . وعلى الرغم من المحاولات التي بذلها العرب عام ١٩١٣ من أجل تغيير حالة التعليم المتردية في البلاد ، ومطالبتهم بجعل التعليم في الولايات العربية بالغة العربية (٢) ، لم يحدث أى تغيير حتى نهاية حكم الامبراطورية العثمانية عام ١٩١٨ (٣) .

وبالاضافة الى المدارس الحكومية كان في اللوا " نوعان آخران من

المدارس :

- (١) - الحصرى ، ساطع . " حولية الثقافة العربية " ١ : ٣ - ٩ .
وقد بلغ عدد مدارس ولاية حلب - التي كان لواء الاسكندرون تابعها لها - في الاحصاءات الرسمية التي نشرتها وزارة المعارف العمومية العثمانية ١٩١٥ : ١٨٥ مدرسة ابتدائية . أما عدد المدارس الثانوية القائمة في الولايات العربية كان ١٢ مدرسة ، خمس منها في درجة السلطانيات (وذلك في مدن بيروت ودمشق وحلب وبغداد وكركوك) .
مدة الدراسة في المدارس الابتدائية في عام ١٩٠٨ ست سنوات ، أما المدرسة السلطانية : مدة الدراسة فيها اثنتي عشرة سنة ، الخمس الاولى منها ابتدائية .
- (٢) - عقد الشباب العربي في باريس مؤتمرا بتاريخ ١٨ حزيران ١٩١٣ وحتى تاريخ ٢٣ حزيران ١٩١٣ وطلبوا في البند الخامس من قراراتهم : ان تكون اللغة العربية مستبرة في مجلس النواب العثماني وان يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية .
وقد اعلنت الحكومة الاتحادية فيما بعد مرسوما سلطانيا في ٣ آب ١٩١٣ جاء فيه " يكون التدريس باللغة العربية في جميع مدارس الولايات التي تتكلم اكثرية سكانها هذه اللغة وذلك لتوفير اسباب الرقي والحضارة حالا ومستقبلا ، على ان يبدأ بذلك منذ الآن في المدارس الابتدائية والثانوية مع جعل تعليم اللغة التركية اجباريا . وينظر من الان في الوسائل التي تؤدي الى جعل التعليم العالي في البلاد العربية باللغة العربية . على انه يجب ان يظل التعليم باللغة التركية في المدارس الثانوية في مراكز الولايات لتعم هذه اللغة " .
- سيد امين . " الثورة العربية الكبرى " ١ : ٢٨ - ٣٢ .
- (٣) - ويقول ساطع الحصرى . المصدر نفسه : ١٠ " وقد أُنشئت وزارة المعارف العثمانية لجنة خاصة لتنفيذ هذه المقررات فترجمت

١ - المدارس الاهلية : كان يحق لكل طائفة دينية (من غير المسلمين) انشاء مدارس خاصة بها ، وكانت هذه المدارس يادى الامر مدارس دينية ، لكنها تطورت بسرعة لتتحول الى مدارس عصرية ، اكثرها يعلم اللغة العربية الى جانب اللغة الاجنبية (الفرنسية ، الانكليزية ، الارمنية ، وغيرها (١) والعلوم المختلفة .

٢ - مدارس تبشيرية : انشأتها الرساليات التبشيرية - اسمها وأنشطتها الرساليات الفرنسية - وكانت هذه المدارس تعلم بلغة الدولة المتابعة لها بالاضافة الى تعليم اللغة العربية والعلوم المختلفة ، وكانت تزود المدارس الاهلية (الطائفية) بالكهنة والمعلمين والكتب المدرسية . ومعظم طلاب هذين النوعين من المدارس كانوا من العرب المسيحيين ، وهذا ما ساعد على انتشار التعليم العربي ونمو الثقافة والتعليم المتطور بين العرب المسيحيين ، في حين تأخر العرب المسلمون في هذا المجال لانه لم يكن امامهم سوى المدارس الحكومية - التي تدرس باللغة العثمانية - او المدارس الوقفية التي لم تنل ادنى

..... المناهج الرسمية الى اللغة العربية واخذت تضع او تترجم بعض الكتب المدرسية بغية تدريسها في البلاد العربية . غير ان الحرب العالمية نشبت قبل اتمام هذه الاجراءات ، وتوقفت هذه الاعمال وظلت المدارس الرسمية تواصل التعليم باللغة التركية في جميع الولايات حتى انتهاء الحرب العالمية المذكورة وانفصال تلك الولايات عن الدولة العثمانية . ومنها : الايطالية والروسية واليونانية واللاتينية والفارسية والسريانية والعبرانية والتركية .

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠-١٩١٨ " : ٥١ .
- مصطفى ، شاكر . " القصة في سورية " : ٥٠ .

ادنى حظ من التقدم (١) - ولم تكن في بعض المدن ومعظم القرى سوى
كتاتيب - .

وبقيت حال التعليم هكذا حتى عام ١٩١٨ حيث انتهى القسم الحكومي
العثماني منه بأفول الامبراطورية العثمانية مع نهاية الحرب العالمية الاولى ،
في حين استمرت المدارس الاهلية (الطائفية) ، ومدارس الارساليات
التبشيرية بالتعليم حتى نهاية فترة الانتداب الفرنسي على سورية (٢) .

اما المدارس والمعاهد التعليمية العثمانية فقد اعادت الحكومة
السورية فتحها بعد نهاية الحرب ، وجعلت اللغة العربية لغة رسمية في
الحكومة والتعليم ، وانشأت شعبة للترجمة والتأليف ضمت اليها أمور المعارف ،
واتخذت كل التدابير اللازمة لتطوير التعليم في كل انحاء البلاد ، ووضعت
مديرية المعارف برنامجا لتوسيع التعليم عن طريق بناء مدارس ابتدائية وثانوية

(١) - الحصري ، ساطع . " حولية الثقافة العربية " ١ : ١٠ - ١٣ .
المدارس الوقفية : انشأتها الاوقاف الاسلامية .

(٢) - كان في لواء الاسكندرونة مدارس تبشيرية تابعة للآباء الكوشيريين
في مدينة انطاكية ، وفي مدينة الاسكندرونة مدرسة (الفريسيين) ابتدائية ،
ثانوية ، اهلية تعليم (تابعة للآباء اليسوعيين) اخوة القديس
يوسف) .

- السيد : صبحي زخور . مقابلة بتاريخ ٨/٧/١٩٨٠ .
والسيد : عادل شعبان . مقابلة بتاريخ ١٢/٧/١٩٨٠ .
- عادل شعبان : لوائي ، ولد في انطاكية عام ١٩١٢ ، تلقى علومه
الاولية والثانوية في مدرسة الفريسيين بمدينة الاسكندرونة . التحق بعدها
بجامعة دمشق وحاز على شهادتي الحقوق والآداب عام ١٩٣٥ . وحصل
على شهادة الحقوق الفرنسية عام ١٩٣٦ . عاد بعدها الى انطاكية
ليزاول المحاماة والتدريس معا . درس مادة التاريخ باللغة الفرنسية
في ثانوية انطاكية حتى الهجرة عام ١٩٣٩ ، حيث هاجر مع عائلته
الى دمشق واستقر بها .

(سيرد تفصيل عن احداث حياته بعد الهجرة في مسجــــــــــــــــم

الادباء) .

ودور للمعلمين والمعلمات والمعاهد العليا (الجامعة)^(١) وفي عام ١٩٢٠ جعل التعليم الابتدائي اجباريا مجانا في المدارس الرسمية^(٢) .

وبعد احتلال سورية عام ١٩٢٠ ابقت حكومة الانتداب الفرنسي اللغة العربية لغة أساسية للتعليم في الدولة السورية^(٣) ، لكنها جعلت اللغة الفرنسية اجبارية في كل مدارس الدولة ، وعمدت الى بسط النفوذ الثقافي الفرنسي على حساب تيار الثقافة العربية وذلك عن طريق الاهمال المتعمد للمدارس والمعاهد التي تدرس باللغة العربية ، والتخاذل عن ايجاد الوسائل لتدريب المدرسين الذين تحتاجهم تلك المعاهد ومساعدة المدارس التي تستعمل اللغة الفرنسية^(٤) .

(١) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٢٣٣ - ٢٤٠ .

- لم يكن التعليم مجانا ، فكان يؤخذ من الطلاب النهاريين في المدارس السلطانية ما يعادل ٣ جنيهات سنويا ، ومن الطلبة الداخليين ما يعادل ٢٥ جنيها سنويا ، ويقبل ٥ ٪ من التلامذة الداخليين مجانا . و ١٠ ٪ من التلامذة الخارجيين مجانا ، لكن كثرة الفقراء وارتفاع نسبة الاذكياء بينهم كانا السبب في اصدار مرسوم اميرى يقضي برفع النسبة في القسم الليلي الى ١٠ ٪ ، وفي القسم النهاري الى ٣٠ ٪ مجانا .

(٢) - المصدر نفسه : ٢٩٣ .

(٣) - ورد في نص صك الانتداب الفقرة الثامنة : " تنشط الحكومة المنتدبة التعليم العام ويكون هذا التعليم بلفة البلاد المحلية ، ولا تحرم جميع الطوائف حق المحافظة على مدارسها وتعليم ابنائها بلفتها متى كان ذلك مطابقا لقانون التعليم العام الذي تعينه الحكومة " .
- انظر ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

(٤) - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٤٩٨ .

أما برنامج الدروس الذي طمّيق في المدارس التابعة لك دولة السورية عام ١٩٢٠ في المرحلة الابتدائية ، فإنه يشمل المواد الثانية (القرآن الكريم ، المعلومات الدينية ، اللغة العربية - الالفباء والقراءة العربية ، الاملاء ، المحفوظات ، الانشاء ، القواعد ، التاريخ ، الجغرافية ، الحساب ، الهندسة ، دروس الاشياء وقواعد الصحة ، المعلومات الزراعية ، الاشغال اليدوية ، الخط ، الرسم ، الموسيقى ، الرياضة) ، وكل هذه المواد تدرّس باللغة العربية . ومدة الدراسة في هذه المرحلة ست سنوات قسّمت الى ثلاث مراحل هي :

دورة اولى (تضم صفين) ، دورة وسطى (تضم صفين) ، والدورة العليا وتضم صفين أيضا (١) . وفي عهد الانتداب عدّل برنامج الدروس ، ودخلت اللغة الفرنسية لغة أساسية في التسليم في الصفوف الثلاثة الاخيرة من المرحلة الابتدائية ، وكل صفوف المرحلة الثانوية . وسأورد نموذجين للدروس احدهما للمرحلة الابتدائية ، والآخر للثانوية ، لايضاح عدد صفوف كل مرحلة والمواد التي تدرس فيها ، وعدد الحصص لكل مادة على حدة .

*
*

(١) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) : " مفردات برنامج الدروس في

المدارس الابتدائية ١٩٢٠ " .

هذا ويختلف عدد الحصص بين مدارس المدينة ومدارس القرية ، وكذلك عدد السنوات الدراسية وهناك مدارس قسّمت الدراسة فيها الى مرحلتين ، كل مرحلة ثلاث سنوات ، وفي بعض المناطق يوجد مدارس منفصلة لكل مرحلة على حدة ، هما : المدارس الالوية والمدارس الابتدائية . والمدارس الالوية كالكتائب التي كانت موجودة في العهد العثماني .

ملاحظة : لم يكن في اللواء (بحدوده الحالية) مدارس ثانوية حكومية ، وحتى الابتدائية كانت قليلة جدا . فمثلا : كان في انطاكية اكبر مدن اللواء مدرسة ابتدائية واحدة ، تابعة لوزارة المعارف

عام ١٩١٨ - ١٩١٩ .

(١)
 (آ) التقسيم الاسبوعي لتدريس المواد في المرحلة الابتدائية

الدورة العالمية			الدورة الوسطى		الدورة الاحضارية الصف الاول	المواد
الصف ٦	الصف ٥	الصف ٤	الصف ٣	الصف ٢		
١	٢	٢	٣	٣	٣	التعليم الديني
١	١	١	١	١	١	الاخلاق
(٦) ٧	(٦) ٧	(٦) ٧	١٤	١٤	١٦	اللغة العربية
(١٠) ١١	(١٠) ١١	(١٠) ١١	-	-	-	اللغة الفرنسية
٣	٣	٣	٣	٣	-	التاريخ والجغرافية
٤	٤	٤	٥	٥	٥	الحساب والهندسة
٢	٢	٢	٢	٢	٢	علوم عملية (دروس الاشياء)
١	.	١	(١) ٢	(١) ٢	(١) ٢	رسم
(٣) ١	(٣) ١	(٣) ١	(٣) ٢	(٣) ٢	(٣) ٢	الاشغال اليدوية
١	١	١	١	١	١	الغناء
١	١	١	١	١	٢	تطبيقات الرياضة اليدوية
٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	المجموع

ملاحظة : ١ - مدة التدريس ٥٠ دقيقة .

٢ - اشير بهن جلالين الى الساعات الخاصة بمدارس الاناث .

(١) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) . " برنامج التعليم الابتدائي

١٩٣٠ . "

ب - برنامج التعليم الثانوى في دولة سوريا ١٩٣٢ (١)

المواد	السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني		الأول	
					اداب	علم	اداب	علوم
التعليم الدينى	١	١	١	١	١	١	١	١
الآداب العربية	٧	٧	٦	٦	٦	٦	٦	٦
الآداب الفرنسية	٧	٧	٦	٦	٦	٦	٦	٦
الترجمة	٠	٠	١	١	٢	٢	٢	٢
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الجغرافية	١	١	١	١	١	١	١	١
الرياضيات	٣	٣	٤	٤	٤	٤	٤	٤
الحكمة الطبيعية	٠	٠	١	١	٢	٢	٢	٢
الكيمياء	٠	٠	١	١	١	١	١	١
العلوم الطبيعية	٢	٢	١	١	٠	٠	٠	٠
الرسم	٢	٢	٢	٢	٠	٠	٠	٠
الرسم الهندسى	٠	٠	٠	٠	١	١	١	١
الرياضة البدنية	٢	٢	٢	٢	٠	٠	٠	٠
الموسيقى	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٧	٢٧	٢٧	٢٧

ان ساعات التعليم الخاصة باحدى الشعب مبنية بين هلالين ويجب ضمها الى الساعات المشتركة بين الشعب المختلفة في الصف ذاته .

(١) - وزارة المعارف . (مركز الوثائق التربوية) : ٢ .

يتضح من النموذج الاول (آ) ان عدد الحصص المخصصة للغة الفرنسية يفوق عدد الحصص المخصصة للغة العربية فيما يتعلق بالمدارس الابتدائية . اما في المدارس الثانوية (نموذج ب) فالى جانب الحصص المخصصة لتدريس الآداب الفرنسية فان اكثر المواد الاخرى تدرّس باللغة الفرنسية أيضا ، كالتاريخ والجغرافية والعلوم (١) . وفي عام ١٩٣٣ عدّل نظام التعليم وأصبح عدد سنوات المرحلة الابتدائية خمس سنوات ينال بعدها الطالب " الشهادة الابتدائية " ، والمرحلة الثانوية سبع سنوات (٢) ، قسمت فيما بعد الى قسمين :

الاربع السنوات الاولى منها ينال الطالب في نهايتها الشهادة
(٣)
الاعدادية (بريشيه) والثلاث الاخيرة ينال في نهايتها شهادة "البكالوريا" .

-
- (١) - شعبان ، عادل . عدة مقابلات .
(٢) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) . " الانظمة الاساسية للمدارس الابتدائية والاولية ومناهج الدروس فيها ١٩٣٥ " .
وقانون (٦ تموز ١٩٣٣) الذى قضى بتعيين درجات التعليم العام وقسمت درجاته كالتالى :
تعليم الحضائنة (للاطفال الذين أتموا الثالثة - السادسة) .
التعليم الابتدائي (اتموا السادسة) مدة الدراسة ٥ سنوات (تحضيري - وسطى - حلقة عليا)
التعليم الاكمامي (صناعية تجارية) تعادل البكالوريا الثانوية .
التعليم الفني (المدارس العملية) تعادل البكالوريا الثانوية .
التعليم الثانوى (آداب - علوم) شهادة البكالوريا .
التعليم في دور المعلمين .
التعليم العالي (الجامعة) .
- (٣) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) . " برنامج الدروس للمدارس التجهيزية ١٩٣٨ " .
و" برنامج التعليم الابتدائي الموقت ١٩٣٧ " .

وقد ازداد عدد المدارس زمن الانتداب في اللواء (١) ، لكن المدارس الحكومية لم تكن بحالة متقدمة ومرضية في اكثر المناطق (٢) ، ولم يكن عددها كافيا لحاجة السكان (٣) ، وهناك مناطق قروية كانت خالية تماما من المدارس ، (٤)

(١) - ويقول أفاديسك . سانجيان . " سنجد الاسكندرون " : ٣٤ . (كان في السنجد عام ١٩٢١ (٢٦) مدرسة ابتدائية رسمية نصفها تركسي . وقد اصبح هذا العدد ٦٥ في عام ١٩٣٦ كانت ٣٣ منها تستعمل اللغة التركية ، وكانت التربية الثانوية محدودة جدا بينما كانت معدومة على المستوى الجامعي .)
(٢) - نشرت صحيفة انطاكية (بتاريخ ٢٢ / ٣ / ١٩٣٠ : ٣) مقالا جاء فيه :

" زار مفتش المعارف في المفوضية العليا مدارس اللواء وتفقد احوالها . زار القسم الوافر منها فسر بتقدم العلم ونجاح المساعي المبذولة ولكنه حزن ايضا . ومن لا يحزن بروية فلذات الاكباد تسكن كهـــوف الاموات .

وما هي مدارسنا ؟ وخصوصا الابتدائية وفي القرى حجر جوامع ضيقة خربة منخفضة تمتد الى قرب المراحض العامة الى او منازل عادية بسيطة ينفذ اليها النور من السقف المخرب بدلا من النوافذ ، ويتخللها الهواء من الجدران المتداعية بدلا من الشبابيك . او بناية لا تصلح للسكن . . فتكرمت بها القرية لتكون مهدا لتعليم البنين .

لست ابالغ . . ذلك من مدرسة الاناث الانطاكية الى مدرسة حبيب النجار الى مدرسة قارصو قاعدة مديرية القصر التحتاني الى مدرسة قريبا زاكبر قرية في القصر الوسطاني الى . . . الى . . . التوقيع : " انطو" .

(٣) - مثلا : ناحية " قره مورط" التابعة لانطاكية تتألف من اثنتين وخمسين قرية لا يوجد فيها الا مدرسة واحدة ابتدائية تابعة للمعارف (صحيفة " انطاكية " ٣ : ١٧ / ٨ / ١٩٢٩) .

(٤) - سهول العمق : جميع القرى ، في هذه السهول خالية من المدارس وحالة السكان معدومة .

انظر : صحيفة العروبة - انطاكية - س ٣٤١ - ٣١ / ١٠ / ١٩٣٧ .
ويقول الشاعر سليمان العيسى : لم يكن في القرى مدارس وهذا سبب تأخر دخوله المدرسة (عدة مقابلات) .

سليمان العيسى (١٩٢١ -) : شاعر لوائي ، شارك فسي المظاهرات ضد الاتراك والفرنسيين في انطاكية ، هاجر عام ١٩٣٨ الى الوطن الام سورية ، شارك في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية . له عدة دواوين شعرية ، ومسرحيات شعرية .
(انظر ترجمته في معجم الادباء) .

وقد بلغ عدد المدارس في لواء الاسكندرونة في تلك الفترة سبعةً وثلاثين مدرسة (على وجه التقريب)^(١) ، وتدخل في هذا العدد المدارس الحكومية ومدارس الرسائل التبشيرية والاهلية . من هذه المدارس مدرستان ثانويتان فقط ، واحدة حكومية هي " ثانوية انطاكية " بمدينة انطاكية ، وتمنح شهادة البكالوريا السورية . والاخرى " مدرسة الفرير " (اخرى القديس يوسف) ، وتمنح شهادة البكالوريا الفرنسية بمدينة الاسكندرونة . وبعض المدارس الاهلية تمنح الشهادة الابتدائية والاعدادية^(٢) ، ومعظم المدارس ابتدائية فقط^(٣) . اما بالنسبة لمرحلة الدراسة العليا ، فلم يكن في اللواء من يمنح شهادة هذه المرحلة سوى مدرسة " الفرير " وكانت تمنح شهادة تربية . ومدة الدراسة فيها سنة واحدة بعد البكالوريا . وكان على اللواتيين الراغبين في اتمام تعليمهم العالي الانتقال الى باقي المدن السورية التي توجد بها تلك المعاهد ، او الى الجامعة السورية بدمشق^(٤) او الى المعاهد والكليات (الرسائل) في لبنان^(٥) . ومنهم من كان يتم تعليمه في فرنسا .

- (١) - يستثنى من هذا العدد المدارس التركية . - انظر الملحق رقم (٣) بأسماء المدارس في اللواء .
 - (٢) - منها : مدرسة الاناث الارثوذكسية (انطاكية) . مدرسة الذكور الارثوذكسية (انطاكية) . مدرسة الروم الارثوذكس (اسكندرونة) .
 - (٣) - السادة : عادل شعبان ، صبحي زخور ، فايز اسماعيل ، جورج منير ، جورج سلطانم .
 - اعداد صحيفة " انطاكية " ، وصحيفة " السروبة " . - انظر ايضا : ملحق (٣) اسما المدارس في اللواء .
 - (٤) - شعبان ، عادل . مقابلة بتاريخ ١٨ / ٣ / ١٩٨٠ .
 - (٥) - سلطانم ، جورج . مقابلة بتاريخ ١ / ٦ / ١٩٨٠ .
- من هذه المعاهد : " عين طورة " : وهي كلية خاصة بالذكور (انشئت في عام ١٧٢٨) من قبل الكنيسة المارونية ، وكانت معهدا دينيا لتدريب رجال الكهنوت ، وعهد بإدارته الى اليسوعيين ، اغلق عام ١٧٧٣ ، وقد اعاد الآباء اللعازيين الكلية في سنة ١٨٣٤ ، وقد ساهمت هذه الكلية بنصيب كبير في تكوين الكتاب والمفكرين .
- (انطونيوس ، جورج . " بقظة العرب " : ١٠٢) .

وفي عام ١٩٣٧ تقرر ، في النظام الاساسي لسنجد الاسكندرونة ، ان تكون اللغة التركية لغة رسمية كالعربية ، ويكون التعليم الابتدائي باللغة الرسمية السائدة في القرية او الحي الذي توجد فيه المدرسة المعنية ، ويكون التعليم باللغة الرسمية الاخرى اما اختياريا او اجباريا على ان تلقى اللغتان المعاملة نفسها (١) .

وفي عام ١٩٣٩ وبعد احتلال تركية للواء الاسكندرونة ألغيت اللغة العربية ، وأصبح التعليم اجباريا باللغة التركية بكل مراحلها ، وقد حرم الاتراك على العرب حتى استعمال لغتهم العربية فيما بينهم فترة طويلة من الزمن ، وهم حتى يومنا هذا يمنعون دخول أي كتاب باللغة العربية حتى ولو كان كتابا مقدسا ، ويمنعون ايضا تعليم اللغة العربية في كل المدارس (٢) ، بهدف اشباع الاتراك وغبتهم ورغبة زعيمهم أتاتورك الذي كان يطالب بتتريك العرب . وكانوا قد فعلوا ذلك بعرب كيليكية (عام ١٩٢١) قبل عرب لواء الاسكندرونة . أما اللوائيون الذين هاجروا الى مدن سورية الاخرى ، وغيرها من مدن الاقطار العربية والاجنبية ، فقد انفتحت لهم ابواب المعرفة والتعليم بكل مراحلها .

-
- (١) - انظر حاشية الصفحة الاولى من " النظام الاساسي لسنجد الاسكندرونة " في كتاب : " وثائق عن الاسكندرونة " . القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .
- (٢) - اسماعيل ، فايز . عدة مقابلات . فايز اسماعيل : كاتب لوائي ، من مواليد انطاكية ١٩٢٣ ، هاجر من اللواء عام ١٩٣٨ . يعتبر من مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية . تنقل في عدة مناصب وزارية . له دراسات فكرية في القضية العربية . (انظر ترجمته في مسجم الادباء) .
- انظر كتاب : " البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل " - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

ب - المكتبات :

أتبعتها بالتعليم لقلتها - كمدارس اللوا - ولا رتباطها المباشر
بالتعليم والمدارس ، إذ لم تكن هناك مكتبات بالمعنى العصري . والمكتبات
الموجودة هي ست مكتبات فقط ، ثلاث منها مكتبات مدرسية :

١ - مكتبة مدرسة الفرير : وهي أكبر مكتبة واغناها بالكتب الأجنبية
(الفرنسية خاصة) والكتب العربية (١) . وهي تابعة لمدرسة الفرير في مدينة
الاسكندرونة .

٢ - مكتبة مدرسة الآباء الكبوشيين : وهي تابعة لمدرسة الآباء
الكبوشيين في مدينة انطاكية . وجميع الكتب الموجودة فيها باللغة الفرنسية (٢) .

٣ - مكتبة ثانوية انطاكية (٣) : فيها عدد من الكتب المتنوعة .

٤ - مكتبة لامارتين : وهي تابعة لدار الحكومة في مدينة انطاكية .
وجميع الكتب الموجودة فيها باللغة الفرنسية (٤) .

٥ - مكتبة نادى الفنون الجميلة : تابعة لنادى الفنون الجميلة ،
وفيما بعد أصبحت تابعة لنادى العروبة ، وفيها مدد من كتب الادب (باللغة
العربية ، واللغة الفرنسية) ، والتاريخ (٥) .

-
- (١) - شعبان ، عادل . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٧/٨ .
 - (٢) - زخور ، صبحي . عدة مقالات .
 - (٣) - شعبان ، عادل . عدة مقالات .
 - (٤) - زخور ، صبحي . عدة مقالات .
 - (٥) - المصدر نفسه .

٦ - مكتبة النهضة العلوية؛ أنشأتها الجمعية الخيرية للطائفة العلوية ، وقد غير اسمها مؤيدو الرسوزي^(١) ، بعد انتسابهم اليها الى " مكتبة النهضة العربية " ^(٢) .

ج - الطباعة :

تعتبر المرحلة الواقعة بين ١٩١٨ - ١٩٣٩ مرحلة ولادة للطباعة العربية في لواء الاسكندرونة ، بينما انعدم اثرها قبل هذه الفترة على الرغم من صلتها الوثيقة بمدينة " حلب " التي كانت اول مدينة عربية ظهرت فيها المطبعة . وكان ذلك في اوائل القرن الثامن عشر^(٣) . وكان اول ظهور للطباعة في اللواء عام ١٩٢٢ لتأخذ دورها المتواضع بين منابع الثقافة الخاصة باللوائيين .

- (١) - الرسوزي ، زكي . (١٩٠٠ - ١٩٦٨) : لوائي ، من قادة الحركة الوطنية في اللواء ، ورئيس عصبة العمل القومي في اللواء ، ومن مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية .
(سيرد ذكره واعماله بالتفصيل في سياق الدراسة) .
- (٢) - احمد ، خليل . " زكي الرسوزي ودور اللسان في بناء الانسان " : ٦٤ .
- (٣) - زهدان ، جرجي . " تاريخ الآداب العربية " ٤ : ٤٠٥ .

ويقول الدكتور : اسكندر لوقا في كتاب " الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ " : ٥٣ الحاشية . " جميع الذين أرحوا للطباعة في سورية ، اتفقوا على ان اول مطبعة عربية عرفها المشرق العربي كانت مطبعة البطريرك اثناسيوس الرابع من آل : دباس (١٦٨٠ - ١٧٢٤) في حلب . فقد أتى بها من بوخارست في سنة ١٧٠٦ ، (وكان قد سافر اليها في سنة ١٦٩٨ فعزم على تأسيس مطبعة في حلب لنشر التعاليم المسيحية) . وتمكن الدباس في السنة التي احضر فيها معدات مطبعته من انجاز كتاب الانجيل مزينا بالصور . وبقيت المطبعة تعمل الى سنة ١٧١١ ، وقامت خلال هذه الفترة الوجيزة باخراج عشرة كتب " .

- انظر ايضا : صابان ، د . خليل . " تاريخ الطباعة في الشرق العربي " : ٩٣ - ٩٥ .

وظهرت ، تباعا ، في اللوا^(١) اربع مطابع عربية (١) زمن الانتداب الفرنسي ، هي :

١ - مطبعة الخليج : أسسها عام ١٩٢٢ بمدينة الاسكندرونة

الارشمنديت افضاطيوس حريكة ، والا رشيد ياكوب حنانيا كساب .^(٢)

٢ - مطبعة التجدد : أسسها بمدينة انطاكية حوالي عام ١٩٢٧ ،

باسم وهالجي ، وانحلت في ١٩٢٩/٦/٢٣ .^(٣)

٣ - مطبعة شركة صحيفة انطاكية : أسسها بمدينة انطاكية عام

١٩٢٩ ، اسبرياسيل وجورج سلطان .^(٤)

٤ - مطبعة امين كنيذر وصحي لاوند : أسست في الثلاثينات ،

بمدينة انطاكية^(٥) .

هذه المطابع الاربعة كانت تستخدم لطباعة الصحف والمجلات المحلية ،

وبطاقات المناسبات والسجلات^(٦) ، والكتيبات الدينية^(٧) .

(١) - مما لا شك فيه انه كان باللوا^(١) مطابع حكومية استخدمت لاغراضها ، ومطابع

تخص الاتراك زمن الانتداب في مناطقهم وهذه ايضا استخدمت لخدمة

مصالحهم ونواياهم . وربما كان لدى الرسائل التبشيرية ايضا مطابع

خاصة بهم استخدموها في امور الدين والمدارس التابعة لهم .

(٢) - السيدان : صحي زخور وجورج سلطان . (عدة مقابلات) .

(٣) - صحيفة انطاكية . ١٩٢٩/٦/٢٩ : ٣ .

(٤) - المصدر نفسه .

(٥) - السيدان : صحي زخور وجورج سلطان .

(٦) - يقول السيد جورج سلطان " مذكراته وعدة مقابلات " : انه طبع

سجلات ومطبوعات القائمة مقامية في انطاكية بعد تعريبها (وكانت باللفة

العثمانية) ، سنة ١٩٢٤ ، في مطبعة الخليج في مدينة الاسكندرونة -

وعلى نفقته الخاصة .

(٧) - منير ، جورج . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٥/٣٠ .

. جورج منير : لوائي ، ولد في انطاكية عام ١٩١٤ ، تلقى علومه الاولى

في انطاكية . تخصص بالزراعة وهندسة الحدائق في مدينة " اللاذقية " ،

حصل على شهادة الهندسة الزراعية من فرنسا (بالمراسلة) . هواياته

الرسم والنحت . ترجم عدة قصص (أتاله / شتومريان / ١٩٥٠ - كاليبان /

رينان / ١٩٥٢ - سيزيف والموت / ماغر / ١٩٧٨ - الكنز / غيريال شيفالييه

/ ١٩٧٩) . وكتب قصتين (ابونا الشمس / ١٩٣٧ - بين المنار

والكهوف / ١٩٤٢) . وجميع اعماله لاتزال مخطوطة .

اما طباعة الكتب ، فلم تتوفر طوال فترة الانتداب . ولا ندري ما مصير هذه المطابع ، بعد احتلال تركيا للواء الاسكندرونة ، وطبع منطقة اللواء بأكملها بالطابع التركي، والغاء كل ما هو عربي .

د - الصحافة :

ارتبط ظهور الصحف العربية في لواء الاسكندرونة بظهور المطبعة العربية فيها . وما ان المطبعة العربية لم يكن لها أثر في العهد العثماني وكذلك الصحف العربية ، فاننا لانجد لها أثرا في ذلك العهد (١) .

ظهرت اول صحيفة عربية في اللواء زمن الانتداب الفرنسي على سورية . وطبعت في اول مطبعة عربية ظهرت هناك . ثم صدرت اربع صحف اخرى آخرها كان قبل الاحتلال التركي للواء الاسكندرونة . وهذه الصحف هي بحسب تاريخ ظهورها :

١ - صحيفة الخليج : صدرت لمدة عامين (١٩٢٤-١٩٢٥) بمدينة الاسكندرونة ، صاحبها ومحررها : الارشمندريت اغناطيوس حريكة ، والارشيد ياكوب حنا نياكساب ، وهي صحيفة يومية ، تعنى بالشؤون الوطنية والاجتماعية . وكانت تطبع بمطبعة الخليج (٢) .

(١) - انظر المؤلفات المختارة التالية :

- الوكالة العربية السورية للانباء وكالة الانباء الاردنية : " تاريخ تطور الصحافة السورية الاردنية " .
- الرفاعي ، شمس الدين . " تاريخ الصحافة السورية " ١
- زيدان ، جرجي . " تاريخ الآداب العربية " ٤ .

(٢) - السادة : صبحي زخور ، عادل شعبان ، وجورج سلطانم (مذكراته)
- عدة مقابلات .

- ٢ - صحيفة انطاكية : صدرت عام ١٩٢٧ (١) بمدينة انطاكية ،
صاحبها اسبر باسيل . وهي صحيفة اسبوعية صدرت بقسمين ، قسم باللغة
العربية ، والآخر بالعثمانية . ومحرروها : جورج سلطانم ، جورج مدني ،
فؤاد خوري ، للقسم العربي ، والقسم المنشور باللغة العثمانية هو ترجمة
للمنشور باللغة العربية ، ويحرر هذا القسم المحامي محمود العلي ، وفيروز
خانزاد (أرمني) (٢) . وكان يصدر ملحق للصحيفة في منتصف الاسبوع .
وكانت صحيفة سياسية جامعة ، وصدورها مرة في الاسبوع كان مؤقنا (٣) . وقد
استمر صدور هذه الصحيفة خمس سنوات . وفي عام ١٩٣٢ اغلقت لاسباب
سياسية قاهرة (٤) . وكانت هذه الصحيفة تطبع " بمطبعة التجدد " . وفي
عام ١٩٢٩ اصبحت تطبع " بمطبعة شركة صحيفة انطاكية (٥) " .
- ٣ - صحيفة اللوا : صدرت بمدينة الاسكندرونة في عام ١٩٣٣ .
صاحبها ورئيس تحريرها : ادوار نون . وهي صحيفة يومية سياسية اخبارية ،
استمرت بالصدور حتى الاحتلال التركي للوا الاسكندرونة (٦) .
- ٤ - صحيفة انطاكية : صدرت عام ١٩٣٢ ، لصاحبها ومحررها :
كمال يحيى ، وقد صدرت بجزأين الاول باللغة العربية ، والثاني باللغة العثمانية
على غرار صحيفة انطاكية الاولى (٧) .
-
- (١) - الرفاعي ، د. د. شمس الدين . " تاريخ الصحافة السورية " ٢ : ٧٠ .
(ويقول ان صاحبي الصحيفة هما : اسبر باسيل ، وهو (أي جورج سلطانم)
محرر القسم العربي للصحيفة .
- (٢) - سلطانم ، جورج . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٦/١ .
- (٣) - صحيفة " انطاكية " . (انظر في الملاحق نسخة الصفحة الاولى من العدد
١٤٤ - ١٩٣٠/٥/٢٦) .
- (٤) - سلطانم ، جورج . " مذكراته " . (مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٦/١) .
- زخور ، صبحي . (مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٣/١٨) .
- (٥) - صحيفة " انطاكية " . ١٩٢٩/٦/٢٩ : ٣ .
- (٦) - انظر (ملحق رقم (٨) من هذه الدراسة) ، صحيفة " اللوا " .
الاسكندرونة ، س ، ع ، ٣٩٠ - ١٩٣٨/٦/١٦ .
- ايضا : السادة : جورج سلطانم ، صبحي زخور ، جورج منير ، عادل
شعبان . عدة مقابلات .
- (٧) - زخور ، صبحي . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٧/٢٨ . لم اجد مصدرا آخر
ذكرها .

٥ - صحيفة العروبة ؛ صدرت في انطاكية عام ١٩٣٧ ، وتند صدر العدد الاول منها في ٣٠ / ١٠ / ١٩٣٧ (١) ، صاحبها ورئيس تحريرها : صبحي زخور ، واشترك في تحريرها جبرائيل نقول ونحلة ورد . أما التوجه السياسي للصحيفة فقد كان زكي الارسوزي (٢) . وصحيفة العروبة يومياً سياسية (٣) ، كانت لسان حال " عصبة العمل القومي " (٤) في لواء الاسكندرونة ، (٥)

(١) - صحيفة " العروبة " س ، ع . انطاكية ١٩٣٧ / ١٠ / ٣٠

(٢) - زخور ، صبحي . المصدر نفسه .

(٣) - صحيفة " العروبة " . المصدر نفسه .

(٤) - عصبة العمل القومي (حسن حكيم : " خبراتي في الحكم " : ٤٩) :
" تم تشكيل هذه العصبة في المؤتمر الذي عقده بعض الشباب المثقف في سورية ولبنان في قرنايل (لبنان) عام ١٩٣٣ ، وهذه فيها استقلال العرب التام وسيادتهم المطلقة ووحيدتهم الشاملة مع عدم التعاون مع المنتدبين ومع الحكومات التي يقيمونها انسجاماً مع مبدأ عدم الاعتراف بهم ، بيد ان هذه العصبة كانت تحمل عوامل الضعف منذ البداية اذ كانت عصبة ولم تكن حزبا منظما كما كانت تمثل في برنامجها رأى الطبقة المثقفة ومثلها السياسي الاعلى ولكن الرأى العام لم يكن مستعدا لقبول مثل هذا البرنامج المتطرف ."

وفي بيان لعصبة العمل القومي صدر في بيروت في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ : ذكر ان العمل السرى لهذه العصبة بدأ سنة ١٩١٨ في مختلف الاقطار العربية ، وفي عام ١٩٣٣ تجمع اقطاب هذه العصبة ليتعارفوا ولينسقوا منظماتهم السياسية وذلك في شهر آب من ذلك العام . واتفقوا في عام ١٩٣٦ على ان يكون : علي ناصر الدين هو مؤسس العصبة في لبنان ، وأعلنوا عن منظماتهم .

انظرا ايضا : - حنا ، د . عبد الله . " الاتجاهات الفكرية

في سورية ولبنان ١٩٢٠ - ١٩٤٥ " : ٤١ - ٤٢ .

(٥) - يقول السيد صبحي زخور : بقينا نعمل سرا في اللواء مدة سنتين ، وبعد عدة مراسلات مع مسوول العصبة في حمص استدمينا الى حمص في صيف عام ١٩٣٤ : حيث اقسمنا اليمين ، وعين زكي الارسوزي رئيساً للعصبة في اللواء ، وعينت (اي صبحي زخور) امين سر لها

كانت تطبع بـ " مطبعة امين كنيذر وصحبي لاوند " ، صدرت لعدة عام واحد ، وقد صدر منها (١١٤) مائة واربعة عشر عددا فقط ، آخرها يوم ١٩٣٨/٦/٥ ، وهو اليوم الذي تم اغلاقها فيه (١) .

وقد تعرضت هذه الصحف طوال مدة صدورها للتعتييل مرات عديدة ، لنشرها مقالات مسادية للانتداب الفرنسي وللاتفاقيات التي عقدتها فرنسا وتركيا هادفة الى عزل اللواء عن ارضه الام سورية ، والى القضاء على مفهوم العروبة لديه ، ومحو كل دعوة لاجيا القومية العربية ، تمهيدا لتسليمه الى تركية فيما بعد ، واكثرها اغلق نهائيا لهذا السبب . ومن اجل ذلك كان اكثر الكتاب لا يكتبون مقالاتهم التي تنشرها هذه الصحف باسمهم الصريحة ، واهيانا كانوا ينشرون بأسماء مستعارة اولا تذكر اسماؤهم مطلقا ، حتى لا تضطهدهم سلطات الانتداب ، وعندئذ كان الاضطهاد يقع على اصحاب هذه الصحف . (٢)

..... وعدنا الى اللواء ، وبقينا نعمل سرا من خلال نادي العروبة اولا ، ثم اتسع نطاق عملنا لسائر مناطق اللواء . وانضم اليها الكثير من الشباب المثقف في اللواء ، واكثر طلاب المدارس اعتبروا في مرحلة الاعداد التنظيمي ، وشارك جميعهم في المقاومة ضد الاتراك والفرنسيين والتي بلغت ذروتها عام ١٩٣٧ ، واستمرت حتى احتلال تركية اللواء الاسكندرونة . وقد قادت هذه العصبة المقاومة في اللواء ، والا جدران نقول انها انحصرت - تقريبا - بهذه المجموعة .
ومن الاعضاء الاساسيين : جبرائيل نقول ، نخلة ورد ، نديم ورد ، محمد علي الزرقا ، يوسف زخور ، ابراهيم فوزي ، سليم خوري ، جـورج طرانجان .

- صحبي زخور . (عدة مقابلات) .

(١) - زخور ، صحبي . المصدر نفسه .
انظر ايضا : - اعداد صحيفة " العروبة " . ٣٠ / ١٠ / ١٩٣٧ -
١٩٣٨ / ٦ / ٥ .

- احمد ، خليل ، " زكي الرسوزي ودور اللسان في بناء الانسان " : ٨٢ .

(٢) - زخور ، صحبي . المصدر نفسه .
سجنه الفرنسيون عدة مرات ، واغلقوا مكتب صحيفة العروبة ومنعوا صدورها .
واثار التعذيب لازلت - ذكرى - ظاهرة في رأسه حتى يومنا هذا .

أما المجلات ، فقد صدرت مجلة واحدة زمن الانتداب الفرنسي في لواء الاسكندرونة وهي : مجلة " الدليل العربي " ، وصدرت في مدينة انطاكية سنة ١٩٣١ ولمدة عام واحد ، وظهر منها (١٠) عشرة أعداد فقط ، وصاحبها : معروف حيدر . وهي " مجلة أدبية تعنى بالشؤون الوطنية والاجتماعية والأدبية بالدرجة الاولى " . وحررها : معروف حيدر ، ويوسف الغانم (١) . وقد كتب فيها كثيرون (٢) .

هذا هو حصاد اللواتيين العرب من الصحف والمجلات (٣) . وقد أدت ، على الرغم من قلتها ، دورا وطنيا مشرفا ، وأغنت تجربة اللواتيين في هذا المجال ، وأثرت في حياتهم ، وظهر أثرها واضحا في أعمال اللواتيين ونتائجهم بعد الهجرة الى داخل سورية إبان الاحتلال التركي لأرضهم .

هـ - الأندية الأدبية والاجتماعية :

انتهى الكابوس العثماني الرهيب الذي جنم طويلا على صدر البلاد العربية ، وأبناؤها محاولا إزهاق الروح العربية - وتتركها - لكنه باء بالفشل ، وتححرر العرب منه أخيرا وتححررت أرضهم ، وبدأت ينابيع النشاط المختلفة تتفجر من هذه النفوس الأبية ، تبت الخير والمحبة والأدب والفن في كل ناحية من الأرض العربية وأخص بالذكر لواء الاسكندرونة .

- (١) - اسماعيل ، فايز . عدة مقالات .
انظر ايضا : - " الهدايا في ذاكرة فايز اسماعيل " . حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية
- (٢) - انظر أعداد مجلة " الدليل العربي " .
- سترد اسماء الأديباء وترجمة عن كل منهم في القسم الثاني من هذا الفصل . وفي معجم الأديباء .
- (٣) - صدرت في لواء الاسكندرونة في تلك الفترة صحف فرنسية وتركية ، وكانت معادية للعرب .
ولمعرفة اسماء هذه الصحف وتاريخ صدورهما ، انظر كتاب :
- " تاريخ الصحافة السورية " ٢ ، للدكتور شمس الدين الرفاعي .

وكان اول مظهر من هذه النشاطات تأسيس " جمعية النهضة للتمثيل المسرحي " (١) في مدينة انطاكية ، أسسها : اسبر باسيل ، وجورج سلطانم عام ١٩١٩ . وقد قدمت هذه الجمعية للمجتمع الانطاكي عدة روايات (٢) ، رصد ريعها للمدارس الاهلية وللاعمال الخيرية . واعمال هذه الجمعية كانت بداية مشجعة للمسرح اللوائي ، لكنها لم تدم طويلا بسبب هجرة اكثر اعضائها (٣) .

٢ - جمعية عضد اليتامي : وهي جمعية خيرية نسائية ، أسست في انطاكية في ١/١٠/١٩٢٧ ، وبقيت الى ما بعد عام ١٩٣٠ ، وقد أسسها جورج سلطانم ، ورئاسة الجمعية الآنسة بربارة خورى (٤) .

- (١) - سلطانم ، جورج . " مذكراته " ، وعدة مقابلات .
(٢) - من هذه الروايات : (سلطانم ، جورج . المصدر نفسه) .
١ - روميو وجولييت / شكسبير . مثلت في ١٤/١٢/١٩١٩ .
٢ - صدق الوداد (مصرية) . مثلت عام ١٩٢٠ .
٣ - آرثور دوق بريطانيا . ١٩٢٤ .
٤ - القضية المشهورة او المجرم البري* . ٢٧/٤/١٩٣٠ .
٥ - لولا المحامي + آذار ١٩٣١ .
٦ - عواقب القطار او ضحية الواجب ، ١٦/٥/١٩٣٢ .
والفرقة التي مثلت هذه الروايات كانت تدعى فرقة : حنا حكيم .
والياس خياط .

واشهر الممثلين : حنا حكيم ، الياس خياط ، جورج سلطانم ، اسبر باسيل .
ويقول الدكتور بوركي حكيم (ابن حنا الحكيم - رسالة ارسلها للسيد صبحي زخور) :

كان في دروج بيهتنا في انطاكية رسائل عديدة تهودلت بين خليل بيدس والمرحوم ابي عن التمثيل والروايات التي كانت تمثل في انطاكية . وهناك رسائل من جورج ابيض الممثل المسرحي الشهير الذي قدم (وفرقة) الى انطاكية في العشرينات ومثل رواية (تسبا Τεσσα) وعطيل . ان انطاكية كانت معروفة جدا في الاوساط المسرحية المصرية . والمسرح في انطاكية كان راقيا . وقد زود المقهى الكائن على شارع العاصي بنخلة للتمثيل ، وكذلك المقهى الموجود في باب المدينة ، كما أعد في مدرسة قاعة خاصة لتمثيل الروايات . وقد اشترك ابي في تمثيل الروايات التالية : جنيفاف ، لولا المحامي ، عطيل ، يوليوس قيصر ، روميو وجولييت ، الكولونيل سيمون ، تاجر الهندية ، وغيرها من الروايات (التي لا يحضرنى عناوينها الان) .

(٣) - سلطانم ، جورج . مقابلة بتاريخ ٢/٦/١٩٨٠ .

(٤) - سلطانم ، جورج . " مذكراته " .

- وقد اشتركت رئاسة الجمعية : بربارة خورى ، مع العضوتين : ماري ورد وامينة سيده والصغيرة ادبل غالي في تمثيل رواية " القضية المشهورة . . .

٣ - نادى الفنون الجميلة :

تأسس في مدينة انطاكية عام ١٩٢٨ . اسسه : اسبر باسيل ،
فؤاد خورى ، ونقولا شكرى (١) . ضمّ هذا النادى الشباب المثقفين في
انطاكية ، وكان يادى الامر ناديا طائفيا (للروم الارثوذكس) ، وبعد فترة من
الزمن انتسب للنادى عدد من الوطنيين المؤمنين بالقومية العربية ، ممن
تجاوزوا عقدة التفرقة الطائفية من مسيحيين ومسلمين ، وبدأوا بنشر افكارهم
في النادى سرا حتى ازداد عددهم . وهو لاء كانوا من اعضاء " عصبة العمل
القومي " . في انتخابات النادى سنة ١٩٣٣ التي فاز فيها زكي الارسوزى
بمنصب الرئاسة (٢) وتم تغيير اسم النادى واصبح " نادى العربية " . واتخذته
جماعة العصبة مركزا لنشاطاتها الوطنية والادبية والرياضية والفنية (٢) . وكان

..... اوالمجرم البرى " في ٢٧/٤/١٩٣٠ . وكانت اول رواية اشتركت
في تمثيلها المرأة مع الرجل في لواء الاسكندرونة ، وكانت ناجحة جدا ،
ورصد ريعها لصندوق الجمعية .

شاركهن التمثيل : جورج سلطانم ، باسيل خورى ، نديم اسبريدون ،
كريم اسعد ، حنا حكيم ، نقولا سلطانم ، ابراهيم بيطار ، انطوان جد ، انور
عبد النور ، فيكتور ماردين .

(- صحيفة " انطاكية " - عدد ٢١/٤/١٩٣٠ ، وعدد ٢٨/٤/١٩٣٠) .

(١) - حكيم ، د . يوركي . " رسالة خاصة للسيد صبحي زخور " .

(٢) - وقد فاز السيد صبحي زخور بمنصب امين سر للنادى .

(٣) - في النادى عدة غرف منها للرياضة ، ومنها للرسم والنحت ، ومنها لمحو

الامية ، ومنها للندوات الادبية والسياسية ، وكانوا يحتفلون

فيه بكل المناسبات القومية العربية . (- زخور ، صبحي .

عدة مقابلات) .

نشاطهم ، هادى الامر ، محصورا بالنادي ، لكن ، بعد اعادة فتحه عام ١٩٣٤ - بعد ان اغلقت السلطة المنتدبة في عام ١٩٣٣ واستولت على كل موجوداته- ، وعلى اثر تأليف " عصبة العمل القومي " في اللوا (في سنة ١٩٣٤) ، اتسع نطاق العمل ، وانتقل اعضاء النادي ليمارسوا نشاطهم في مدن اللوا وقراه ، وكانوا يعقدون الندوات السياسية فيها ، وتلقى الخطب الحماسية لاثارة حماسة الشعب ، ولتوعيتهم وكشف سياسة المستعمر الفرنسي ومطامع تركية بأرضهم (١) .

والى جانب قيادة الحركة الوطنية في اللوا ومقاومة المستعمر ، شارك اعضاء النادي بتمثيل عدة روايات (٢) . وكان من بينهم نخبة من الممثلين (٣) .

-
- (١) - زخور ، صبحي . عدة مقابلات .
اشهر الخطباء في اللوا : صبحي زخور ، وهيب الفانم ، جبرائيل نقول •
نخلة ورد ، محمد علي الزرقا . واشتهر زكي الارسوزي باجاده لاسلوب
الندوات ، أى الحديث الهادى العقلاني . انظر كتاب " البدايات
في ذاكرة فايز اسماعيل " : ١٩ / حزب البعث العربي الاشتراكي -
القيادة القومية .
- (٢) - منها : الاشقياء / شيلر . ترجمة : فواد جبارة .
في سبيل التاج / غوته .
في سبيل الحرية / غوته .
في ظلال الزهزفون / جنيفاف .
بوليوس قيصر / شكسبير .
وليم تل / غوته . ترجمة : فواد جبارة .
صلاح الدين الايوبي (مسرحية) .
- سلطانم ، جورج . " مذكراته " . وعدة مقابلات .
- ايضا السادة : صبحي زخور ، حنا غزال ، جورج منير . (عدة
مقابلات) .
- (٣) - اشهر الممثلين : يوسف زخور ، حنا غزال ، صبحي زخور ، جورج
طرانجان ، جبرائيل نقول ، ونخلة ورد .

تعاقب على رئاسة نادي الفنون الجميلة : كريم أسعد ، سليم قربان ،
الشماس ملا تيموس صويتي ، زكي الارسوزي . وبعد تحويل اسمه الى نادي
العروبة بقي زكي الارسوزي رئيسا له ، وصبحي زخور أمين سر ، حتى تم
إغلاق نهائيا في ١٩٣٨/٦/٥ . وبعد احتلال تركية هاجر معظم هؤلاء
الى مدن سورية الاخرى (١) كما أسلفنا .

٤ - النادي العائلي : تألف عام ١٩٢٦ ، وبقي الى عام ١٩٣٧ ،
وكان مجمعا للعائلات في انطاكية ، وللشباب المثقف ، ولكن ، لم يكن له أي نشاط
أدبي (٢) .

٥ - جمعية تهذيب الفتاة : أسست عام ١٩٢٦ ، وهناك جمعيات
خيرية كثيرة كل منها يعمد لطائفة دينية ، ولم يكن لها أي نشاط أدبي (٣) .

*
*

-
- (١) - زخور ، صبحي . عدة مقابلات .
(٢) - سلطانم ، جورج . "مذكراته" .
(٣) - زخور ، صبحي . المصدر نفسه .
- صحيفة "العروبة"

نستنتج مما سبق أن منطقة لواء الاسكندرونة - على الرغم من أننا ندرس الحركة الادبية فيها في القرن العشرين - بدأت منابع الثقافة فيها بالنمو بعد انقضاء الربع الاول من القرن العشرين على وجه التقريب . وقبل هذا التاريخ كانت الحركة الادبية في اللواء شبه معدومة ، ومرد ذلك الى سياسة العثمينة .

أما في فترة الانتداب الفرنسي ، وعلى الرغم من سياسة الفرنسيين في الدول الواقعة تحت الانتداب والتي تعتبر مناهضة لحركة التحرر التي تتوق اليها شعوب هذه الدول ، فقد كانت ثمة فسحة من الامل لظهور هذه المناهج (التعليم - الصحافة - الطباعة وغيرها) ، في اللواء . ولولا القوي الفرنسية التي وضعتها سلطات الانتداب ، خصوصا في لواء الاسكندرونة بسبب الاتفاقيات التي اخذت تعقدها مع تركية منذ الفترة الاولى لانتدابها ، وهي الاتفاقيات الهادفة لفصل اللواء عن ارضه الأم سورية وتسليمه لتركية ، لولا ذلك لتطورت ونمت منابع الثقافة بشكل أفضل بكثير سواء من حيث التعليم أو الطباعة أو الصحافة .

فالتعليم توافر الى حد ما في المدن ، في حين انعدم في معظم قرى اللواء ، واذا عرفنا انه يتألف في معظمه من قرى ، وليس فيه سوى عدد ضئيل من المدن ، فهذا يعني ان اكثرية سكان اللواء لم ينالوا نصيبا من التعليم - الا ما ندر في الكتاتيب - . وهنا تتضح لنا سياسة الفرنسيين الهادفة الى عدم توعية اهنا اللواء وتعليمهم لتسهيل مهمة تسليمه لتركية فيما بعد . والدليل الآخر على ذلك حملات الارهاب التي قامت بها سلطات الانتداب الفرنسي ، بالاشتراك مع الاقطاعيين الاتراك ، ليهت الرعب في نفوس الفلاحين في قرى اللواء

من اجل تسجيل اسمائهم في قوائم الاتراك حين جرت الانتخابات
عام ١٩٣٨ .

وتأخر ظهور المطبعة العربية في منطقة لواء الاسكندرونة كان
السبب في تأخر ظهور الصحف العربية وكل انواع المطبوعات ، وفي ضياع
نتاج أدبها عديدين بقي مخطوطا ولم نعثر على أثر له .

ولكن ، بالرغم من سياسة الاضطهاد التي شنت على اصحاب الصحف ،
والصحفيين ، والوطنيين الذين قادوا الحركة الوطنية في اللواء ، لانستطيع
أن ننكر ان عهد الانتداب كان عهد انفتاح - ولو ضئيلا جدا - بالنسبة
للطباعة والصحافة . وان هذه القلة من المطابع والصحف والمجلات أدت دورا
وطنيا وأدبيا مشرقا ، وانها جميعها كانت بداية تعدد بالكثير للمستقبل .

لكن استعمار تركية اللواء الاسكندرونة من جديد سرعان ما وأد هذه
الهداية الواعدة وكانت نهاية مؤلمة ، لان الاتراك أبادوا كل أثر عربي في
اللواء ، كما حرّموا التعليم باللغة العربية ومنعوا استعمالها ، وحرّموا دخول
المطبوعات العربية من كتب وصحف ومجلات ، وكان جنود تركية على حدود
اللواء يصادرون كل ما يمت للعربية بصلة ، حتى ولو كان كتابا مقدسا .

أما النوادي والجمعيات الادبية والاجتماعية التي بلغت ذروة نشاطها
في التمثيل المسرحي خاصة ، والتي كانت نواة تبشر بمستقبل جيد في هذا
المجال ، كما في المجال الادبي والاجتماعي والوطني ، فقد كان مصيرها
كمصير بقية منابع الثقافة في لواء الاسكندرونة . وتركية التي استطاعت احتلال
لواء الاسكندرونة بمعونة فرنسة ، والتي استطاعت ان تهد هذه المنابع في
ارض اللواء ، لم تستطع ان تخنق هذه التجربة في نفوس اللواتيين ، فاكثرت
العاطين بهذه المنابع هاجسوا الى الداخل ، وزادتهم تجربتهم ومعاناتهم
المؤلمة حماسة واندفاعا في صراعهم مع الاستعمار . واصبح ما تزود به غذاء لحركة
ادبية شاملة لمختلف نواحي الادب ، وترك اثرا كبيرا في نتاجهم الادبي . وهذا
ما سنحاول ان نتبينه في الفصول التالية .

ثانيا : نتاج أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي

تمهيد .

ان فترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية (١٩١٨ - ١٩٣٩) وهي الفترة التي سنتبع فيها نتاج أدباء لواء الاسكندرونة كانت بمثابة هدنة أمام اهل اللواء ، فقد استراحوا خلالها من كابوس العثمانيين الخائق ، وكانت نسبيًا عهد انفتاح قضوه في ظل الانتداب الفرنسي . وعلى الرغم من قيود الانتداب السياسية ، توافرت لهم فرص ممارسة حياة أدبية معقولة الى حد ما .

ولكن ليس سهلا على الباحث في أدب تلك الفترة تتبع نتاج أدباء الاسكندرونة وذلك لأسباب اسلفنا ذكرها : تأخر ظهور المطبعة في اللواء ، وعدم الارتقاء بالطباعة الى مرحلة رصد كل النتاج الادبي ، ومن ثم الاحداث الدموية التي وقعت في نهاية هذه الفترة وانتهت باحتلال تركية للواء الاسكندرونة عام ١٩٣٩ ، وتترك كل ما هو عربي في اللواء ، وتشريد اكثر أدباءه ، مما ادى الى ضياع الكثير من نتاجهم المخطوط . وبقي المصدر الاساسي ، تقريبا ، لنتاج أدباء الاسكندرونة في هذه المرحلة ، المجلة العربية الوحيدة التي صدرت في اللواء عام ١٩٣١ ، وهي مجلة " الدليل العربي " ، واعداد من الصحف التي صدرت تباعا في اللواء في تلك المرحلة ، ثم المقالات والقصائد التي نشرها اللواتيون في المجلات والصحف العربية ، وهي نادرة . ومن خلال هذه المصادر واجهتنا صعوبة اخرى وهي أن كثيرين من الأدباء ، نظرا للضغوط السياسية ، التي مورست عليهم لم ينشروا مقالاتهم وقصائدهم بأسمائهم الصريحة ، بل كانوا يكتفون بأسماء مستعارة او باستخدام حرف او حرفين أو أية لفظة يختارونها ، وقد تعذر علينا معرفة اسمائهم

الحقيقية ، ولكن ، للأمانة ، اعتمدنا نصوصهم المنشورة في دراستنا هذه .
ومن هذه المصادر استطعنا الحصول على عدد من النصوص ترسم لنا اطار
الحركة الأدبية وأبعادها ، في هذه المرحلة المهمة من حياة أدباء اللراء ،
والتي سنحاول جاهدين في هذا الفصل تحديد معالمها ، رتبع نتائج
أدبائها . وقد عمدنا الى اثبات بعض النصوص المدروسة ، كاملة ،
في فن المقالة ، لندرة هذه المقالات ، وعدم توافرها .

*

*

آ - الشعر :

حاول اللوائيون الخوض في بحور هذا الفن . واندرج نتائجهم الشعرى في نطاق موضوعاته التقليدية ، ويأتي في مقدمتها الغزل ، والوصف ، والرثاء ، والشعر السياسي .

١ - الغزل :

ان القسم الاكبر من القصائد يندرج تحت هذا العنوان ، فطبيعة اللوائي العريقة بجمالها من الدوافع التي تحرك أوتار القلوب الشاعرة ، وتثير احساس النفوس المرهفة ، وتجذبها لمنابع الجمال الطبيعي والانساني . هكذا فعلت طبيعة اللوائي بأبنائها ، فأحبوا وتغزلوا ، وتركوا العديد من قصائد الغزل ، اعترفوا فيها بأن طبيعة ارضهم الجميلة ، هي الوحي والملمح لشعرهم ، ويرد هذا المعنى على لسان الشاعر عادل شعبان في قصيدته الرائية ، المليئة بصور الطبيعة ، التي أتقن الشاعر وصفها ، يقول :

بلاهل الروضة الفناء ، أسحارا
هسس النسيم الى الأغصان طائفة
كما تفاعُ آهات الشجي جوى
أهذه نعمة الوجدان ام صدحت
أم الأغارهد أطياف مرفرفة
تهز أنغامها في القلب أوتارا
همس المحب الى المحبوب أسارا
يعبِقُ الصبحُ في الآفاق أزمارا
ملائكُ تشد العشاق أشعارا ؟
نشوى تداعب في جنبك تذكارا ؟ (١)

وقد عُرف منذ القديم ان جمال الطبيعة ملهم للشعراء ، ومثير لا احساسهم ودوافع الابداع لديهم ، وهي الى جانب ذلك معلمة للحب ، من يقتد بها يفز بقلب من يحب ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في قسم آخر من قصيدته الرائية ، حيث يقول :

كم قطف الفرّ في الأوهام أقمارا !
يا من يحب العذارى في سداجته
أحسبُ النايبُ يُفري كل فاتنة
تعلمُ الشدو من طير على فنن
وفنّ حبك الحاناً يعطرها
وطار في الجوّ مزغواً . . وما طارا
يممت فوق الجبال الشمّ مضمارا
وصوتك العذب تجني منه أشمارا ؟
حتى تصيب من الالهام مقدارا
نفح الزهر . . ودع نايًا وقينارا (٢)

(١) - شعبان ، عادل . " نفحات انسانية وقومية " : ٣١ (مخطوط)
(٢) - المصدر نفسه .

والطبيعة هي المكان الوحيد للقاء المحبين والعشاق ، في زمن اتسمت فيه الحياة الاجتماعية بكثير من القيود والعادات الاجتماعية التي تحرم وتستنكر مثل هذه العاطفة والبوح بها ، وأرض اللواقط طيئة بالاشجار الوارفة الظلال والغابات التي تخلص السحبين من الكبت الاجتماعي الذي يعانون منه ، وتكون الشاهد الوحيد لحبهم ، يؤكد هذا المعنى الشاعر جبرائيل الخوري ، في قصيدته التي اختار لنظمها فن " الدوبيت " (٢) ، نوع الرباعي المنطلق ، خارجا بها على وزن البحور القديمة للشعر وتركيبها ، منها :

وحدنا	كم جلسنا تحت ظل الزيزفون
حولنا	لا رقيب لا عدول لا عيون
في اهتسام	كم نزهنا على شط الفديور
والخزام	وقطفنا الورد فياح العبيور
في الصباح	ولكم في الروض سرنا فرحيون
والاقاح (٣)	وخلونا بين زهر الياسمين

وترد الفكرة نفسها بأسلوب أجود في المعنى والمبنى في شعر عادل شعبان ، في قصيدته الدالية ، التي يلتزم بها النهج القديم للقصيدة العربية ،

(١) - جبرائيل الخوري . ولد في انطاكية عام ١٩٠٠ . تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة البطريركية الارثوذكسية . ثم انتقل الى معهد القديس يوسف في اللاذقية ، وحصل بعدها على شهادة الادب العربي . مارس التدريس في انطاكية مدة ثلاث سنوات ، ثم انتسب الى السلك العسكري ، واحيل الى التقاعد برتبة لواء عام ١٩٥٧ . له ديوان مخطوط " ذكريات الشباب " .

(٢) - الدوبيت : وزن هذا الفن نقل من الفارسية الى اللغة العربية ، ومعناه بيتان (دومن الفارسية اثنان ، وبيت من العربية) ، ولا يقال منه الا بيتان في أي معنى يريدُه الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقا ، وله خمس انواع :
١ - الرباعي المعرج . ٢ - الرباعي الخالص . ٣ - الرباعي المنطلق .
٤ - الزباعي المرقل . ٥ - الرباعي المردوف .
- الهاشمي ، احمد . " ميزان الذهب في صناعة شعر العرب " :

١٤٥ - ١٤٧ .

(٣) - مجلة " الشبيبة " . س ، ع . عبيه ، لبنان . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٦ - ٤ ٤

يجسد فيها الطبيعة ، يقول :

وفوادها بين الضلوع فوادى
قد رحيب بلقائنا المعتاد
والظهير آيات من الانشاد
صفوا الحياة على مدى الأعداد
غصن بقيقك نواظر الحساد^(١)

ولقد تناجينا : ففكري فكرها
في روضة فاق الجمال جمالها
والورد عطر الحب في نفحاته
والنوع تلح في صفا ضمير
والفصن آوانا ، ويحلو في الهوى

والارض طرف رئيسي بلعبة الحب بغيره لا تكتمل ، ومن البديهي
ان يكون لها نصيب بالحب ، فهي تستحق ذلك لانها آية بالجمال الحسي
والمعنوي ، وأجمل ما فيها ان لغتها تختلف من لغة الانسان ، وكذلك طباعها ،
فهي لا تبوح بالاسرار ، وهذا ما يجعل العشاق عشاقا لها بالطبع والطبيعة ،
ويملأ نفوسهم ثقة بها ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في قصيدته
الدالية ، حيث يقول :

نعنى الحياة وبهجة الاعياد!
فلها علينا في الضرام أيا د
وحكاية الاولاد والاحفاد^(٢)

ياسموها من روضة صنعت لنا
طابت ، وطاب لقاونا في ظلها!
ضمت جوانحها على اسرارنا

وهذه الارض ، بكل صورة للجمال فيها ، تغدو بعد تفرق الاحبة
مشيرة لذكرى أيام الهوى ، كما نجد في قصيدة بطرس مدني^(٣) الذي اغتـار
لنظمها فنّ الدوبيت ، نوع الرباعي المرقل ، ونلاحظ الجناس انتام بين كل شطر

(١) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٢٨ .

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - بطرس مدني : شاعر لوائي . له مجرمة من القصائد نشرت في مجلة

الدليل العربي .

والذي يليه ، حيث يقول :

اذكرني يا حياتي كلمنا
وهزار الايك غنى في الحمى
اذكري كم في حمى الروض النضير
ودعانا صوت موسيقى الغدير

آذن الفجر ووجه الصبح لا معا
يسكب الالحن للارواح راحا
فرش الحب لنا أزهاره
كلما مس الهوى أوتاره (١)

وجمال الحبيبة مكتسب عند بعض شعراء اللوا من طبيعة ارضهم ، وهو انعكاس لعين الشاعر التي يبصر فيها ما حوله . مثل هذا المعنى يتجلى في قصيدة " نجوى " (٢) للشاعر ملاتيوس شقر (٣) ، ودبي من قصائد الفزل الاباحي ، يتدرج فيها الشاعر بوصف حبيبته بدءاً من الرأس وباتجاه ما دون ذلك ، وعلى الرغم من كثرة التشبيهات التي يوردها الشاعر ، فانه لا يأتي بجديد على هذا الصعيد ، منها :

يا هند خدك جنة في باهل
والوجه مثل الشمس لكن زادهما
والعنق عنق غزالة في نحره
يا هند صدرك روضة فتانة

نلت المعنى وقطفت وردا احمر
مقلا فان حل العسير تفكرا
عقد نسين قد تسطر جوعرا
حازت من الرمان صنفا افحرا (٤)

وينهج الشاعر النهج القديم نفسه في تائيفته " يا هند " (٥) ، ولا يأتي بجديد في تشبيهاته للحبيبة ، لكنه يستبدلها فقط ، فحبيبته التي شبهها بالشمس في قصيدته الاولى ، ضمرت واصبحت هدرا في الثانية ، وكان عنقها

(١) مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ٣٨ .

(٢) - مجلة الشبيبة . س . ع . عبية ، لبنان . ايار ١٩٢٩ : ٢٧٩

(٣) - ملاتيوس شقر : ولد في انطاكية في العقد الاول من هذا القرن ، درس بالمدرسة الارثوذكسية . هاجر الى البرازيل في اوائل الثلاثينات .

(٤) - مجلة الشبيبة . المصدر نفسه .

(٥) - المصدر نفسه : س ، ع . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٤ - ٢٤٥ .

في الاولى عنق فزالة ، فأصبحت في الثانية ظبية شاردة فتذنه بلحظها
الفتان ، ولا نستطيع اغفال ما في القصيدة من سجع ، حيث يتناول :

برزت كاليدري في جنح الظلام
وسببت لبي بقدر وقوام
ورماني لحظها رشق السهام
بين اعلام النجوم الزاهرات
آه ما أحلى القدود المائعات
فاصابتني الظباء الشارداً (١)

وعند بعض الشعراء تعكس الآية ، فالطبيعة تكتسب صفاتها من صفات
الحببية ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في لايته ، التي لا تخلو
من مبالغ في المعنى ، وصور معكوسة ، فالطبيعة تتعلم ، على حد تعبيره ،
من الحبيبة الاشراق والتنه والدلال والظهر ، وكأن الطبيعة مدركة
لاغراض هذه المعاني ، يقول :

نزلت على البروض الأنبياء
وتعلمت منها الجدا
وصل الصباح المستهيا
رقت نسيمات الاصل
ما الظهري إلا من منيا
فمطرت منه منيا
ول كيف تختال الجداول
م حنانها . ياخير واصل !
قل ما تهادت في الاصل
هل نورها القدسي ناهل (٢)

ولا يكتفي الشاعر بذلك وإنما يوغل بمبالغته في المعنى ، ويبلغ اعالي
السما بخياله المجتج ، فحسن حبيته ما له مثيل ، حتى حوريات الجنة
تفضي حيا عندما تتبدي ، على حد تعبيره ، حيث يقول :

حسن الحبيبة مشرق
أنا إنما أصف الجميا
ضربت اليها الحور تس
عن حسنها ودلالهيا
وسواه ، لما لاح ، أغفل
ل ، فما أغالي أو أجامل
ألها على مجل مسائل :
عن كل ألوان الفضائل (٣)

(١) - مجلة الشبيبة . س ، ع . عمية ، لبنان . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٤ .

(٢) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقرسية " : ٢٦ .

(٣) - المصدر نفسه .

وعمد بعض الشعراء الى اظهار أثر الحب في الانسان المحب شكلا
ومضمونا ، وذكر بعضهم ان هناك دلائل تكشف سرّ المحب الآخرين ، يؤكد
هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في لاميته ، التي يصور بها المحب بعدة
صور وتشبيهات موفقة ، حيث يقول :

الحبُّ لا يخفى .. وان
فكر كنجم شاردٍ
جسم كطيف ناحلٍ
أخفيته فله دلائل:
في الكون ليس له منازل
عبثت به أيدي النوازل (١)

وشكى بعض الشعراء من غياب الأُحبة ، كما فعل فريد طرانجان (١٩١١ -
١٩٣٠) ، في مهميته ، وصف طرانجان في قصيدته حاله بعد غياب أحبته ،
وصوّر ما هو عليه من حزن وشوق ، وما يعانیه ويكابهه بعيداً عن أحبته ،
قال :

سقاني نوى الاحباب خللاً وعلقما
وخيم فوقى فهب الشوق تاركاً
أتيت فراشي والظلام مخيم
أردت رقادا يبعد الهم والأذى
ذرفت دموعاً فوق خدى غزيرة
وأوسى فؤادي بسيف البعد ملكما
فؤادي أليف السهد والحزن مولما
وسيان بين الليل والنور في العمى
فلم أر نفسي طيلة الليل سوما
وليس سوى دمعي يجيد التكلم (٢)

وضيق العيش في ذاك الوقت ، وكثرة الاضطهاد ، دفع بالكثيرين
من اهل اللواء للهجرة الى ما وراء البحر ، وقد رصد الشاعر فريد طرانجان
هذه الظاهرة التي جرّحت قلبه وفجرت في نفسه ينابيع الألم والحزن فراح يرسل
نغمات الحزينة بعبارات رقيقة ، يشرح فيها معاناته ، ويناشد من هاجر من اهل
ارضه العودة لأرض الوطن :

(١) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٢٩ .
(٢) - ولد في انطاكية . تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الانجيلية ، ثم في
مدرسة الفرير ، تابع دراسته الثانوية في ثانوية انطاكية . وتوفي قبل انهاء
دراسته . كان كاتباً وشاعراً ، وقد نظم الشعر ولما يبلغ الثالثة عشرة من
عمره .

(٣) - طرانجان ، فريد . مخطوط .

ولي ما وراء البحر أهل وخلة
فقلت وفي صدرى انني مبرح
وقولوا تركنا في البلاد محبنا
بعادهم عني يزيد التألما
الا أيها الأحباب عودوا تكربا
بحكم النوى أمسى يتيماً متيباً (١)

ولم يكن للحب مكان آنذاك . فالضغوط الاجتماعية والسياسية كانت كثيرة ، لذلك كان الفشل حليف أكثر من قصة حب ، وكان ذلك ايضاً سبباً في ولادة عدد من قصائد الشكوى واليأس والانهازمية والاستسلام ، كما نرى في قول الشاعر بطرس مدني في احدى قصائده ، وهي كما سنرى توحى بنزعة تأملية دينية ، يعبر فيها الشاعر عن حزنه واحساسه بالغرابة والشقاء ، وان كانت ألفاظ الشاعر عبّرت عن حالته النفسية استطاعت ان تستوعب ، من الناحية الفنية ، ما يريد التعبير عنه ، يقول :

فاذكرى تلك الليالي واذكريني
ودعيني بعد ذا امشي الى
لا ارى في العيش الا أملاً
حيث لا حزن ولا غم ولا
فرها نحن في هذا الملا
فصزائي بات في ان تذكرى
لجة الموت سعيداً بعزائي
وهو أن ألقاك في دار البقاء
يعرف العشاق معنى للشقاء
وشقي هو عيش الفرباء (٢)

وبطبيعة الحال ، ثمة مواقف اخرى . ومنها الموقف الذي يتجلى في القصيدة البائية التي صاغها الشاعر ملا تيموس شقر ، برفض الاستسلام والرضوخ لليأس والهزيمة . ففي هذه القصيدة نسمع صوته مرتفعاً عبر ابهاة التالية :

(١) - طرانجان ، فريد . مخطوط .

(٢) - " مجلة الدليل العربي " س ، ع . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ :
٣٨ - ٣٩ .

سوف أشكو ظالمي قاضي الهوى وأنادي ان قلبي في لظبي
وأريك القلب في سجن العذاب كلما زادت علي في النوى
ليس يطغيه من العين انسكاب هل اجاز الظلم بند في الكتاب (١)

ولئن احب شعراء اللوا ، في هذه الفترة ، أو تفزلوا ، فما كان حبهم
وفزلهم الاجزاً من أرضهم ، لأنه يظهر مدى حبهم وتعلقهم بأرضهم ولئن هم
شكوا الفراق والهجر والفربة عن الاحباب والاهل ، فما كانت شكواهم الاجزاً ما
يحاني الوطن من ضروب القهر والظلم وتردى الاحوال الاجتماعية والاقتصادية
والسياسية ، ولونا من ألوان اعتقال حرقات الافراد في المجتمع .

٢ - الوصف :

لعلنا لا نغالي اذا قلنا ان شعراء اللوا في هذه الفترة لم يكونوا
وصافين بالمعنى الذى تحمله هذه الكلمة من مدلولات ادبية ، اذ يندران نجد
قصيدة تندرج بمعناها العام تحت هذا العنوان ، وانما مزجوا وصفهم
بأغراض وجدانية اخرى . ومهما يكن حجم النتاج قليلا في هذا الباب فانه
يعطينا صورة لقدرة الشعراء . وما جاء في وصف الطبيعة قول الشاعر عادل
شعبان في قصيدته الدالية ، التي اقتصر فيها على ما يوحي به جمال الطبيعة
للانسان وأثره في نفسيته وتنمية احساسه الروحي بالجمال ، يقول :

ياسحرها من روضة صنعت لنا نعمى الحياة وبهجة الاعياد
يا روضة ما في الوجود نظيرها تهب السرور لرائح أو فاد
في جوها العلوى طار فوادنا جذلان يطوى شاسع الآباد (٢)

(١) - مجلة " الشبيبة " . س ، ع . عبية ، لبنان . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٥

(٢) - شعبان ، عادل . " نغمات إنسانية وقومية " : ٢٨ .

وفي مقطع آخر من قصيدته يمزج الشاعر بين الوصف وبين حديث
الحب والهوى ، بألفاظ سلسة ، تصاحبها موسيقى عذبة ، تتجسد فيها
الروضة ، إذ تستقبل المحبين وترحب بهم بكل ما فيها . وسنلاحظ كيف
يستخدم الشاعر للتعبير عن غرضه صورا رمزية ، وتشابيه بليغة المنبع :

في روضة فاق الجمال جمالها	قد رحبت بلقائنا المعتاد
والورد عطر الحب في نفحاته	والطير آيات من الانشاد
والنبع تلمح في صفا ضميره	صفو الحياة على مدى الأبعاد
والغصن آوانا ، ويحلو في الهوى	غصن يقيك نواظر الحساد ^(١)

وعين الشاعر بشكل عام في مجال الوصف ، عين راصدة لما حوله ،
في مجتمع يفيض بمظاهر البؤس والحزن والضياع ، التي خلفها الاستعمار
وراءه . فهذا شاعر رمز لنفسه بحرف (ع . .) (٢) كتب قصيدة من فنّ الدوبيت ،
النوع المنطلق ، يصف فيها بائسا ، بألفاظ سهلة ، تتناغم موسيقاها الحزينة
المعبرة عن حالة هذا البائس مع الكلمات التي تقول :

ذكر البائس من أيامه	ذاهبها
وشدا للنفس من انغامه	اعذبها
فشجاه	ذكره الماضي وسره
وبكاه	ماضيا قد ذكره
يشبه البائس وردا ناضرا	قد ذبلا (٢)

ولكن ، ماذا يستطيع ابننا " مجتمع كهذا أن يفعلوا للتخلص من مظاهر
البؤس التي تنفص حياتهم ، وتملأها ألما ومشقة ، وماذا سيفيرون ؟ هــ
ذا انسان ثارت نفسه ، ورغبت في تغيير معالم القهر والظلم التي تحيط به ،
لكنه لم يستطع تغيير شي ، فضل طريق الصواب ، هذا الانسان يمفـه
(١) - شعبان ، عادل . " نغفات إنسانية وقومية " : ٢٨ .

(٢) - بلا توقيع .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع : انطاكية ١٥ / ١٢ / ١٩٢١

١٢١ - ١٢٢ .

(١) لنا " الطبيب الشاعر " في قصيدته التي اختار لها نظم الموشح والشرط
الواحد ، وألفاظا سهلة ، تخلو من الخيال ، يقول :

لا تلحني ، كفَّ ان عاقرت أثقله
فان احسن هذا الخمر اقله
تحتاج نفسي الى التغيير تحتاج (٢)

والفرد العادي لا يستطيع ان يفعل شيئا ، وبغير بؤر الفساد في مجتمع
كثرت فيه هذه البؤر ، وتراكت بفعل سنين طويلة . يعترف الطبيب الشاعر
في قصيدته التي يصف فيها ذلك الانسان الضائع بالضعف ، لذلك يتمنى
على لسان الضائع ان يكون لها قادرا عظيما ، تفوق قدرته قدرة البشر ليعتقد
تغيير ما يسوءه في المجتمع وفي نفوس الناس ، وليعطي كل ذي حق حقه
في الحياة . يقول بأسلوبه السلس ، وألفاظه السهلة :

يا ليت اني آله لا يرد له
امر فيحكم في الدنيا كذا شاء
فكنت اجعل من ساعاتها صورا
شئى ترى النفس أشياء وأشياء
لكنني أنا عبد في حقارتيه
تحتاج نفسي الى التغيير تحتاج (٣)

التغيير لا يتم الا بالثورة الجماعية ، واتحاد قوى الأفراد ، وعندها
يستطيعون القضاء على الاستغلال والمستغلين الذين يفقرون ابناء الشعب ،
والفقراء انفسهم بحاجة الى الثورة وقبل كل شيء على انفسهم لزالة ما علق بها
من اوهام تسيطر على عقولهم ، وتزرع فيهم الاستكانة والخوف والاستسلام للمصير ،

(١) - توقيع الشاعر هكذا .

(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥ / ١٢ / ١٩٣١ : ١٢٣

(٣) - المصدر نفسه .

ظننا منهم انهم سينالون حياة طيبة في العالم الآخر ، لان مصيرهم الجنة .
ان مثل هذه الافكار الخاطئة كان يجب الثورة عليها ، لانها كانت مدعاة
للسخرية في ذلك الزمن ، وكان المطلوب فقط هو العمل . هذه الفكرة
أهداها الشاعر سليمان العيسى في هذين البيتين اللذين اوضح بهما رأيه
من خطورة شيوع مثل هذه الافكار ، فقال ، وفي قوله وثمة تكاد تلامس
السخرية والتحذير :

ألا بأبيها الفقرا! موتوا
لقد بنيت لكم ثم البيوت
لكم في جنة الفردوس قوت
وكوشركم بها بجري شهبيا (١)

وكان للشعر القصصي ايضا دور في مجال الوصف الانساني ، ومنه
هذه الصورة التي يسوقها الشاعر جبرائيل الخوري ، بأسلوب قصصي ، وقد
اختار لنظمها فنّ التخميس ، لا تخلو من خيال ، وألفاظا بعيدة عن
التكلف ، لا يخفى ما بها من سجع في آخر كل شطر ، يحكي فيها قصة أرمل
استشهد زوجها ، وهو يدافع عن أرضه ، وحقه في حياة كريمة حرة ، وتركها
وحيدة مع طفلها بلا معين ، تشكو حالها وتبتهل الى الله ، يقول :

رقد الطفل في سكون الليلي
وطى وجهه معاني الجمال
في زوايا كوخ قديم حقير
رسمتها يد الشقافي سطور
بارزات تحت المحيا الرطب
وبجنب الصغير ام حزينة
تسأل الله ان يكون معينه
رکمت والفواد منها كسير
وتناديه : رب انت قدير
صن وحيدى من البلا والخطوب (٢)

(١) - يقول الشاعر سليمان العيسى : انه لا يذكر سوى هذين البيتين من
" ديوان الطفولة " ، الذى يضم اشعاره التى كتبها قبل هجرته
ورفاقه من لواء الاسكندرون عام ١٩٣٨ .

(٢) - مجلة "الشهبية" . س ، ع ، ص ٣ . ص ٦ . ص ٧ . ص ٨ . ص ٩ . ص ١٠ . ص ١١ . ص ١٢ . ص ١٣ . ص ١٤ . ص ١٥ . ص ١٦ . ص ١٧ . ص ١٨ . ص ١٩ . ص ٢٠ . ص ٢١ . ص ٢٢ . ص ٢٣ . ص ٢٤ . ص ٢٥ . ص ٢٦ . ص ٢٧ . ص ٢٨ . ص ٢٩ . ص ٣٠ . ص ٣١ . ص ٣٢ . ص ٣٣ . ص ٣٤ . ص ٣٥ . ص ٣٦ . ص ٣٧ . ص ٣٨ . ص ٣٩ . ص ٤٠ . ص ٤١ . ص ٤٢ . ص ٤٣ . ص ٤٤ . ص ٤٥ . ص ٤٦ . ص ٤٧ . ص ٤٨ . ص ٤٩ . ص ٥٠ . ص ٥١ . ص ٥٢ . ص ٥٣ . ص ٥٤ . ص ٥٥ . ص ٥٦ . ص ٥٧ . ص ٥٨ . ص ٥٩ . ص ٦٠ . ص ٦١ . ص ٦٢ . ص ٦٣ . ص ٦٤ . ص ٦٥ . ص ٦٦ . ص ٦٧ . ص ٦٨ . ص ٦٩ . ص ٧٠ . ص ٧١ . ص ٧٢ . ص ٧٣ . ص ٧٤ . ص ٧٥ . ص ٧٦ . ص ٧٧ . ص ٧٨ . ص ٧٩ . ص ٨٠ . ص ٨١ . ص ٨٢ . ص ٨٣ . ص ٨٤ . ص ٨٥ . ص ٨٦ . ص ٨٧ . ص ٨٨ . ص ٨٩ . ص ٩٠ . ص ٩١ . ص ٩٢ . ص ٩٣ . ص ٩٤ . ص ٩٥ . ص ٩٦ . ص ٩٧ . ص ٩٨ . ص ٩٩ . ص ١٠٠ .

ومن هذا الوصف الانساني ، نموذج آخر ، للشاعر عادل شعبان يتصف بروح من الدعابة ، مع اسلوب قديم التزم فيه الشاعر بالقافية ، وبمجموعة من الصور والتشبيهات الموفقة ، لعجوز قاربت المئة من عمرها ، الا ان خيال الشاعر يجنح بهلسنين خلعت فيرى العجوز من وراء الاحاديد صبيحة مشرقة الوجه ، جميلة العينين ، فيقول :

عن عمرها سَلَّ وجهها الزا هي ، ولا تسلَّ السنين
تبدو العجوز صبيحة حسناء ، غراء الجبين
فقدى لعينيك ابنة العشرين يا بنت المثمن
وفدى جمالك ، يا مالا ك ، جمال كل العالمين^(١)

ومما لاشك فيه ان هذه النماذج للوصف لدى شعراء اللوا في تلك الفترة ، قليلة بعددها ، لكنها تعطينا صورة واضحة المعالم لنتائجهم في هذا المجال الذي يكاد يخلو من وصف دقيق للطبيعة ، على الرغم من جمالها ، وتعدد نواحي هذا الجمال في مختلف الفصول .

٣ - الرشا :

تحمل مرثي شعراء اللوا معنى الاستكانة لقضاء الله وقدره ، فتقف قدرة البشر بالنسبة للموت فيها موقف العاجز ، ولا يستطيع الانسان ان يقدم حمالها غير ألقاظ العزاء والتصبر . وهذا الحدث المؤلم في حياة الانسان ، يكون اكثر ايلاما وباعثا للحزن ولجزع النفس ، عندما يكون الفقيد شابا ، كالذي يرثيه الشاعر فريد طرانجان ، بقصيدته الرائية ، التي تنبئ بمطافة صادقة وموسيقى حزينة ، وألقاظ مناسبة للغرض ، وتخلو من الخيال ،

(١) - شعبان ، عادل . " نفحات انسانية وقومية " : ٤٢ .

معدداً فيها صفات الفقيه ، قائلا :

سلوا الأرض كم شهم توارى بقلبيها
وكم من حبيب مفتدى بات راقداً
فريد الحجى يبكيك أهل معذب
قضيت بعيداً عن ديارك نازحاً
شهدنا نشاطاً فيك دون تلمل
وحزماً يذلّ الصعب من دون ماكر (١)

وبعد أن يقرّ بمقولة أنّ الموت حقّ وقد رعى بني البشر ، لا ينجو منه
صغير أو كبير ، يظهر حزنه الشديد على رفيق عمره ، بالأناظ تخلو من التكلف
والمبالغة ، مخففاً عن نفسه وطأة الحزن المكبوت بذرف الدمع الغزير ، حيث
يقول :

لقد آن من ذرف العدامع موعداً
فيا خازناً للدمع هات وجد به
وآن أو ان الحزن والبث والضّر
فان فريداً سوف يمضي الى القبر (٢)

رثى الشاعر فريد طرانجان صديقه الشاب بعاطفة صادقة ، واحساس مرهف ،
وكأنه يرثي نفسه ، اذ توفي الشاعر بعد صديقه بعام وهو في مقتبل العمر ، ولم
يتم بعد دراسته الثانوية .

وتأخذ المراثي الدينية حيزاً في هذا المجال ، كما في نتاج الشاعر
سمعان اللاذقاني (٣) ، في قصيدته التي قالها يرثي بطربرك انطاكية وسائر
المشرق " فرينغوروس الرابع " ، معتمداً فيها النهج القديم للقصيد العربية ،
يختار لها ألفاظاً مناسبة للمعنى وان كانت متكلفة ومبالغا فيها ، ومنها :

(١) - طرانجان ، فريد . مخطوط .

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - ولد في مدينة انطاكية . له ديوان مخطوط .

يا للمعابد : من نعى لبنان
فكأنما اشتركت بخطب وفاته
من ذا الذي عميت الحمام بقدره
وتضج انطاكية العظمى له
فالشام في جزع كما بهيروت فسي
حتى تكبر فقده الاديان
التوراة والانجيل والقرآن
لتحد في فقدانه الاوطان
وتغم سوريا به الاحزان
هلح تموج بهجره السكان(١)

ولا نستطيع ان نغفل فكرة اجماع ابناء الوطن على المشاركة في المصاب
على اختلاف اديانهم وطوائفهم في القصيدة المذكورة ، التي تضمنت شعورا
بهول المصاب ، بمزيد من المبالغة في اللفظ ، وتعداد صفات الراحل ، الى
درجة التمني لو أن الموت لم يكن مقمرا على البشر كافة ، حتى لا يموت البطريك
وامثاله .

لكنه يستدرك ويقر موءنا بحقيقة دينية وهي ان الحياة الدنيا فانية ،
وأن كافة ابناء البشر يوصل بعضهم بعضا الى المشوى الاخير ، حيث يقول :

ليت المنية لا تكون عميمة
لكن هي الدار الشقية دارنا
دار يشيع بعضنا بعضا بها
يفنى الجميع وفعلهم قدامهم
ويروح فيها ذلك المعوان
والحكم حكم الله يا انسان
مثل الشيوخ الولد والشبان
يمشي الى ان ينصب الميزان^(٢)

واعتمد بعض الشعراء في عدد من المراثي على اظهار الاثر الحميد
للفقيد ، واظهار دوره ومكانته في المجتمع ، منها مراثية الشاعر سمعان اللاذقاني ،
قالها في رثاء زميله في التعليم ، أطلق قافيتها ، وكرس لها عددا من التشبيهات
الهليفة ، ومن ذلك قوله " اذابة العيون " وغير ذلك فيما سيلي في الابيات

(١) - صحيفة "انطاكية" : ١٩٢٨/١٢/٢٢

(٢) - المصدر نفسه .

الآية :

د مقطبا فيها الجبيننا	ايه (بنف) اين الجهو
قبها . وتكتمها رصينا	اين الاماني كنت تـ
اعدادها منك العيوننا	اين الدروس تذيب في
مع هو لا الخاشعيننا	اين الوعود تركتها
ف غدو بفقدك موجعينا	هلا ترى الطلاب كي
ومعلماً كفواً فطيننا(١)	كم كان حراً صادقاً

لكن الموت حق ، وهو نهاية كل انسان ، سواء أكان كبير السن أو شاباً أو طفلاً ، فالموت يفتال حتى بسمات الأطفال ، وهو ، فضلاً عن ذلك ، مشيئة الله ، ولا رادّ لمشيئة الله . يؤكد هذا المعنى قول الشاعر بادل شعبان في دعوتها لها لطفل اخذته المنية الى الاستسلام لمشيئة الله ، الذي استرد أمانته وكانت وديعة عنده ، يبدأ عادل شعبان قصيدته بأكثر من سؤال مفتعل فيقول :

موسى . بدمعك . . ما لدمعك لا يكفك ؟ ماله ؟
أدموع بشورى هذه ؟ لا بالخطبك ؟ ياله ؟
أستغفر الله العظيم إذا شكوت من الدهور
الدهر من صنع الآله ، فلا يضيح ولا يجور
قل لي بحبك للحقيقة ، للعدالة ، للضمير
من أين جئت به صغيراً ، ناضراً مثل الزهور ؟
الله أودعك الصغير . . وعاد يستلم الصغير(٢)

نلاحظ مما سبق ان جميع المراثي تؤكد ما أشرنا اليه في البدايات ، وهي الرضوخ لقضاء الله وقدره ، والاستسلام له ، كما نلاحظ تنوع اساليب التعبير عن هذه الاغراض .

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥ / ٣ / ١٩٣٢ :

٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٢) - شعبان ، عادل . مخطوط .

٤ - الشعر السياسي :

اتسمت هذه الفترة بالاضطهاد السياسي الذي تجلّى بمساياسة قمع كل ثائر تراوده نفسه بالنضال من اجل حرية وخلص وطنه من المنتدب الفرنسي ، ولم يكن العرب في هذه الفترة قد نسوا بعد ما فعل بهم العثمانيون ، ومقدار تضحياتهم في سبيل ازاحة حكم العثمانيين عن كاهلهم ، الامر الذي جعلهم يتحسسون سياسة القمع الجديدة بنفس النوازع القديمة . وبهذا المعنى يحدثنا الشاعر جبرائيل الخوري وباسلوب قصصي في قصيدته التي استخدم في نظمها فنّ التخمين ، واختار لها ألفاظا سهلة ، بعيدة عن التكلف والمبالغة ، عن احد الشهداء على لسان زوجته تناجي ابنها ، وتحكي له قصة البطولة والفداء ، ومنها قوله :

مات يا ابني ابوك موتاً حميداً في عجاج الحروب ثبت الجنان
ما عليه ذنب ولكن شهيداً مات يا ابني لرفعة الاوطان
شيمة الحر والابى الاربى

ربع عام مضى وانت يتيم هو عندي كأنه الف عام
لا انيس لي ولا لي نديم غير نجم يضيء وسط الظلام
ونواح الحمام عند المغيب (١)

وكان نضال ثوار تلك الفترة يأخذ تارة صفة جماعية ، وتارة صفة فردية ، كثيرا ما قيل عنها انها حالة من حالات التمرد . وخلال صور هذا النضال ، حيث تهريب السلاح والاعتصام بالجبال ومهاجمة بعض المواقع التي يسيطر عليها رجال السلطة ، كثيرا ما كان المقاتلون يتعرضون للقتل او الجرح . يصف احد هؤلاء المجاهدين الشاعر " هبيب " (٢) مظهرا فيها قوة العاطفة القومية في نفس هذا المجاهد ، لان ما يؤوله لم يكن الجرح او عدم وجود من يداويه ،

(١) - مجلة " الشبيبة " . عبية ، لبنان . س ، ع . شباط ١٩٢٨ : ٥٥٩ .

(٢) - توقيع الشاعر هكذا .

وانما لعجزه عن حمل السلاح ، يقول :

بين الليل لا يرضى الهجوعا ويرمق من دهاجيه السطوعا
فان النجم لا يكفيه الفأً وقد ألف الهواتر والدروعا
ولا يشكو التألم من جراح وكان الى الوغى يصبو رضيعا^(١)

ان الدافع الذى جعل هذا المجاهد يحمل السلاح ، ويختار طريق
النضال هو حبه لارضه ، ورفضه لكل مظاهر الذل عليها ، وحبه لأهه التى تعلق
عليه الآمال ليحميها ، ورفضته في بناء وطنه بعد تحريره .

يتابع الشاعر حبيب قصيدته العينية ، بألفاظ حزينة لا تخلو من مبالغة
في المعنى ، يصورها حالة هذا الجريح وحالة أهه من بعده ، حيث يقول :

ولكن شاقه تذكّار أم فاجرت دمعها الذكرى نجيبا
توهمها وقد قامت تنادي على قبره به يفد و صريعا
فصاح بها يا امه مهلا ولا تبكي المنازل والربوعا
فقد دافعت عن وطني بروحي وقلبي لم يزل عنك الدفوعا
وحسبي الفخران امضي شهيدا والقى عند ربي له شفيعا
وتندبني المدافع ها طلات قنابل حسرة تحكي الدموعا^(٢)

وهذا جريح آخر يلفظ انفاسه ، ويهذى ، يصفه الشاعر عادل شعبان ،
باسلوب رقيق ، وقد اختار لقصيدته قافية مناسبة ، ابتعد فيها عن التكلف في
اللفظ والمبالغة في المعنى ، فجاءت تفيض بموسيقى حزينة ، يشمخ بها
هذا الجريح عالمه ، ويتخيل أن هناك صوتا يناديه ، لكنه لا يدري من هو
صاحب هذا الصوت ، يقول :

(١) - صحيفة " انطاكية " . ١٣ / ٧ / ١٩٢٩ .

(٢) - المصدر نفسه .

من ذا الذى ناداني ، يا
 هل صوت املى ؟ ، أم
 ام ذا طبيب جاء ، يا
 ام جاء باسمي هاتفاً
 يا ام اني راحل
 صبراً ! فسوف ترينني
 أمه ، ما هذا النداء ؟
 صدوح الروض يشجي بالفناء
 امه ، يحمل لي الدواء ؟
 ملك الردى عند المساء ؟
 عن حكيم ، فالى اللقاء !
 وارك في دار البقاء (١)

وطريق النضال صعب شائك ، لكن يذلل من صعوباته حب الوطن
 الذى يملأ صدور المناضلين ، وتخفف مشاق الرحلة المضنية عاطفتهم القومية .
 حتى الموت ، على مرارته ، يستعدون به ، والجراح تهون آلامها ، وأما العذاب
 الحقيقي بالنسبة لهم فيتجسد بالوقوع أسرى لدى السلطة التي تحكم ارضهم ،
 وتذيقهم العذاب داخل جدران السجن ، كحال هذا السجين الذى يصفه
 لنا جبرائيل الخورى بقوله :

ايها السجن صرت مأوى غريب
 ايها السجن فيك ابكي واشكو
 ضاق صدري ، واشتد غمي وحزني
 سجنوني . يا ست امرف جرمي
 سجنوني والله ظلما وغدرا
 سجنوني لانني كنت حراً
 لما كان في هنا وطبيب
 سوء حالي وشقوتي وكروبي
 وغوادي قد زاد فيه لهيبي
 سجنوني ولست ادري ذنوبي
 ورموني في لوعة ونحيب
 ووفياً لموطني المحبوب (٢)

وأما السجن الذى يعدّ المناضلين في السجن ، هو انسان غريب عن
 هذه الارض ، يأتى بأمر السلطة الحاكمة ، ولا يقدر او يدرك الاسباب التي دفعت
 هذا المناضل الى حمل السلاح ، وأوصلته الى السجن ، لذلك يذيقه كل يوم
 صنوفاً من المذاب الجسد ، والروحي ، هو كذا ذلك الشاعر جبرائيل الخسوري
 في باثيته ، حيث يقول :

وضموني في غرفة واقاموا
 فأراه غضبان ينظر نحوي
 كل يوم يذيق جسمي عذابا
 يا لتعسي عليّ شرّ رقيب
 لاعنا شاتما بوجه قطوب
 فكأنني خلقت للتعذيب (٣)

(١) - مجلة "الدليل العربي" . انطاكية . س ، ع . ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ : ٢١٠ .

(٢) - الخوري ، جبرائيل . " ذكريات الشباب " . مخطوط^٧ .

(٣) - المصدر نفسه .

وكثير من هؤلاء السجناء يقضون حتفهم في السجن ، بفعل التعذيب ،
والحياة السيئة التي يحيونها داخل السجن ، وهذا ما حدث للجريح الذي
حدثنا عنه الشاعر نفسه ، يقول في ختام قصيدته :

بعد حين عراه صمت عميق	وبكى حاله بقلب وجيب
وتعالت بصدرة زفـرات	هي رمز الموت المخيف الرهيب
وقضى بائساً ومات شهيداً	فعلبه سالت دماء القلوب ^(١)

وكل مناضل حمل السلاح دفاعاً عن حقّ افتقده على أرضه ، يعرف
مصيره ، الذي يبقى ماثلاً امام عينيه ، فهو اما ان يستشهد ، او يجرح ، أو
يسجن ، واحياناً تلجأ السلطات الحاكمة الى امر أشد وقعاً على نفوس المناضلين ،
واكثر مرارة وتعذيباً لهم ، وهو الابعاد عن ارض الوطن ، فهم ينفونهم خارج
ارضهم ، لدرء خطرهم عن السلطة ، ويعيش هؤلاء المبعدون حياة غربة وتشريد
وضياع ، وتمتلى نفوسهم شوقاً وحنيناً لارضهم وأهلهم ، كما عاش هذا العنفي ،
الذي نفته سلطات الانتداب الفرنسي ، والذي يصفه احد الشعراء^(٢) ، في قصيدته
المنظومة على فنّ الدوبيت نوع الرباعي المنطلق ، وهي كما نلاحظ متمسكة
بسهولة ألفاظها ، ورقة قافيتها ، وبموسيقاها الهادئة الحزينة ، يقول الشاعر :

عشا تطلب للماضي	رجوعاً واهتداءً
مبعد عن داره في بلد	تنكـره
ويحبه ما إذا لقي من كمد	يضمـره
وعذاب	حرم النوم عليه
وصعاب	ردت الشوق اليه
فسخا بالدمع حتى	حول الدمع دماءً
زهرة العمر قضاها حزناً	منتحبها
وقضاها في هموم وعناء	مفتربها ^(٣)

(١) - الخوري ، جبرائيل . " ذكريات الشباب " . مخطوط .

(٢) - بلا توقيع . رمز الشاعر لنفسه بحرف (ع) .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . انطاكية . س ١ ، ع ٣٠ . ١٥ / ١٢ / ١٩٣١

ربما خشي الشاعر ذكر اسمه حتى لا يلقى المصير نفسه ، ويبتعد عن
وطنه ، ويقضي بقية حياته كهذا المنفي الذي حدثنا عنه ، حيث لا يلقى في
ديار الغربة معينا وناصر له ، ويبقى أسير الشقاء والهموم ، جريح القلب
والنفس ، يعايش دموع الحسرة والحنين لأرضه ، وينطبق عليه اذ ذاك ما قاله
في المنفي عن وطنه :

قلما يلقى معينا ناصرا	او رجلا
هو عاني	موجع القلب كلينم
كم يعاني	من شقاء وهموم
يرسل الدمع كما قد	ترسل المزنة مساء ^(١)

وهكذا ، بعد الاطلاع على الموضوعات الشعرية التي خاض غمارها
شعراء اللواء نستنتج انهم أجادوا الكتابة الشعرية شكلا ومضمونا . وان
الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مروا فيها ، في هذه الفترة ،
كانت باعثا لهم على الكتابة والتعبير عن رفضهم لهذا الواقع الاليم . لقد عكست
كتابتهم صورة حقيقية للمعاناة التي تكبدها ابناء ارضهم ، في ظل الانتداب
الفرنسي . وهي نماذج أصيلة وصادقة لمحبة الشاعر لأرضه ، وتعلقه بها ،
تشده اليها طبيعتها الجميلة ، ويرى من خلالها ملامح ابنائها الذين
يرتبط بهم بالرابطة القومية ، دون الالتفات لأي اعتبارات دينية او طائفية .
ومن هذا المنطلق جاء شعرهم عاما شاملا اتجهوا فيه بروح نقية صافية
مخلصة الى ابناء امتهم كافة ، بعيدا عما يسمى بالشعر الديني ، الا فيما ندر ،
بين الموضوعات التي تطرقوا اليها . وهذا عامل آخر يؤكد تحلي الشعراء
بالروح القومية . ولولا الاضطهاد الذي مارسته سلطات الانتداب ، ومن ثم
النكبة التي أصابت أهل اللواء ، في نهاية هذه الفترة ، وأدت الى تشريد

(١) مجلة " الدليل العربي " . انطاكية . س ، ع ، ١٥ / ١٢ / ١٩٣١ :
١ ٣

الكثيرين وهجرتهم من ارضهم ، وضياح اكثر نتاج شعرائهم ، لاستطعننا
الحصول على عدد كبير من القصائد التي كتبها الشعراء وهم في داخل
ارضهم ، وربما تطرقوا فيها الى مختلف الموضوعات التي تدخل تحت
اطار الشعر الاجتماعي ، والوجدانيات ، والشعر السياسي كما في شعرهم ،
هم انفسهم في ظل النكبة ، بعيدا عن أرض اللوا . وربما ايضا كنا
عرفنا عددا اكبر منهم .

*
*

ب - المقالة :

ارتبط ظهور المقالة في لواء الاسكندرونة ، في فترة ما بين الحربين العالميتين ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، بظهور الصحافة العربية في اللواء .
والمقالة فن من فنون الأدب ، تناقش موضوعا محددًا ، يحدد نوعها بحسب الموضوع ، وهي فكرة تولدت نتيجة تجربة الكاتب العقلية والوجدانية ، يعبر عنها بأسلوبه ، ضمن خطة معينة .^(١)

وقد وجد أدباء اللواء منتنفسا لهم من خلال هذا الفن الادبي ، واعتبروا الصحافة وسيلة تعكس آراءهم وتجاربهم لابناء وطنهم ، وتحقق غاياتهم . حددت افتتاحية مجلة " الدليل العربي " ^(٢) هذه الغايات بما يلي :

" لما كان الادب عنوان نهضات الامم وسبب رقيها وكانت الصحف دعامة الوحيدة وان الصحافة في الامم هي معرض الآراء والمخترعات وهي ايضا مجمع الافكار وكل جديد مستحدث وهي قادة الامم في الادب والسياسة وهي فوق ذلك رابطة وثام ومحبة بين اقوام ذوى نزعة متفقة وعقيدة متحدة . فقد اباحت الحكومات لفريق من ابنائها العالمين اتخاذ الصحافة حرفة لتكون نبراسا للامم تهديسها الى الطريق السوي بما ينشر على صفحاتها من الحكم والعظات واذاعة المخترعات وتبادل الآراء العلمية بين الشعوب على بعد الشقة فيما بينها كذلك تكون الصحافة في البلاد واسطة بين الحكومات والمحكومين في رفع ما يطلبه الناس اليها من اصلاح ما يفسرط من عقد النظام او اختلاله من اوضاع الحقوق " ^(٣)

(١) - ورد تعريف للمقالة وانواعها في الكتب التالية :

- نجم ، د . محمد يوسف . " فن المقالة " : ١٢٠ - ١٢١ ، ٩٦ - ١٣٤ .
- علي ، د . اسعد . " فن الحياة فن الكتابة " : ٢٧٦ .
- اسماعيل ، د . عز الدين . " الادب وفنونه " : ٢٨٨ - ٢٩٠ .
- الشايب ، احمد . " الاسلوب " : ٧٤ .

(٢) - انظر (التعريف بالمجلة في قسم الصحافة) .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . ع ، س . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ :

ومن انواع المقالة التي كتبها اللوائيون :

١ - المقالة السياسية :

آ - تعريفها : ----- وهي مقالة تعنى بالشؤون السياسية

والقومية ، وتعرضها عرضا موضوعيا ، يعتمد على التحليل والتعليل ، وخطتها تعتمد على تصميم محكم وتنسيق دقيق ، واسلوبها يكون واضحا دقيقا خاليا من الحشو والاستطراد (١) .

ب - مضامينها :

١ - الاستعمار : العرب قوم ، وأمة بلغت ذروة الحضارة والمجد في القديم ، وسادت الامم ردحا طويلا من الزمن ، وسجل لها التاريخ صفحات ناصعة في مجالات التقدم الحضارى علميا وأدبيا وعسكريا . لكن هذه الامة كبت يوما عندما اعتمد حكامها على العناصر الاجنبية من ترك وفرنس وغيرهم لتثببت حكمهم ، وكان من حصيلة سياسة الضعف والفساد لدى هؤلاء الحكام ، سيطرة الاجنبي ، ورزحت البلاد العربية اربعة قرون تحت نير الحكم العثماني . الذي حاولت قيادته ، في فترات الالهيرة ، تترك العرب ، والفا قوميتهم .

بدأت المحاولات من اجل توخيد الصفوف والثورة على العثمانيين ، ووجد العرب الفرصة سانحة بعد بدء الحرب العالمية الاولى ، فبدأوا مفاوضات ومراسلات سرية مع الحلفاء^(٢) ، ردا على ازدياد الاضطهاد العثماني لابناء العرب الذين دعوا لاحياء القومية ، ونادوا بالتححرر من سيطرة العثمانيين ، وكذلك نارا للشهداء الذين نصبت لهم اعواد المشانق في كل من بيروت ودمشق في آب ١٩١٥ وأيار ١٩١٦ . وفي اثناء الحرب العالمية الاولى انضم العرب الى جانب الحلفاء ضد العثمانيين .

(١) - نجم ، د . محمد يوسف . " فن المقالة " : ١٣٣ .

(٢) - انظر مراسلات الشريف حسين والسرهذرى مكماهون ، في كتاب " الثورة العربية الكبرى " ١٣٠ - ١٤٠ ، للكاتب : امين سعيد . وقد

دخول العرب الحرب ^{جانب} الى/الحلفاء وهم لا يعلمون مخططات الحلفاء
واتفاقياتهم السرية ، ومنها " المعاهدة الروسية - الانكليزية - الفرنسية " (١)
في الرابع من آذار ١٩١٦ ، التي تنص على تقسيم الاراضي العربية التابعة
للسيطرة العثمانية الى مناطق نفوذ للذول الثلاث بعد انتهاء الحرب
العالمية الاولى لصالح الحلفاء ، ثم " اتفاقية سايكس - بيكو " بين فرنسا
وانكلترا في ١٦ أيار ١٩١٦ (٢) ، بعد انسحاب روسيا من الحلف ، ولم
يعرف العرب بالاتفاقية الاخيرة الا بعد انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا ،
ونشر نصوص الاتفاقية التي قدمها العثمانيون للشريف حسين في كانون الاول
١٩١٧ ، لعله يتراجع عن ثورته ومناصرته للحلفاء ، وكان لنشرها ، بالاضافة
لوعده بلفور ، ولبعض الخلافات التي حدثت بين القوات العربية وقوات الحلفاء ،
اثره البالغ في اثاره نقمة العرب واثارة مخاوفهم . لكن الحلفاء زيادة فسي
غيهم وتضليلهم للعرب نشرها في السابع من تشرين الثاني ١٩١٨ " تصريح (٣) "
بؤكدون فيه للعرب وعودهم بالاستقلال بعد نهاية الحرب ، واقامة الحكومات
الوطنية التي يختارها الشعب العربي . وانتهت الحرب العالمية الاولى ،
وانتهى الكابوس العثماني بانتصار الحلفاء والعرب ، وخرج العثمانيون ، وبقيت
قوات الحلفاء التي اشتركت مع جيش الثورة العربية في تحرير الارض العربية من
القوات العثمانية . ونفذت اتفاقية " سايكس - بيكو " ، وقسمت الارض العربية
بينها ، ووضعت تحت الانتداب الذي أقر في سان ريمو في ٢٥ نيسان
١٩٢٠ ، وفي ٢٤ تموز ١٩٢٢ أقرت عصبة الامم الانتداب . (٤)

- ... كانت الرسالة الاولى من الشريف حسين بتاريخ ١٤ / ٧ / ١٩١٥ ، والرسالة
الاخيرة كانت من السرمكاهون بتاريخ ١٠ / ٣ / ١٩١٦ .
- (١) - انظر بنود الاتفاقية في ملحق رقم " ١ " من هذه الدراسة .
 - (٢) - انظر بنود الاتفاقية . المصدر نفسه .
 - (٣) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " : ١١٢ - ١١٣ .
 - (٤) - انظر قرارات مؤتمر سان ريمو ، في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .
 - (٥) - انظر نص صك الانتداب . المصدر نفسه .

وهكذا تبددت احلام الحرية والاستقلال لدى العرب ، الذين قدّموا مواكب الشهداء من اجل تحقيق هذه الاحلام وتجسيدها على ارض الواقع ، يؤكد هذا المعنى من أدباء اللواء في تلك الفترة جبرائيل نقول (١٩١١ - ١٩٤٠) (١) في احدى مقالاته ، حيث يقول :

" خرج العرب من الحرب العالمية يظنون انهم الظافرون وأن بلادهم اصبحت مستقلة ، ولكن ما لبثت غيوم الاحلام ان تبددت ، واستبد الحلفاء في تقسيم الشرق العربي ، وفرض احكامهم الاستعمارية عليه وهكذا ضاعت دماء الثورة العربية سدى " (٢) .

وبعد استقرار فرنسا على ارض سورية ، بدأت تنظر في امر تحسين علاقاتها مع تركيا لتعزيز وجودها في المنطقة ، وتأمين مصالحها في سورية على المدى البعيد ، وكانت اولى اتفاقياتها مع الاتراك اتفاقية انقرة في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١ (٣) ، التي تنازلت فيها لتركيا عن كيليكية وجزء من الشريط الحدودي السوري مع تركيا ، وأعطت فيها امتيازات كثيرة للاقلية التركية التي بقيت في لواء الاسكندرونة ، وتنازلت تنازلات فرنسا ، واتفاقيات مع تركيا ، واعطاء المزيد من الامتيازات للاقلية التركية على عرب اللواء في المملطنة . وهذا ما دعا الاتراك للعودة الى نفصتهم القديمة الداعية للتشريك ، والتخطيط لهب التفرقة بين صفوف العرب من ابناء اللواء ، ونشر افكارهم الهادفة الى تشويه حقيقة الانتماء القومي ، لدى بعض الطوائف العربية . يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول في احدى مقالاته ، حيث يقول :

(١) - ولد في انطاكية ، درس في المدرسة الارثوذكسية ، ثم انتقل الى دمشق حيث انتسب الى معهد الحقوق . وفي السنة الاخيرة من دراسته مرض ثم توفي . عمل محرراً في صحيفة " العروبة " كان عضواً أساسياً في عصبة العمل القومي . كتب العديد من المقالات القومية .

(٢) - صحيفة " العروبة " . س ، ع . انطاكية ١٩٣٧/١٠/٣٠

(٣) - انظر بنود اتفاقية انقرة في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

" للاتراك نفمة دائمة يرددونها في كل وقت ولهم منطق معكوس يعكس الحقائق وفق مشتبهاتهم ، ويصور عرب اللواء على عكس ما هم يتطلبون في الواقع ، ذلك المنطق الذي يسيرون عليه ، في دعايتهم الخبيثة بين صفوف العرب لتمزيقهم على بعضهم وتتركهم . نحن أيها القوم شعب حر يعرف لذة الحرية وقيمتها وشعب مجد أبيه نفض غبار الذل عنه " (١)

وشعب اللواء الذي عانى من ظلم العثمانيين ، وناضل طويلا من اجل الخلاص منهم ، ورفض ابناؤه التتريك ، يناضل ضد المنتدب الفرنسي من اجل التحرر منه ، لا من اجل العودة الى سيطرة الاتراك ، التي تتجسد بسياسة الوفاق بين فرنسا وتركيا ، يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول بمقالته التي تمتاز بالموضوعية ، والتفكير العميق ، وأسلوبها الواضح السهل ، حيث يقول :

" ان أهواك تركيا تعرف تمام المعرفة ان الحركة العربية في اللواء نشأت مستقلة من كل نفوذ اجنبي بل كانت منذ قيامها حربا على الاجنبي ، مكانة لنفوذها ، وكان الاجنبي عدوا لها يضطهد القائمين بها ، ويهت بهم ومن سجن الى سجن ، وينزل بهم ظلما بعد ظلم . وأنتم تعلمون ايها الاتراك ان العرب هم الذين ذاقوا مرارة الانتداب وشقوا مر الشقاء " (٢)

وتتالت المعاهدات بين فرنسا وتركيا (٣) ، وحرضت تركيا في عام ١٩٣٦ أترك اللواء لاثارة حوادث العنف في ارجاء اللواء ، ودولت القضية ، ونوقشت وصدرت عن عصبة الامم مجموعة من الانظمة والقوانين (٤) ، وشكلت لجنة دوليية لتشرف على الانتخابات في اللواء ، واطمأن العرب لان النتيجة ستكون لصالحهم لانهم الاكثرية ، ولانهم اصحاب الارض ، لكن الاتراك قالوا ان جميع ما صدر عن عصبة الامم ، لا اهمية له ، ولا يشكل عقبة في طريق تحقيق ما يريدون . يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول في احدى مقالاته ، حيث يقول :

(١) - صحيفة "العروبة" . س ١٠٨٤ . انطاكية ٢٩/٥/١٩٣٨

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - جميع هذه المعاهدات موجودة في الملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

(٤) - انظر " القانون الاساسي للسنجق " و " النظام الاساسي " وملحق حدود

سنجق الاسكندرونة " ، في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

" لقد وضعت اتفاقية جنيف وما رافقها من أنظمة وقوانين عريضة وحملات الاتراك كانت موجهة الى عهد قريب للوصول الى تطهير تلك المقررات فلماذا يدعون اليوم ان هذه الاتفاقات حبر على ورق لن يعمل بها وان جميع الامور ستنحل بالتراضي والتسوية بين تركية وفرنسة ؟ " (١) .

وراح الاتراك يذيعون انباء تفيد بان فرنسا ستؤمن لهم اثنين وعشرين مقعدا في برلمان اللواء الجديد ، وهذا يعني أن فرنسا ستقدم اللواء هدية لتركية عربون صداقة من ناحية ولتهدد خطرهما عنها في الحرب العالمية الثانية من ناحية ثانية . وما يفيظ اكثر ان محطات الاذاعات العالمية باتت تذيع الانباء التي يعطيها الاتراك . فهل سيكون اخراج هذه البأساة دوليا ؟ يقول الكاتب نفسه :

" منذ مدة غير قصيرة والاتراك يذيعون الانباء عن اتفاق حكومة انقرة مع فرنسا على الوضع الذي سيقوم في لواء الاسكندرونة ، ويدعون ان الحكومة الفرنسية وعدت بتأمين الاكثية للاتراك على حساب العرب في المجلس المقبل فيقذفون بهذه الاقوال متخذينها وسائل للدعاية والتأثير على عرب اللواء لعلمهم بتراجعون ويتركون الميدان للاتراك الى ان بدأت محطات الراديو العالمية تذيع منذ يومين ان الاتفاق بين فرنسا والاتراك موجود على اخراج ٢٢ نائبا للاتراك من اصل الاربعين كأن الاتراك بما يصدر عنهم من الشائعات وما يذيعونه من الانباء ينظرون الى السياسة الدولية والمؤسسات العالمية وما تتخذه من المقررات كأنها مهزلة من مهازل الدهر ورواية على المسح (٢) .

وفعلا كانت مهزلة ، فقد اعلنت الاحكام العرفية في اللواء بعد يومين من نشر هذه المقالة ، وبعد ايام قليلة دخل الجيش التركي الى اللواء وانسحبت اللجنة الدولية ، وعادت تحمل الحقيقة الى اروقة عصبة الامم لتتدها هنسك . هذه الحقيقة التي تقول ان اللواء عربي ، وان غالبية سكانه عرب ، وتحقق ما قاله الاتراك بأن كل ما صدر عن عصبة الامم من مقررات حبر على ورق ، وما دام ذلك صحيحا فلماذا أرسلت اللجنة الدولية للاشراف على الانتخابات ؟ السؤال نفسه يرد في مقالة للكاتب جبرائيل نقول ، حيث يقول :

(١) - صحيفة "العروبة" . س ، ع ، ١١٣ . انطاكية ٤/٦/١٩٣٨ .

(٢) - المصدر نفسه .

" فلم ارسلت عصبة الامم لجنتها الى اللوا اذن ، وكبدت نفسها مشقة القيام بالتسجيل والانتخاب اذا كانت مثل هذه المساخر ستمثل في اللوا تحت اشراف عصبة الامم ، وامام اعين العالم اجمع وكيف استطاعوا ان يعتقدوا ان فرنسا تتواطأ معهم على ذلك العمل المعيب ؟ " (١)

واعضاء اللجنة الدولية يمثلون مجموعة من الدول الاوروبية المنتسبة لعصبة الامم عدا فرنسا وتركيا ، فهل كانت جميع هذه الدول تعرف حقيقة المواطنة ؟ أى هل كانت متواطئة مع فرنسا وتركيا ؟ ربما ، والا لماذا رضيت باشتراك ممثلين عنها لمثل هذه المهمة ؟ هذا المعنى اكده جبرائيل نقول بقوله :

" ان اعضاء اللجنة الدولية لا يمثلون عصبة الامم بكل ما انطوت عليه هذه المؤسسة العالمية من المبادئ ، ولا جاؤوا لتحقيق مهمة رسمية صريحة ومراكز رفيعة يمثلون فيها حكوماتهم الخاصة فكيف يراد بهم ان يكونوا العوينة بيد الالهوا السياسية والغايات والمقاصد ، وكيف يسمح لهم شرفهم وتساعدهم مراكزهم على قبول مهمة من اساسها باطلة زائفة . " (٢)

اما فرنسا " الحرة " ، الدولة المنتدبة ، التي لا يحق لها ان تتخلى عن شبر واحد من ارض اللوا وغيرها من الاراضي حسب صك الانتداب ، فهل ستفعلها ثانية ، وتخيب آمال العرب كما فعلت بهم بعد الحرب العالمية الاولى ؟ العرب في اللوا كانوا يستبعدون هذا الامر ، كما يتراءى لجبرائيل نقول ، حيث يقول :

" اما فرنسا فاننا لنستبعد ايضا ان تزج نفسها في مأزق كالذي يترقب الاتراك ان يروها فيه ولم يكن تاريخها وماضيها الناصعان ليحيزا لها قبول هذه المواطنة على حقوق شعب لم يقصد بها شرا ولا نوى لها اضرارا او انها تلعب مثل هذه اللعبة المشينة على مسرح السياسة العالمية فتسي الى سمعتها الدولية شرا ساءة " (٣)

(١) - صحيفة "العروبة" . س ، ع ١١٣ . انطاكية ١٩٣٨/٦/٤

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - المصدر نفسه .

لكن فرنسا استمرت باللعبه من اجل مصلحتها ، وضحت بثقة العرب
وبأرضهم ، وتجاوزت قرارات عصبة الامم التي أقرتها ، وتقدمت لواء الاسكندرونة
الى تركية ، وصمت عصبة الامم ، صمت العالم أجمع ، ولا زال لواء الاسكندرونة
العربي مستعمرا الى يومنا هذا ، وما زال الآلاف من ابناء اللراء مشرديين
محرومين من ارضهم . لكن ، الى متى بصمت العرب عن حقهم ؟ والى متى
بصمت العالم الحر عن تأييد هذا الحق ؟

٢ - الوعي القومي :

كان من اهداف سياسة العثمينة نشر الجهل بين العرب وتقويض
كيانهم القومي . وكان طبيعيا ان يكون رد فعلهم ، عبر شعورهم بانتماثلهم
الى قوميتهم ان يعطوا على مقاومة تلك الاهداف . لكن المجتمع العربي بقي
يعاني من بعض مخلفات هذه السياسة ، حتى بعد تحرره من العثمانيين ،
لفترة ليست بالقصيرة ، والسبب هو اتباع الدول المنتدبة سياسة مشابهة
لما سبقها الى حد ما ، اذ قسّمت ارضهم ، وخلقت النزاعات الاقليمية فيما
بينهم ، وفرقت كلمتهم ، وساعد على ذلك جهل اكثر ابناء الشعب . يؤكد هذا
المعنى الكاتب ملا تيوس شقر في مقالته التي يسخر بها من احوال التي وصل
اليها قومه ، والتي جعلت منهم سخر قبل الدول الغربية الراقية والمتقدمة ، على
حد تعبيره ، حيث يقول :

" انكم في حالة محزنة ، محزنة جدا . اخلعوا لباس الجهل القاتم .
وحبكوا لكم ثيابا بيضا . لقد افسحتم للفربيين مجالا ليستهزئوا بكم ، اخذوا
العلم منكم غنيمة وانتم غافلون ، وما هم الا على ارقى الدرجات ، ان بلادكم
اخصب من بلادهم . ومياهم اعدب من مياهم . فلتكن عقولكم اذكى من
عقولهم . وارادتكم فائقة على ارادتهم . فهبوا وقارنوهم فتكونون كوكبا في
فلك " (١) .

(١) - مجلة " الشبيبة " . س ، ع . ص ١٢ . آ ب ١٩٢٨ : ٧٤٨ -

وفي اللوائ طوائف دينية متعددة تنتمي الى الاديان السماوية الثلاث ،
لكن المستعمر كان قد فرقهم ، باعطائه امتيازات لبعض الطوائف دون الاخرى ،
وبث في قلب ابناؤه كل طائفة الخوف من ابناؤه الطوائف الاخرى وانحقد عليهم ،
مما أدى الى التنافر والتفكك بين ابناؤه البلد الواحد ، وأنساهم القومية
التي تجمع وتوحد فيما بينهم ، وما أهدمهم حين ذاك عن الالتفات لشؤون وطنهم ،
والعمل لمصلحته ولحرية ، حتى وهو يناديهم ، ويستنجد بهم . يرد مثل
هذا المعنى في قول ملا تقيوس شقر ، الآتي :

" اطابت لكم الحالة هذه ؟ ألا تزالون في الحضيض " . او ما تستنهضون
فتكبحون جيوش الجهالة والبلادة . ما ضرکم لو عملتم بيدا واحدة . ان وطنيتكم
تستنجدكم . على حافة الهاوية . هيا انتشلوها مسرعين لئلا تندموا .
ودعوا التعصب الى جانب فما المسيحي سوى المسلم . وما المسلم سوى اليهودي ،
ولذلك العلوي والدرزي . كلکم ابناؤه تربية واحدة ابناؤه الشرق العربي (١)

ومما ساعد على تفشي الجهل لنترة طويلة بين ابناؤه الشعب وفرقتهم ،
هو تمسكهم بالعادات الجاهلية السيئة ، وبالفكر والبدع التي تنسب للدين
خطأ ، كل هذا أدى الى ضعفهم وذلتهم وجهلهم وتفككهم . يؤكد هذه المعاني
احد الكتاب (٢) في مقاله حيث يقول :

" ما لأبناؤه قومي المساكين لم يفيقوا من سباتهم ، ولم يهبوا من رقادهم ،
ألم يثن لهم ان يعملوا لارجاع مجدهم القديم الذي جنوا عليه بأيديهم ، وهدموا
بنيانهم من القواعد فسات عقباهم . يسوءني والله ما تمادوا فيه من مناقب السوء
والتمسك بعوائد الجاهلية الاولى . أي بني قومي كم ذا يمد لكم الاصلاح يده
وانتم في شقاق . فالى متى تنافوا التآلف والاتفاق . أي بني العرب ايمان
عهدكم المعهود ، ومجدكم الاثيل النادر الوجود ؟ أين نرى ذلك المجد
وكيف اضعناه كيف نرتضي بساط الذل مجلسا فبئس المستقر وبئس المهاد " (٣) .

ومثل هذا المجتمع يحتاج ابناؤه للقومي القومي ، والعلم والعمل ، لان الوعي
يزيل اسباب الفرقة بين الطوائف الدينية ، ويشعرهم بأنهم ابناؤه وطن واحد ،
والعلم يخلصهم من الجهل والعادات السيئة والافكار الخاطئة ، ويدعو الكل للعمل

(١) - مجلة " الشبيبة " . ص ٣٤٣ ، ع ١٠٣ ، لبنان . آب ١٩٢٨ : ٧٤٨-٧٤٩ .

(٢) - بلا توقيع .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . ص ٤٤٠ ، ع ١٠٣ ، انطاكية ١٥/٧/١٩٣٢ : ٤٣٩-٤٤٠ .

الجات الدؤوب لبنا الوطن من جديد ، وللحاق بدرب الحضارة والمدنية التي وصلت الي قمتها دول كثيرة ، وهم ما زالوا في أدنى درجات التخلف ، يؤكد ذلك احد الكتاب (١) في قوله :

" انهضوا يا بني العرب فقد كفى اذ انتم نيام اقدموا علي الحضارة والعمران وشمروا عن ساعد الجد تحيوا ، وثقوا بان لا حياة بغير اتحاد فلا تدعوا للتفرقة مجالا وكونوا متعاضدين متكاتفين واعلموا ان لا دواء لما اصابنا الا التعليم وتشبيد المدارس ، وبذل اقصى الجهد لتربية الاطفال وذلك اسير المدنية والحضارة . فاذا فقد ذلك منا بقينا على ما نحن عليه ابي الابد ، غالى النهوض الي النهوض ، انفضوا غبار الجهل الوبيل ، واغسلوه بماء العلم والمرقان ودعوا عنكم التكاسل والخذلان وانصروا الحق ينصركم الله ولا تياسوا من الفلاح فان الله ينصر العاملين " (٢) .

وفكرة القومية العربية ، ليست فكرة مستحدثة ، وانما هي فكرة قديمة ، ترجع الي زمن قديم عبر التاريخ ، وهي ، وان لم تكن بمعناها السياسي الحديث ، كانت رديفا لمعنى " الامة " . لكن فكرة احيا القومية العربية ، هي المستحدثة ، وهي المستهدفة دوما من قبل اعداء العرب ، وتأريخ المنطقة ومحاولات السيطرة والاعتداءات المتكررة عليها ، اكبر دليل على ذلك . يؤكد هذا المعنى جبرائيل نقول ، بقوله :

" وظننت بعض الدول في تلك الحقبة من الزمن ان الفكرة العربية ماتت في مهدها اعتقادا منها ان الافكار متى انحصرت في فئة معينة ، ولم تنتشر في الطبقات الشعبية تضامحل ، وتراجع ، فقامت تستعمل اساليب الاستعمار المعروفة لادخال اليأس في نفوس العرب لعلهم يقلعون عن التفكير بوحدة قومية فيها خطر على مصالح المستعمرين " . (٣) .

والامة العربية اصيلة تحمل في ثناياها كل مقومات الوحدة ، وليس سهلا على عدو من اعدائها حكمها ، وتفكيك روابطها القومية ، والبقاء على ارضها . وتاريخها يثبت هذه المقولة الواردة في مقالة للكاتب جبرائيل نقول ، حيث يقول :

(١) - بلا توقيع .

(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع ، انطاكية ١٥ / ٧ / ١٩٣٢ : ٤٤٠ .

(٣) - صحيفة " العروبة " . س ، ع ، انطاكية ٣ / ١٠ / ١٩٣٧ .

* ولكن العرب ليسوا زنجوا ولا هنودا ، ودم القوم الفاتحين لا بد أن يغلي ويثور على الاستبداد ، ولذا قامت ثورات الشرق العربي المعروفة بعد الحرب العامة ، تلك الثورات التي اقنعت دول الغرب بأن هذه البلاد لا تساق بالعصا . ولا تحكم بالسيف فكانت هذه الحركة الاولى نجاحا كبيرا للفكرة العربية التي خيمت من جديد في سماء بلاد العرب ، وعاد التفنني بمجد الاجداد ينتشر بين العامة فتحركت النفوس كأنها قاربت من بلوغ هدفها المنشود . " (١) .

والارض العربية ارض واحدة ، وتمسك أبنائها بقوميتهم ، هو السبيل الوحيد للقضاء على النزعات الاقليمية التي خلفها الاستعمار ، حين قسم هذه الارض الى اجزاء ، وحدد أرض كل جزء ، كما فعل في اتفاقية سايمس - بيكو ، على سبيل المثال لا الحصر ، ولكن ، ان حقق المستعمر غايته وهدفه بهذا العمل ، فقد فشل في تحقيق حلمه ، وهو شل الرابطة الاخوية والقومية بين ابناء الاقطار العربية ، يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول ، في مقاله ، التي تفيض بالعاطفة القومية ، يقول :

* وظلت الفكرة العربية تنمو مطردا سنة بعد اخرى حتى تكون الرأي العام ، وغمرت الجزيرة العربية موجة شعور واحد ، تسيروها ارادة قومية مشتركة ، فقضى على النزعات الاقليمية ، وصار يسمع لكل حادث ، يجرى في قطر عربي دويبه الشديد في الاقطار الاخرى . وقد برزت نتائج هذا التطور واضحة للعيان حين اضربت سوريا في العام الماضي ، وتظاهرت مطالبة بالاستقلال وحين اندلعت الثورة العربية في فلسطين على الانكليز والصهيونية ، اذ اهتز العالم العربي من المحيط الهندي الى البحر المتوسط ، وأيد هذين القطرين شعورا ومادة (٢) *

فالقومية العربية ليست فكرة لدى ابناء اللوا ، يناضلون من اجلها فحسب ، وانما هي الدماء التي تجري في عروقهم ، ومن اجلها يضحون بحياتهم ، يويد ذلك الكاتب جبرائيل نقول ، بقوله :

(١) - صحيفة "العروبة" . س ، ع . انطاكية ٣٠ / ١٠ / ١٩٣٧

(٢) - المصدر نفسه .

" نعم اننا معشر العرب القوميين نخاطر في لواء الاسكندرونة بكل مالدينا وفي كل ساعة من الساعات . السجن ابوابه مفتوحة لنا على الدوام . والمحاكم مستعدة ان تسمع لكل شاك يشكونا والسياسات القائمة في هذا البلد ترمي قبل كل شي " لاستئصال كل عاطفة عربية قومية واقامة الجمعيات المتنكرة المزيفة لتخدع الشعب ، وتعيش على اجداث هذه الامة البائسة . نعم لقد تألبت المفاسد والشرور والردائل كلها علينا ، وبرزت الى الوجود جرائم تحاول ان تفسد علينا عملنا القومي النبيل (١) " .

ان محاولة الاتراك لتتريك اللواء ، ومساعدة حكومة الانتداب الفرنسي وعصبة الامم لهم بتقسيم عرب اللواء الى طوائف دينية ، حين أقرت " نظام السنجق " ، واجرا " الانتخايات في اللواء " ، متجاهلة انتماء ابنائه بجميع طوائفهم الدينية الى القومية العربية ، وكذلك ارباب قادة الثورة القومية وتعذيبهم في السجون واعتقالهم ، كل ذلك لم يغير من عروبة اللواء ، وأبناء اللواء . يؤكد هذه الفكرة جبرائيل نقول ، بحماسة قومية ، بقوله :

" كيف يقضى على العروبة في هذا البلد ، وهي لم تعد كلمة او فكرة تجول في نفوس عدد ضئيل من الناس ، انما هي اليوم ماثار لمئة وخمسين الفا من الناس ، يقيمون في هذا اللواء ويعدون ارضه عربية ، هي ملك لهم ولا بنائهم واحفادهم ؟ كيف تستأصل الزوج العربية من نفوس ابناء اللواء ، وهم قوم يعتدون بأنفسهم ، ويشعرون انهم قوة لا تقف بوجهها قوة في هذا البلد ؟ مضى زمن كان فيه للدسائس سهيل . مضى زمن كان فيه المدجالين مكانة واعتبار ، وجاء زمن كله ثورة وتجدد تغيرت فيه القيم " (٢) .

على الرغم من كل الدسائس ، وعلى الرغم من كل القوى التي مارست اضطهادها لابناء اللواء ، وقف ابنائهم ووقف الصمود والاباء ، وقالوا بوجه من أرادوا تفريقهم ، طائفا : " الدين لله ، والوطن للجميع " (٣) ، هذا ما يؤكد الصحفي صبحي زخور ، في مقالته القومية ، حيث يقول :

(١) - صحيفة " العروبة " . س ، ع ، ٧٠ . انطاكية ١٩٣٨/٢/٦ .

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - زخور ، صبحي . هذا شعار افراد عصبة العمل القومي . وقد اصبح فيما بعد شعارا لكافة ابناء لواء الاسكندرونة العرب .

" ان الحركة العربية التي قامت في لواء اسكندرونة فريدة من نوعها في بلاد العرب . فكان رائدها خلق التجانس الفكري بمنطق وأساليب العلم الحديث ، واذكاء المشاعر بالترهبة القومية ، وقد ذابت في اللواء الفروق وانصهرت الاديان والطوائف في بوتقة العروبة ، التي اعتبرت مصدرا للمقدسات . وليس أدل على عظمة هذه الحركة القومية من شهادة رئيس اللجنة الدولية المسترريد الانكليزي ، وهو من كبار المطلعين على القضايا العربية ، اذ قال (في لواء اسكندرونة حركة قومية جياشة ، لا تقل روعة وشأنا عن اية حركة قومية في العالم ، ويصح ان تكون قدوة لبلاد العرب قاطبة (١) ."

وفي هذا السياق ، فان كثيرين من الذين وقفوا امام لجان الاستفتاء كانوا يعلنون واحدا اثر الآخر : " أنا عربي " . وفي احدى المقالات القومية يصف الكاتب صبحي زخور هذا الواقع :

" لن ينس العرب فلاح العمق العربي الذي طعمه الآغا التركي بخنجره ليمنعه من الاستفتاء ، فحمل جرحه البليغ وزحف مسرعا الى مكتب الاستفتاء وطلب من رئيسه عضو اللجنة الدولية ان يسجله عربيا قبل ان يموت ثم فاضت روحه الطاهرة على عتبة المكتب . " (٢) .

وقام عرب اللواء ، واستبسلوا من اجل الحفاظ على عروبة ارضهم ، وتحذوا قوات الانتداب والاتراك بكل امكانياتهم وما هو المستر ريمرس REEMRES النروجي ، الذي خلف المسترريد READ في رئاسة اللجنة الدولية ، يعترف لهم بذلك ، بقوله :

" اننا ننحني بكل احترام امام وطنية عرب لواء الاسكندرونة . فليس من عاصمة في اوربا تستطيع ان تظهر ثلث المقاومة التي اظهرها . " (٣) .

ومع ان نتيجة الانتخابات التي أشرفت عليها لجنة عصبة الامم الدولية ، اثبتت عروبة اللواء ، وعروبة غالبية سكانه ، فقد تمت مؤامرة تتركه ، وحقق الاتراك بمعونة فرنسة ، وحلفائها كبريطانية والحركة الصهيونية النامية ، حلم زعيمهم اتاتورك ، لكن ، لم يستطيعوا تترك ابنا اللواء ، والقضاة على عروبتهم وقوميتهم ،

(١) - زخور ، صبحي . مخطوط

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - المصدر نفسه .

فقد حمل المهاجرون منهم افكارهم ومعتقداتهم حين انتقلوا الى داخل سورية وغيرها ، ليعملوا ، ويعيدوا العدة من اجل التحرير والعودة .

٢ - المقالة الادبية :

آ - تعريفها : هي قطعة نثرية محدودة ، تناقش موضوعا أدبيا ، بأسلوب شيق ، يعبر بها الكاتب عن تجاربه الخاصة ، وانعكاسات الحياة في نفسه (١) ، وهي اكثر انواع الادب شيوعا لدى أدباء لواء الاسكندرونه ، وربما كان السبب في ذلك الضغوط السياسية التي كانت تمارسها سلطات الانتداب الفرنسي ، فقد كان كتابة مثل هذه المقالات يبعد عن الأدباء اضطهاد السلطات .

ب - مضامينها : من مضامين المقالات الادبية التي كتبها أدباء اللواء ، في فترة ما بين الحربين العالميتين :

١ - وصف الطبيعة :

امتازت أرض اللواء بطبيعة جميلة خلابة ، تجمع السهل والجبل الشامخ ، والبحر والبحيرات والانهار والشلالات ، والغابات . وفي فصل الربيع يتفجر جمال الطبيعة ، فيبهج النفس ، ويشير كوامنها ، يصفه احد الكتاب (٢) في مقالة ، تفيض بعدد من الصور والتشبيهات الموفقة ، معتمدا في وصفه الجميل القصيرة ، التي يكثر فيها السجع ، وتشيع في طياتها الحركة والحياة . يقول :

" اشرف الفصول وابهجها ، وألذ الاوقات واطيبها ، يكسب النفس حبورا ، ويكسب الارض زهورا ، فيه تتحرك الطبايع ، وتظهر المواد المتولدة في الشتاء ، فتذوب الثلوج ، وتهب الحياة من مراقدها ، وتتعايل في الوديسة والمنحدرات ، وتنشر فوق السهول ثوب اخضرارها ، وقد طواه الشتاء ، وتكتسي

(١) - نجم ، د . محمد يوسف . " فن المقالة " : ٩٥ - ١٠٣

(٢) - بلا توقيع .

الاشجار فتهدو كالحسنا ، وتتعانق بنسيم الاغصان تعانق العشاق تلاقوا بعد طول الهجر ، وتجري الجداول بين الاحجار والصخور ، ترنم انشودة الفرح ، وتحيا الزهور وتنشق الورود من قلب الطبيعة ، ويختلس النسيم عطرها ، فيبتسم الجو . " (١)

هذه الطبيعة الرائعة الجمال تفرى الانسان بالحب ، ويجد العشاق في حناياها مرتعا لهم ، وصورا شتى تذكرهم بالحبيب . يؤكد هذا المعنى الكاتب المجهول في مقاله ، التي وفق في بعض صورها وتشابهيها ، كلون الزهرة الحمراء التي شبهها بحد الحبيب ، والنسيم رسول المعشوق ، ولم يوفق عندما شبه الزهرة الذابلة التي تتناثر اوراقها بالعاشق الذي هجره حبيبه ، فتناثرت أو تلاشت اعضاءه ، اذ يصعب ان نتخيل انسانا يتلاشى عضوا فعضوا ، وهذه الصورة مبالغ فيها الى حد الاغراب ، يقول :

" فيتنفس العشاق الصعداء ، وقد وحدوا مسرحا من مساح الجمال يمتعون به ابصارهم ، فيخالون الزهرة - وقد احمرت - حد الحبيب ، ويظنون النسيم ، وقد تعطر ، رسول المعشوق ، ويرون الزهرة اذ تنذل ، وتتدلى الى الارض آخذة اوراقها في الانتثار تمثل العاشق ، وقد هجره الحبيب فاحسذ فصن شبابه يتناثر ورقة فورقة ، وجسده يتلاشى عضوا فعضوا ، يرى كل ذلك فتجول نفسه في عالم الخيال جولة ، ينتبه بعدها اقتسارا بنظرة تحببه منه الى البنفسج الفتان (٢) "

وبعد ان يسترسل الكاتب في وصف الطبيعة في الربيع ، ويورد من التشبيهات والعبارات كل قديم ، وبعد ان يورد ما قاله بعض شعراء الاندلس في وصف الربيع ينهي مقاله بصورة موفقة جميلة ، تظهر سر محبت الحقيقة للربيع ، فالربيع كأرضه العربية المشرقية التي تعتز بحضارتها ، وجمالها الابدى الاصيل ، وفيض نورها السماوى ، وترفض ان تتخلى عن اصالتها ، أو ان تعبح تابعها ومرتها لما يصدّره الغرب من صرعات فكرية وسياسية ، كما ترفض ان تكون العوبة بيد الغرب وتأبى قيوده . يجسد ذلك تشبيه الكاتب المجهول ، حيث يقول بأسلوب سلس ، وتفكير عميق :

(١) - مجلة "الدليل العربي" . س ، ع . انطاكية ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ : ٢٨٩ .

(٢) - المصدر نفسه : ٢٩٠ .

" وترى الوجود يوم قبيل الربيع يتهادى في برود حسنه سافرا عن جماله وقد جمع بين جمال الشرقيين وخفة ارواحهم ، وظهور الفريين وسفورهم ، فهو غادة شرقية ، لكن لم يحوها خدر ، ولم يسترها حجاب . (١)

ولكل فصل على مدار السنة مناخه الجمالية ، وأهميته في دورة حياة الطبيعة ، وفي كل فصل تتألق الطبيعة بهزي يختلف عن الآخر ، بالشكل والمضمون واللون ، والنغم ، وان أفلح بعض الكتاب في وصف الربيع واعطاه صورة شرقية ، فان الخريف ، كان حظه ضئيلا من نتاج الأدباء ، وكان صورة توحى بالكآبة والحزن والدموع ، على الرغم مما توحىه الطبيعة من معان عميقة الدلالة في الخريف . ولئن كانت الطبيعة تفقد اخضرارها ولونها الموحى بالتفاؤل ، فان اللون الاصفر الخريفي هو رمز للضياء والحب ، وهذا ما أغفله احد الكتاب (٢) حين وصف الخريف في مقالة له ، ملأها بالصور والتشبيهات التي توحى بالحزن والكآبة ، وبعبارات لا تخلو من المبالغة في المعنى ، حيث يقول :

" ها انا ذا لا اسلك بخطاى الواهية الواهنة مرر الوحدة ، مجيلا طرفي للمرة الاخيرة في ملامح هذه الشمس الشاحبة التي لا يستطيع شعاعها الضئيل ان يخترق ظلام الغابات بسهولة لتسييري ! . وبابتسامة الثكلاء الحزينة احبي هذه الغابات المهزولة ذات الوراق الصفراء المبعثرة ، تلك التحببة الحبيبة ، التي تسفح منها العبرات على الخد الاسجج الجميل . (٣)

وأرض اللواء الخصبة الفنية مشهورة باخضرارها في اكثر اوقات السنة ، لكن ، ما سرّ هذا التشاؤم في نفسية الكتاب الذين وصفوا الخريف ، وما سرّ قولهم ان كل ما في الطبيعة كان يشارك في عزف نغم الوداع الحزين ؟ ، الكاتب المجهول يتناسى أن في عمق الحزن سرّ فرح الولادة ، وتجدد الحياة في الكون ، وان الطبيعة اذ تبكي بكل ما فيها وعليها في فصل الامطار ، انط هي تسودع

(١) - مجلة " الدليل العربي " ، ص ١٠٤ ، انطاكية ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ : ٢٩٢ .

(٢) - بلا توقيع
(٣) - مجلة " الدليل العربي " ، ص ١٠٤ ، انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ٣٣

أبناءها الواحد تلو الآخر ، بتراويل وانفام حزينة .

لكن أبناء هذه الارض لن يذهبوا بعيداً ، فهم كالطيور التي تهاجر بحثاً عن الدفء والحرية ، وتحلم بالعودة . وان هذا الحزن العميق المتأصل في الجذور ، وفي اعماق ابناؤ الارض ، هو الدافع لثورتهم على كل مظاهر البؤس التي يسانون منها . يتول الكاتب المجهول ، وقد غلبت عليه المشاوم والحزن :

" هنالك والعندليب مشج نواحه ، والشلال مطرب خريره ، وقفت وقفة الخاشع المتبتل مقسم الارادة ، موزع الفكر ، أتسمع رثاء الطبيعة في وليدتها الاوراق وهي غرقى في بحر لجي من الدموع ! . لعمري ما هذه الجاذبية التي تربطني بتلك النظرات المنكسرة التي تنقيها الطبيعة على ابنها الخريف (١) " وكم تشبه حياة الانسان تقلبات الطبيعة عبر فصولها الاربعة ، من مرحلة تكونه الجنيني الى شيخوخته ؟ يؤيد هذه الفكرة الكاتب الذي رمز لنفسه باسم " فتى الروض " (٢) ، حيث يشخص فصول الطبيعة ، ممثلة بأدوار حياة الانسان ، ومن وراء تشخيصه يعطينا فكرة أعمق من مجرد الوصف . فالربيع من حياة الانسان هو عهد الحرية ، حرية الوطن التي ينعم الانسان من خلالها بحياة هانئة ، وتحقق له كل ما يصبو اليه من آمال وأحلام ، متجاوزاً كل ما يعترضه من مقبات ، فيحس بالسعادة تملأ اعماقه ، ويتردد صداها في أرجاء ارضه الحرة . وأما الشتاء الذي يشبهه بالمصائب والنكبات ، فهو عهد الاحتلال والاستغلال ، والقتل والذل والشقاء ، وهل تقارن شمس الحرية الساطعة التي تهب الحياة في كل كائن حي ، بظلام العبودية وظلم الحكام الجائرين ، السذي يقتل الحياة ، وكل معنى مقدس ومثالي لها ؟ يقول الكاتب ، بأسلوبه السلس ، وعبارات التي تخلو من التكلف والمبالغة :

(١) - مجلة " الدليل العربي " . ص ٣٠ ، ع ١٠ . انطاكية ١٩٣٢/٧/١٥ : ٤٤٨ .

(٢) - توقيع الكاتب . لم استطع معرفة اسمه الحقيقي .

" ان ادوار حياة الانسان هي أشبه شيء بفصول السنة : هنا فصل الربيع مزهر مشر ، يطيب فيه الهواء ، وتسطع شمس الهناء والرخاء ، فتهدد فهاهب الكروب ، ويلمع في الافق بدر السعادة والآمال ، فيضيء ظلمة القلوب ، وهناك شتاء محزن فيه تتلبد فيوم الشدائد في سما مظلمة فتمطر ثلجا تجمد له حركة القلوب ، وتخفق وتهب العاصفة الهوجاء ، فتلاعب بالاوراق الذابلة ، وتقصف رعود المصائب والنكبات ، فترمي القلب البشري بصاعقة اليأس القتالة ، وهكذا الى حضيض الذل والشقاء . هناك يسر وهناء ووهنا عسر وشقاء ، هناك رخاء وورود ، وهنا عناء وأشواك " (!) .

نستطيع القول ان كتاب المقالة في اللوآء ، خلال هذه الفترة ، لم يعطوا طبيعة ارضهم ، ما تستحقه من وصف ، وربما كانت همومهم القومية ماثقا أساسيا ، بصرفهم عن وصف طبيعة ارضهم الى النضال من اجل حرية هذه الارض .

٢ - الوجدانيات :

النفس الانسانية منبع لمختلف العواطف ، التي تحدد طائفة الانسان بالآخرين ، ولعل ، أرق هذه العواطف واسماها هي عاطفة الحب . يعرف هذه العاطفة الأديب بطرس كلش (٢) ، بأسلوب سلس ، وألفاظ مناسبة للمعنى ، وتشبيهات موفقة ، فالحب شمس وعطر وصوت ، وهو الله والحياة ، يقول :

" الحب الوهية القلب ، ومعبد جمال النفس ، وهو العطر الذي يوضع من اعماق الوجود المفكر ، والشمس المنيرة التي تشرق على ابراج العمر الزاهر ، والصوت الذي ينادينا في اليقظة والحلم ، فنتهيبه ، هو الاول والآخِر ، وان شئت قل هو الله الحياة " (٣) .

(١) - مجلة " الدليل العربي " ، س ، ع ، انطاكية ١٥ / ٧ / ١٩٣٢ : ٤٤٨ .

(٢) - ولد في انطاكية . ودرس فيها .

(٣) - مجلة " الشبيبة " ، س ، ع ، عبيه ، لبنان . تشرين اول ١٩٢٨ : ٣٦ .

والكاتب يعني بهذه المقدمة الحبّ الالهي ، الذي يكمن فيه سرّ الحياة ، ومنه تنبع حياة البشر . ولئن هو نجح في اختيار ألفاظه ومعانيه لهذه المقدمة ، فانه فشل وأساء كثيراً في تنمّة مقالته التي شرح بها علاقة الحب التي تربط المرأة والرجل ، والذي يعيد بها علاقة الحب الالهي بينهما الى آدم وحواء ، على حدّ تعبيره ، ومن يقرأ المقالة كاملة يشك بأن المقدمة من ابداع الكاتب بالشكل والمضمون (١) . وان فشل بطرس كلش في تحديد معنى هذه العاطفة الانسانية ، يقابله قول لكاتب مجهول الاسم اكثر اشراقا وعمقا وموضوعية ، يقول :

" الحب بمعناه العمومي هو ميل شديد من جنس الى آخر . الحب جناح منح الله النفس لتطير به . الحب من الله واليه مرجعه . الحب قطرة ندية طاهرة تسكبها السماء في قلوبنا متى شاءت . سعيدة هي النفوس التي يورث بينها الحب الحقيقي لانها لا تذوق اللذة التي لا تمنحها واللذة التي تنالها . (٢) .

مثل هذا الحب المثالي ، يحتاج اليه كل انسان ، لانه لا يستطيع ان يحيا من دونه ، واذا فقده فانه يعيش بشقا وتعاسة ، واذا امتلكه فانه يكون كمن ملك سعادة الكون التي لا يحققها له جاه ولا سلطان ولا مال ، لان الجاه والسلطان لا يتحققان الا على حساب استعباد الناس ، ولأن الطال الكثير لا يأتي الا من قوت المسحوقين وعرقهم وتعيبهم ، فالحب عاطفة انسانية تخلو منها قلوب اصحاب الجاه والسلطان والمال . يؤكد هذه المعاني الكاتب المجهول في مقالته حيث يقول :

" خير للانسان ان يفقد الحياة من ان يفقد قلبه الحب . الحب الذي تولده نظرة هو بعيد عن الشقا . سبب شقا القلوب في الحب هو عدم وجود ما يحل محله . ايها السلطنة ، ايها العظمة ، ايها الجاه ، ايها الفنى ، ايها السعادة . انتم لا شيء امام الحب " . (٣) .

-
- (١) - مجلة " الشبيبة " . س٣ ، ع٢٠ . عبيد ، لبنان . تشرين اول ١٩٢٨ : ٣٦ .
(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س١ ، ع١ . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ١٣٠ .
(٣) - المصدر نفسه .

وهذه العاطفة يمكن ان تحقق السعادة للانسان ، لكنها سعادة على الصعيد الفردي ، وكثيرون يعتقدون أن الحب هو السعادة ، أما المحبة فانها تتخذ صفة العمق والشمولية مع انها تنبع من المنبع نفسه ، وتكون السعادة في أن يمتلئ قلب الانسان بالمحبة ، محبة الآخرين ، والتفاني من أجل خدمتهم . ان السعادة يمتلكها الانسان حين يعيش في قلوب الناس ، وبقدر فيض الانسانية من أعماقه ، يؤيد هذا القول كاتب مجهول ، استمد فكره من الأديب الروسي تولستوى :

" السعادة | السعادة هي التي وجدها ذلك الفيلسوف الروسي " تولستوى " وهي (ألا يعيش الانسان لاجل نفسه بل لأجل سواه) " (١) .

وإذا كانت عاطفة المحبة ترتقي بالانسان ليحقق انسانيته من خلال كل البشرية ، فان الانسانية نفسها ، بأعماقها ، تشكل سعادة كل البشر ، تحررهم من القيود ، وتعطيهم حقوقهم ، وتمنع هدرها . من اجل ذلك يصبو اليها الجميع ، وتلطف نفوسهم العطشى والعاشقة لها ، لتعم وتنشر عدالتها . يؤيد هذا المعنى الكاتب يوسف نيساني (٢) في مقالته ، التي يعبر بها عن حبه للانسانية ، بألفاظ جميلة كمحبوبته ، بعيدة عن التكلف والمبالغة ، فيصفها بأجمل الصفات ، ويناديها بصوت مرتفع ، لكنها لا تستجيب لنداءك ، فتفيض نفسه بالحزن والألم ، يقول :

" آه ما لكئي المحبوبة : اقتربي مني . وامزجي عواطفك بدما قلبي الفانية ، بكل ما تملكينه ، وما هو عزيز لديك استحلفك . قلبي الهائم في سما الخيال يفتش عن كيانك . قلبي المترنم بألحان الطبيعة ينشد جمالك . فإذا تحققت الا حلام . . فيا للسرور . . وإذا ابت الاقدار . . فيا للكآبة . يا مليكة العدل ، يارمز الطبيعة . يابنة السلام . ايها الانسانية الحرة : اياك ننادى . هبني من مضجعتك ، وتطلعي ، ثم ارفقي بمن يستجدون بك . كأنها على الشاطئ تمرح ، وأنا اناديها . ولكن مفقودة ! اواه ! ومفقودة فني

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٤١ : ٩٨ ،

(٢) - كاتب لوائي .

الجميع! يا لخيبة الامل ، يا للتعاسة ، يا للصمت الطويل والبكاء المتواصل!
على الانسانية الحرة الضائعة افتش ولا اعثر بها!." (١)

٣ - القيم الانسانية :

تتصف القيم الانسانية التي اقتنع بها بعض أدباء اللواء ، وحاولوا
ايرازها والدعوة اليها ، بالمثالية نوعا ما . وسنحاول تحديد اهم هذه القيم
مما كتبوه ، ومن هذه القيم الكمال . وقلة من البشر يجتهدون ليرتقوا بأنفسهم
للوصول الى مرتبة الكمال بأخلاقهم وأفعالهم وأقوالهم ، يؤكد هذه الفكرة
احد الكتاب في مقالته التي يعرف بها الكمال ، بأسلوب سلس ، بعيد عن
المبالغة في المعنى والتكلف باللفظ ، يبرز فيها اهمية هذه القيمة الانسانية
لكل انسان سواه. أكان رجلا أم امرأة ، يقول :

" الكمال بمعناه لله وحده ، ولا يستطيع الانسان مهما عافت نفسه
الدنيا ، وسما قلبه عن الخبث ان يبلغ مرتبة الكمال ، واني له ان يتلمس الطريق
التي اختصها الله لنفسه ، ولكنه عز وجل ، كما علمنا الشرع الحنيف محب للبشر ،
مهّد لنا طريق الخير ، وبعث الينا بذرات الكمال . فالكمال جميل جدا للرجل،
وأجمل منه للمرأة ، فالمرأة الكاملة هي المنفذ الوحيد الذي يمر منه الانسان في
طريقه الى السعادة التي ينشدها والضالة التي يبتغيها ." (٢) .

ومن هذه القيم التضحية ، وهي سمو بالنفس الانسانية وارتقاء بها الى
أعلى المراتب في مجالات التقدم والحضارة ، وهي تحرر الارض والانسان ابن
الارض من كل مظاهر العبودية ، وهي سرّ الصحة والالفة بين ابناء الوطن ،
وأساس تكوين الامة ، وعكس التضحية الانانية وهي تفقد الانسان انسانيته ،
وتجعل منه مصدرا للشر والسيطرة على ممتلكات الغير وضياع حقوقهم ، وهي تدهور
للنفس الانسانية الى مهاوى التهلكة والهمجية ، يؤكد هذه المعاني الكاتب
ميشيل مدني في قوله التالي الذي يدل على عمق تفكيره ، ووضوح أسلوبه :

(١) - مجلة " الشبيبة " : س١٤، ع٦، عبيد ، لبنان . شباط ١٩٢٩ : ١٨٥-١٨٦

(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س١٤، ع١٠ . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ٢٢

" التضحية هي اجتهاد الانسان ، وسعيه لاجل خير الآخرين . ولولاها لبقى العالم في طور الهمجية ، ولما تقدم هذا التقدم السريع . ومنشأ الانانية من نقص في المعرفة والعلم ، من ضعف في الايمان والتربية والاخلاق ، من قصر في النظر والادراك ، فان الانانيين لا يعرفون قيمة الحياة ، وقيمة البشرية ، وأهمية نفع الغير وارتباط مصالح الناس ببعضها . والانانية مصدر العلل والامراض الاجتماعية ، هي مصدر الاضطرابات والمشاكل العالمية ، هي منبع الفساد والشقاء . اذا نبذنا الانانية واعتنقنا مذهب التضحية فعندئذ يصير تقرب وتفاهم بين الطوائف والاجناس ، ويهزل التحاسد والتنافر" . (١)

وإذا كانت التضحية تحرر الانسان والارض ، فان العمل اساس حياة كل امة ، واعادة بناء حضارتها وسر تقدمها ، كما انه رمز لحياة الفرد ، اما الكسل فهو سر شقاء الانسان ، وتدهور الامة ، وهو السبب في تخلفها وبقاها ذليلة مستعمرة ، يؤكد هذه المعاني احد الكتاب (٢) في مقالته التي يعرف بها العمل ويبين اهميته ، ويذم بالكسل ، بطريقة بعيدة عن التكلف ، حيث يقول :

" الحياة جميلة وعذبة ، واجمل حياة تلك المقرونة بالعمل والجد والنشاط ، فصغيرة هي النفوس التي تتماذى بدها في الكسل والخمول ، وتستسلم عفوا للياس والقنوط . وشقية هي تلك التي تعيش بلا عمل ، وتحبها بلا أمل ، والعمل ملاك الامة وحارسها والجد تاجها . " (٣)

أما التشاؤم والتفاؤل فيعرفهما الكاتب ميشيل مدني ، وبعد تعريفه الجيد لهما ، يورد هذا المثال الشيق ، يقول :

" لناخذ جمعية الامم ، مثلا ، برهاننا على كلامنا . فالناس من جهتها فريقان ، فريق المتشائمين وفريق المتفائلين . فالمتشائمون لا يرون فيها الا الشرفيدون انها أداة او آلة بيد الدول العظيمة لاجل تنفيذ مآربها وبأنها لا تحترم الدول الصغيرة ، ويقولون انها اذا قررت شيئا في جانب هذه فلا قوة لها للتنفيذ فتبقى قراراتها حبرا على ورق ، ويستشهدون ببعض الحوادث التي جرت واظهرت عجزها وتقصيرها . " (٤)

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س ١ ، ع ٤ . انطاكية ١٥ / ١٢ / ١٩٣١ :

١٤٦ - ١٤٩ .

(٢) - وقع الكاتب باسم " فتى الروض " .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . س ١ ، ع ٨ . انطاكية ١٥ / ٥ / ١٩٣٢ : ٣٥٣ .

(٤) - المصدر نفسه : ٣٦٩ .

هذا ما يقوله المشائمون ، على حدّ وصف الكاتب ، وهو في اعتقادنا عين الحقيقة . وتجربة اللوائيين مع عصبة الامم ، بعد ذلك التاريخ ، زادتهم تشاؤما ، أو بالأحرى زادتهم اقتناعا برأيهم ، بعد ان اشرفت على الانتخابات في اللواء ، التي اثبتت عروبة اللواء وأهله ، بشهادة اعضاء اللجنة الدولية ، بعد ان ضربت فرنسة بمقررات العصبة عرض الحائط ، وخالفت بذلك القوانين الدولية حين سلمت لواء الاسكندرونة الى تركية (١) ، بينما لم تحرك عصبة الامم ساكنا . ولنتابع مثال ميشيل مدني لنتعرف الى ما يقوله المتفائلون :

" وأما المتفائلون فانهم يعددون ما لها من قوة ونفوذ ، ويعظمون فضلها ، ومساعدتها الكثيرة ، وخدماتها الجليلة في سبيل الخير العام والنفع الانساني ، وايقاف الحروب ، وفض المشاكل بالطرق الحبية ، والمحافظة على السلام ، ويستشهدون على صحة كلامهم بحوادث كثيرة ، ولكنهم لا ينكرون بأن فيها بعض الضعف او التقصير " (٢) .

ويقف الانسان متحيرا أمام مواقف عصبة الامم ، تارة يكون متشائما وتارة يكون متفائلا ، أما الكاتب نفسه فانه يبدي واكثر ميلا الى التفاؤل ، وبخاصة في ختام مقالته ، حيث يقول :

" اذا اردنا ان نرى الحقيقة التامة فاننا نرى بان حسناتها اكثر من سيئاتها جدا . واننا نأمل ونرجوا ان يزداد التحسن حتى تصبح المثل الاعلى في الخدمة العامة ، خدمة التضحية والاخلاص والعدل للجميع بلا تحيز ولا تفرض . فعدم اتمامها الخدمة المرومة بالدرجة المرغوبة في الوقت الحاضر ، لا يمنعنا عن التطلع الى المستقبل بعين الامل والرجاء " . (٣) .

لكنّ عصبة الامم طالما خيبت الامل والرجاء في عيون سكان اللواء ، وبقيت هذه العيون تتطلع وتتوق لرؤية القيم الانسانية حقيقة ، وليست مجرد مثلها ، وأمنيات تهبها رياح الغرب تارة ، ورياح الشرق تارة اخرى ، وتقتلعها من جذورها في أرض الواقع ، في نهاية المطاف .

(١) - انظر (صك الانتداب المادة الرابعة) في ملحق رقم (١)

(٢) - مجلة " الدليل العربي " ، س ، ع . انطاكية ١٥ / ٥ / ١٩٣٢ : ٣٦٩ .

(٣) - المصدر نفسه : ٣٦٩ - ٣٧٠ .

٤ - التُّراث :

انحصرت موضوعات التراث العربي التي اهتم بها أدباء اللوآ الذين كتبوا المقالة ، بالبحث حول الشعر الجاهلي ، وشعراء الجاهلية ، وما هو الكاتب محمد سالم (١) بمقدمة مقالة الموضوعية ، " الشعراء الجاهليون " (٢) ، يحدثنا عن البيئة التي نما بها هذا الشعر ، يقول :

" للعصر الجاهلي ادب يختلف عن بقية العصور اختلافا بينا ، ولكنه في الوقت نفسه يصور ذلك العصر بصورة تتفق وتلك الحياة التي كان يحياها الجاهلي في جاهليته ، فهي مطردة تمشي على منوال واحد ، فلا تتغير ولا تتبدل . وفي اقل مطالعة واعمال روية في هذه الآداب التي بين ايدينا يصبح عندنا صورة جلية واضحة عن تلك الحياة الحرة المستقلة البعيدة عن الرق والعبودية ، والقريبة من الوحدة والعزلة لان العربي في ذلك العصر كان يعيش عيشة الفرد والقبيلة لا عيشة المجتمع والامة . وكان مبتعدا كل الابتعاد عن مخالطة المجاورين له من الاعاجم ، فبقيت اللغة العربية فصيحة لا تشوبها العجمى وافكاره محدودة لا تتعدى للتجدد والابتكار . " (٣)

ثم يبين الكاتب مكانة الشاعر عند القبيلة ، وخصائص الشعر ومميزاته . ويذكر في ختام مقالة ، أوبحثه القصير ، عددا من أهم شعراء الجاهلية :

" اشتهر من الشعراء الجاهليين اناس كثيرون نأتي على ذكر عشرة منهم وهم : امرؤ القيس ، النابغة الذبياني ، زهير بن أبي سلمى ، عنتر ، عمرو بن كلثوم ، طرفة بن العبد ، اعشى قيس ، الحارث بن حلزة ، لبيد بن ربيعة ، امية بن ابي الصلت . (٤) .

وفي مقالات اخرى تحدث الكاتب نفسه عن امرؤ القيس ، والنابغة الذبياني . وتعتبر هذه المقالات جيدة من حيث الشكل والمضمون ، وهي تعطي فكرة واضحة المعالم عن حياة كل شاعر ونماذج من شعره ، وخطة هذه المقالات محكمة ومحددة ، اما الاسلوب فهو سلس بعيد عن التكلف في اللفظ والمعنى . (٥)

(١) - كاتب لوائي .

(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع ، انطاكية ١٥ / ٢ / ١٩٣٢ :

(٣) - المصدر نفسه : ١٩٩ - ٢٠٣ .

(٤) - المصدر نفسه : ٢٠٣ .

(٥) - انظر اعداد مجلة الدليل العربي . س ، ع ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

٣ - المقالة الاجتماعية :

آ - تعريفها : انها المقالة التي تعالج موضوعا اجتماعيا ،

أو مشكلة تعاني منها غالبية افراد المجتمع . وتعتمد خطة هذه المقالة على وضوح الفكرة ، الى جانب الطام الكاتب بكل جوانب المشكلة ، وهو الى جانب شرح مسبباتها ، عليه عرض بعض الحلول للتخلص من هذه المشكلة . وتتخذ هذه المقالات اهميتها ، من حيث انها تبرز معاناة افراد المجتمع ، وتوضح همومهم اليومية .

ب - مضامينها :

اهم مضامين المقالة الاجتماعية التي كتبها اللواتيون :

١ - الفقر :

تعتمد سياسة المستعمرين في أى بلد يحتلونـه

على الاستغلال ، واستنزاف امكانيات الشعوب ، خصوصا الطادية منها ، لتبقى هذه الشعوب معدمة فقيرة ، وهذا ما يساعد المستعمر على المقام اطول فترة ممكنة في الارض التي احتلها . واذا عرفنا ان نظام الاقطاع ، كان من اركان سياسة العثمانيين ، استطعنا ان ندرك ما عانى منه اهل لواء الاسكندرونة طوال حكم العثمانيين ، والذي انتهى بنهاية الحرب العالمية الاولى . وبعد الحرب مزز المنتدب الفرنسي نظام الاقطاع ، وكان معظم الاقطاعيين ، من الاتراك ، بينما الغالبية من اهل لواء الاسكندرونة من سكان القرى ، ومعظمهم يعمل في الارض التي يملكها هؤلاء الاقطاعيون . وتوالت المعاهدات ، بين الفرنسيين والاتراك . وكان الغرض منها خلق الجو المناسب من اجل تسليم اللواء الى تركيا ، وهذه المعاهدات اعطت الكثير من الامتيازات والحقوق للاتراك المقيمين في اللواء ، فتماذى الاقطاعيون في غيهم واستغلالهم وظلمهم للفلاحين . ولن ينس اللواتيون الدور الراهبي الذي مارسه الاقطاعيون ، بمساعدة الفرنسيين ، وعلى وجه الخصوص في السنوات الاخيرة التي جرت

بها الانتخابات . وكانت الغاية من وراء ذلك اجبار الفلاحين الصرب على التصويت الى جانب تركية ، لتكون النتيجة لصالح الاتراك . هذه اهم الاسباب التي أدت الى انتشار الفقر بين طبقة من افراد الشعب ، يتحدث عنها احد الكتاب ، ويصور حياة البؤس والشقاء التي يعيشها هؤلاء ، يقول :

" طبقة الشعب هي مزيج من ذوى الكفاف والصناع والفلاحين وسائر افراد الامة ، بيئة لا يعرف العيش فيها الا من نشأ معتاداً ما فيها من ضيق وعسر ، ويصعب على افراد الطبقات الاخرى شطف عيشها ونكد حياتها . ومن قضى عليه الشقاء بالتدهور اليها لا قى من صنوف العذاب والالم ما لم يعرفه ولا يكون له جلد على احتماله وربما طلب الموت فراراً وبأساً . " (١)

وهذه الطبقة الفقيرة ، هي الغالبية من افراد الشعب . واما الاغنياء فقد كانوا قلة . وما بين الفقراء المعدمين ، الذين يحترقون من اجل لقمة العيش ، وبين الاغنياء اللاهين يكمن ضياع البلاد . يؤكد هذه الفكرة الكاتب بطرس كلش ، في مقالته التي لا تخلو من مبالغة في المعنى وعدم توفيق فسي التشبيه عندما يصفهم بالحيات التي تتلوى ، حيث يقول :

" اغنياءنا يتبجحون بلذاذهم ، ويتنعمون بخيراتهم . وفقراءنا يتلون من جوعهم كالحيات ، ويتذوقون طعم المرارة كالعلقم . وما بين الفنى والفقر خلة تجعل الاهلين مداساً للارجل ، والبلاد فريسة للذل والانحطاط . اقوياءنا يتصدرون العروش ، ويتراسون المناير ، وضعفاؤنا يستهدفون الموت ، ويكرهون الحياة . " (٢)

ويستاء كل ابناء الشعب من الاوضاع السيئة التي تتحكم بهم ، الفقراء منهم والاعنياء ، يؤكد هذا المعنى احد الكتاب^(٣) ، لكنه يخطئ في تقديره للامور ، فهو لا يرى ان في قدرة الفقراء المعدمين حتى السخط والاستياء ، لانهم لا يمكنون أبسط مقومات الحياة ، يقول :

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س . ج . انطاكية ١٥ / ١١ / ١٩٣١ : ٨٩ .
(٢) - المصدر نفسه : ٥٩ .
(٣) - وقع الكاتب بحرفين (خ . ن) .

" والحقيقة ان الاستياء عام يشمل كل الطوائف وكل الافراد اللهم الا المعوزين الذين لا يملكون قوت اليوم . اولئك الذين يتضورون جوعا ويصلون الشمس لانهم لا يجدون مكانا يتفأون ظله ، ويقرسهم البرد لانهم مرارة لا يملكون لباسا ولا غطاء ، ويقتلهم العوز لان يدهم خالية لا تشمل ميراثا ولا تستثمر موردا ، واننا لننظم اولئك البائسين ان عددناهم من الساخطين المستائين . " (١)

والحقيقة ان الفقراء ليسوا مستائين وساخطين فحسب ، بل هم يائسون قد سئموا الحياة ، وما زال في نفوسهم فيض عفة وكبرياء . يؤكد هذه الفكرة كاتب مجهول الاسم في مقالة ، تفيض عباراتها باليأس والتشاؤم ، لكنها بصيدة عن التكلف والمبالغة ، يقول :

" أخيرا سئمت الحياة ، وضاقت بي الدنيا على رحبها ، وكاد اليأس يتملك من نفسي ، ورأيت املتي في سعة العيش اضعف ما يكون من مريض يودع الحياة . فكرت في الامر طويلا . وقد عز علي ان ارى نفسي تتمشى الى البؤس بخطى واسعة ، ولم يهن علي ان اريق ماء وجهي في التسول ، او اتمشى مع الفقير المدقع الى حيث لا قومة لمن عضه بناه المسموم . " (٢)

واذا كانت آفة الفقر وحدها تؤدي الى هذا اليأس من الحياة والتشاؤم ، فماذا يفعل الانسان اذا اجتمعت آفة الفقر بآفة اخرى في حياته ، في مجتمع يفقد كل مظهر من مظاهر الحضارة والرقى ؟ يجيب عن هذا التساؤل الكاتب محمود العجان (٣) الذي يصف بأسلوبه الرقيق ، رجلا اعى ، جرحت نفسه آفة الفقر ، والعمى ، وقسوة القريب والغريب . يقول من دون مبالغة او تكلف في اللفظ والمعنى ، وبعاطفة انسانية :

" ما لذة الحياة لامثالي . لا فضة لي ولا ذهب . ولست مبصرا لاسمى

واكون سعيدا ! فماذا اتعزى ! اذا احسن الغني الي نعمت مهموما ، وان لم يحسن بت قلقا مضطربا اسمع بالشي ولا اراه . اجلس مع الصديق ولا أسر بمنظره . اصفي الي تفريد الطيور ، ولا اشاهد تكوينها . انتظر رحمة وحنان البشر . والبشر اليوم قساة القلوب . حتى اهلي واحبائي . " (٤)

- (١) - مجلة " الدليل العربي " . س ١٠ ، ج ٣٤ . انطاكية ١٥ / ١٢ / ١٩٣١ : ١٣٣ .
- (٢) - مجلة " الدليل العربي " . س ٦٤ ، ج ٣٤ . انطاكية ١٥ / ٣ / ١٩٣٢ : ٢٧٢ .
- (٣) - كاتب لوائي .
- (٤) - مجلة " الدليل العربي " . س ٤٠ ، ج ٤٠ . انطاكية ١٥ / ٢ / ١٩٣٢ : ٢٠٤ .

وللتخفيف عن الفقراء ومساعدتهم عن طريق تبرع الاغنيا ، واقامة
الجمعيات الخيرية لجمع التبرعات وتوزيعها عليهم ، وقد ظهرت اكثر عن
دعوة . ولكن الجمعيات التي انشئت ، من أجل هذا الغرض الانساني
والوطني ، لم تقم بواجبها ، وبعد فترة من انشاء كل منها ، تظهر الغايات
الحقيقية لمنشئها ، هذا ما يؤكدته قول احد الكتاب في مقاله الموضوعية :

" ان مؤلفي تلك الجمعيات لم يوافقوها حبا بالوطن او سعيا وراء مصلحة
عامة ، بل الغرض منها الشهرة لهم ، كي يقال فلان رئيس لجمعية كذا او عضو
فيها ، وكذلك لا تجد لها اثرا في الخارج بدالك على أنها عاملة لما تألفت
له " (١)

ولكن مهما قدمت هذه الجمعيات للفقراء من مساعدات ، فإنها تبقى
مساعدة رمزية ، لا تجدى في القضاء على هذه الآفة ، وما يجدى هو الثورة
للقضاء على النظام الاقطاعي الاستغلالي ، واهجاد حكومة وطنية مخلصه تنظم ،
وتخطط ، وتوفر لابناء الشعب سبل الحياة الحرة الكريمة ، وهذا ما لم يستطع
تحقيقه ابنا اللوا .

٢ - العادات والتقاليد :

لم يكن لاهل لواء الاسكندرونة عادات وتقاليد غريبة عن المنطقة العربية
المجاورة ، او غير مألوفة منها ، ولا شك في ان هذه المرحلة كانت مرحلة
تغيير ، وثورة على القديم ، ورفض التعصب له ، بل بيان مساوي التعصب
الاعمى . يقول الكاتب ميشيل مدني في مقاله التي يعزرو فيها منشأ التعصب
الى الجهل المتفشي في المجتمع ، مؤكدا هذا المعنى :

" منشأ التعصب الجهل ، لان الجهل يحسب كل قديم مقدسا . وقد يكون
هذا القديم سما زماقا ، ميكروبيا او داء قتالا يفتك بنا فتكا ذريعا . فهل يحق
لنا ان نتذمرا وهل يجوز لنا ان نفتح افواهنا بكلمة من الاستيا ؟ كلا بل يجب
ان نحتمل فنحن لسنا بأفضل من اسلافنا ؟ " (٢)

(١) - مجلة " الدليل العربي " س ، ع . انطاكية ١٥ / ٧ / ١٩٣٢ : ٤٣٤ .

(٢) - مجلة " الدليل العربي " س ، ع . انطاكية ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ : ٣٦٢ .

وكاتبنا الجري في دعوته ، محق في كراهيته للتعصب لكل ما هو
سوى في القديم ، من خرافات وأباطيل وعادات وتقاليد ، لان هذا ما يبقيني
المجتمع متخلفا في كل النواحي ، يتابع قوله :

" والعلم والآداب والاخلاق والاشغال والصنائع والفنون وسواها قد
تأثرت وتضررت من حكم واستبداد التعصب الذميمة . " (١)

وما يحتاجه هذا المجتمع هو التجدد ، ونهذ مساوي القديم ، واحيا
كل ما هو جيد فيه ، واقتباس كل ما يناسب من الجديد ، وليس كله ، هذا هو
السبيل الى تحرير المجتمع من الجهل والتخلف ، وهو السبيل الى تحرره وتقدمه
علميا ، وأدبيا ، واجتماعيا ، وأمنيا . يتطرق الكاتب ميشيل مدني الى هذه
المسألة في مقالة الموضوعية ، التي لا تخلو من التكلف والمبالغة في المعنى ،
حيث يقول :

" حاجتنا هي التجدد ، علينا ان نستيقظ من سباتنا العميق الطويل
ونطرح ثوب التعصب القديم الرث ، علينا ان نظهر ان عقولنا تميز ، ولنا قلوبنا
تحب وتهوى الخير والفضيلة ، ولنا فكرا وعزما وارادة للاختيار والتصميم ولتنفيذ
ما نريد ان نقوم به من جلائل الاعمال والاصلاح . لاندي ان كل جديد هو
جيد و صواب ولكن كثير من الجديد هو كذلك ، فالى التجدد ندعو الى التجدد
المقرون بالحكمة والتروي ، الى الانتقاد النزيه ، والى اعمال الفكر وانتقاس
الافضل ندعو الى نهذ التفرض والتعصب الى فتح عيوننا للنور ، لنور الحق
والفضيلة . " (٢)

وحيث كانت في اللوا طوائف دينية متعددة ، حارب الكتاب ، عادة
انفراد كل من هذه الطوائف بمنطقة سكنها ، وكذلك انفراد ابناء الطوائف
بمدارسهم ، وبجمعياتهم الخيرية ، وحتى بشراء ما يحتاجون اليه من عند ائمتهم
طائفة كل منهم . وكل هذا يؤدى الى الفرقة بين ابناء الشعب الواحد ، ويبعث
البنضا والنفور بينهم ، يؤكد هذا المعنى احد الكتاب (٣) الذي يتبنى ، أن
يكون حاكما ، ولوليهوم واحد ، ليصدر القرار التالي :

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س . ع . انطاكية ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ : ٣١٢ .

(٢) - المصدر نفسه : ٣١٤

(٣) - بلا توقييع .

" لا يجوز لأي محلة كانت ان يكون اكثر من عدد معين من البهوت منها مأهولة بأهل طائفة واحدة فعند ها تعتشر الجماعات المختلفة مع بعضهم البعض ، ويتآلفون سوية فيحصل التحابب ، وتزول البغضاء ، ولا انكران في ذلك صعوبة شديدة يجب اقتحامها بصبر وثبات " (١) .

وما رآه الكاتب صعبا شديدا ، استطاع اهل اللواء بكل طوائفهم تجاوزه في السنوات الاخيرة التي سبقت النكبة ، بفضل جهود قادة الحركة الثورية في اللواء الداعين الى الوحدة القومية ، وأثبتت ذلك الانتخابات التي جرت في اللواء .

ومن العادات والتقاليد ايضا ، الاحتفالات بالاعياد ، وهذا وصف ليوم العيد في مقالة للكاتب بطرس كلش ، تمتاز بجملها القصيرة ، ولا تخلو من تكلف في اللفظ ، وبعض السجع ، يقول في مقدمتها :

" أقبل العيد ، فشدت الرحال ، وتقاطر الناس كأسراب القطا افواجا من كل حدب وصوب ، ليشاهد المكان الذي تغلب فيه ملك الموت على الموت ، وأرسل الصيحة الاولى بانعتاق الجنس البشري من اسر الخطيئة الحديثة ، وزهنت المدينة ، فبانَتْ براياتها المشبوبة في الهواء ، وقناديلها العنوشة في الفضاء ، كأنها اسلاك برق تشع على مقصلة من الزمرد ، ونودي بالصلاة ، فلم يعد يسمع غير التراتيل الكنائسية . وصوت الكهان ينشدون اهازيج النصر على توقيه المزمار والقيثارة . " (٢)

ومن العادات التي نشأت عن طريق الاحتكاك والانفتاح على الغرب ، ترك الازياء الشرقية ، والتهافت على الازياء الغربية ، ظنا ان مثل هذا العمل وهذه الاهتمامات نوع من المدنية ، لكن هذا العمل لا يمت لحقيقة المدنية بصله ، هذه الاهتمامات هي القشور ، اما اللب والمضمون للمدينة فلا يعرفه امثال هؤلاء . يؤكد هذا المعنى ميشيل مدني بقوله :

" هي مدنيتنا الكذابة ! ! هي عبارة عن طلاء خارجي برّاق لا شيء تحت من الجوهر ، قشور بلا لب ، ولكننا ندهي ونشمخ بانوفنا . وهل اهالي اورشليم واميركا يارقى منا ، الا نحاكهم في اللباس ؟ اوليس الرجال والنساء عندنا في ازياء لندن وباريس؟ " (٣) .

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س١٠٧٤٠٠ . انطاكية ١٥/٣/١٩٣٢ : ٢٧٨ - ٢٧٩

(٢) - المصدر نفسه . س١٠٧٤٠٠ . ١٥/٤/١٩٣٢ : ٢٩٣ .

(٣) - المصدر نفسه . س١٠٧٤٠٠ . انطاكية ١٤/١٢/١٩٣١ : ١١٦ .

ولم يكن هذا المجتمع بحاجة الى هذا الشكل من الحضارة الغربية ، بل هو بحاجة الى المضمون الجيد ، ان ابننا هذا المجتمع لا يحتاجون الى الزى الغربي يقلدونه لكنهم بحاجة الى محاكاة الغربيين بعلمهم وتقدمهم ، والتعرف والعمل بمنهجهم التربوية والتعليمية . انهم بحاجة الى الافادة من الوسائل الحديثة في العمل والصناعة ، بدلا من التأثر بما يساعد الغربيين على صرف عقولهم عن التفكير بالوطن وحرية وتقدمه ، عبر الهائهم بأحـ صـ " الصرعات " في الازياء وغيرها . وهناك الكثير من العادات والتقاليد التي تميزت بها قلة من افراد المجتمع ، وتصدى لها الكتاب ، كلعب القمار والميسر ، وارتياح أماكن اللهو وغير ذلك (١) .

٣ - الرثاء : انه تقليد اجتماعي متوارث . واذا استثنينا النعوات

الكلاسيكية ، المفتعلة بالشكل والمضمون ، وجدنا قلة نادرة من المقالات التي تتحدث في هذا الموضوع ، ومنها ما كتبه نصر الدين زيفه (٢) ، في رثاء يوسف الغانم مدير مجلة " الدليل العربي " ، بأسلوب يفيض بالتكلف والمبالغة في اللفظ والمعنى . يقول مخاطبا والد المرحوم ، ثم معددا لصفات الفقيد :

" فوجئت اليوم بخبر هلع له القلب ، واختل لهوله اللب ، وكان وقعـه علي اعظم من وقوع الصواعق ، وأشد من نزول الشهب الحوارق ، وذلك هو خير وفاة ولدكم الشاب الاديب والفظن الاربب " مدير الدليل العربي " الذي لما امنع ثمره عاجله القضاء بأمره . واسأله تعالى ان يلهمكم صبورا جميلا على فقده ، ويهبكم عمرا طويلا وثوابا جزيلا على فراقه وبعده ويجعله ذخرا لكم في العقبى ودنوا من الله وقربى كما أسأله ان يصب عليه شأبيب رحمته ويسكنه فسيح جننته . واسأل الله تعالى ان يجعل مصيبتكم هذه خاتمة المصائب ولا يفجعكم بحبيب ولا قرائب . " (٣)

(١) - يمكن العودة الى اعداد مجلة " الدليل العربي " العشرة .

(٢) - لوائي من مدينة انطاكية .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥ / ٤ / ١٩٣٢ :

ويمكننا القول ان اللواتيين لم يجيدوا فنّ الرثاء ، لقلة الحوافز المشورة له في نفوسهم ، مثلما نتلمس الظاهرة نفسها في المديح ، وفي شعر التلحق خصوصا .

بعد هذا العرض والتحليل ، لانواع مقالات اللواتيين ومضامينها في فترة ما بين الحربين العالميتين (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، نستنتج ان أدباء اللوات اتقنوا هذا الفن الادبي ، وأجاد عدد منهم كتابة المقالة شكلا ومضمونا ، والبعض منهم كان في طور المبتدىء في كتابة هذا الفن ، من حيث الاسلوب ، فألفاظهم فخمة قديمة المعنى ، مشبعة بالتكلف والمبالغة . وعلى الرغم من ذلك ، أفلح الكل في اعطاء هذا الفن الادبي الحياة في ارض اللوات التي حرمت في عهد العثمانيين من الخوض في مختلف الفنون الادبية ، كما حرمت ، اذ ذاك ، وسائل النشر والمعرفة ، وعلى الرغم من قلة وسائل النشر والثقافة في عهد الانتداب الفرنسي ، والاضغوط السياسية وغيرها ، استطاع كتاب المقالة في اللوات خلق صورة واضحة ، ثابتة المعالم ، لهذا الجزء من الحركة الادبية . لكن الضغوط السياسية والاجتماعية حالت دون معرفتنا لاكثر هؤلاء الكتاب . فمنهم من كتب ونشر مقالاته دون توقيع ، ومنهم من كان يرمز لنفسه باسم مستعار ، ومنهم من كان يضع حروفا ، وهذا ما جعل اقتفاء آثارهم في غاية الصعوبة ، وعلى وجه الخصوص ، بعد النكبة التي شرّدت اكثرهم .

ج - الترجمة :

لم ينشط أدباء اللوات في هذا المجال ، ولم نعثرا على كتاب واحد تُرجم ونُشر ، وهو كتاب " تاريخ انطاكية " للمؤلف الارمني كره بت ازميرليان ، وقد ترجمه عن اللغة التركية الى اللغة العربية ، الكاتب جورج سلطانم (١٨٩٨ - ١٩٨٠) ، ونشر في صحيفة انطاكية من تاريخ ٢٢ كانون الاول ١٩٢٨

الى تاريخ ٩ حزيران ١٩٣٠ . وهناك بعض القصص القصيرة المترجمة (١) .
وبعض المسرحيات التي ترجمت ومثلت في اللوا^١ لكنها بقيت مخطوطة ،
وفقدت (٢) .

*
*

-
- (١) - عثرت على بعض القصص القصيرة المترجمة في اعداد مجلة " الدليل
العربي " . لكن الترجمة رديئة لغويا ، بالاضافة الى عدم ذكر
اسم المترجم ، واسم المؤلف ، ومصدر القصة .
- (٢) - يقول السيدان : صبحي زخور ، وحنّا غزال ، أن الكاتب : فؤاد
جبارة ترجم ثلاث مسرحيات ، هي : ولهم تل لغوته - في سبيل
الحرية لغوته - الاشقياء لشيلر .

نستنتج من خلال تتبعنا لنتاج أدباء لواء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، أن أدباء اللواء مارسوا وأتقنوا فنين من الفنون الادبية وهما الشعر ، والمقالة ، في حين أهملوا التأليف في باقي الفنون ، على الرغم من النشاط المسرحي الذي اتسم بتمثيل العديد من المسرحيات (١) ، العالمية والعربية . لكن هذا النشاط لم يكن دافعا لهم للخوض في هذا الفن الادبي ، ولم نعثر على أية محاولة كهذه . أما القصة فقد ذكر لنا بعض اللواتيين انه كانت هناك بعض المحاولات لكنها فُقدت (٢) بعد الزلزلة ، وهذا ما يعوقنا عن ان نصدر حكما يقينيا على نتاجهم المخطوط والمفقود في آن واحد ، أما في مجال الترجمة فلم نجد سوى كتاب واحد تُرجم ، في حين فقد غيره ، اما في مجال الشعر ، فعلى الرغم من قلة القصائد التي استطعنا الحصول عليها ومعظمها من الصحف والمجلات ، فانها توضح مقدرة شعراء اللواء على الخوض في هذا الفن الادبي شكلا ومضمونا ، ومن خلال هذه القصائد استطعنا تحديد الموضوعات التي كتبوا فيها ، ثم تحديد مضامين هذه الموضوعات التي أبرزت بوضوح معاناتهم ومعاناة افراد شعبهم على الصعيد السياسي والقومي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، وأعطتنا فكرة واضحة عن جوانب حياتهم وتطلعاتهم المستقبلية . أما فن المقالة ، فقد كان فنا مستحدثا ، اتقنه بعض الكتاب شكلا ومضمونا ، وفشل البعض الاخر شكلا ونجح في ابراز الفكرة التي يصبوا اليها ، ولكنهم اسهموا جميعا في قطع مسافات مقبولة في هذا المجال ، وتحقيق بعض ما يصبون اليه من غايات وطنية قومية ، واجتماعية ، وشرح معاناتهم ومعاناة مواطنيهم على بعض الاصعدة ، فقد تنوعت اغراضهم من وراء كتابة هذه المقالات ، وتنوعت افكارهم ، وان اتحدت جميعها بالهدف ، وأغنى الهدف القومي ، ومصالحة الوطن وأبنائه .

(١) - انظر " منابع الثقافة " ، قسم الاندية الادبية والاجتماعية .

(٢) - انظر ملحق رقم (١٠) ورقم (١٢) من هذه الدراسة .

من خلال تتبعنا لما عالجنه في هذا الفصل نستنتج من القسم الاول وهو " منابع الثقافة " ان فترة الانتداب الفرنسي كانت طور تكوين وخلق للطباعة والصحافة والاندية الادبية والاجتماعية في لواء الاسكندرونة ، وكانت مرحلة تطور وبناء للتعليم . وعلى الرغم من قلة هذه المنابع ، نسبيا ، استطاعت تحقيق جزء من الغاية المرجوة منها . ولولا الضغوط السياسية المفروضة ، والحالة الاجتماعية والاقتصادية الرديئة ، لاستطاع العاملون من خلال هذه المنابع تحقيق الجزء الاكبر من الغايات التي يصبون الى تحقيقها ، ومنها تعليم السواد الاعظم من سكان اللواء ، وتأمين وسائل النشر والثقافة لكل ابنا الشعب ، من اجل توعيتهم وتبصيرهم بالحقيقة المرة التي يحيونها ، وتخليصهم من ظلام الجهل والخرافات والتقاليد البالية ، ومن اجل ادراكهم لما يحكيه المستعمر لهم ، وما ينتظرهم من سوء المصير . لكن ، كما يقولون ، " العين بصيرة واليد قصيرة " ، هكذا كانت حال اللواتيين في هذه الفترة . ومع هذا استطاعوا من خلال امكانياتهم القليلة ، وجهودهم العظيمة تحقيق جزء من غاياتهم وبعض من امنياتهم ، واستطاعوا من خلالها تحدى مخططات المنتدب الفرنسي والمستعمر التركي ، لكنهم لم يستطيعوا افشال مخططات المخططات ، وكانت نهاية هذه المنابع التي بدأت كالينابيع تشر بفيض للعلم والتقدم والحضارة المستقبلية ، كانت نهاية موهمة تتمثل بالردم والواد لكسل ينابيع الخير في النفوس العربية على ارض اللواء . لكن ، لم تكن النهاية كذلك في نفوس العاملين فيها الذين هجروا ارضهم او اجبروا على تركها . بل حلوا كل ينابيع الخير التي تتفجر من نفوسهم وانطلقوا الى داخل ارضهم الأم سورية ، ليعملوا من جديد فيما بعد . وقد خضنا في هذا المجال من اجل بيان انعكاسات على القسم الثاني من هذا الفصل ، لانه من خلال منابع الثقافة في اللواء انطلق أدباء اللواء ، وانعكس اثر ثقافتهم مباشرة على نتاجهم الادبي ، وقلة المنابع أدت الى قلة في النتاج الادبي عموما ، وعلى وجه الخصوص الطباعة وتأخر ظهورها ، فقد أدى ذلك الى انعدام أو فقدان

غير فن أدبي كالترجمة والتأليف ، في حين انحصرت ممارسة نشر الشعر
والمقالة على صفحات الجرائد ، والمجلة الوحيدة التي صدرت في اللواء هي
مجلة " الدليل العربي " التي كانت من أهم المصادر التي استطعنا من
خلالها تجميع اكثر النصوص شعرا ونثرا ، واستطعنا من خلالها تحديد
معالم الحركة الادبية في هذه الفترة ، وتتبع نتاج ادبائها . ومن خلال
مضامين الفنون الادبية التي مارسها أدباء اللواء استطعنا تحديد مفاهيمهم
وآرائهم وطموحاتهم في هذه المرحلة ، ثم استطعنا تأطير حياتهم اجتماعيا
واقتصاديا وسياسيا . فعلى الصعيد الاجتماعي اتسمت هذه الفترة في بدايتها
بروابط مفككة تتجسد بطوائف دينية متعددة ، اوجدتها سياسة العثمانيين
سابقا ، وتركتها ليعززها المنتدب الفرنسي لاحقا ، وبعد فترة استطاع
دعاة القومية العربية من أبناء اللواء ومن حملوا على عاتقهم توعية ابناء شعبهم
صهر هذه الروابط ووصلها في نهاية هذه المرحلة ، واتسمت بمعاناة
الغالبية من افراد الشعب ، وعلى وجه الخصوص ، أبناء القرى من الجهل
وانتشار الخرافات والعادات القديمة التي اكتسبها من العهد العثماني ،
واستمروا عليها لقلة دور التعليم ووسائل نشر الثقافة في قرى اللواء في عهد
الانتداب الفرنسي . وعلى الصعيد الاقتصادي اتسمت هذه الفترة الزمنية
 بانتشار الفقر بين غالبية افراد الشعب ، وعلى وجه الخصوص العمال
والفلاحين ، والسبب في ذلك بقاء النظام الاقطاعي العثماني القديم الذي
عززه المنتدب الفرنسي فيما بعد . والسبب في بقاء واستمرار تردى الحالة
الاجتماعية والاقتصادية هو الجانب السياسي . فقد اتسمت سياسة الانتداب
بالقهر والقمع والتمييز بين الطوائف الدينية ، وبين فئات الشعب عموما ،
ليبقى الشعب ضعيفا مفككا ، فيحقق الانتداب غايته الهادفة الى تسليم
اللواء الى تركيا ، وذلك لا يكون ممكنا ، في عرفهم ، الا ببقاء معظم ابناء
اللواء جهلة ، وعلى وجه الخصوص اهل القرى لانهم الاكثرية ، وهم تابعون

للاقطاعيين المستغلين ، وكان اكثر هؤلاء الاقطاعيين من الاتراك الذين منحتهم المعاهدات الفرنسية - التركية الكثير من الامتيازات ، بالاضافة الى موازنة الفرنسيين بقوتهم عسكريا ، ولا ننسى ان سياسة القمع والارهاب هذه هي السبب في حرماننا من الكثير من نتاج الادباء خاصة في المجال القومي ، وهي السبب في عدم معرفتنا لاكثر اسماء الادباء الذين كانوا يوقعون ، خوفا من غضب السلطة ، بأسماء مستعارة أو بأحرف وغير ذلك ، كما انها كانت السبب في ضياع اكثر نتاج الادباء الذي بقي مخطوطا ، في حين حققت هذه السياسة هدفها الذي تجسد بتسليم اللواء الى تركية ، وطرده الكثير من ابنائه وتشريدهم . وعلى الرغم من كل ذلك ، استطعنا تحديد ملامح جنبين الحركة الادبية الذي حُلق وتكوّن في أرض اللواء العربية من خلال نتاج الادباء ، وهو المولود الذي انطلق فيما بعد الى أعماق سورية ، ليكمل رحلة الأدب ، من خلال ممارسة أدباء اللواء لمعظم الفنون الادبية ، مع توافر الامكانيات لديهم ، وهذا ما سنحاول ان نتبينه في الفصل الثاني .

الفصل الثاني

أدبها٠ الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي

١٩٣٩ - ١٩٨٠

أولا : آ - الاطار التاريخي والسياسي .
ب - الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

ثانيا : نتاج أدبها٠ الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي .

تمهيد

يتحدّد هذا الفصل بأدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، باطار من الاحداث السياسية والتاريخية التي كان لها كبير الاثر في حياة معظم اللواتيين ، وانعكست هذه الاحداث على نتاج الأدباء . وكانت في اغلب الاحيان دافعا لاكبر قسم من هذا النتاج . وليس غريبا أن نجد صدى هذه الاحداث القومية جليا في كتاباتهم ، فقد عرفنا في الفصل السابق نمو الشعور القومي بدرجة كبيرة في نفوسهم . وتألق هذا الشعور ، وتجسّد بكل ملامحه خلال الثورة التي واكبت عطيات تترك اللواء ، أو الفترة التي حاكت فيها فرنسا وتركية مؤامرة سلخ لواء الاسكندرونة عن الوطن الأم سورية . وهذا الشعور تعاظم بدرجة ملموسة بعد الأساة . ويظهر ذلك تهنّي اكثر أدباء اللواء للقضايا القومية العربية ، واتخاذ الشعار القومي مبدأ لهم . ويتضح ذلك من خلال دراستهم للاحداث القومية التي مرّت بها الامة العربية ، في هذه الفترة ، من حيث شرحهم لها ، وبيان اسبابها واهدافها ، ومن ثمّ التعمق في بيان نتائجها وأثرها في حاضر الامة ومستقبلها . وقد استحوذت هذه الاحداث على الجزء الاكبر من نتاجهم ، وهذا ما سنتبينه بجلاء لدى دراستنا نتاجهم في القسم الثاني من هذا الفصل . وفي القسم الاول سأورد اهم الاحداث في الاطلس السياسي والتاريخي ، ثم أشرح حالة الأدباء الاجتماعية والاقتصادية بعد مأساة سلخ اللواء التي أدت الى تشريد جزء كبير من أبناء اللواء ، وقد عمدت الى اقتباس بعض النصوص من نتاج أدباء اللواء في غير فن أدبي ، لانني وجدت ان ما كتبوه خير دليل يوضح بجلاء معاناتهم بعد التشريد ، والفقرا الذي عانوا منه هم وأبناء اللواء الذين هاجروا من أرضهم . اما القسم الثاني من هذا الفصل فقد خصصته ، كما ذكرت سابقا ، لنتاج ادباء

الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي ، وسأذكر في التمهييد لهذا القسم
الاسباب التي اوجبت تغيير خطة البحث في هذا القسم ، عن خطة
البحث في الفصل الاول ، ثم أبرز فيه الفنون الأدبية التي مارسها أدباء
اللواء ، وأستنتج أهم مضامين نتاجهم ، التي توضح افكارهم ، ومساناتهم ،
وشرحهم لقضية أرضهم ، ومشاعرهم القومية والنفسية ، وفهمهم للقضايا
العربية القومية التي بحثوا فيها .

*
*

اولا : آ - الاطار التاريخي والسياسي :

تتأطر الحركة الادبية ، التي يجسدها نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، باطار قومي تاريخي وسياسي . واتسمت هذه الفترة بتوالي الاحداث القومية والسياسية في القطر العربي السوري الذي لجأ اليه غالبية أبناء اللواء ، على وجه الخصوص ، وفي الوطن العربي بشكل عام . وقد طهبت هذه الاحداث نتاج أدباء لواء الاسكندرونة بالطابع القومي السياسي . ويتضح أثرها فيما بعد ، جليا ، في مضامين هذا النتاج . وكانت هذه الاحداث ، على الاغلب ، هي الدافع على كتاباتهم سواء أكانت في فن الشعر ، أو القصة القصيرة والرواية ، أو المقالة والمسرح . وأهم هذه الاحداث التي مرت بها سورية ، والمنطقة العربية المحيطة بها ، وأولها ، الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) . وقد تأثرت المنطقة العربية مباشرة بأحداثها ، وعلى وجه الخصوص سورية ولبنان اللذان هاجر اليهما اللوائيون . لكن هذا لم يوتر في معارضة الوجود الفرنسي ، التي بدأت قبل هذا التاريخ بفترة مما اضطر البرلمان الفرنسي الى الاعتراف رسميا باستقلال لبنان وسورية عام ١٩٤١ (١) ، وفي ٢٢ كانون الاول ١٩٤٣ تم توقيع اتفاق بين الجانبين السوري واللبناني من جهة وبين الفرنسيين من جهة ، تم فيه انتقال بعض الصلاحيات المتعلقة بسلطات الامن (الدرك والشرطة) ، والسلطات الادارية الى الحكومتين السورية واللبنانية (٢) . وفي عام ١٩٤٥ ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، أخذ الشعب يطالب عن طريق حكومته بانشاء جيش وطني للبلاد ، وجلاء القوات الفرنسية عنها ، كما وعدت فرنسا في اثناء الحرب . لكن الفرنسيين

(١) - سيل ، باتريك . " الصراع على سورية " : ٤٥ .

- زرزور ، فارس . " معارك الحرية في سورية " : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) - وزارة الثقافة والارشاد القومي . " قصة الجلاء عن سورية " : ٣١ - ٣٣ .

أخذوا يهاطون في تحقيق ذلك ، ولم يكتفوا بذلك ، بل ارتكبوا عدة مجازر سجّلها لهم التاريخ صفحات سوداء في شهر أيار عام ١٩٤٥ ، وذلك لقمع الثورة في المدن السورية . تجسّدت هذه المجازر في مذبحه البرلمان السوري (١) ، ثم في قصف المدن السورية بالمدفعية والطائرات (٢) . وفي ٣١ أيار ١٩٤٥ اتخذت الحكومتان البريطانية والاميركية قرارا بالتدخل لوقف سفك الدماء . وفي ١٥ شباط ١٩٤٦ ، تقدمت سورية ولبنان بشكوى الى مجلس الامن ضد فرنسا ، طالبا فيها بانسحاب الجيوش الفرنسية والبريطانية ، التي دخلت في اثناء الحرب العالمية الثانية ، من اراضيها (٣) .

وقد احتفل بجلاء آخر جندي من ارض سورية في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ ، واحتفل بالجلاء عن ارض لبنان في ٣١ كانون الاول من العام نفسه (٤) . ولم تنعم المنطقة بالاستقرار طويلا ، فبعد اقل من سنتين كانت احداث فلسطين ونكبتها عام ١٩٤٨ (٥) . وفي تموز عام ١٩٥٦ كان العدوان الثلاثي على مصر اشتركت فيه فرنسا وبريطانية واسرائيل (٦) . وفي عام ١٩٦٧ كانت الحرب الثانية مع الصهيونية ، وقد خسرت فيها سورية ومصر قسما من اراضيها الى جانب احتلال بقية الارض الفلسطينية (٧) . وفي عام ١٩٧٣ كانت حرب تشرين ، في ٦ تشرين اول ، وهي الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل التي وضعت حدا لاسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يُهزم . ومنيت فيها الصهيونية العالمية بأولى هزائمها على الارض العربية . وبقيت هذه المنطقة

(١) - انظر تفاصيل المذبحة التي ارتكبتها القوات الفرنسية في البرلمان في كتاب " قصة الجلاء عن سورية " . وزارة الثقافة والارشاد القومي . " قصة الجلاء عن سورية " : ٦٩ - ٨٦ .

(٢) - المصدر نفسه : ٩١ - ١١٦ .

(٣) - المصدر نفسه : ١١٧ - ١١٩ .

(٤) - قاسم ، محمد ، وهاشم ، احمد نجيب . " التاريخ الحديث المعاصر " : ٤١١ .

(٥) دروزة ، محمد عزة . " مشاكل العالم العربي " : ١٩٥ - ٢٢١ .

(٦) - قاسم ، محمد ، وهاشم . . . المصدر نفسه : ٣٩٣ .

(٧) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " ا : مخطوط .

العربية بعد حرب تشرين هدفا للاعتداءات الصهيونية المتكررة ، وعلى وجه الخصوص ، في الجنوب اللبناني ، وما تزال هذه المنطقة مسرحا لاحداث العنف حتى يومنا هذا .

ب - الحالة الاجتماعية والاقتصادية :

احتلت الارض ، وهجر الكثيرون من أبناء لواء الاسكندرونة وطنهم ، وتركوا كل املاكهم ، من ارض ودور ومتاع . وتشنت القوم في عدد من المدن السورية واللبنانية ، حيث استقر بهم المقام . وكانت سورية ولبنان تزحزان تحت وطأة الانتداب الفرنسي ، الذي قمع المظاهرات وتصدى لكل الاحتجاجات التي قام بها أهل سورية ولبنان من أجل تسليمه لواء الاسكندرونة الى تركيا ، ولم يكن متوقعا ان يسمح الانتداب بمساعدة أهل اللواء ، باعتباره الطرف المتآمر على سكانه . وبدل تقديم المساعدات طاردت سلطات الانتداب الوطنيين منهم ، وفعل الاترك ما فعلته سلطات الانتداب ، الى ان اضطررتهم اجراءات التضييق للخروج من ارضهم وديارهم صفر اليدين ، لا يملكون شيئا بعد ان كانوا يملكون كل شيء . يوضح هذا الامر الدكتور اسكندر لوقا في روايته " لن ننسى " ، حيث يقول :

" ورغم حداثة سنّي في تلك الايام . . كنت استطيع ان اميز بين الحياة القديمة والحياة الجديدة . كنا قبل ان نأتي الى " الشام " نقطن بيتا واسعا . كانت لي ولاخوتي الثلاثة غرفة خاصة ، وكان لكل منا فراش مستقل . وكانت لنا شرفة على الطريق نشرف منها على البحر ونرى الى افواج الناس التي تخرج عصر كل يوم للتنزه على شاطئ البحر ، وكانت البواخر ترسو بعيدا ، ولكنها تبدو واضحة . وكان لدينا " فونوغراف " ومجموعة اسطوانات عربية وتركية . وثمة العاب نلها وبها وقصص اطفال نستمتع بقراءتها " . (١)

كانوا اغنيا حتى بأشياءهم الصغيرة ، المتواضعة ، او القليلة . الا انهم ، بين عشية وضحاها ، صاروا فقرا لا يملكون حتى قوت الصغار . وهل يدرك

(١) - لوقا ، د . اسكندر " لن ننسى " . مخطوطة .

الصفار سرّ هذا التحول الرهيب المفاجئ لحالتهم الاقتصاديّة والاجتماعية ؟ لقد بقي كل شيء هناك على شاطئ البحر يروى المساة . ولم يعد اللواتيون يشاهدون الا سفن الغرّبة والفقير العريخ الذى يكوى بناره أعماقهم الخاوية . ولم يعد لهم سوى معايشة لوعة القلب كلما قارنوا الماضي بالحاضر . وهذا ما يوضّحه الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

" وأما الحياة الاخرى ، الحياة التي صرنا اليها ، فلقد كانت خالية من كل شيء . كانت عبارة عن غرفة واحدة لجميعنا . وكانت مخصصة لاستقبال الضيوف . وهم يشكون الجيران ، ثم للطبخ ، والاكل ، والسهر ، والنوم ! كنا في بيتنا الاول ، نشرب في الصباح حليباً مع الكعك ، وكان غذاؤنا يتألف من نوعين من الطعام ، وأما عشاؤنا فانه اغلب الاوقات يتألف من مأكولات ناشفة ، كالسردين ولحم البقر ومن سجق وبسطرمة وجبن هولندي وزيتون ، مضافاً الى هاته الوقعات الثلاث ، انواع وانواع من الفاكهة اللذيذة ، على ان ذلك لم يدم . فلقد صدفنا اجوافنا عن طعم الحليب والسردين ولحم البقر والسجق والبسطرمة والجبن الهولندي ، والطعام الشهى ، واقتصرنا على قبول الشاي الثقيل . . . والزيتون الرخيص . . . وأشياء اخرى لم نكن نعرف لها ذوقاً من قبل ! " (١)

خسروا كل شيء مع الأرض ، وقلبت الامور رأساً على عقب . كل شيء ضاع واصبح وهماً وسراباً ، ولم يبق الا الظمّ واليأس والجوع ظلاً لهم في الغرّبة . هذا مايؤكدّه الشاعر سليمان العيسى :

وتمزّق جيل في الظمّ
في قاع اليأس تمزق جيل
كالوهج . . كفجر منطفي
كهمود قتيل .
ألسطُّ ؟ . . بفردوسي الاخضر
كذاها كان . . وميض سراب
ولهاث بهاب
كذاها كان نهارى الفدّ . .
ركام ضباب (٢)

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " لن ننسى " . مخطوطة .

(٢) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

أصبح رغيف الخبز غالبا في الغربية ، عزيز المنال ، ومن أين يأتيون بالخبز ؟ والازمة التي خلقتها الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) تشتد ، وموارد البلاد تأخذها فرنسا المنتدبة المحاربة لجيشها ، والاعمال متوقفة ، والبطالة منتشرة ؟ أين يعملون ؟ وكيف يحصلون على رغيف الخبز ؟ والجوع القاتل يهدد الصفار والكبار . عزّ رغيف الخبز وأصبح منظره يثير في نفوسهم شهية لا تقاوم ، تدفعها حاجة اجسامهم لكسرة الخبز ، يتقوتون بها ، ويملأون خياشيمهم برائحتها الطيبة على الاقل ، على حـد تعبير ، الكاتب حنّا مينه في روايته " المستنقع " ، حيث يقول :

" في عيني رغبة لا تقاوم الى كسرة خبز ، او الى شم رائحته على الاقل ، كان الولد يأكل وهو ينظر اليّ بغير مهالة . كان اصفر من ان يفهم حاجتي ، ومن السذاجة بحيث فاتته النظرة المتوسلة التي ترسلها عيناى باتجاهه . كان نظري يعض اللقمة ، وشفتيه وهما تتحركان . صارت الآن قطعة الخبز اعز ما في الوجود . صارت الوجود ذاته ، وتراخى جسدى على الجدار ، فسي تهالك تحول الى دوار ، ومال لون الشمس الى شحوب ، وتراقصت امام ناظري كرات رمادية ، وماع الفضاء حتى كأن الارض تغور بي ، واغبر الضوء ، وتماوجت ذراته وتداخلت ، واحسست بوهن في ركبتي ، ولم استطع ان احول ناظري عن الطفل الذي يأكل الخبز " (١)

وهل تحمل الغربية في اعماقها سوى الحرمان ، الحرمان من كل شيء ، الجوع المادى والمعنوى ، وهم محرومون ، جائعون ، محتاجون لكل شيء ، للدار والطعام والكساء . متطلبات الحياة كثيرة ، وهم لا يملكون منها شيئا ، ولا يستطيعون تأمين أبسط مقومات الحياة للافواه المفتوحة لالتقاط اللقمة ، ولأجسادهم الفتية التي تحتاج للكساء . وماذا يفعلون ؟ لا يدرون . والايام تتوالى والسنون ، لتهدر ايام عمرهم ، كما هدرت دماءهم على ارض الوطن . هذا ما يوه كده الشاعر سليمان العيسى ، بقوله :

(١) - مينه ، حنّا . . . " المستنقع " : ٢٠٠

وان تفنيني نشيد الهوى
والعمر : دم ، ودم ، ضائع
الشمس . لا تعرف اكو اخنا
وليس خلف الطين في بيتنا
ليت صفارى في العراء اكتسوا
كهفي . . على ظلمته مطبق
من لون الاعمار منذ انشئت

والفقر في بيتي ثم فاغر
والظلم فوقى مخلب كاسر
ولا سبانا الا لى الهاعر
الا الحصير الخلق الدائر
ما يكتسبه الفصن الناضر!
والاس فيه ميت كالفسد
وخصني . . بالكالح الاسود؟ (١)

وماذا حصدوا في الغربة ؟ الجوع والالم ، الحاجة والندم ، السقم
والهم ، حيث لا مأوى ، لا طعام ، لا كساء . ويصبر الكبار ، ويدارون . وتذلمهم
عيون الصفار ، فيتهاكون . هو " لا " الصفار عيونهم الجريئة النهمة لكل شيء
تفضح خبايا الكبار . فالصفار يريدون اكثر من الطعام والكساء والمأوى .
هناك عندما كانوا في ارضهم كانوا يملكون شيئا آخر تحتاجه نفوسهم البريئة ،
كانت لديهم قصص وألعاب ، وهم الآن يشتهون الالعاب ، يحتاجون اليها .
يوكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا في قصته " بابا نويل " ، يقول :

" انني اريد اشياء كثيرة في الحقيقة ، ان احلامي الطفولية تزدحم
بصور ملونة مزوقة ، انني الان ملوء رغبة في الحصول على احدى هذه اللعاب
المرصوفة امامي ، تتنازعهما نظراتي الجائعة ، على احداها فقط . ليمض هذا
العيد بلا ألعاب . وماذا يحدث لي اذا لم احصل على لعبة ؟ كل الاطفال
في العالم يعتقدون ان ثمة عجوزا اسمه " بابا نويل " يأتي في ليلة العيد التي
يهوتهم حاملا اليهم هداياها . يضمنها في جواربهم او في احذيتهم او تحت
وساداتهم . لماذا لا يطرق " بابا نويل " باب بيتنا نحن اذا كانت القضية
قضية وداعة ؟ انه لو فعل - وكان كائنا حقيقيا - لقال له ابي بأني اعداً
طفل في الدنيا واكثرهم تهديبا ، وبأني استحق هدايا مثل كافة الاطفال
الذين يوزع هداياها عليهم في منتصف ليلة عيد الميلاد ! " (٢)

والتحقق معظمهم بالعمل ، الكبار منهم والصفار ، استطاع اكثرهم
الحصول على وظيفة حكومية ، وغير حكومية ، لكن الرواتب كانت ضئيلة . وأبنة
نفقات سيغطي مثل هذا الراتب ؟ أجره المنزل ، أم ثمن الطعام ، أم الدواء ،

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٢١٤ - ٢١٦

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " رأس سمكة " : ٦٣ - ٦٩

وثن الكساء ، أم تعليم الصغار ؟ كثيرة هي الحاجات . فمن أين سيأتون
بالم الكافي لاملاكها ؟ لا مورد لهم سوى هذا الراتب الضئيل ، وهذا
الهمّ الكبير ، الذي يتعاضم مع الايام ومع عمر الاطفال ، لتزايد مطالبهم
وحاجاتهم . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا في قصته " احيا في الليل " ،
يقول :

" في العشرين من كل شهر ، تفرغ جيوبي حتما من رصيد راتبي الذي
اتقاضاه ا . حياتي حياة موظف مشيرة حقاً . اشتغل عشر ساعات قاسية في
اليوم . لا استطيع ان اكفل لاسرتي مستوى مقبولاً من الحياة . اجرة البيت
تأكل نصف راتبي رغماً عني . واما الباقي من الراتب فيتبخر بالضرورة ثمن
حاجات عاجلة : أكل . . لباس . . تسديد دين ! قبل بضعة ايام طلب
ابني عشرة قروش من امه ، فامتنعت عن اعطائه اياها . فذهب الى المدرسة
باكها ، وليست هذه هي المرة الاولى التي يبكي فيها ابني من اجل عشرة
قروش ، ولن تكون المرة الاخيرة في حياته . حياته امتداد لحياتي . واما حياتي
فانها ليست سوى حلقة من دموع يابسة . حرمت في صغري من كل شيء . من
اللعب . . من الثياب . . من العلم . . من الشبع . الزمن آخذ بالدوران .
ولكن لا يهدو ثمة ضوء في قلب العتمة التي يحياها الفقراء ، اذ لا تسوية .
لا ضمان . لا استقرار . لا سلم . فهل ستكون حياة ابني ، بداية لحياة
احفادي . . أم ان الليل سينتهي ؟ " (١)

عندما تنتهي الغربة ، حتما ، سينتهي الليل . وعندما تشرق شمس
العودة يتهدد ظلام الفقر والحرمان . لكن الغربة طالت ، وطالت معها
سنوات الجوع ، وبقي الفقر صديقا وفيما لم يبرح ديارهم لفترة طويلة من الزمن
تلت المأساة والهجرة . ولم يكن الفقر هو المضمون الوحيد ، الذي آثرنا
تقديمه ليكون شاهدا جليا على حالة ابنا اللوا الاجتماعية والاقتصادية ،
والذي تحدّث عنه ، أو الذي اشتمل عليه نتاج أدباء اللوا ، في هذه الفترة ،
وانما كان جزءا يسيرا من هذا النتاج الذي سنتحدث عنه بالتفصيل في القسم
الثاني من هذا الفصل .

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " نافذة على الحياة " : ٦٩ - ٧٠ .

ثانيا : نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي .

تدوين

تتجسد ملامح العطاء الادبي بمختلف فنونه في هذه المرحلة الواقعة ما بين ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، بحيث يتكون لدينا حركة ادبية متكاملة المعالم ثابتة الخلقى على الدرب ، درب الحركة الادبية في الوطن الأم سورية . ويمثل ادباء اللواء رافدا مهما في مختلف الفنون الادبية ، ويعتبر افراد هذه النخبة من الادباء اللواتميين اطلاما في أدب الوطن . هذه النخبة من الادباء كانت قلة محدودة بعد سلب لواء الاسكندرونة ولا زالت ، في حين اختلف افرادها جذريا عن المنحى الذى سار عليه ادباء اللواء في فترة الانتداب الفرنسي ، ونستطيع القول ان أدب اللواء في فترة الانتداب الفرنسي كان محاولات ادبية لا تعدو طور التجربة ، اذا قورن بأدب ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٨٠ ، وما افتقده الأدب في عدد من فنونه شكلا ومضمونا في المرحلة السابقة ، خاض غماره بجرأة أدباء المرحلة التي نحن بصدد دراستها .

وقلة المادة الادبية في فترة الانتداب الفرنسي ، التي استطعنا الحصول عليها للاسباب التي اسلفنا ذكرها في الفصل الاول ، فرضت علينا خطة الفصل السابق ، كذلك يفرض علينا فيض المادة الادبية في هذا الفصل تفسير هذه الخطة . كانت الخطة في الفصل الاول تتحدد بتقسيم كل فن ادبي الى اقسام وفي كل قسم عدد من المضمين ، أما في هذا الفصل فالمضمين اتحدت ، نسبيا ، في اكثر الفنون الادبية ، كالشعر والمقالة والقصة (قصيرة ، رواية) والمسرح . وسنحاول في هذا الفصل ابراز المضمين من خلال جميع هذه الفنون الادبية ، حتى لا نقع في دوامة التكرار والاسهاب ، وسنبداً بذكر اسماء ادباء كل فن من الفنون الادبية ، السابقة الذكر ، ثم استنتاج المضمين من خلال مؤلفاتهم في هذه الفنون مجتمعة .

آ - الشعراء :

من أبرز شعراء هذه المرحلة وأغزرهم نتاجاً مطبوعاً الشاعر سليمان العيسى (١) ، ويعدّ من اعلام الشعر في سورية طوال هذه المرحلة ، وشاعر آخر بدأ رحلة الادب ، من المرحلة السابقة ، هو عادل شعبان وله ديوان واحد (٢) ، وكلاهما من شعراء القافية ، أما الشاعر الدكتور اسكندر لوقا (٣) فقد تحرر من القوافي في ديوانه المخطوط " ورقات في الريح " . ولصديقي اسماعيل (٤) مجموعة من المحاولات الشعرية ، وثمة شاعر شاب بدأ بخطو في مضمار هذا الفن الادبي بقصائد وجدانية هو بشار لوقا (٥) . وهناك ديوان شعر للأب رفائيل خوري لوقا (٦) بعنوان " ورقات طائرة " .

ب - القصة (القصيرة - الرواية) :

من اعلام القصة القصيرة من أدباء اللوا خاصة ، وأدباء سورية بعامة ، الدكتور اسكندر لوقا ، وللكاتب حنا مينة (٧) عدد من القصص القصيرة . اما بالنسبة للرواية فيعتبر الروائي حنا مينة من اعلام كتاب الرواية في سورية عموماً ،

(١) - وردت ترجمته : ٣٨ . وانظر معجم الادباء .

(٢) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " . مخطوط . وردت ترجمت : ٣٢

(٣) - وردت ترجمته : ٢٥ . وانظر معجم الادباء . وتلقى فيها علوه الاولى .

(٤) - صديقي اسماعيل : ولد في انطاكية عام ١٩٢٤ وتلقى فيها علوه الاولى .

نال الاجازة في الفلسفة عام ١٩٥٢ . عين عام ١٩٦٨ رئيساً للمجلس

الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية وبقي في منصبه حتى عام

١٩٧٠ . انتخب عام ١٩٧٠ رئيساً لاتحاد الكتاب العرب ، وبقي رئيساً

للاتحاد حتى وافته المنية عام ١٩٧٢ .

(٥) - بشار لوقا : ولد في مدينة دمشق عام ١٩٦٠ . تلقى علوه الاولى

في دمشق ، يدرس الطب في جامعة حلب .

(٦) - رفائيل خوري لوقا : ولد في قرية الفسانية - جسر الشغور عام ١٩٣٨ .

تلقى علوه الاولى في الفسانية ، وعلوه الثانوية في مدينة القدس في

فلسطين . ثم درس فيها الفلسفة واللاهوت . درس الادب الانكليزي في

جامعة دمشق ، ودرس اللغة اللاتينية في جامعتي دمشق وحلب .

(٧) - حنا مينة : ولد في مدينة اللاذقية عام ١٩٢٤ ، تلقى علوه الاولى في

الاسكندرونة . هاجر مع عائلته الى اللاذقية بعد سلب اللوا ، حيث نال

واكثرهم نتاجا مطبوعا ، وللدكتور اسكندر لوقا عدد من الروايات منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط . وللكاتب صدقي اسماعيل عدد من القصص والروايات . وللكاتب نخلة ورد (١) قصة واحدة (٢) .

ج - المسرح :

والمسرح اللواتي ينقسم الى قسمين ، منه ما هو نثرى ، ومنه ما هو شعري ، أما الادباء الذين خاضوا المضمار الاول ، أى النثر ، فهما الدكتور اسكندر لوقا ، وصدقي اسماعيل ، اما المسرح الشعري فهنفرد به الشاعر سليمان العيسى .

د - المقالة :

من اعلام كتاب المقالة لهذه المرحلة ، واغزهم نتاجا ، في مختلف فنون المقالة ، الدكتور اسكندر لوقا ، وصدقي اسماعيل ، وزكي الرسوزي (٣) ، وفايز اسماعيل (٤) ، ونخلة ورد .

المضامين :

من اهم المضامين التي اشتمل عليها نتاج ادباء لسواء الاسكندرونة ، في الشعر ، والمقالة ، والقصة القصيرة والرواية ، والمسرح :

..... الشهادة الابتدائية . من عائلة فقيرة جدا . زاول مهنا كثيرة وهي : عامل في المرفأ ، حلاق ، صحفي ، مدرس ، خبير في وزارة الثقافة والارشاد القومي - مديرية الترجمة والتأليف .

(١) - نخلة ورد : ولد في مدينة انطاكية عام ١٩١٠ ، تلقى علومه الاولى في المدرسة الارثوذكسية ، وأتم دراسته في مدرسة الابهاء الكبوشيين . أتم دراسته الثانوية في تجهيز انطاكية . هاجر الى حلب عام ١٩٣٩ ، ثم الى دمشق ، وبعد عدة سنوات هاجر الى البرازيل ، توفي عام ١٩٦٨ .

(٢) - هي . " حفنة من تراب الوطن " .

(٣) - وردت ترجمته : ٤٢ . وانظر معجم الادباء .

(٤) - وردت ترجمته : ٤٠ . وانظر معجم الادباء .

١ - الوعي القومي والهجرة :

ان عهد الاستعمار الطويلة المظلمة التي حكمت العرب قرونا ، فرضت عليهم واقع التجزئة والضعف والتخلف ، وكانت محصلة ذلك هجرة الكثيرين من أبناء العرب عن ارضهم بحثا عن الحرية والكرامة ولقمة العيش ، حين فقد العربي هويته ومواطنيته على هذه الارض ، وحين امتلأت نفسه احساسا بالخربة بين امله وأبناء وطنه ، هذا ما يبيته الدكتور اسكندر لوقا في مقالته :

" لقد فرضت الظروف التي أحاطت بالوطن العربي ، منذ بدء الغزوة العثمانية في أوائل القرن السادس عشر ، واقع التجزئة . وكان هذا الواقع من نتائج الاجراءات الادارية التي واكبت هذه الغزوة ، الى ان ازداد رسوخا مع استمرار الوجود الغريب عن المنطقة قويا وتاريخيا . وجميعنا يعلم كيف ان الارض الواحدة انقسمت الى دويلات ، وكيف كانت الدويلة الواحدة تنقسم الى مناطق نفوذ ، بحيث انفرس احساس الغربة في نفوس الاهل وسكان الحي الواحد ، بعضهم تجاه بعض ، وبشكل كاد يودي ، في وقت من الاوقات ، الى انقراض الشعور ليس بالهوية فقط ، وانما حتى بالمواطنة ، كذلك الشعور الذي حمل الآلاف من سكان البلاد على الهجرة بحثا عن اللقمة والحرية والكرامة (١) "

وبدأت رياح الوعي القومي تعصف في نفوس أبناء الوطن العربي ، وتنتقل من مكان الى مكان تعيد الحياة الى القومية العربية والاعتزاز القومي بالاصل والانتماء في قلب الارض وابنائها ، وتطلأهم ثورة ضد سياسة العثمنة والتترك . هذا ما يوضحه الكاتب حنا مينه في روايته " حكاية بحار " حيث يقول :

" وهكذا فهمت ، في وقت مبكر ، ماذا يعني ان تكون هناك قضية مشتركة ، وأية قوة تهبطها هذه القضية للرجال المؤمن بها ، وأي طاقة يحملها ايمان المرء بانه يدافع عن الحق والعدل ، وانه يضحى في سبيل عرويته ، المعتدى عليها من قبل عنصرين ، همهم استعباد العنصر الآخر ،

(١) - لوقا ، د . اسكندر . مجلة " الفرسان الفكرى والسياسي " . ع ١٥ - ٣١ / ١٢ / ١٩٨٠ .

المحتلة ارضه من قبلهم ، حتى صار حب العروبة يعني الانعتاق من السيطرة التركية ، دون ان ندري كيف ، لأن الوعي بالاستقلال لم يكن قد انتشر ، وحركة الحي العفوية كان دافعها التمرد على الظلم دون معرفة بأسبابه ودوافعه . هوم خرج والدى من السجن غصّ البهت بالمهينين . كان البحارة يتوافدون ، يقولون اشياء لا أفهمها جيدا ، لكن والدى بدأ مسرورا ، وراح يشرح ظروف السجن ، وكيف يتحمله رجال الحي الباقون بشجاعة وصلابة ، وكيف يتضامنون ، ويتقسمون الرغيف " . (١)

كان رد العثمانيين على احرار الامة ودعاة القومية العربية ، نصب أعواد المشانق لهم في ساحتي دمشق وبيروت ، ظنا منهم ان مثل هذا العمل يئسد من جديد الشعور القومي لدى ابناء العرب . يقول الدكتور اسكندر لوتس في ذكرى شهداء أيار :

" في تاريخ بلادنا المعاصر ايام مضيئة ، لها مفعول النجوم التي تهدي السائرين في الصحارى الى طريق الخلاص . ومن هذه الايام التي تطل علينا بذكراها في هذا اليوم بالذات من كل عام ، اليوم السادس من ايار . ففي عام ١٩١٦ شهدت ساحتا دمشق وبيروت ، مجزرة انزال حكم الاعداء شنقا بعدد من الوطنيين الاحرار الذين نذروا انفسهم للدفاع عن تراب الوطن وتحقيق استقلاله بعد اربعة قرون من ألوان الظلم والقهر ومحاولات القضاء على الحس القومي " . (٢)

ويخلد ذكرى هؤلاء الشهداء الاوائل ، شهداء أيار ، الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " أعراس الدم " (٣) ، يقول فيها :

تعبت . . والسيف لم يركع ومزقني
لهلي . . وارضي صلاة السيف لم تنزل
كلاهما انا يا أيار . . مشنقة
ووردة من دم انقى من الخجل
أيار . . منذ رفضنا القهر ساكنة
خناجر الموت في صدري ، ولم تحل
أ أستعيد الشريط المر يا بلدى ؟
أ أوقف الجرح في اضلاعنا الاول ؟
أيار . . ما همت الاسماء ؟ واحدة
على الطريق حكايات الدم البطل (٤)

- (١) - ميثه ، حنا . " حكاية بحار " : ٢٢٦ .
- (٢) - لوقا ، د . د . اسكندر . " بيني وبينك " . مخطوط .
- (٣) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ١٧٢ - ١٧٥ .
- (٤) - المصدر نفسه ١٧٣ .

وكانت الثورة العربية ردا من احرار الامة الذين اعدم اخوتهم ، الثورة على العثمانيين ، ودخول الحرب العالمية الاولى الى جانب الحلفاء ، من اجل التخلص من هذا المستعمر البغيض ، من اجل الحرية دخلوا الحرب ، ومن اجل الحفاظ على هويتهم ، وعروبة ارضهم ، ولبروا العلم العربي يرتفع من جديد فوق ارضهم ، يبين ذلك الكاتب صدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" ولم يبد على رمزي انه كان يرتاب بهذه الحقيقة ، خلال الشهور الدامية ، التي انتقل فيها مع الامير فيصل من انتصار الى اخر . وكانت شجاعة المحاربين ، من ابناء بلده ، تزيده اندفاعا في ساحات القتال ، ولا سيما بعد احتلال دمشق ، وامتداد الزحف العربي الظافر الى حمص وحماه وحلب وبيروت . وقد امتلأت عيناه بدموع الفرح ، حين رأى العلم العربي يرفع في بيروت ، وكان من الكتيبة التي كلفت بهذه المهمة ، غير انه احتجز في احدى قرى لبنان ، بسبب الاحداث المذهلة ، التي فاجأت في الايام التالية : احتلال الجيوش الفرنسية لمدينة بيروت ."(١)

وانتهت الحرب العالمية الاولى ، وانتصر الحلفاء ، لكن العرب لم ينالوا بغيتهم واطمهم ، لذلك توالى أيام الشهادة ، وتالت مواكب الشهداء تنزوي الارض الظمأى بدمائها العربية الاصيلة . هذه الارض التي كثر الطامعون بها ، وتسددت جنسياتهم واهواؤهم ، كل منهم يريد ان يفوز بالقسم الاكبر منها ، وكانت للعرب ايام كثيرة مضيئة ، قدموا فيها ارواحهم ودماءهم زيتا لشعلة الحرية ، حريتهم وحرية الوطن وعروبتهم . وكانت لابناء لواء الاسكندرونة أيام من النضال القومي ، تفيض بأسمى مشاعر الحس القومي والارتباط بالارض والانتما اليها ، يقول زكي الارسوزي :

" كان الشعور القومي يظهر في مظهر آخر ايضا ، كان يظهر كحافز يحفز النساء والرجال ، والاطفال والشيوخ ، العمال والمتعلمين الى تشييد دولة عربية ذات شأن في مصير العالم . . كانت يقظة الشعور القومي عند العرب تنضض مضاجع رجال الانتداب ، فقد تشبثت فرنسا بكل وسيلة ممكنة من احقرها الى اوعظها في الاجرام من اجل اخماد هذا الشعور . كانت دائرة الاستخبارات تهدد القصابين والحلاقين وغيرهم من اصحاب الدكاكين بمنع الوجها والموظفين من التعامل معهم اذا ظل اجراؤهم متعلقين بالعروبة ومبشرين بها ."(٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . "العصاة" : ١٣٠ - ١٣١ .
(٢) - الارسوزي ، زكي . "المؤلفات الكاملة" : ٣ : ٣٤٩ - ٣٥١ .

وهو أكد ظهور الحس القومي لدى أبناء اللواء كافة حتى الصفار منهم ،

ما فعله الروائي حنا مينه في المدرسة وهو صغير ، يقول :

" غير أنني خالفت المعلمة من جديد ، وكتبت بيتا من الشعر - على لوح الصف - قرأته لا أدري في أية مجلة أو صحيفة ، كانت تتحدث عن فلسطين ، وجاء فيه :

ثورى ولو فرش الذين طفوا طرق الجهاد أسنة ونصلا

هذه المرة قرأ المدير نفسه بيت الشعر . واقترب مني وأمسك بشعري فرفع رأسي الى اعلى كان المدير مشهورا بقسوته ، وكانت المدرسة كلها ترتجف اذا غضب ، والتلاميذ يخافونه حتى الرعب ، والمعلمات يكرهنه ويخفنه ، ولم يكن لي شافع سوى ان اعترف ، واتحمل ما ينزله بي من قصاص . اعترفت أنني كاتب بيت الشعر . تمتت بذلك دون ان انظر اليه ، وعندئذ صاح بي : - اتعرف ما معنى هذا ؟ أجهت بالنفي ، وهذا ما زاد في غضبه وهياجه فصاح بي : - اتكذب ايضا ؟ قل لي عن أى بلد قيل هذا الشعر ؟ وأومات المعلمة برأسها ان أقول ، والا أخاف ، فجمعت شجاعتي وقلت ، . عن فلسطين ! - فلسطين ؟ وما علاقتك أنت بها ؟ وما علاقة المدرسة بالثورة الفلسطينية ؟ الا تعرف ان هذه مدرسة دينية ؟" (١)

وان خاف هذا المدير من نموثل هذا الاحساس القومي لدى التلاميذ ، والذي سيؤدي الى قطع معونات الارشاليات عن المدرسة ، فان كثيرين لم يكونوا يخافون شيئا ، ولا يأبهون لما يتعرضون له من اضطهاد المستعمر ، وانما استمروا في رسالتهم القومية ، ونشر الوعي بين الطلاب في المدارس ، يقول حنا مينه :

" وكان معلم اللغة العربية يدعى الاستاذ احمد ، وهو من حلب ، وقد درس في القاهرة ومنعم بالروح العربية ، فأخذ يحفظنا القصائد الوطنية التي ازكت حماستنا ، فكنا نجله ، ونحبه ، وكان هو يعاملنا كأصدقاء ، وهكذا استقطبنا حوله ، مما أثار حفيظة فريق من الطلاب الاتراك ، فوقعت مصادمات بيننا ، وهي انعكاس مبكر للاضطدامات التي ستنشأ فيما بعد بين الاكثرية العربية في لواء الاسكندرونة والاقلية التركية ، والتي ستنتهي مع الاسف بسلب لواء الاسكندرونة عن امه سورية ، اثر التواطؤ الدولي المعروف عشية الحرب العالمية الثانية . " (٢)

(١) - مينه ، حنا . " المستنقع " : ٣٦٧ - ٣٦٩ .

(٢) - المصدر نفسه : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

وهذا الحس القومي تجسّد بوضوح بعد ان تجلّت بصورة علنية سياسة
الوفاق بين تركية وفرنسة ، ولاحت لأعين ابناء اللواء بوادى العساة الرهيبة
التي تنتظرهم ، والتي تحيكها هاتان الدولتان المستعمرتان ، هذه العساة
تتحدّد بعودتهم وأرضهم أسرى لدى الاتراك الذين طالما اذاقوهم الامرين ،
وحاولوا قتل قوميتهم . وعندها هبوا ليدافعوا عن قوميتهم وعن أرضهم وأحرق
الاتراك العلم السوري ، ردّوا عليهم بالمثل ، لكن كيف ؟ يقول الكاتب صدقي
اسماعيل في روايته " العصاة " :

" - الليلة يحرقون الطرابيش ، لانها زى تركي عتيق ! هو لاه الشبان
لأعرف ماذا يريدون ! فقال الولد الاكبر بلهجة اقرب الى الصباح : - ولكن
الاتراك احرقوا علمنا في الصباح ، وداسوه بالاقدام ! . وكان في كلمات
الصبي ما ينم على انه كان واعيا ما يقول . في تلك الفترة كانت المدينة على
عتبة مرحلة جديدة ، تنذر الجميع بالاحداث الجسام . فمئذ أيام اطلق الرصاص
على طلبة المدارس ، لانهم رفعوا العلم السوري ، واعتقل منهم كثيرون . وقال
مدير الشرطة للمعتقلين ، وهو يطلق سراحيهم : " اذكروا هذا دائما ، لستم
عربا ، انكم من رعايا فرنسا دولتكم العظيمة " . وفي المساء اجتمع بعض
هو لاه الاهالي في احدى ساحات المدينة ، وأضرموا النار بكومة من الطرابيش ،
معلنين اندثار هذا الزى العريق ، الذي تعارفت عليه احقاب مجهولة من
الاذعان لسلطان الدولة . واختار الشبان رمزا جديدا ، هو السدارة العراقية .
واظهرا احد المسولين دهشته امام نفر من أتباعه : " أى شيطان يلعب
بهذه الروس ! اذا كانوا يصرون على انهم عرب ، فلماذا لا يلبسون الكوفية
والعقال ، ويرجعون الى البادية ! " (١)

وكان ردّ قوات الدولة العظيمة ، فرنسة ، على عمل رعاياها ، قاسيا ،
فقد قتلت ثائرين عربيين ، وحمل افرادها ما تبقى من جثثيهما وداروا شوارع
المدينة ، لاخافة الباقيين ، لكن هذا العمل كان دافعا لثورة الجميع ، لا لخوفهم ،
فقد غدوا كلهم ثوارا ، نذروا انفسهم فداء لعروبة ارضهم ، يؤكد ذلك صدقي
اسماعيل في روايته " العصاة " ، يقول :

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٨ - ١٤٩ .

" ولم تهتم السلطة كثيرا بهذا الحادث ، بل عمدت الى تدهيـر طاري ، فوجدت قوة ضاربة من الفرقة الاجنبية لمطاردة احد كبار العصاة في قرية نائية ، وخلال ثلاثة ايام شهدت المدينة حادثة ليس لها مثيل ، مركب من الجنود يحملون على جوادين جثة راضي ، مخضبة بالدماء ، والبقية الباقية من جثة اخيه . وعلقت على الجدران اعلانات كبيرة جاء فيها : " هذا جزاء المتمردين " . وكانت المدينة في مأتم حزين . لم يقنع احد بأن العدالة هلفت مداها في القضاء على اسطورة راضي ، بل ان الجميع حنقوا على القتل في دموع صامتة ، ورأوا في مأساة الرجل التأثير اشنع صورة للجريمة ، يقترفها سلاح الدولة . وفي الايام التالية ، اجتاح المدينة تيار عاصف من المظاهرات والاشتباكات المسلحة بين العرب والأتراك ، وبدأ مستشفى المدينة يتلقى مواكب الجرحى من الطرفين " . (١)

ويبلغ الاحساس والوعي القومي الذروة خلال عملية الاستفتاء التي جرت في اللواء ، واستشهد الكثيرون من ابناء اللواء في سبيل كلمتين هما : أنا عربي . وكانت نتيجة الاستفتاء مذهلة للدولتين المتآمرتين فرنسة وتركيا اللتين حاولتا بمختلف الوسائل ان تكون النتيجة لصالح تركية ، وكانت النتيجة تقول ان الارض عربية ، وسكانها عرب ، يقول زكي الارسوزي في هذا الصدد :

" ولما لم تفلح فرنسا رغم ما انفقت من اموال (على شهادة الكولونيل كولي آخر مندوب فرنسي في اللواء ان فرنسا وتركيا قد انفتتا ٢٣ مليون ليرة) ، لجأت الى العنف ، كان الدرك التركي تحت حماية الفرنسيين يطوفون القرى ويطلقون النار على الطائش بقصد الارهاب وكم من ضحية سقطت من العرب بالرصاصات الطائشة . لم تكتف فرنسا بذلك ، بل كانت قد ملأت السجون بالعرب في شروط تقشعراها الابدان ، وبالنتيجة اوقفت عملية الاستفتاء واخرج اعضاء الهيئة الدولية في منطقة اللواء ، ومع ذلك ان اعلان النتيجة من قبل ممثلي عصبة الامم كان مذهلا لفرنسا وتركيا ، كان عدد العرب يفوق تفوقا هائلا عدد الاتراك ، وكيف لا تظهر النتيجة كذلك ما دام رئيس اللجنة اعلن من شرفة الفندق امام اهل انطاكية : انه ما من عاصمة عربية تظهر ثلث ما اظهره العربي في الدفاع عن حقه في الحرية . وكيف لا تظهر النتيجة كذلك ما دام الاتراك والمستتركون في اللواء لا يهلفون بحصر سكان المنطقة " . (٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٩ - ١٥١ .

(٢) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٤٢٩ .

ودخل الجيش التركي الى اللواء ، بالاضافة الى القوات الفرنسية ،
ليذبح ويحرق ، وانتشرت اخبار المعارك الدامية والصدامات المسلحة ،
وامتلأت النفوس بالرعب ، ولم يكن امامها سوى الهرب أو الموت ، وهاجر
كثيرون ، تركوا كل ما لديهم ، ونجوا بأرواحهم ، حملوا اولادهم خوفا عليهم من
بطش الاتراك ، وطمعا بأنهم سيحملون هويتهم العربية ، وانطلقوا لا يلبسون
على شي سوى الوصول الى الشاطئ الآخر ، شاطئ الامان ، والارض الأم
سورية ، يقول صدقي اسماعيل موضحا ذلك :

" - جئنا من أجلكم . يجب ان تفادروا البيت على الفور ، ارتدوا
ثيابكم ، واحملوا كل ما تستطيعون . وتخرج الثلاثة على ان يتبعهم يونس
بأسرته عند المساء في طريق البساتين المجاورة . وعند غروب الشمس كان
الزوجان والابناء الثلاثة يضرهون الشعاب الظليلة . وقد بددت روح المغامرة
من كيانهم جميع المخاوف . وهبط الظلام عليهم ، وما يزالون سائرين ، وفجأة
برز لهم احد الثلاثة من بيت قروي يتصاعد منه الضجيج ، وقال ليونس : - سوف
تبيتون الليلة هنا . لقد انقذتم من الذبح اوعيثا حاول يونس ان يعرف المزيد ،
غير انه ، في صباح اليوم التالي تبين الحقيقة الصعبة . لم يكن مجرد فرار من
خطر ، بل كان نزوحا حقيقيا عن المنزل العائلي ، في ظروف لا سهيل معها
الى العودة . فجميع البيوت العربية ، في ذلك القطر من المدينة ، كانت
مهتدة بالقتل والاحراق ، وقد قدرت لهم النجاة في الوقت المناسب . " (١)

كثيرون اختاروا الرحيل بأنفسهم ، لانهم رفضوا ان يحملوا الهوية
التركية ، وهناك آخرون أجبروا على ترك الارض وما لهم فيها وعليها ، لكن
لماذا ؟ لغاية في نفس المندوب الفرنسي ، لم يصرح بها ، وان كانوا هم ،
اهل الارض ، يدركونها جيدا . ورحلوا ، لكن ، كان عزاؤهم الوحيد عن
الارض ان يحفظوا لابنائهم نقاء الدم العربي الذي يجري صافيا في عروقهم ،
والا يشعروا بالخربة على ارضهم حين يكبرون ، يؤكد هذا المعنى الدكتور
اسكندر لوقا في قصته " الروى والصمت " ، حيث يقول :

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العصاة " : ١٥٢ - ١٥٣ .

" كانوا قد حضروا اليه لاقناعه بضرورة الخروج من اللوا بطريقة ما ، وبأسرع ما يمكن . - لقد أصبح كل شيء واضحا . انتهى الامر وآل اللوا الى الاتراك ، علينا نحن في هذه الحالة ان ندع البلاد ونخرج منها . /- على اية حال ، هذه ارادة الوكيل .

- وكيل المندوب السامي بالطبع . / - حفاظا على حياة اطفالك .
- لقد اصبحنا خارج حدود اللوا . فامتدت عيننا " جميل " من جديد الى البعيد . لقد اصبحوا حقا خارج حدود اللوا ، الا ان ذلك لا يعني ان اللوا أصبح خارج عقله ونفسه :
- كان يجب الا ابرحه . /- والاطفال الاربعة ؟ من كان سيتولى العناية بهم ؟

- فعلا . الا ان ذلك لا يعني التخلي عنهم . في عروقهم تجسري دماء ينهغي الحفاظ على صفائها . بينه وبين نفسه ، اعترف بان المبرر الوحيد لخروجه من اللوا يمكن ان يتركز على هذه النقطة . الذين يبقون في اللوا لن يتمكنوا من الاحتفاظ بصفاء الدم الذي يجري في عروقهم . عندما تمر السنون الطويلة على القضية وتغمرها بفيضان الايام ، سيجدون انفسهم غربا فوق الارض التي ولدوا عليها . " (١)

عائلات كثيرة هاجرت هي وأولادها ، وهناك شباب صفار اشتركوا في المظاهرات والصدامات المسلحة ، طلاب مدارس ملأ اساتذتهم نفوسهم ثورة وتحديا وفيض حب للعروبة ، تركوا اهلهم ، وهاجروا ، لحقوا بمن علموهم حين طرد المستعمر هؤلاء القادة خارج ارضهم ، آثروا العروبة مع الغربية ، على اهل والارض ، يؤكد هذا المعنى الشاعر سليمان العيسى في قصيدته الرائية ، التي تفيض بعاطفة قومية قوية ، وينغم حزين عميق ، عمق جرح النكبة . انه يحكي قصة هجرته ورفاقه ، ويشرح معاناتهم للتشرد ، وآلام الغربية ، والامل بالمستقبل ، فيها عدد من التشبيهات الموفقة ، تخلو من المبالغة والتكلف ، وألفاظ رقيقة معبرة ، يقول :

كنا التحدى وكان الجوع والسفر	زغب على الدرب لا درب ولا قمر
وبنيت الغيم موداً وبينهم	كان " اللوا " وكنا صيحة وئدت
وفي المحاجر ضوء ليس ينكر	يا ملعب الفقر في العفان ، يا بلدي
تهوى وما اوشكت عميا تنحسر	ها نحن في قبضة الاقدار قاصمة
من البدايات ، مذبح السن ، عطر	يطل كل صباح نعش أغنيصة
الجرح يكبر ، والا وراق تنتشر	ها نحن زغبك . . يا أنقاض حارتنا
لتستفيق ويذرونا وندحس	والقبر امتنا قبر نصارعـــــــــــــــــه

(١) لوقا ، د . اسكندر . " الروى والصمت " : مجلة " الطبيعة " ، ص ٣٦ ، ع ٢٠١٥ / ١٢ / ١٩٦٥ : ١٨ - ١٩

زغب على الدرب ، نبقى الصوت يا بلدي صوت التحدي ، ويبقى الجرع والسفر^(١)

كانت الهجرة اكبر من عمرهم الصغير ، وآلام الغربة واحزانهم اتسى من ان تتحطمها قلوبهم الرقيقة ، وعلى الرغم من ذلك ، ساروا بعيداً عن امهم الارض التي تناديهم ، كان ثمة وحي مبكر في عقولهم يدفعهم ويحث خطاهم الى المصير المجهول ، ويؤكد هذا المعنى الشاعر الدكتور اسكندر لوقا في قصيدته " المصير المجهول " ، التي حررها من القافية ، واختار لها ألقاباً رقيقة سهلة معبرة عن المعنى ، تعبر عن حزنه العميق ، وألمه لترك أرضه ، التي يرافقه صوتها في رحلته الى الغربة ، يقول :

وحيدا . . على هدي صوتك

يتردد في أذني

من خلف أوراق الشجر ،

من وراء الهضاب

من أعماق الوادي ،

الذي يلتوي كالحنين في قلبي

وحيدا . . أسير ، ولا أدري ، الى أين ؟

ولكن . . سأمضي

ان المصير المجهول يدعوني

ألا أقف . . أن اتابع السير . . وحيدا . (٢)

وبالقوة ، قوة السلاح ، انتصر الباطل على الحق ، وانتصر الغدر على الوفاء ، وضاعت الشجاعة والتضحية ضحية المؤامرة الاستعمارية ، واقتطع اللواء من الوطن الام سورية ، بهمة الدولة المنتدبة الفرنسية ، هذا الوطن الذي لم يستطع الدفاع عن هذه القطعة الغالية منه لانه كان يرمته تحت الانتداب الفرنسي الذي سلم اللواء الى تركية ، حارقا كل المبادئ والقيم الانسانية في سبيل درء الخطر التركي من فرنسا في الحرب العالمية الثانية . لكن

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٢) - لوقا ، د . د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

مهما حدث فهذه القطعة الغالية من الوطن الام لا تنسى ، وسأاتي يوم ينتصر
فيه الحق ، وتسترد الارض ، يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا ، في مسرحيته
القومية " اسكندرونة " ، يبين فيها ألم من هدر القيم والمبادئ الانسانية
على ارضه ، ويختتمها بأمل بعودتها ، يقول :

" سورية - اسكندرونة | أي بنيتي العزيزة . . لقد قتلوك صبية في
عمر الورود فصعدت الى السماء شهيدة غالية . ان ذكراك لا تفارقني لحظة
واحدة . آه . . دماؤك لا تزال رطبة ، يفوح منها رائحة البارود الفاشم
الذي تجمع في صدرك . لقد قتلوا أباك الحق أيتها الشهيدة ، وجرحوا
صديقك الوفاء . اما التضحية المسكين فقد تكاثروا عليه فسقط في آخر جولة .
والشرف شوهموا وجهه ومرفوه بالتراب . والمثل الاعلى مزقوه . . آه . . لم يبق
في هذه الدنيا سوى تلك الطغمة من الاشرار ، جاؤوا طامعين الى الهبست
الذي كان ينعم بحدف السلام . . ولما غادروه خلفوا وراءهم هذا الفراغ الكبير
فيه . . أين أنت الان يا اسكندرونة ؟ - الثورة (مطمئنا) انك متعبنة
يا سيدتي الفاضلة . . ان اسكندرونة في المستشفى . . ولن تموت أبدا .
- سورية : (غير مصدقة) . . أهي على قيد الحياة ؟ - الثورة : اجمل
انها تردد اسمك خلال غفواتها بين وقت وآخر قائلة ، يا أمي سورية . . يا أمي
الحنونة . . سأعود اليك قريباً ، وسأبقى كما عهدتني شعلة من المشـرر
والولاء لك . " (١) .

واغتصب لواء الاسكندرونة ، وبقي عمل فرنسة وصمة تدمغ جبهـ
ساستها الذين وافقوا على تسليم اللواء الى تركية ، ويبقى السؤال الكبير محيراً
في الاجابة عنه وهو هل فعلت فرنسة ذلك فقط خوفاً من انحياز تركية خلال
الحرب العالمية الثانية ؟ أم ان هناك هدفاً اعمق يحقق هدفاً بعيداً لدولة
استعمارية قديمة للارض العربية ؟ هذا الهدف يوضحه ما كتبه زكي الارسوزي
في احدي مقالاته ، وجاء فيه على لسان احد المسؤولين الفرنسيين :

" سئل " ويغاند " احد المفوضين الساميين في سورية ، عن السبب الذي
دما فرنسا للتخلي عن لواء الاسكندرونة ، فأجاب : " ان وجود دولة تركية قوية
على حدود بلاد العرب يخفف من حماسهم ويعرقل تطورهم " . وبمناسبة انعقاد
المعاهدة بين فرنسا وتركيا قال مدرس افرنسي لتلاميذه في ثانوية انطاكية :
" معاهدة جنيف قبر دفنا فيه حلم الامبراطورية العربية . " (٢)

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ١٩ - ٢٠ .

(٢) - الارسوزي ، زكي . " المواقف الكاملة " ٣ : ٢٠٦ .

وان كان الوعي القومي لدى اكثر المهاجرين من لواء الاسكندرون سببا رئيسيا للهجرة الى الوطن الام سورية ، فانه سيكون ايضا السبب فسي التصدي للمنتدب الفرنسي على ارضها .

٢ - مقاومة الانتداب الفرنسي :

قدرا كان على الامة العربية وابنائها ان تموت الفرحة في صدورهم قبل ولادتها ، أو ان يئدها الاستعمار في قلب الارض منذ ولادتها . فمما ان اوشكت هذه الامة على التخلص من العثمانيين وتفرح بالعربية المدمنة ، حتى تبددت الافراح ، وعاد الحزن ليغمركل بقعة من ارض الوطن ، وينتشر بسرعة مع قوات الانتداب الفرنسي التي دخلت الارض العربية على اشلاء ابنائها في ميسلون . أتت قواتهم ، واحتلت الارض لنشر المدنية المموهة بشعار ممزوج قديم ورتوه من اجدادهم ، يبين هذا الشعار الدكتور اسكندر لوقا ، في مقاله القومية ، حيث يقول :

" فيعد سقوط الشهيد يوسف العظمة في الرابع والعشرين من تموز ، كان شعار الحملة الفرنسية امام ضريح البطل العربي صلاح الدين الايوبي " ها قد عدنا يا صلاح الدين " . وجسد هذا الشعار كل ملامح التصدي والقهر ، بعدما كانت البلاد قد نفقت عن كاهلها استعمارا بغياضا دام من سنة ١٥١٦ الى سنة ١٩١٨ . الا ان ذلك التاريخ ، لم يكن انعطافا نحو الهزيمة الكاملة ، بمقدار ما كان انعطافا نحو نصر مؤكد . " (١) .

كانت ميسلون من المعارك الحاسمة مع الفرنسيين في سورية ، وحلقة من حلقات نضال قومي يتجدد مع كل مرحلة من مراحل تاريخ الامة ، وبينم عن الخبر كل الخير في هذا الشعب المعطاء الذي لم يبخل يوما بكل ما يملك من اجل حرية ارضه ، والشعب كما نعلم هو الاساس ، وهو القاعدة النضالية التي تنطلق منها مقاومة المستعمر ومخططاته واعوانه ، يوضح الكاتب صدقي اسماعيل ذلك :

(١) لوقا ، د . اسكندر . مجلة " الفرسان " : ١٩٢٧/٤/٥ .

" نعم ! الشعب ! انه القوة الوحيدة التي ترفض الاعتراف . ولذلك

كان هم المحتلّين ، ان يطوقوه من كل جانب ، ويأخذوا منه السلاح . أقاموا الحدود بين المناطق ، وقسموا الوطن الى هيئات وطوائف ، ونصبوا عليها الزعماء ، لتزداد تناحرا وفرقة ، لانهم يعرفون الجواب ، وهو الرفض . وفي الحرب لا يعترف بالعدو . وحين يلتقي عدوان ، لا بد ان يقضي احدهما على الاخر . وقد اراد الفرنسيون ان يؤجلوا هذا اللقاء ، لانهم لا يستطيعون القضاء على الشعب . ولكنهم ، في كل حين ، يفاجأون بالفشل ، كانوا يرون كيف تهب البلاد كلها في جبهة متماسكة ، لتطردهم من جديد . ان التفرقة المصطنعة تزيد من وحدة الامة . لقد استيقظت هذه الامة كالريح العاتية ، واقتلعت ، في سنوات قلائل ، جذوع الحكم العثماني ، التي امتدت جذورها في ارضنا ستمائة عام . ولن تصمد هذه الاعشاب الدخيلة ، التي أنهتها التراب الطوث في غفلة عابرة . " (١)

كانت غاية قوات الانتداب تجريد ابناء الشعب من السلاح لتعيش بأمان في ربوع الارض العربية ، واستغلالها الى اقصى حد ، يريد المنتدب سلب ابن الارض لقمة عيشه ، يريد تجويعه . ليهبى ذليلا خائعا ، لكنهم لم يدروا أن الجوع سلاح ذو حدّين ، يفتك بالمنتدب وأعوانه من الاقطاعيين المستغلين والمستعبدين لهذا الشعب ، يوضح ذلك الروائي حنا مينه في روايته " حكاية بحار" ، حيث يقول :

" هناك كان جنود سود يحيطون بالسراى ، وفي ايديهم الهنادق ، وتقدم قادة المظاهرة يريدون دخول السراى لتقديم عريضة ، لكن الضابط الفرنسي منعهم ، امر الجنود بارجاعهم الى وراء ، فلما رفضوا امر باطلاق النار ، وتعالى دوى الرصاص مختلطا بصيحات المهاجمين ، وتساقط القتلى والجرحى . ذلك اليوم عرفت ما يعني الاحتلال ، وما تعني مقاومة الاحتلال ، وصار العدو واضحا لنا ، وصار السلاح ضروريا اكثر من الخبز لنا ، لكننا ، واأسفاه ، لم نكن نملك سلاحا ولا خبزا ، وجاء المساء وقد رزح الحي تحت وطأة المجزرة كما يريزح تحت وطأة الجوع . وعاد والدي متسترا بالظلام . عاد مجردا ممزقا كئيبا خاسرا . وقد رأيت في عينيه ما تعلمه من تجربة اليوم . الوطن ما زال محتلا . دم الساحة صرخ بذلك ، راح الاتراك وجاء الفرنسيون . لم يتغير شي . دم الساحة كان يطل من عينيه . " (٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العصاة " : ١٣٥ .

(٢) - مينه ، حنا . " حكاية بحار " : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

هو " الاقطاعيون كانوا جميعا اعوانا للمنتدب الذي ايدهم واعطاهم السلطة ، مقابل ولائهم له . كان الاقطاعيون اليد التي تبطش بالفلاح وتسرقه ، بينما الفلاحون يعملون ليلا ونهارا ويعانون من البرد والجوع . ولم يكن الفرنسيون ، في اعتبار الاقطاعيين ، سوى قوم متمدنين ذوى شعور شقرا وميون زرقا . هكذا يصف الروائي حنا مينه احدهم ، بقوله :

" المختار في غرفته وبابها مفلق ، يراجع حساباته . كان مثل مراقبه ، يجهل ان رياح الكارثة ستعصف به . الانتداب الفرنسي بعد الاحتلال التركي : تخلصنا من الاتراك ! " السفر برك " يذكر ولا يعاد . الفرنسيون افضل ، متمدون ، شقر ، وعيونهم زرق . والثورة على الفرنسيين سمع بها المختار . أين ؟ في بر الشام ! كانت قبلا في حلب ، وجبال اللاذقية ، وقصير انطاكية . انتهت الان ، الثوار أشقيا قال للناس ، رفض ان يدفع أية مساعدة ، رفض ان يذهب الى انطاكية سنة كاملة ، وفرح عندما انتصر الفرنسيون . ذهب مع الاغوات لاستقبال المستشار في " اللوشية " ، وجنى لسنوات ارباحا من تربية دود الحرير وتجارته . " (١)

وماذا يفعل الشعب ، والمنتدب له بالمرصاد يسومه قتلًا وتعذيبا ، والاقطاعي يسرق لقمه عيشه ويهيئه ، وحتى الحكومات التي تدعي الوطنية ومصالحة الشعب تهادن المنتدب الفرنسي ، وتساوم الشعب على حقوقه ، تتبع المبادئ وتشتري شعارات زائفة ، والوطن وابناؤه الثائرون هم الخاسرون دوما ، وهم الضحية . يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في قصته " الروى والصمت " .

" في الطريق بين الاسكندرونة وحلب ، التقى بعدد من الرجال الذين عرفهم اثنا الحوادث الدامية التي رافقت عمليات الانتخاب . جميعهم كانوا يتجهون نحو حلب . البعض منهم كان يقصد اللاذقية او بيروت . لم يتمكن من مخاطبتهم ، الا ان عيونهم كانت تفصح عما هو خبي في اعماق نفوسهم . كانوا ينظرون اليه نظرات ذات مدلول خاص . تماما كما ينظر المشاهد الى قرص الشمس وهو يغيب في اعماق البحر ساعة الغروب . لماذا يجرى الامر على هذا المنوال ؟

زوجته ، كانت الانسانة الوحيدة التي تفهمه جيدا . سألته :

- تفكر كيف حدث كل شي بهذه السرعة ؟

- فعلا . اننا لم نقصر في حماية القضية . ولكن الحكومة لم توازنا . " (٢)

(١) - مينه ، حنا . " بقايا صور " : ١٨٥ - ١٨٦

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . مجلة " الطليعة " ، ص ٣٦ ، ١٥ / ١٢ / ١٩٦٥ .

ضاع اللواء ، جهين سورية ، والحكومة تهادن المنتدب الفرنسي ،
والآن يساوم هذا المنتدب على الجلاء عن بقية ارض سورية ، وما زالت الحكومة
تهادن ، والمنتدب يعدد بالجلاء بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . ويكبر
الجرح في قلب الشاعر سليمان العيسى ، فيعاتب دمشق ، وحكومة دمشق ، عتاباً
مرا فيه الشكوى والألم ، وفيه حزن عميق ، يقول :

أنتامين يا دمشق عن الثأر	أبرضى لك الهوى والوفاء ؟
لا أقول " اللواء " .. ما كان يوماً	غير جرح من الجروح " اللواء "
أكبر المجد أن تغضي عن	الثارات جفنا وفي العروق دماً
أكبر المجد أن يُردَّ إلى الأعداء	سيف ما لم يتم الجلاء
أمة الفتح لن تموت ، وانسي	أتحدّاك باسمها .. يا فناء !
فضبي أمتي جراحك ، وامضي	لك يوماً مع الجناة لقنا ^(١)

وبدأت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ، واصبحت ارض سورية
معبراً ، وساحة للقتال ، وكان الفرنسيون يأخذون قوات الشعب لقواتهم
المقاتلة ، ويأخذون ابناءهم ليحاربوا معهم ، واشتدت الازمة ، وتوقفت
الاعمال ، وانتشرت البطالة ، وعاد الجوع القاتل يهدد الناس ، كما
يهددهم المنتدب بالموت هو ومن يحاربونه . وما ذنبهم هم ليتحملوا
العيب الرهيب عن فرنسة المحاربة ؟ ما ذنب اطفالهم الذين تسلبهم
فرنسة طعامهم ، ويكاد اكثرهم يموت جوعاً ، وهم عزّل من السلاح ، وبماذا
يقاومون سلطات الانتداب ؟ لكن كان لابد من المقاومة ولو بأيديهم ،

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٧٨ - ٨٠ .

يصف الكاتب هنا منه هو "الاستنقع" ، فيقول :

" تحولت المظاهرة عن نهجها السلمي ، ان المعركة الدامية التي وقعت كانت شيئاً مفاجئاً للناس . كانوا عزلاً من السلاح ، وليس لهم الا ايديهم وجسومهم ، وقد اندفعوا في موجة غضب فبلغوا درج السراى ، واخذوا يدفعون الباب لاقتحاه . وصلت قوة من السنغال ، ونزل الجنود من السيارات التي اندفعت تشق الجموع ، وتدهس من يقف في طريقها ، وفور وصول القوة العسكرية طفق الرصاص ، في زخات قوية متتابعة يئز فوق الرؤوس وبين الاقدام ، فاصطدم المتظاهرون بعضهم ببعض ، ومن كل جانب راوحا يتساقطون والدماء تسيل وتصيح أرض الباحة . " (١)

وتحولت أرض الوطن الى معسكر للجبهوش المتحالفة مع فرنسا في الحرب ، وكان على أبناء سورية تحمّل الجنود الفرنسيين ، وغيرهم . وكان على أبناء هذا الوطن تحمل سوء اخلاق هؤلاء الغرباء وشناعة افعالهم ، فقد كانوا يسرقون ويعتدون على الحرمات ويسكرون ويعرهدون ويقتلون ، مما نشر الرعب والذعر في كل مكان حلوا فيه . كلهم كانوا مرتزقة ، على حد تصدير الكاتب هنا منه في روايته " المصايح الزرق " ، حيث يقول :

" - كانت مصيبتنا بالفرنسيين ، فأصبحت بالفرنسيين والا نكليز .. والا استراليين ايضاً . وظلت المدينة كمعسكر كبير . . . وقع قتل آخر في الحي ، ووقع قتلى آخرون من الجنود في الاحياء الاخرى ، وأعدم رجل في الساحة العامة للارهاب ، فانتشر الذعر ، وعم القلق ، وأصبح الرجل يخاف اخراج نسائه ، ويخشى على ماله وروحه ، ففي ظلمة الازقة أخذ الجنود يترهبون ويعتدون ، ويسلبون المارة ، ويترنحون من السكر ، ويعرهدون ، ويتضاربون ، ويقذفون الصبايا بهزجاجات الخمر الفارفة حتى في رابعة النهار ، ويؤذون حمون على الارصفة ، ويغتصبون ماتطاله يدهم وهم يقهقون . " (٢)

وانتهت الحرب ، وعادت سلطات الانتداب تسام على الجلاء والاستقلال ، والحكومة تريد اخذ الاستقلال بالتفاهم ، وربما ارادت ان تشكل وفداً ، كما فعلت عام ١٩٣٦ ، لكن الشعب لا يريد التفاهم مع محتل ارضه ، لانه آمن ان الطريق الوحيد للاستقلال هو الثورة والتضحية والفداء ، وان الحرية لن يحصلوا عليها

(١) - مينة ، هنا . " المستنقع " : ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٢) - مينة ، هنا . " المصايح الزرق " : ١٦٨ - ١٧١ .

بالتفاهم مع العدو ، فالحرية بحاجة للسلاح في أيدي شباب الامة ، الحرية كما قيل دائما تؤخذ ولا تعطى ، لذلك هبّت جموع الشباب تطالب الحكومة بفرض نظام الخدمة الالزامية والتطوع لتكوين جيش للامة ، هبت تطالب بالسلاح والتدريب على استعماله ، للدفاع عن ارضها ، واسترداد حريتها . وماطلت الحكومة ، ماطلت كثيرا ، لكنها في النهاية أذعنت لمطالب شباب الامة ، لكنها لم تسلمهم السلاح ، وفي الامر ما يريب اكثر ، كما يوضح ذلك الكاتب صدقي اسماعيل في روايته " العصاة " ، حيث يقول :

" اس ، بعد منتصف الليل ، فوجئنا بالرصاص يطوق المعسكر من كل جانب . لم يعد في الليل الا الدوي المزجر ، وانفجار القنابل ، والانوار الكشافة ، وليس لدينا ، نحن الاربعمائة متطوع ، الا بندقيتان للتدريب ، وبعض القنابل .
- انهم يفكرون بتدمير المعسكر منذ أيام ، ولكن لا تخافوا ، فلن نستطيعوا استخدام الطائرات . سمعت واحدا منا يصيح في حلق : - لقد تأمروا علينا ! أعطونا الثياب العسكرية ، لكي نذبح ، ليتخلصوا منا ! - فأجابه صوت قوى في نهاية الردهة : - خسثوا ! لن نموت !
- لكم آلمني اننا لم نكن نفكر بالفرنسيين ، بل بالحكام الذين وضعونا في هذا المأزق . لو كنا نحمل السلاح لتغير كل شي " . (١)

وان نجت تلك المجموعة من الشبان المتطوعين للدفاع عن ارضهم من الذبح ، فرافقهم الذين كلفوا بحراسة البرلمان لم ينجوا من الذبح ، لقد احضرت القوات الفرنسية فرقة من الكتيبة السنغالية ، نقلتها في الظلام الى الاركان العامة ، واحتشدت في بناء قديم يواجه البرلمان ، هؤلاء هم الذين نفذوا المذبحة التي راح ضحيتها خمسون شهيدا من ابناء سورية ، أتبعتها الطائرات الفرنسية بقصف احياء المدينة ، انتقاما من ابناءها الذين يريدون الاستقلال . . يوضح هذا الامر الكاتب صدقي اسماعيل في روايته

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

" العمارة " ، حيث يقول :

" من يصدق هذا ؟ لقد مات مجند بحراب الزنوج ، بل مزق جسده تمزيقا شنيعا رأيت دماؤه على جدران البرلمان . انها دماء الخمسين شهيدا ، الذين اصبحوا أشلاء في ليلة واحدة ، بل ان كل بقعة على هذه الجدران هي من دماء مجيد . ولكنه لم يكن وحيدا . حين بدأت القنابل تضرب المدينة ، كان في كل بيت اكثر من وجدان مؤمن يتمزق بثورة الكرامة . كان الخوف يهيم على النفوس ، ولكنه لم يكن هلعاً ، الا في أرائك الاثرياء ، أما الآخرون جميع الآخريين من جماهير الشعب ، فقد كان خوفهم من المصير الغامض ، مصير الحياة في هذا الوطن ، أعمق الف مرة من الخوف على الروح. " (١)

في السادس من ايار عام ١٩١٦ كانت مجزرة الشهداء ، وفي السادس عشر منه ، كان توقيع اتفاقية سايكس - بيكو ، وفي التاسع والعشرين منه عام ١٩٤٥ كان ضرب المدن السورية بالقنابل أيام الانتداب الفرنسي ، لكن لم يستطع يوم من الأيام في شهر أيار وغيره من الشهور ، ان يوقف مسيرة ابنا الشعب ، بل اتخذوا من آلامهم ومصائبهم دافع وحوافز لثورتهم حتى النصر . يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقاله " جماهير ذاكرة القضية " ، حيث يقول :

" وعندما تكون الجماهير ، في أي بلد ، جماهير القضية ، تأخذ الوقوفات التاريخية الحاسمة أبعادها في حركة التاريخ ، وتصبح جزءا رئيسيا من المسيرة الجماهيرية العريضة نحو تجاوز مراحل الألم والقهر والاضطهاد ، لبناء مرحلة الفرح والعدل والتحرر . وتفقد سلبيات تلك المراحل ذاتها من ايجابيات اليوم والغد . فمجزرة السادس من ايار ١٩١٦ من سلبيات الماضي ومن ايجابيات اليوم والغد ، كذلك السادس عشر من ايار ١٩١٦ ، يوم توقيع اتفاقية سايكس - بيكو ، كذلك التاسع والعشرون من ايار ١٩٤٥ ، يوم ضرب المدن السورية أيام الانتداب . كل الذكريات جيلت بالآلام ، ولكنها ، على أرض الواقع ، وفي خزانة ذاكرة التاريخ ، هي الآمال العريضة دائما على درب الصمود والبناء والتحرير . " (٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . صحيفة " الثورة " . ١٩٨٠ / ٥ / ٨ .

بقيت جماهير سورية صامدة ، بقيت سائرة على درب التحرير والنصر والفرح ، بقيت حتى تحقق جلاء قوات الانتداب في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ . لكن الفرحة لم تتم ، فرحة النصر كانت بتزاء جريحة ، كان الجلاء عن الارض السورية ، ما عدا اللوا . لواء الاسكندرونة ، بقي أسيرا لدى تركية ، وبقي الجرح الكبير على الجبين ، وبقيت في الصدر غصة تحرق نفوس اللوائيين ، وتحدّ من فرحتهم بجلاء المنتدب عن وطنهم الأم سورية .

يجسد هذا المعنى الشاعر سليمان العيسى ، في قصيدته التي يخاطب فيها مدينة دمشق ، بألفاظ رقيقة ، تفيض بالحزن والالم ، بعيدا عن الخيال والتكلف والمبالغة ، يقول :

بنت غسان ... يا أرقّ نشيد أتخالين أن حلمك قد تمّ ، لا تفضي على هنا تك الجفن قد سكرنا غداة عرسك فيحاء قد سكرنا أجل وفي الصدر جرح الفليل اللقاح في كل صدر	رَجَعْتَهُ فِي أَيْكِهَا وَرَقَاءَ وَقَرَّتْ فِي سَاحِكِ النِّعْمَاءِ ؟ فَمَا زَالَ لَا يَطِيبُ الْهِنَاءَ وَجَرَّتْ ذَيُولُهَا الْخَيْلَاءَ لَمْ يَهْدُدْ ، وَفِي الْعَيْونِ قِذَا لَنْ تَرْوِيَهُ فَرِحَةٌ بِتَسْرَاءِ (١)
--	---

٣ - أحداث فلسطين (التقسيم ، النكبة) : (٢)

كان في قلوب اللوائيين المهاجرين جرح واحد ، خلفته مأساة سلخ أرضهم عن الوطن الأم سورية ، وهجرتهم منها ، ومع أحداث فلسطين أصبح جرحهم جرحين ، أو تعمق الجرح وكبر ، وكيف لا يعمق الجرح وهم يستعيدون بأحداث فلسطين شريط الأحداث الدامية التي مرت بهم ؟ كيف لا والتواريخ والايام تتوالى تحمل المآسي لكل جزء على حدة من الارض العربية ؟

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٧٧ .
(٢) - انظر : ما سبق التقسيم من أحداث في فلسطين . - سقيرق ، عفيفة .
" الانفعال والافتعال في الحركة الشعبية الفلسطينية " من الوعد الى النكسة " : ٢٤ - ٤٩ .

ان اليوم المشؤوم ، أو اليوم الاسود كما يدعوه اللواتيون ، هو يوم انزال العلم السورى عن أرض اللوا في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٧ . بعد عشر سنوات وفي مثل هذا اليوم تحديدا ، صدر قرار تقسيم فلسطين (٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧) (١) ، فمن هو السبب ومن هو المسؤول يا ترى عن هذه المآسي ؟ يوضح هذا الامر الكاتب زكى الارسوزى في مقاله " ٢٩ تشرين الثاني يوم مشؤوم في تاريخ العرب " ، ومنها :

" في مثل هذا اليوم من كل سنة نجتمع لنحيي ذكرى مأساة اللوا اسكندرونة وكم من مآس عرف تاريخ العرب . يوم ٢٩ تشرين الثاني يوم مشؤوم من تاريخنا . انتزعت فيه فلسطين منا وسلب من وطننا قسم عزيز علينا . حصن هذا الوطن لولا اسكندرونة ، لم تنتزع فلسطين منا نتيجة حرب بيننا وبين اليهود كما زعم خصومنا ، بل انتزعت منا نتيجة مؤامرة علينا في غفلة منا . ان الحرب لم تقع بين العرب واليهود وانما وقعت بين أعوان الاستعمار من حكام وصهاينة ، كان ذلك تحت اشراف الاستعمار وبتوجيهه . لم يشأ الاستعمار فرض التقسيم بالقوة ، بل أراد ان يظهر العرب بمظهر الخيانة والحقارة ! مئة مليون عربي مقابل مليون يهودى ، ياله من عار ، لطننا الحكام بقذارة لا يفلسها الا الدم . وهل صراخنا بالاحتجاج مذ ذاك الا عار يعار نظهر به امام الملا عجزنا وتفاهتنا ! " (٢)

وهذه المؤامرة لم يحكها الاستعمار في يوم أو يومين . فقد ظهرت

بوادرها قبل قرار التقسيم بعشرين عاما ، ففي الثاني من تشرين الثاني عام

١٩١٧ صدر " وعد بلفور " (٣) ، وهو الوعد الذى قطعت على نفسها الدولة

(١) - رقم القرار " ١٨١ " . قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي

الاسرائيلي من ١٩٤٧ - ١٩٧٤ : ٤ - ٥ .

- انظر ايضا : نص قرار التقسيم ، ودور امركة في اقرار هذا القرار في

الجمعية العامة للامم المتحدة .

- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن

العربي " ١ : ٢٣١ - ٢٤٤ .

(٢) - الارسوزى ، زكى . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٣) - نص المذكرة التي ارسلها " بلفور " الى روتشيلد والتي تنص على الوعد هي :

" وزارة الخارجية ، ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٧ .

عزيزى اللورد روتشيلد .

يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي

الذى ينطوى على العطف على امانى اليهود الصهيونية وقد عرض على . . .

التي اشتركت في اتفاقية سايكس-بيكو ، بريطانيا ، التي كانت من دول الحلفاء ،
التي دخل العرب الى جانبها ، شرطاً أن ينالوا الاستقلال بعد نهاية الحرب
لصالحهم . يوضح هذا الامر الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ،
حيث يقول :

" الثاني من تشرين الثاني من كل عام يحمل الى اذهاننا ذكرى أخطر
الوعد التي أعطيت لاعداء العرب في تاريخ العرب المعاصر . في سنة ١٩١٧ ،
كان الوعد المعروف الذي اشتهر باسم وعد بلفور نسبة الى شهرة الرجل الذي
منح الوعد باقامة وطن لليهود في فلسطين ، وكان فلسطين هي قطعة من
الممتلكات التي ورثها من اجداده أو عن ابيه . والوعد المعروف هذا ، هو
الوعد الوحيد ربما الذي لم تراوغ فيه الجهة التي أعطته ، لان هذه الجهة
نفسها ، هي التي قطعت على نفسها العهد بأن يكون للعرب استقلالهم بعد
الحرب العالمية الاولى ، بعد انتصار الحلفاء وخرج العثمانيين من بلاد
العرب ، مقابل وقوف القوى الوطنية العربية الى جانب الحلفاء في تلك الحرب" (١)

وكما قدمت فرنسا الدولة المنتدبة على سورية أرض اللواء لتركينة ،
كذلك فعلت بريطانيا الدولة المنتدبة على فلسطين ، فقدتها للصهيونية
العالمية لتكون وطناً قومياً لليهود العالم ، وأرضاً لمواثيق يحكمها المستعمر ،

.... الوزارة وأقرته .

ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي
للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه
الغاية على ان يفهم جلياً انه لن يوتي بعمل من شأنه ان يغير الحقوق
المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الان في
فلسطين ، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في
البلدان الاخرى . وسأكون شاكراً اذا انبأتم الاتحاد الصهيوني بهذا
التصريح . المخلص آرثر جيمس بلفور .
- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي"

١ : ١٨٨ .

اللورد روتشيلد : " زعيم صهيوني رأسمالي ، كان من ابرز الصهاينة الذين
جمعوا ثروات طائلة من شقاء الشعوب وحروبها الدائمة . وقد عبر الشاعر
(فيكتور هوغو) عن قوته بقوله : " من دولات اوربا ايها العجوز أد التحية
فهذا المار روتشيلد ، بني ثروته ساعة كنت تضحي بدماغك " . وأصل
روتشيلد من مدينة فرنكفورت في ألمانيا ، وقد برع في التهريب مما دفع وزير

الشرطة الفرنسي الى إصدار امر باجراء التحقيق معه . المصدر نفسه ١٨٥-١٨٦ .
(١) - لوقا ، د . اسكندر . " بني وبنيك " . مخطوط .

ويخطط لها ، وينفذها على ارض العرب حلفائهم ، في الحرب العالمية الاولى لصالح اعدائهم الألداء الطامعين بأرضهم وثرواتهم . لماذا ؟ الآن الحكام العرب هم اول من يخذل الجماهير ؟ الآن ما حدث في اللوا ، من هذه الناحية ، يمكن ان يتكرر في فلسطين ؟ هذا ما يوضحه الكاتب صدقي اسماعيل في روايته " العصاة " ، حيث يقول :

" ثم ذهبنا الى فلسطين . تطوعت في نفر من طلاب الجامعة ، وكانت سعادتني لا توصف ، حين ارتديت الثياب العسكرية ، وحملت البندقية ، وعصبت رأسي بعقال المجاهدين . ولكن القتال كان شيئاً آخر . وكان الاخرون يأتون ايضاً ، ويشاركون في الاحاديث ، وكان التذمر الحائق يتحرك في كل ما يقولون : تأمر الحكومات ، وفقدان النظام ، وتقاسع المسوءولين عن ارسال الاسلحة والمعدات . وهو ليس مجرد تقاعس او اهمال ، كما قال الطبيب ذات يوم : - ولكنه خيانة ! هذا هو الواقع . انهم يخذعوننا في كل شيء ، كما لو اننا اتينا الى فلسطين لنتسلى باطلاق النار ، لا لنقوم بعمل حاسم . أية مهزلة !؟ - انها ليست حرباً ، بل ثورة . ومن الحماسة ان تنتظر الثورة اوامرنا من أية هيئة رسمية . واذا لم يكن هناك تفكير جديد في عطلنا ، فاننا لن نكون اكثر من أداة للتأمر . " (١)

يهصر الكاتب صدقي اسماعيل على ان في العملية خيانة ، لكنها ليست من هؤلاء الأبطال الذين تطوعوا وذهبوا الى فلسطين أملاً في تحريرها ، وطمعاً في الشهادة ، فعادوا يجرون ذبول الخيبة والالام ، يقول عن افراد جيش الانقاذ العربي في مسرحيته " عمار يبحث عن أبيه " :

" كيف يمكن أن تعنيه فلسطين ما داعت مملكته هنا في أمان ؟ .. نحن الذين كنا أبطالاً رغم اننا لم نحارب الا قليلاً . . . ذهبنا مع الجوع والألم والحرمان . . . وعدنا جائعين معذبين فقراء " (٢) .

الخيانة ، على حد تعبير الكاتب صدقي اسماعيل ، كانت من الكبار الذين يصدرون الاوامر لهؤلاء الجنود الأبطال ، كانت اوامرهم هي الخيانة الحقيقية ، الانسحاب هو ما أمروا به ، لان الانسحاب يعني اخلاء السدرب للعدو وليحتل الارض ، ولأخذ منها اكثر ما اعطاه قرار التقسيم . يتضح ذلك

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العصاة " : ٢٨٨ - ٢٨٩ .
(٢) - اسماعيل ، صدقي . " عمار يبحث عن أبيه " . مجلة " البعث " ١٩٦٨/٧/١٢ .

في مسرحية " الاحذية " ، لصدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" نزار - اذن هكذا تم الانسحاب ؟ انها خيانة ا
ليلي - لا أفهم ما دتم قادرين على الصمود لماذا تطيعون الاوامر؟
نزار - لا بد انها خطة حربية . هل من المعقول . . .
ايمن - هذا ما خطرلنا في يادي الامر . منطقة صغيرة يمكن ان تخلي
من اجل معركة كبرى . ولكن الاوامر التالية لا توحى بهذا .
تقول انها خيانة ؟ كان هذا شعور الجميع . ولكن حتى الان
لم يجروا احد على قول الكلمة .

نزار - اذن كان يجب ان تأتي اوامر الانسحاب ؟
ايمن - لا . . . كان باستطاعتنا ان نصل الى تل ابيب . . . حتى دون
احذية . ليس بسبب الحماسة والتصميم ، بل لانه الشيء
المنطقي . . . المعقول . . . ولاننا ذهبنا من اجله . . . تل ابيب
كان معنا جندي يقول انه اسم مستعار . . . كالاسماء التي
تحملها الاوراق المزورة تزوير تقابله معركة مشهورة . " (١)

وضاعت فلسطين ، وسواء أكان السبب مؤامرة استعمارية ، او خذلانا
من الحكام ، أو خيانة ، فقد ضاعت كما ضاع اللواء ، وضاعها ثكبة ، وآلام مبرحة ،
واحزان وجراح ، وتشريد ، وكل هذا يعني ان العرب مقصرون في الحفاظ
على ارضهم ، وما هم خسروا افضل مناطق من ارضهم العربية ، واجملها ،
وأغناها ، واكثرها اهمية في الموقع وأقدسها ، وماذا ينفع البكاء بعد فلسطين
واللواء ؟ هذا ما يزعج ثقة الشامر عادل شعبان بأمتة في احدى قصائده ،
ومنها :

أين (اللواء) ؟ وأين (الثغر) ضاحكة
مرت بألف خليج شفين هوى
ما جنة الخلد إلا من محاسنه
هذي فلسطين ما دانت لفاصبها
أعصبة من بُغات الطير تهزمننا
بكيت قومي . . . وما غنيتهم سحرأ
روح سمونا به قدراً ومنزلة
أواجه عانقتها الفلك اخذانا
وما شفت قلبها إلا بلقيانا
تبارك الربع أرواحا وريحانا
لو أن في جونا المزهو عقباننا
وتستبيح سما القدس سرانا ؟
إلا لأوقف فيهم روح موتانا
ولم نصن عهده فينا كما صانا (٢)

(١) - اسماعيل ، صدقي . ، " الاحذية " . مجلة " الجندي " . ع . ٧٥٠ .

(٢) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ١١٥ . (مخطوط)

أما الشاعر سليمان العيسى فقد أثارت نكبة فلسطين نقمته ، وأوصلتها
الى الذروة ، وهو حاقد كاره ناقد ، لكن على من ؟ هذا ما تهرزه أهباته
التالية :

قالوا : فلسطين . فقلنا :
أسمعت أهواق " العبيد " .
أرأيت " تيجان " العروبة
أشهدت هام عروشنا
أين الجهاد ؟ وأين أهواق
لفظت فلسطين الحياة
أعلمت أين ممزقوك
دونها وخز القتل
تصم آذان الجهاد ؟
وهي مهزلة العباد ؟
تحنى جسوراً للأما دي ؟
البطولة يا بلادي ؟
و " مجرموك " على الحياد
ومسلموك لكل عادي ؟ (١)

وجاء الخامس عشر من شهر أيار يحمل للعرب مأساة جديدة . يحمل
تاريخ إنشاء دولة العدو على أرض فلسطين . وتثور نفس الشاعر سليمان
العيسى ، وتهيج ذكرى ، فيذكر جرحه الذي يكبر جرح فلسطين بسنوات ،
فيقول في ذكرى الخامس عشر من أيار :

يا ترهتي . . لما تنزل عباقرة
هزل الزمان فنكست راياتنا
أيام يلتفت الشهيد وراه
يا فا فتحت على الفجيرة محجري
أعرفتني ؟ جرحي كجرحك ، لم تنزل
أنا في فم العاصي نداء رافع
يا تره الأجداد . . لن تستسلمي
يا تره الأجداد (٢)

بخطى مسيح ، واهتسامة هادي
يوماً ، ونامت هادرات الضاد
ليرد طعنة حاكم ، لا عادي
فالدائيات من الصخور مهادي
خلف العدو د زناهي ووراهي
بالعاصفات على لدروب وغادي
لن تركصي . . يا تره الأجداد (٢)

انسحبت بريطانيا حليفة العرب (سابقاً) ، والدولة المنتدبة على
فلسطين ، كما انسحب جيش الانقاذ العربي . رحلت بريطانيا وسلمت أرض
فلسطين ، لكن ، ليس لأهلها ، بل لمن وعدتهم في " وعد بلفور " ، وتركزت

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ١٢٣ - ١٢٤

(٢) - المصدر نفسه ٢ : ٣٣ - ٣٧

للغرب اصحاب الارض فيض مأس وأحزان ، تتجسد بالرحيل والتشريد الـى
حيث الغربة المريرة ، والشقاء والدموع الغزيرة . يبرز هذه المعاني الدكتور
اسكندر لوقا في قصيدته النثرية " الحزن في قلبي " ، ذات الالفاظ السلسلة
الرفيعة ، التي تفيض بعاطفة قوسية صادقة ، يقول :

بعدك يا قطعة الأرض ،
يا حبة عيني
قلبي مليء بالحزن ،
لست أدري ،
أهي رغبة في البكاء ،
من أجلك ؟
قلبي مليء بالحزن
لأنك أصبحت بعيدة .
بعيدة جداً ..
كما الأمل في اللقاء
في يوم من الأيام .. (١)

رحلت بريطانية بعد أن وضعت في قلب الوطن العربي خنجرا يسمى
بالصهيونية ، التي تمثلها دولة إسرائيل ، وتجسد بها الاستعمار الحديث
بأبشع صورته . وأكثره خطرا على الأرض العربية ، وأبنائها وقوميتهم ووحدتهم .

٤ - الحركة الصهيونية :

كانت الأرض العربية على مرّ العصور محطّ انظار الدول
الاستعمارية ، التي يتحكم بها ويحكمها من يتحلّون بعقل استعماري ، تسيّره
غريزة التملك ، وحبّ السيطرة ، والتعالي على الغير . وهذا العقول
الاستعماري الذي يمتازون به ، يقترن بصفات أخرى ، يوضحها الدكتور

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

اسكندر لوقا في احدى مقالاته السياسية ، حيث يقول :

" قد يتساءل احدنا ، لماذا هذا العنف ، ما هي اسبابه ؟ والسؤال

أين يسير ؟ وللإجابة عن اسئلة كهذه ، لا بدّ من التذكير بطبيعة تكون العقل الاستعماري ، منذ ان فكر اول مستعمر باستغلال الغير لمصلحته الشخصية ، او لمصلحة بلده أو مصلحة فئة ينتمي الي افرادها . فالعقل الاستعماري ، مزيج من الشوفينية والاحساس بالفوقية ، وتسييره غريزي قهرا لملك اكثر مما تسييره مشاعر المعايشة والرغبة في التكامل . انه عقل سادى / ما في هذه الكلمة من معنى . (١)

بسبب مثل هذه العقول عانت الارض العربية وابنائها منذ القديم من أطماع استعمارية ، جسدتها غزوات التتار والصلبيين والعثمانيين ، ودول الانتداب ، وكلها ارتدت عن ارض الوطن العربي بقوة ارادة ابناؤها — هذا الوطن وتضحياتهم ، وكانت أخطر هذه الهجمات الاستعمارية وأخرها على الارض العربية الهجمة الصهيونية ، لما تحمل في اعماقها من مبادئ هدامة واهداف بعيدة الغور في الارض العربية ، هذه الاهداف والمبادئ يوضحها الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته القومية ، حيث يقول :

" لم يعرف العرب في تاريخهم المعاصر ، حتى زمن الاستعمار العثماني الذي امتد اربعة قرون (١٥١٦ - ١٩١٨) ، هجمة كالتى تنظمها الصهيونية في وقتنا الراهن ، لتطويع ارادتهم ، وتسيير دفة امورهم في الاتجاه الذى يخطط لهم . وتحاول الصهيونية ، في تحركها المعادى هذا ، تحاول الافادة من عالميتها . وبمعنى آخر من قدرتها على تسخير قوى عالمية نافذة لخدمة اغراضها على المستويين التكتيكي والاستراتيجي في وقت معا . خطر الصهيونية في وقتنا الراهن اذن ، يكمن في عالميتها ، اكثر مما يكمن في مقوماتها — الايدولوجية القابلة على الانهيار امام العمل العربي الموحد . ويزداد خطر الصهيونية ، كلما اسهمت عوامل الهدم في توسيع الشرخ القائم على الساحة العربية ، وهو ما تسعى اليه الصهيونية بكل الوسائل المتاحة بين يديها . " (٢)

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " افكار مضيئة " . مجلة الفرسان

• ١٩٨٠ / ٨ / ١٦

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . صحيفة " تشرين " . ١٩٧٦ / ٨ / ١

تتضمن هذه الحركة العالمية الاستعمارية كل اشكال الاستعمار القديم ، وتكتسب ، في الوقت نفسه ، صفة جديدة كحركة استيطانية ، وهي تهدف الى تمزيق الوطن العربي الى جانب احتلال الجزء الاكبر من ارضه ، هدفها تفتيت مقومات هذه الامة ، وخلق النزاعات الاقليمية بين اقطارها ، وخلق الفتن بين طوائفها . وفي هذه الحركة تتحد نزعات المستعمر الغربي ، الذي كان هدفه منذ القديم احتلال الارض واستغلالها ، وبذلك تلاقت شهوات الغرب مع مطامع الحركة الصهيونية ، أو بالاحرى كانت الدافع لمخطط عالمي استعماري للارض العربية ، اتحدت فيه المصالح والاهداف للمستعمرين . واتحد العمل من اجل خلق هذه الحركة الصهيونية وزرعها في ارض العرب ، هذه المصالح العالمية هي الاسباب وراء اختيار ارض فلسطين لاقامة وطن قومي لليهود عليها ، وليس السبب في اختيار ارض فلسطين ، تلك المقولة للحركة الصهيونية ، التي تدعي ان فلسطين هي ارض المعاد التي منحهم الله اياها ، وان اليهود هم شعب الله المختار (١) ، وما يثبت ذلك ان زعماء هذه الحركة كانوا يدعون

(١) - " ان " التوراة " التي يتداولها اليهود ، هي كتاب ظهر لأول مرة في عهد الملك يوشا بعد وفاة موسى بن عمران بسبعة قرون كاملة (سفر الملوك الثاني ، اصحاح ٢٢) ، علمت وتعلم اليهود انهم " شعب الله المختار " ، وتضعهم في موضع العزلة الممتازة من الشعوب الاخرى . وتسنده التوراة هذا الاختيار الى اعجاب الله بقوة يعقوب وبذلك تحدد لليهود مضمون امتيازهم على الاخرين بأنهم اقوى من غيرهم . ذلك لان الله قد اختارهم واسمى يعقوب ، جد هم الاعلى ، باسم " اسرائيل " ، على اثر مصارعة جسدية قامت بين يعقوب وهو في طريقه الى ارض كنعان وبين الله ذاته ، لم يهزم فيها يعقوب فاعجب به الله وباركه واختاره (سفر التكوين ٣٢٢ آية ٢٥ - ٢٩) . " اني ادفع الى أيديكم سكان الارض فتطردهم من امامك . لا تقطع معهم ولا مع آلهتهم عهدا . لا يسكنوا في ارضك لئلا يجعلوك تخطي " (سفر الخروج اصحاح ٢٣ آية ٢٢ - ٢٣) . وقال حكما " صهيون : " اضربوهم وهم يضحكون . اسرقوهم وهم لاهون . قيدوا ارجلهم وانتم راكعون . ادخلوا بيوتهم واهدموها . تسللوا الى قلوبهم ومزقوها . " أما " يهوه " الاله الخاص ببني اسرائيل فقد وعد شعبه المختار بأن يقوده " الى مدن عظيمة لم يبناها ، وبيوت مطوية كل خير لم تملأها ، وآبار محفورة لم تحفرها ، وكروم زيتون لم تفرسها " . (سفر التثنية . اصحاح ٦ آية ١١) .

- سيف الدولة ، د . عصمت . " نظرية الثورة العربية " : ٣٠٩ - ٣١٠ .

قبل مؤتمر "بال" (١)، الى اقامة دولة صهيونية على ارض غير الارض الفلسطينية،
يوضح هذا الامر الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته السياسية الموضوعية ،
حيث يقول :

" ولا ندري ، من الوثائق المتاحة بين ايدي الدارسين الى يومنا هذا ،
لماذا رفضت فكرة اقامة الوطن القومي لليهود في احدى بلدان امريكا اللاتينية ،
أو في احدى بلدان افريقيا ، كما كان مطروحا هذا الامر في السنوات التي سبقت
مؤتمر بال (١٨٩٧) ، ولكن الذي ندريه ان المؤتمرين في تلك السنة ،
وبالتعبير الادق والاصح ، ان المتأمرين في تلك السنة ، كان قرارهم ان تقسم
الدولة اليهودية في فلسطين بالذات ، وليس على ارض سواها . قد يكون القرار
مردّه الى أي شيء سوى المقولة المهترئة للحركة الصهيونية ، وهي ان فلسطين
هي ارض الميعاد التي بشر بها الله شعبه المختار ، ومن الاشياء التي تظهر
على السطح ، تأمر دول الغرب ، مجتمعة حيناً ومتفرقة حيناً آخر ، جموع
السياسيين وشركات التجارة ، نحو الشرق ، بهدف اقامة جسر انطلاق باتجاه
الشرق الاقصى يحقق غرضاً اساسياً وهو التصدي للشعور الوطني الذي بدأ
يتركز في البلاد العربية ، رداً على سياسة العثمانيين ، في اواخر عهد هذه
البلاد تحت الحكم العثماني . " (٢) .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم ، " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "
١ : ٤٢ - ٤٣ .

" انعقد مؤتمر بال بسويسرا في ٢٩ آب ١٨٩٧ وكان هدف الصهيونية
منه بلورة الافكار والانتقال من النشاط السياسي السري الى النشاط
السياسي العلني ، وحضر المؤتمر مائتان واربعه اعضاء منتخبين من
وترأسه (تيودور هرتسل ، وكان هرتسل يرى حل مشكلة اليهود بانشاء
دولة يهودية ولكنه لم يتمسك بفلسطين فكان يقترح الاربعين لانشاء الدولة
اليهودية او قبول الاقتراحات لانشاءها في اوغندا او سيناء او قبرص او الكونغو
او احدى المستعمرات البرتغالية او ليبيا . دام المؤتمر ثلاثة ايام ، ونتج
عنه اعلان الحركة الصهيونية العالمية واهدافها في اقامة دولة يهودية
في فلسطين " .

- انظر ايضا " وعد ناهليون بوناپرت لليهود (٢٤ نيسان عام ١٧٩٩) "
المصدر نفسه : ٤١ - ٤٢ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " افكار مضيئة " . مجلة الفرسان ، ع ١٣٥ .

والمتبع لتاريخ هذه الحركة منذ بداياتها يجد انها تعتمد على سياسة خطين متوازيين هما الترفيب والترهيب . فهذه الحركة استطاعت جمع دول العالم ذات العقول الاستعمارية ، وترغيبهم بتحقيق اطماعهم في الشرق ، عن طريق تأييد اقامة وطن قومي لها في فلسطين ، وعندما لم تستجب الدولة العثمانية (١) لمطالب الصهيونيين لتحقيق موتمر بال ، حاولوا التأثير والضغط على زعماء بريطانيا ، وفازوا نتيجة ذلك بوعده بلفور من وزير خارجيتها ، هذا الوعد الذي كان الجسر الذي انتقلوا بواسطته من دول الغرب والشرق الى فلسطين ، ليحققوا اولى غاياتهم بالاستيطان واحتلال الارض ، ولم يتم لهم ذلك الا عن طريق سياسة الارهاب والتهجير التي تبصوها من اجل احتلال الارض وتهويدها ، وقد تبع وعد بلفور سلسلة من المقررات التي ساعدت الصهيونية على انشاء دولة لها على ارض فلسطين ، يوضحها الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

" كان مقررا ، كما في موتمر بال ، ان تقام الدولة اليهودية في فلسطين خلال فترة اقصاها خمسون عاما . وضمن هذا القرار ، عملت الحركة الصهيونية ، ومدت في الوقت نفسه الى تسخير زعماء العالم في تلك الفترة ، لخدمة القرار . ومع رفض الزعامة العثمانية الاستجابة للقرار ، وقعت الحركة الصهيونية في براثنها الزعامة البريطانية ، فكان الوعد المشؤوم ، وكان قرار التقسيم ، وكانت سلسلة المجازر التي ارتكبت بحق شعبنا في فلسطين ، ومن تلك المجازر ، ما عايناه في كفر قاسم ودير ياسين والقدس وفي كل قرية ومدينة فلسطينية ، ومن العودة الى هذه المجازر ، توقيتها وحجمها ونتائجها ، يلاحظ المدقق فيها ان سلاح الارهاب هو وسيلة التهجير التي تلجأ اليه الصهيونية في كل مرة ، عندما يكون الهدف من المجزرة احداث التفجير على الارض . وهذا ما تؤكدته كل عطيات التفجير ، والاصح عطيات التهويد ، منذ اقامة الدولة وحتى لعبة الحكم الذاتي التي نشهد فصولها ، لتهويد الضفة والقطاع " . (٢) .

(١) - انظر " مذكرة هرتسل الى السلطان العثماني ٢٢ حزيران ١٩٠٢ " ، ورسالة

هرتسل الى تشمبرلن ، جوزيف تشمبرلن وزير المستعمرات البريطانية ،

١٣-٧-١٩٠٢ ، وبقية الرسائل والمقررات الصهيونية .

- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "

١ : ٤٣ - ٤٨ .

(٢) - لوقا ، اسكندر . " مجلة الفرسان " . ع ١٣٥ . ١٦ / ٦ / ١٩٨٠

ومدا عن كون الحركة الصهيونية حركة سياسية استعمارية ، فهي تتصف بالعنصرية ، وتقوم على اساس التمييز بين البشر . فاليهود ، كما يدعون ، هم شعب الله المختار ، وهذا التفكير يقودهم الى نزعة التفوق على باقي الشعوب ، وهذه النزعة رديف للنزعة الشوفينية النازية المتطرفة التي كادت تدمر العالم يوما ، من اجل افكارها المسمومة الخاطئة ، هذا ما يشرحه بوضوح الدكتور اسكندر لوقا في مقالة " اسراييل بين طهارة السلالة والعنصرية المعاصرة " ، حيث يقول :

" ان الصهيونية ، كحركة سياسية ، وقبل ان تكون عنصرية ، تفيد من عدة مرتكزات يأتي الدين في طليعتها . وعلى هذا الاساس تغدّى الصهيونية دعواتها لارتقاء الشعب اليهودى على باقي شعوب الارض . وبذلك تنتهي الى احتضان تيار التميز عن البشر الذين هم ادنى مرتبة لان الوعد المزعوم في التوراة لم يجعلهم ، كاليهود ، شعب الله المختار . وحتى يومنا هذا - تستمر الصهيونية وراء " الحق الالهي " ، وتغذى نزعتها الشوفينية التي تمثلت في مجموعة الوصايا - او التعليمات بشكل اصح - التي أقرها " حكماء صهيون " في بروتوكولات معروفة لتنظيم علاقات اليهود بعضهم ببعض ، وبالأحرار الذين لم يشملهم وعد التوراة . ان النازية ، هي وحدها التي واجهت هذه النزعة الشوفينية بنزعة شوفينية اخرى متطرفة . وكان بينهما الصدام الذى اوشك يوما ان يدمر العالم ، قهبل وفي اثناء الحرب العالمية الثانية ، الا ان اندحار تلك النزعة القومية المتطرفة ، التي عرفت بالنازية ، وكانت بدورها نزعة متعالية على شعوب الارض كافة ، اعاد للصهيونية توازنها . " (١)

والصهيونية ، بسياستها العنصرية وتمييزها بين البشر ، لا تتوقف في الارض المحتلة على اعتبار ان العرب هناك ، أدنى مرتبة من اليهود ، وانما تتعداها الى ما هو اكثر من ذلك ، فالصهيونية تفرق بين اليهودى الغربي ، والمهوى الشرقى ، ويعتبر اليهودى الشرقى أدنى مرتبة من اليهودى الغربى ، لانه حسب تنظيمهم العنصرى يفتقر الى ما يسميه المثقفون اليهود " النقاء العرقى " أو " طهارة السلالة " . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " . مخطوط .

" والطهارة ، في التنظير الصهيوني ، تعني نبذ العنصر العرفي والقضاء عليه نهائيا : العرب اولا ، ومن ثم يهود الشرق . هو "الجميعا ، في اطار هذا التنظير ، يفتقرون الى ما يسميه المثقفون اليهود "النقاة العرقية" . وقد تكرست هذه الشوفينية ، كما نذكر ، في قانون الجنسية الذي أقر في الكنيست الاسرائيلي (١٠ اذار ١٩٧٠) ، وأدى الى المزيد من ممارسات الاضطهاد ضد العنصر العربي تحت الاحتلال ، واحكام السلطات عن الاعتراف بالزواج الشرعي المختلط بين اليهود الذين هم من اصل عربي ، واليهود الذين هم من اصل شرقي . " (١)

ولقد أدان عنصرية دولة الصهيونية عدد من اساتذة الجامعة اليهود في اسرائيل ، واعترفوا فيها بعنصرية كيانها ، يورد أقوال عدد منهم الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته :

" يقول " اشعيا هولوبتش " استاذ العلوم الطبيعية بالجامعة العبرية في القدس : ان اسرائيل اهتمت التاريخ والحضارة والقيم . ولم يعد هناك سوى قيمة واحدة هي الدولة التي تقوم على القوة ، والسلطة ، والبطولة الحربية ، والاحتلال . ان اسرائيل من دون اليهودية لا بد ان تتحول الى فاشيستي . ويقول د . " اسرائيل شاهاك " استاذ الكيمياء العضوية في الجامعة ايها : لست اخشى ان اعلن ان يهود اسرائيل ، واغلب يهود العالم ، يسيرون في طريق النازية . وهل يمكن ان نطلق وصفا اخر على شعب ابطاله من القتل امثال ماثير هارزيون الذي اعلن ان متعته الوحيدة هي قتل أي عربي بالسكين ؟ " (٢) .

ولم يدن الصهيونية ابناؤها فقط ، وانما كانت الادانة عالمية فقد صدرت عدة قرارات من الجمعية العامة للأمم المتحدة تدين هذه الدولة العنصرية التي لا همّ لحكامها سوى اشباع رغبة القتل والتدمير التي تطلّ نفوسهم ، والذين لا هم لهم سوى احتلال المزيد من الارض العربية ، والسيطرة على شعوب المنطقة . يذكر عددا من القرارات العالمية التي أدانت عنصرية الصهيونية الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " . مخطوط .

(٢) - المصدر نفسه .

" هكذا تجرف الصهيونية يهوديتها لتظهر بوجهها الحقيقي ،
بعنصريتها الطاغية ، والمورقة ، حتى لليهود انفسهم . . . فضلا عن المجتمع
الدولي الذي اذانها بالقرار رقم ٣١٥١ الصادر عن الجمعية العامة للأمم
المتحدة (١٤ / ١٢ / ١٩٧٣) بأغلبية ٨٨ صوتا ضد ٧ أصوات وامتناع
٢٨ صوتا ، والقائل في بنده الخامس : " ان الجمعية العامة للأمم المتحدة
تدين بشكل خاص الحلف الأثم بين كل من الاستعمار البرتغالي ، وعنصرية
جنوب افريقيا ، والصهيونية والامبريالية الاسرائيلية " . عنصرية اسرائيل
اذن ، اتصفت في ذلك التاريخ بالسياسة الاستعمارية . وقبل ذلك ايضا
ادينت بمثل ما ادينت به في الامم المتحدة . ادينت في مؤتمر القمم
الافريقي في الدار البيضاء (١٩٦١) ، وبعد ذلك ادينت مرتين ايضا ، مرة
في اجتماع اللجنة الدولية لمجلس السلم العالمي في هلسنكي (ايار ١٩٧٥) ،
ولجنة حقوق الانسان في جنيف (١٤ شباط ١٩٧٥) " (١)

وهذه العنصرية الطاغية ، لم يذق مرارتها ، ولم يتحمل نتائـج
جنوح زعمائها ، ورغبتهم في القتل والتدمير واحتلال الارض سوى أبناء الامة
العربية . وكانت فلسطين الهدف البدء ، لكنها لم تكن النهاية ، وأيامنا
هذه تشهد استمرار هذا الطغيان والجنوح .

هـ - الامة العربية والصهيونية :

أنشأت الصهيونية دولتها على قسم من ارض فلسطين الذي احتلته
عام ١٩٤٨ ، وجاءت السنوات التالية لتعري ادعاء الصهيونية ، وهو أن
فلسطين ارض الميعاد ، ولكي تثبت اغراض الصهيونية الحقيقية من وراء
احتلالها هذه البقعة المتميزة بموقعها المهم في قلب الوطن العربي ، وأول
هذه الاغراض تجلّى وتجسّد بوضوح في عام ١٩٥٦ ، في ذلك العام ثبتت
حقيقة كون الصهيونية أداة للاستعمار الغربي الذي ساعدها في الوصول
الى فلسطين من أجل بقاء السيطرة على الوطن العربي واستغلاله ، وأثبتت
هدفا آخر من انشاء الدولة الصهيونية هو ضرب حركات التحرر العربية

(١) - لوقا ، د. د. اسكندر . " كتابات سياسية " . مخطوط

واستقلالها التام . في ذلك العام أعلن جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المصرية تأميم قناة السويس في ذكرى ثورة يوليو ، سنة ١٩٥٦ ، وهي كما نعلم معبرا استراتيجي مهم ، وصلة وصل بين الدول الأوروبية الغربية وبين مستعمراتها في جنوب آسية وأفريقية ، ولهذه القناة أهمية ميناء الاسكندرونة ، الذي يشكل معبرا لأواسط آسية وشمالها ، وشمال أوروبا أيضا . وكما استولوا على الاسكندرونة وجعلوها قاعدة لهم في الحرب العالمية الثانية وبعدها ، أرادوا قناة السويس أن تكون كذلك قاعدة لمصالحهم ، لأن تأميمها يعتبر ضربا لمصالح الدول الاستعمارية الغربية . وكان رد فعل هؤلاء المستعمرين على التأميم العدوان الثلاثي ، الذي شاركت فيه كل من فرنسا وبريطانية واسرائيل ، الا ان هذا العدوان قوبل بنفض عربي شامل عبر من الرمي القومي لابناء الامة العربية الذين لم ينسوا بعد جراحاتهم التي سببها المستعمر الغربي والصهيونية . وهبت بعض الدول العربية لمساعدة مصر في رد العدوان ، وهذا العمل اعاد الثقة الى نفس الشاعر سليمان العيسى وكان دافعا ومحرضا لكتابة قصيدته ، التي يشع فيها إيمانه بأمة العربية وبأبنائها وببطولاتهم ، وبعاطفة قومية جياشة ، وألفاظ مناسبة للمعنى ، يقول :

يطلُّ خَفَّاقُ البِنُودِ	آمنت بالوطن الكبير ،
بصخرة " بورسعيد "	بطريقنا الدامي ، بأمتنا ،
بألف فحة أفغانان ؟	لم يحملون انا الدمار ،
هذي المراع ، والغفاني !	الأنا قلنا : لنا
للص فيها من مكان !	الآن أرضي . . لم يعد
أحسُّ عزمك في جناني	أشدد يديك ، على السلاح ،
هوقفوا سير الزمبان ! (١)	قدر تخزرننا ، ودههم

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٥٠١ - ٥٠٣ .

قدرا كان على الامة العربية ان تتصدى لمختلف اشكال الاستعمار ،
وقدرا كان عليها ان تعاني دوام . لكنها ، بأيدي ابنائها ودمائهم
وأرواحهم هي . تصنع قدرها دائما ، وهو القدر الذي يتجسد بمعاركها
القومية التي خاضتها ولا تزال تخوضها ، لان جولة واحدة ، لا تحسمها ،
يوكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقاله " زنبقة التاريخ " ، حيث
يقول :

" هناك العديد من المؤشرات التي تدل على ان المعارك التي
ترقى الى المستوى القومي ، لا تحسمها جولة واحدة او اكثر . وانما السدى
يصنع معادلة الحسم فيها هو ذلك السر الذي يجعل زنبقة البرية ، او زهرة
بخور مرهم ، تحيا في قلب الصخرة ، ومن قلب الصخرة تعلن عن وجودها
المستمر بدافع مواجهة وتحدي عوامل الطبيعة ، ولو كانت شراسة هذه العوامل
لا تقل عن شراسة اعداء امتنا العربية . . زنبقة كل العصور والدهور . " (١)

وزنبقة كل العصور والدهور ، هي الامة العربية ، التي تتحدى
وتتصدى لشراسة اعدائها ، منذ القديم وحتى اليوم ، وتكشف نواياهم
الاستعمارية التي يخفونها تحت ستار الدين ، بينما هم يشوهون الايمان
ويستغلونها لتحقيق اطماعهم ، هو لا . دحرهم العرب في عام ١٩٥٦ .
وشهدت شواطئ ارضهم العربية اندحار اساطيل المعتدين ، كما شهدت
هذه الشواطئ اندحارها منذ القديم . يوكد هذا المعنى الشاعر عادل
شعبان في قصيدته " بؤس سعيد " ، فيتغنى فيها بهذا النصر الرائع لامته ،
بالفاظ قوية سهلة ، بعيدة عن التكلف والمبالغة في المعنى ، يقول :

جهادك في فم العليا نشيد
بأرضك بنبت العز التليد
وفي التاريخ للفظن اعتبار
مصير البغي خسف أو بوار
دجاها من توقدها نهار
تهادى في حناياه انتصار
توحدنا أمانينا الكبار (٢)

تبارك ربنا يا بر سعيد
سقى الله الثرى يا بر سعيد
حطى الأيام ليس لها عشار
أما استعمار جولتك اضمحلت
ركبت هواك فانفضت شعوب
ورق الحق في الأجواء جدلا
فدا جمع الشتات ، فنحن قرب

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " زنبقة التاريخ " . صحيفة الثورة . ١٩٨٠ / ٦ / ٥ .

(٢) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٥٧ - ٥٨ .

هذا العدوان لم يشف للمستعمر غليلا ، فقد ردّ على اعقابهم ، ولم يحقق من مطامعه شيئا ، سوى انه كشف حقيقته ، بجولة اخرى ، وما اكثر جولات الاعداء على الارض العربية . وراح يلفق الاكاذيب كعادته ليغطي جريمته ويؤمّو الاسباب الحقيقية التي تكمن وراء عدوانه في عام ١٩٥٦ ، يظهر ذلك الكاتب صدقي اسماعيل في مقالته " هذه المعركة في مصر " (١) ، يقول فيها :

" والهجوم البريطاني الفرنسي الاسرائيلي لم يكن عملا عسكريا مؤقتا ، كما زعم ، بل هو حرب استعمارية شاملة غايتها اخضاع العرب واحتلال وطنهم من جديد . والخطوات التحررية التي كانت تخطوها مصر والبلاد العربية ، ليست كما زعم الغربيون مجرد اندفاع جامع يقوم به عبد الناصر والعناصر المتطرفة في الوطن العربي ، بل هي تعبير صادق عن ارادة الجماهير العربية في كل مكان . ولم تقتصر اكاذيب الاستعمار الغربي على احداث مصر فحسب ، بل امتدت ، كعادتها ، الى الميادين الديبلوماسية الدولية ، فحاولت ان تموه الحقائق على العالم بأسره ، وارادت ان تغطي جريمتها العنكرة في الاعتداء على السويس بفيض من الادعاءات الباطلة . ان معركة بورسعيد هي رمز حي لبطولة الامة العربية . " (٢)

كانت اطماع الصهيونية لا تُحد بحدود رُسمت زورا وبهتانا لدولة اسرائيل في قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، فزادت عليها في اثناء الحرب عام ١٩٤٨ . فالحدود التي تريدها الصهيونية ما زالت بعيدة الغور في عمق الارض العربية ، لم تحقق الصهيونية من خلال دولتها سوى النذر اليسير من حلمها ، وشبهوتها للسيطرة على الارض ، لا تشبعها ارض فلسطين لا في الطول ولا في العرض ، وقد اثبت ذلك العدوان الذي شنته على الارض العربية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، واستطاعت من خلال هذا العدوان احتلال الجزء الباقي من الارض الفلسطينية ، ويمثل بالجزء الشرقي من فلسطين ، الذي عُرف بعد ضمه للاردن عام ١٩٥٠ بالضفة الغربية ، وقطاع غزة الذي كان قد ضمّ الى مصر (٣) احتلت اسرائيل كل هذه الارض

(١) - اسماعيل ، صدقي . " الموهلغات الكاملة " ١ : ١١٩ - ١٢٢ .

(٢) - المصدر نفسه : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) - سقيرق ، عفيفة . " الانفعال والافتعال في الحركة الصهيونية الفلسطينية من وعد بلفور الى النكسة " : ٢٧ .

وزادت عليها احتلال سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ، من اراضي الجمهورية العربية المصرية ، واحتلت هضبة الجولان السورية .

كان العدوان مبالغاً ، وكانت نتيجته فجيرة مرة للامة العربية ، وصفحة رهيبة أيقظتها من غفلتها لتدرك عمق جريمة الصهيونيين وأبعادها المستقبلية على الارض العربية ، وما حدث في حزيران كارثة تدعو العرب لاعادة النظر في مواقفهم ، وللتفكير العميق في أبعاد هذا العدوان وأسبابه ، يؤكد ذلك الكاتب زكي الارسوزي في مقاله " موقفنا من الكارثة" (١) ، حيث يقول :

" كانت الحرب بين العرب واسرائيل كارثة تدعو من اهتلي بها لاعادة النظر في موقفه من الامور الخاصة والعامه . والكارثة التي اهتلينا بها تثير الدهشة عندما نقيم المقارنة بين اسرائيل والعرب من حيث العدد ورقمته الارض وعراقه المحتد . ولكن الانصاف للحقيقة يدعونا للنظر في المقارنة بين اسرائيل والعرب من زاوية اخرى ، في الحقيقة ان ديار العرب شاسعة وان العرب كثيرو العدد ، وهل هناك سبب آخر ليقف الاستعمار منا موقف الخصم ؟ " (٢) .

هُزِمَ العرب ، واحتل العدو جزءاً من اراضيهم ، هُزِمُوا حين اتحدت قوى الدول الاستعمارية من اجل هزيمتهم ، ومن اجل نهش ارضهم واغتصاب اجزاء منها ، الجزء تلو الآخر ، من كيليكية ، الى لواء الاسكندرونة ، الى شط العرب ، الى فلسطين ، وسيناء والجولان ، وأخيراً مشارف بيروت مروراً بجنوب لبنان . ولكن لماذا تبقى الارض العربية هدفاً اساسياً للمستعمرين ؟ ولما تبقى اطماعهم فيها دائمة التجدد ؟ السبب يكمن في عمق الارض العربية الواسعة الممتدة عبر اجزاء من قارتين ، وموقعها الاستراتيجي المهم الذي يعتبر معبراً وصلة وصل لعدد من القارات . هذا ما يجعلها هدفاً للعدو

(١) الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٦ : ١٩٧ - ٢٠٢ .

(٢) - المصدر نفسه : ١٩٧ - ١٩٨ .

الاستعمارية ، ويضاف اليه هدف أهم وهو غنى الوطن العربي بعدد من
المواد الأولية للصناعات الحديثة بالإضافة الى النفط ، وهناك أسباب
أخرى يوضحها الكاتب زكي الارسوزي في مقالته ، حيث يقول :

" فوطننا الممتد من المحيط الهندي الى المحيط الاطلسي يصبح
والحالة هذه واقعا على ملتقى القارات متحكما في طرق مواصلات العالم . واذا
ما أضيف الى ذلك بحيرات النفط في جوف هذه الديار ، ادركنا الأهمية
التي يعطيها العالم لنهضتنا . ان قيام دولة من مئة مليون على تخوم أوربا
في وضع يتحكم معه في طرق مواصلات العالم ، وفي نسخ الصناعة الحديثة ،
ان ذلك لأمر جليل . واذا كنا نجهل تاريخنا وما ينطوي عليه هذا التاريخ
من امكانيات تجيش في صدورنا ، فان جيراننا والدول ذات الشأن في مصير
المرحلة التاريخية لا تسهون ذلك . فلم تنزل ذكريات حوافر خيلنا تدوى من
حوض السين الى سد الصين . ولهذا الاسباب يقف الاستعمار منا موقف
الخصم " (١) .

هذا المستعمر الطامع في الارض العربية بقي عشرين عاما بعد
النكبة ، وهو يحيك للعرب مأساة أخرى ، تجسدت فيها اطماعه ، ومروءون
عاما والعرب يلحقون جراح نكبتهم ، وآثار النكبة مجسدة فوق ارضهم ، لم تتغير ،
ولم يغيروها ، بانتظار ضمير العالم ليستيقظ ، فيستيقظوا معه . وجاءت
النكسة - عدوان حزيران ١٩٦٧ - لتوظفهم مرعوبين ، على مأساة اكبر وأعم .
هذا ما يثير غضب الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " مصرع الفارس " (٢) ،
بألفاظ تعبر عن حزنه وألمه وسخطه على أمته التي لم تدافع عن ارضها ، ومنها :

صلبت أمانينا . . . ودبس وجودنا	وتشامت أسطورة نكسرا
عشرين . . . برقعت الجريمة وجهها	وخيامنا ما تصرف الأنوار
عشرين . . . نلفظ في الدروب فلا لقي	أجسادنا حسبت ، ولا أشياء
عشرين . . . يلهو عالم بجنازتي	والحشرجات على الرمال هبا
عشرين . . . يغمض عينه من جثتي	ويهر . . . لا لحجل ولا استحيا
عشرين . . . عشت على الطريق جزاة	بئس مصيري كله وشيـرا
كذبت مزامير الجريمة كلهـا	كذبت طبول جنازتي الزهرا
لم نزل الميدان . . . كانت أمتي	في القيد . في رثتي كان الداء
ما حاربت سمر الرمال ، ولا مشني	للموت ، إلا الريح والضوضا (٣)

(١) - الارسوزي ، زكي . " المواقف الكاملة " ٦ : ١٩٨ .

(٢) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٦١٦ - ٦٢٣ .

(٣) - المصدر نفسه : ٦١٨ - ٦١٩ .

أضحى الوطن العربي ، نعمة ونقمة ، كان نعمة للعرب بموقعه
المهم ، وخيراته^{التي} لا تحصى في الاعماق وعلى وجه الأرض ، كل هذا بكله ماض
عظيم رائع ببطولاته وأمجاده ، كل هذا كان نعمة لهم ولن يكون نقمة مهما
تعددت المآسي والنكبات التي عانوا منها وما زالوا يعانون ، لن يكون وطنهم
نقمة الا على أعدائه ، فمن أجل هذا الوطن تحملوا الكثير ، وباستطاعتهم
التحمل أكثر ، وحبهم له يجعلهم يتحدون أعتى القوى الطامعة فيه ،
وبهزمون شبح الهزيمة واليأس . إن روح التحدي هذه بكل عنفوانها العربي
القومي تجسدها قصيدة الشاعر الدكتور اسكندر لوقا " أقوى من الأعاصير " ،
يقول فيها :

هبي أيتها الرياح ،
والملاي الدنيا بالعويل . .
إن ذلك لن يرهيني . .
فلقد اعتدت السير . .
في الطرقات العارية . .
وصمدت لأعنف الأعاصير ،
فما انحنت قامتي ،
ولا اهتز عودي .
انني أتحداك أيتها الرياح الشريرة
أتحدى قوتك . . وقدرتك .
على صنع الخراب والدمار
إنني أقوى منك .
بالقوة التي أحسها بين جنبي . .
بالحب الذي يعيش ،
دافئا في قلبي ا
وفي جنباته ، أنفاس الأرض الواحدة ،
أرض الولادة والخلود .

وحب العرب لوطنهم كان أقوى من اليأس والهزيمة ، وبقوة حبهم
لأرضهم اندفسوا على درب التحرير والنصر . ولئن كانت النكسة قد ردتهم

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

خطوة الى الورا ، في الهد ، الا انها كانت ايضا الدافع لهم ليخطوا خطوات سريعة نحو قهر العدو ، وتحطيم اسطورة الصهيونية التي لا تنهر ، والتي تخطط لاحتلال المزيد من الارض العربية وتنفيذ ، وتبث التفرقة بين الدول العربية ، وتعتدى هنا وهناك ، تخرب وتقتل وتهدم وتحرق ، لتتسلف كل عرف اخلاقي وانساني . هذه الدولة التي بلغت قمة النشوة والغرور بانتصارها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، لم تنعم طويلا بهذه الفرحة ، فقد هبّ العرب بعد الحرب ينفضون عنهم غبار الهزيمة ، ويعدون العدة لآخذ الثأر من عدوهم ، بعد ان ادركوا حقيقة عدوهم الرهيبة ، وحقيقتة نوابها ومطامعه التي لا تنتهي . كان العمل هذه المرة جادا لاولي المعارك الفعلية التي تخوضها الامة العربية مع الصهيونية ، اذ خططت للمركبة ووحدت قواها . فللمرة الاولي كانت هي البادئة في المعركة ، وكان هذا اليوم الذي لا ينسى هو السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ ، يصصف انطلاقه جند العرب الى ساحة المعركة ، الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " فرسان تشرين " (١) ، التي تفيض بها طرفة قومية صادقة ، منها هذه الأبيات :

على اقدامنا سقط المحالُ	وأورقت الرجولة والرجال
كتائب من ترايك يا بلادي	نبتنا . . من صمودك ما نزال
ربطنا الخندقين . . فلا اغتراب	بتاريخ السيوف ، ولا انفصال
ولبيناك يا تشرين . . سلها	تلال النار . . تذكرنا التلال
وتعرفنا الهروق وقد خطفنا	سناها فهو في يدينا نبال
وهشمتنا أساطير التحدي	لتدفننا بضحكتها الرمال (٢)

في تشرين وضعت الامة العربية حدا لاطماع هذا المستعمر الذي طالما وجد المبررات ليسيطر على ارضها واستغلالها ، وفي كل مرة كان يحاول بطريقة ما ، وتحت شعار ما ، أن يرسخ وجوده في الارض العربية . جاء تشرين

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ١٥٠ - ١٥٢ .
 (٢) - المصدر نفسه ، ١٥٠ - ١٥١ .

ليضع حدا لهذه الشعارات المنافقة ، وليعلن ميلادا جديدا للامة العربية ، يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقاله " ارض الخير . والذئب المفترس " ، حيث يقول :

" في اواخر القرن الماضي ، حكاية الرجل المريض ، كانت بداية التسلل الاستعماري المباشر الى ربوع المنطقة لاستغلال ثرواتها ، وفرض النفوذ الاجنبي على ارضها . وفي اوائل هذا القرن ، استطاع الاستعمار الغربي ان يبسط مظلته فوق سماء المنطقة ، بحجة ان بلدان هذه المنطقة لاتزال دون السن المؤهلة لادارة شؤونها بقدرات ابنائها . وتحسنت شعار ملء الفراغ ، أعاد الاستعمار الغربي ، متحالفا مع الاستعمار الامريكي ، محاولاته لترسيخ وجوده في المنطقة . وفي كل المرات ، على وجه التقريب ، كانت الجراح عميقة حتى العظم ، الى ان كانت الولادة الحقيقية ليقظة الامة والوطن في تشرين ١٩٢٣ . " (١)

في تشرين حارب العرب ، وصمد ابنائهم في وجه العدو ، قاتلوه بشراسة ، بقوة ايمان وحق لا يعرفها عدوهم ، وذاب الخوف من نفوس ابنائهم ، الخوف الذي زرعته الدعاية الصهيونية بارهابها . في تشرين عادوا عربا اصلاء لا يهابون الموت ، ولا يأبهون للعدو . طلبوا الموت لا جبننا بل شجاعة وثأرا لكرامتهم ولا رضهم التي دنسها العدو ، وحطم ابنائهم اسطورة العدو ، وتشامت قاداتهم وروؤوسهم ، حين ملكوا السلاح ، وتدريبوا عليه ، وأعادوا اسطورة النصر الى الحياة . وعادت الى المقاتل العربي ثقته بنفسه ، عاد جريشا مقداما في تشرين ، يصف احد هؤلاء المقاتلين وفرحته بالنصر ، الروائي حنا مينه في روايته " المرصد " ، حيث يقول :

(١) - لوقا ، د . اسكندر . مجلة " الفرسان " . ع ١٣٧ . ١١ / ٨ / ١٩٨٠ .

" وبعد قليل جاءني هتاف " الله اكبر ، بحيا الوطن " ورأيت العلم الاسرائيلي في يده ، وقد انتزعه قاطعا الحبل الذي يشده الى السارية بسكينه . ان رؤية علم العدو وينزل من السارية ، عن سارية هذا المرصد الحصين ، قد ملأتني فرحا وحماسة ، ذلك يعني ان المعركة تتوجه بالانصر ، ويعني اننا حاربنا ، في هذه المعركة على الاقل . وانتصرونا ، وان في وسع رفاقنا ، على الجبهات الاخرى ، ان يقاتلوا ، وينتصروا ايضا ، وهذا معناه ان عدونا ليس مخيفا الى الدرجة الاسطورية التي صنعتهما الدعاية وحرب حزيران . ان خطتنا كانت جيدة ، محكمة ، وكان الهجوم الصاعق ، المباغت ، على مكان بهذه المعانة وهذا الارتفاع ، شيئا غير متوقع ابدا ، لكن هذا وحده لا يكفي ، فلولا قتال الرجال ، لولا الاقتحام الانتحاري ، ولولا الهبوط على المرصد ، والكمين الذي حال دون وصول النجديات ، ما كان بالامكان تحرير قلعة كهذه . اننا ما نزال في بداية الحرب ، ولكنها ، بالنسبة الي ، تهدد كأنها حرب طويلة ، فكل خطوة خطوناها الى امام على الارض ، فكت حلقة من القيد الذي كان يكبل أيدينا ونفوسنا . لقد تحررنا نحن ايضا ، كبرنا ، استعدادنا قاطتنا الحقيقية ، صرنا واثقين من أنفسنا وسلاحنا ، صرنا اقدر على التعاطي مع هذا السلاح ، زالت الرهبة التي كانت ، برغم التصميم ، تعيق حركاتنا ، تعيق انطلاقنا ، اصبحنا صالحين للحرب ، بعد ان حاربنا حقيقة . " (١)

حارب العرب حين ملكوا السلاح في تشرين ، وقبله لم يحاربوا ، قبله كان السلاح فاسدا مرة ، ومرة لم يكن يوازي سلاح العدو والمتطور ، أو لم يستعمل . في هذه الحرب كان لهم قادة يخططون للمعركة ويقودون ، وقبله لم يكن قادتهم على قدر المسؤولية والية العظيمة ، وكان بعض القادة متخاذلين ، وكان بعضهم اكثر من متخاذل . لم يكن العرب حيننا قبل تشرين حتميا أصبحوا بالهزيمة تلوا الهزيمة . كانوا مقهدين لم يتحرروا بعد من سلطة المستعمر ، وان كانت بعض الدول العربية قد نالت الاستقلال ، لكنه لم يكن الا استقلالا اسميا . كانت ادوات المستعمر المزروعة في ارضهم توصلهم بأيديها الى الهزيمة ، وفي تشرين حطموا القيود ، وأحرقوا كل سبب كان يوط من أسباب هزائمهم السابقة . حرروا نفوسهم اولا ثم انطلقوا لتحرير ارضهم المفتصة . كان عدوهم يعتمد على الحرب الخاطفة ، كان الهادي

بالهجوم دائما ، وكان من دون مواجهة فعلية من العرب يحقق النصر . لكن ،
في هذه الحرب تبدلت الامور . فالعرب هم الذين بدأوا الحرب الخاطفة ،
وبعدها كانت الحرب الطويلة ، هذه الحرب التي يخشاها العدو الصهيوني ،
لأنه لا يملك الطاقة البشرية لها . حارب العرب فعلا وقولا هذه المرة ،
وانطلق ابنائهم ليثبتوا أنهم جديرون بثقة الشعب والأرض بهم ، يؤكد
ذلك حنا مينه في " المرصد " :

" القتال على هضبة الجولان كان عنيفا . كنا نشاهد الطائرات فسي
الجو ، ونيران المدافع على الارض ، وحركة الدبابات بالمكبرات ، وكانت المعركة
تنتقل الى امام دبابتنا تناور ، تقصف ، تزحف حول التلال وتطوقها ،
والنيران تشتعل ، في امكنة متفرقة ، المهم ان الجندى الاسرائيلي لم يعهد
شبحا لا يقاوم ، والسلاح الاسرائيلي ليس أداة لا تقهر . انني مفعم بالفخر
والزهو . كل ما قرأته ، خلال سنوات التدريب ، في عيون الجنود من نقمة
على المحتلين ومن رغبة في القتال لتحرير اراضيها ، ولغسل عار الهزيمة فسي
حزيران ، قد ترجمت المعركة الى وقائع ، لقد بررنا جميعا الثقة التي وضعت
فيها ، لقد اجتزنا مرحلة الحرب الخاطفة التي كان يعتمد عليها العدو . نحن
قمنا بالحرب الخاطفة هذه المرة ، وسيكون عسيرا على الاسرائيليين ان يخوضوا
حربا طويلة معنا . قدرتنا على التعبئة ، وعلى حشد الطاقة البشرية ، والعمق
الاستراتيجي لبلادنا ، كلها كفيلة بأن تجعل النصر لنا " . (١)

كان استعداد العرب لحرب تشرين متكاملا ، معنويا وماديا ، على
الجبهة وفي الداخل ، كان الجميع شعلة فرح ورغبة في تحطيم الاسطورة
الصهيونية ، كان الصفار والكبار ، والجنود والعمال والفلاحون ، الكل يعملون ،
يتأهبون للحظة الفرح بالنصر ، الكل أحرقوا الخوف ، كانت آذانهم تتلطف
لسماع أخبار الجبهة ، وعيونهم يغمرها الشوق لرؤية المزيد من طائرات العدو
التي تحترق وتهوى الى الردى من سماء المدن العربية ، هذه السماء التي
كانت مسرحا لها قبل تشرين ، وأضحت في هذه الحرب محرقة لها ،
كانت الصواريخ تنطلق تلاحقها في كل مكان من السماء العربية

(١) - مينه ، حنا . " المرصد " : ص ١٠٤ .

والعيون تترقب ، تتلهف ، وأكف الصغار تصفق في لحظة الانفجار الحاسمة ،
كان الصغار يهللون ، يفردون بفرح غامر وهم يتابعون نسور السماء وهم
يلاحقون طائرات العدو ، التي أفزعتها جرأتهم وشجاعتهم ، ورأى طيارو
العدو الموت يحوم حولهم ، فولوا الأدهار دون ان يصيبوا اهدافهم ،
والى درجة فقدان الوعي ورمي الذخائر عشوائيا ، لتدمر المدارس والبيوت
والمستشفيات . من هذه الغارات الجوية ، كانت الفارة على دمشق
في التاسع من تشرين التي حفزت الشاعر سليمان العيسى على قول قصيدته
" يا ياسمين دمشق " (١) ، ومنها هذه الابيات التي يغمرها فيض فرح وتحد ،
ويفوح منها عطر الياسمين والزنبق والسوسن ، وتستحيل الرقة في العطر واللون
والمعنى الى قوة ورمز للتحدي والصمود ، يقول :

مطرا . . نطحمة الرسالة بهدر وتغطرت أفعى فعطرك أحمر حطت على بردى ، ونسر أسمر كل الفزاة على الصبير تكسروا من كل سوسنة تحدر خنجـر بالصاعقات ، وبالطفولة تزهر في بال معجزة الروى لا تخطر بيد الصبير حضارة لا تقهر بدم النسور ، دم النسور تسطر (٢)	" يا ياسمين دمشق . . مد بهارقي يا ياسمين دمشق . . عطرك أبيض وغضبت ، فالوطن الكبير عباءة هشمتها أسطورة . . وذروتها من كل زنبقة أطل مقاتل ولدوا على بردى مروج غمامة ولدوا على سيناء مثل قصيدة يا ياسمين دمشق . . مفتاح الضحى يا ياسمين دمشق . . وحدة أمة
---	--

وهذا الفشل الذى مني به عدو الامة العربية ، على الأرض وفي
الجو ، لم يكن احد الاحتمالات التي قدّرها قادة العدو ، كانت المرة الاولى
التي يواجه فيها العدو بهذا العنف ، وهذا ما ملأ نفوس الاعداء رعبا وخوفا ،
واعترف قادتهم بأن هذه الحرب لم يخوضوا يوما مثلها ، ان جانبا من هذا

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ١٣٦ - ١٣٨ .

(٢) - المصدر نفسه : ١٣٦ - ١٣٧ .

الاعتراف الخطير يرد في مقالة " حرب تشرين : كتاب عربي مفتوح دائما " ،
للكتاب الدكتور اسكندر لوقا ، يقول :

" لعلنا لانغالي اذا قلنا ان أهم التغييرات التي حدثت في الميزان المذكور ، لم يكن مقتصرًا على جوانبه العادية ، أرضًا أو مواقع احتلت أو حورت ، وانما التغيير الاساسي كان على المستوى الاخر ، الفكري والنفسي . نستدل على قولنا هذا ، من ظهور موشي دايان ، على شاشة التلفزيون في اليوم الثامن للحرب ، ليخاطب شعبه : " ان اسرائيل تخوض الان حربا لم تحارب مثلها من قبل ، سواء في سنة ١٩٥٦ أو ١٩٦٧ ، هذه الحرب شاقة وثقيلة . كل المعارك الدائرة مريرة بأيامها ودمائها ، وليس أماننا الا ان نقاتل بقلوب كسيرة ، ونحن نطوى الاحزان في أعماقنا " . على الجانب العربي ، كانت الصورة كما نعلم ، مغايرة تماما يكفي أن نذكر بهؤلاء الصحفيين والمراسلين الذين وصلوا دمشق لاستقبال " الجيش الفاتح " في بهو فندق سميراميس ، فاذا بهم يستقبلون أسراه . ولم يكن هذا الذي حدث ، تحولا دخيلا او غير مرتقب ، وانما كان نتيجة للحتمية التاريخية التي أثبتت ، على مدى مئات السنوات ، أن الشيطان العربية مقابر لسفن المعتدين وأشرعتها . " (١)

و حين أحس قادة العدو بالهزيمة تملأ أعماقهم ، وتحطم اعتدادهم بقوتهم ، بدأت صيحات استغاثتهم تعلو ، وتطلب بالمزيد من النجادات من عائلتهم المعروفين الذين يمولونهم بالسلاح والعتاد وسر الفطرسه والبقاع .
يوضح هوية هؤلاء العملاء الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

" وأدرك قادة اسرائيل أن طرق خلاصهم ، مما هم فيه من حالة اليأس ، هو ذلك الجسر الجوي الذي يمكن ان يبني على عجل بين واشنطن وتل ابيب ، فاستنجدوا به ، وكان ردّ الإدارة الأمريكية يومئذ ، كما يعرف الجميع ، اسرع من النداء نفسه . ولم تكتف هذه الإدارة بهذا القدر من العون ، وانما زادت عليه بدعوة مجلس الامن الى الانعقاد لتدارس الوضع ، ووقف اطلاق النار . يومها كان مناحيم بيغن على رأس المعارضة في اسرائيل ، فقال جملة المشهورة : " ان وقف اطلاق النار يعقبه انسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، يعتبر خيانة لقتلى حزيران وتشرين " . قبلت الحكومة الاسرائيلية بوقف اطلاق النار ،

(١) - لوقا ، د . اسكندر . النهار العربي والدولي . العدد الخاص .

ورفضت المعارضة ، فكان جزاء الاولى بعد سنوات قليلة سلسلة من الفضائح ، وكان جزاء الثانية الارتقاء الى مركز السلطة الحاكمة الان . فماذا نتوقع من بيغمن وجماعته سوى الاعداد للحرب الخامسة ؟ حرب الأثار كما تسميها بعض الاوساط الاسرائيلية المتشنجة ؟ " (١)

ولم تكن حرب تشرين نهاية صدام العرب مع الصهيونية ، ومن يدعمها ، لكنها كانت خطوة نحو تحقيق حلم الامة العربية الذي يتجسد بعودتها الى ماضيها المشرف ، هذا الحلم الذي ضيعته جهود الاستعمار الطويلة التي عانت منها الامة العربية ، والتي مزقت ارضها ، وحاولت تهديد قومية ابنائها ، وحاولت تشتيت افكارهم والقضاء عليها ، واستغلالهم مع أرضهم . بعد تشرين أدرك المستعمران ما فعله طوال قرون ذهب هباء ، وعرف أن تصفية الانسان العربي قويا وتاريخيا وفكريا أمر مستحيل . هذه الحرب قلبت ميزان القوى في الشرق الاوسط لصالح العرب في هادي الامر ، وأيدتهم دول كثيرة في أنحاء العالم ، وأصبح بإمكانهم طرح قضاياهم المصيرية على أعلى المنابر العالمية . وهم حتى زماننا هذا مطالبون بالمزيد من العمل على جميع الاصعدة ، لأن عدوهم ما زال بالمرصاد يحاول الانقراض ، واقتناص كل ما حققه من مكاسب مادية ومعنوية . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

" ميزان القوى كما نفهمه في يومنا هذا ، وكما يجب ان نفهمه ، يضع الامة العربية ، بما تملكه ، مجتمعة ، من قدرات اقتصادية وسياسية وبشرية ، في المرتبة الثانية بعد دول الوزن التكنولوجي ، وفي المرتبة الثالثة ، بعد دول الوزن التكنولوجي - السياسي . وبعيدا عن التوجه الفوقي في رسم هذه الصورة للامة العربية ، نقول ان هذه الامة قادرة على تحريك الخيوط ان هي احسنت التوجه نحو الصناعة المتكاملة ، وتوحيد قياداتها السياسية على المستوى الاستراتيجي ، وان هي اولت قدرا أكبر من اهتمامها شطرد دول الحياض في القارة الاوربية ، بعد ان كسبت ثقة دول كتلة عدم الانحياز ، ودول الكتلة الاشتراكية ، وحظيت بتأييد الاكثية من اصوات المجموعة الدولية عند ما طرححت قضاياها الطحة على أعلى المنابر . " (٢)

(١) - لوقا ، د . اسكندر . النهار العربي والدولي . العدد الخاص ٢٨ / ٩ / ١٩٧٧ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " ٢ . مخطوط .

٦ - موازنة حركات التحرر العربية والعالمية :

ادرك أبناء اللواء منذ البدء ، أن استرداد لواء الاسكندرونة لن يتحقق الا بتحرر الاقطار العربية ، قولا وفعلا ، وتوحيد قواها . وادركوا انه في هذه الحالة فقط تتحرر أرضهم ويعودون اليها .

وبوعيمهم القومي العربي واحساسهم العميق بذلك التفوا حول كل ثورة على الارض ، وأيدوا كل من يريد الحرية لنفسه ولمن هم في مثل حاله . وكان أدباء اللواء على يقين بأن من يعلن الثورة في وجه المستعمر ، أينما كان موطنه ، هو كمن يشعل شمعة أمل امام الانسان الذي يناضل من اجل الحياة والحرية وعودة الحق الى صاحبه ، ومن اجل دحر السياسة الاستعمارية التي تسعى بكل جهد لاخضاع أمم العالم ومنها الامة العربية ، يشرح هذه السياسة وأبعادها الكاتب الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

" ونحن اذا عدنا بذاكرتنا الى أحداث المنطقة ، منذ بدايات هذا القرن وحتى يومنا هذا لوجدنا أن معظم هذه الاحداث ، كانت مظاهر عسكرية ولدتها مناهج سياسية أرادت لهذه المنطقة ان تخضع ، وأن تبقى خاضعة الى الابد ، ولوجدنا ايضا ، ان هذه المناهج كانت تستند الى مبدأ العنف ، أي استخدام العصا ، التي توصف بالعصا الفليضة ضد كل من يريد ان يفلت من قبضة سياسة فرض الذات عن طريق الارهاب والترهيب ، افرادا كانوا أم بلدانا أم شعوبا . وسياسة العصا الفليضة ، يماثلها في نطاق مفهوم العنف ، القول بسياسة الذراع التي لا تكسر أولا تلوى ، سياسة السذراع الطويلة ، من مغرب الوطن العربي الى مشرقه " (١) .

منذ بدايات هذا القرن وكل بقعة من أرض الوطن العربي تحاول التخلص من المستعمر ، وتسلطه وارهابه ، وكان كل جرح من جراح أبناء الوطن العربي يعتبره كل أبناء الوطن جرحهم . وكما تحدث أدباء اللواء عن جرح فلسطين واعتبروا نكبتها امتدادا لنكبتهم وتكرارا لمأساتهم ، كذلك

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " مجلة الفرسان " . ع ١٣٨ . ١٦٠ / ٨ / ١٩٨٠ .

اعتبروا ان جراح كل عربي على امتداد الوطن العربي جراحهم . وعند ما حاول المستعمر قمع ثورة المغرب العربي ، وأخذ يقتل ويسجن الثوار الأحرار ، رأينا الشاعر سليمان العيسى يئن من ألم جرح في قلبه ، حتى انه ليصرخ قائلا :

أأنكر فيك الجرح يا أخت لم يزل
ألم يسلب السفاح داري . . فطفلها
ألم نتمزق في شذوق حرايبه
تلطم يا أخت الدروب جراحنا
روهدك . . جزار الشعوب . . سكونها
أريقوا دم الاحرار ، فالفجر بيننا
أغصوا بطلاب الحياة سجونكم
إذا استعرت نار الحياة بأمة
بصدري . . أخشى لمسه وأهاب
شريد ، وماواه الطروب بهباب ؟
على حقنا المهذور . . وهو نهاب
ففي كل شهر لاجي ، ومصاب
له في نزال العاصفات حساب
وظمأى ميادين النضال ، رحاب
فهيهات دون الصبح يوصد باب
فكل تحدّ للسعير لهباب (١)

ومن المغرب الى الجزائر المناضلة ، ها هي طلائع جيش التحرير ، تنسق الصفوف ، وتعدّ العدة للثورة ، لتحرير الارض من المستعمر الذي يحاول فرنستها . هذه الطلائع يحدثنا عنها الكاتب صدقي اسماعيل في مقالته " شي " عن جيش التحرير " (٢) ، يقول :

" يعتبر جيش التحرير الجزائري أقوى منظمة ثورية في الوطن العربي ، فهو أول جيش عربي نشأ منذ البداية نشأة شعبية وجعل الكفاح الثوري شعارا له . وقد بلغ هذا الجيش بعد ثلاثة اعوام على نشوب الثورة ما يقارب المائة الف مجاهد ، وهو يخضع لنظام متين صارم ، وتتوزع قواته في الولايات الست التي يتألف منها القطر الجزائري ، وتشرف عليه قيادة مركزية ذات صفة سياسية وعسكرية هي لجنة التنسيق والتنفيذ ، التي يتألف اعضاءها من (١٤) عضوا انتخبوا في المؤتمر السنوي الثاني للمجلس الوطني للثورة في ٢٠ آب ١٩٥٧ ، ولا يعمل من هؤلاء الآن الا تسعة ، لأن الخمسة الآخر من الذين اختطفتهم السلطات الفرنسية يعتبرون اعضاء شرف . ويتألف الجيش من فيالق ، والفيلق من ثلاث كتائب ، والكتيبة من ثلاث فرق ، والفرقة من ثلاثة أفواج ، والفوج من ١١ مجاهدا فيهم عريف وجنديان أولان " . (٣) .

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ١ : ١١٤ - ١١٦ .

(٣) - المصدر نفسه : ١١٥ .

لم تكن ثورة الجزائر عشوائية ، بل كانت ثورة منظمة ، خطط لها قادة الثورة ، و نظموا كتائبهم وفرقهم ، أمنوا السلاح ، ودرّبوا المناضلين ، ثم انطلقوا بخطى ثابتة على درب التحرير ، والتحرير لم يكن سهلاً ، فعدوهم كان من الدول الاستعمارية الكبرى ، وتمسكه بأرض الجزائر ليس له حد ، لذلك كانت المقاومة عنيفة . ولم يكن الثوار يبالون بأعداد الشهداء ، لم يثنهم تعذيب المستعمر في سجونهم . وقد أصبح كل سجن في أرجاء الوطن الجريح موطناً لبطولة أسطورية ، لمقاتل عنيد أو مقاتلة سمراء . كان الهدف فقط أن يتخلص الوطن من الدخلاء ولو كان الثمن قوافل من الشهداء . يقول الشاعر سليمان العيسى عن صمود الجزائر :

السجن ، مكحولتان بالكبرياء
لألآت فوق جرحه الوضاء
فيه عن محو بسمة زهراء
التاريخ صديقة من الصحراء
الطرف كبرا في صمت من اهباء
حات من صمتها بألف حذاء
رهيها ، والهسمة الزهراء
ان يوقفوا زعيم القضاء
من جديد مقدسات السماء (١)

أين مني عينان ، خلف جدار
وجبين ، وألف نجمة صباح
وفم ، يعجز العذاب ويعيها
بسمة . . لخصت بها شرف
يلعق الوحش جرحها ، فتدرد
أين مني أسيرة تزار الساء
تتعداهم السجينة بالصمت
تتعداهم صخورك يا (أوراس)
موجة . . تحمل العروبة فيها

وتدفع الجزائر ثمنها للحرية حوالي مليون شهيد كما هو مشهور ، ضحوا بدماهم وارواحهم من اجل الحرية . ويسمع الشاعر سليمان العيسى صوت أقدامهم في يوم جلاء المستعمر تدق في اعماقه وتعزف نغم الحرية ، فتفيض دموع الفرحة من عينيه ، وتمتلي نفسه بنشوة النصر . يقول مشيراً بولادة الاستقلال ، صبيحة يوم الاستقلال :

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٥٥٩ - ٥٦١ .

آلاف الاقدام الصلبة
موسيقا واعية ، عذبة
عجنت بوميض الاحداق
بالحرقة ، بالدمع الباقي
اليوم . . هتفت بحنجرتي
وأحست أنفاسي رثتي
موسيقا الفرحة مجنوننة
وتموج سما قسنطينة
والم الدمعة في هدبي
وأحس العالم في قلبي
نيضا يتفجر بالحرب
يتنفس في دمي العرب
اعراس ينابيهي الثبره
ميلاد جزائري الحره (١)

طبعاً ، ليست الارض العربية وحدها التي عانت من الاستعمار
واحتلاله واستغلاله . فهناك الكثير من بقاع الارض التي يدعوها المستعمر
بالدول المتخلفة عانت أيضا من ويلات وعبوديته وقهره لابنائها . وجميع
هذه الشعوب بما فيها الدول العربية بدأت من بدايات هذا القرن تناهض
الاستعمار بحركات التحرر وبعلان الثورة من اجل نيل الحرية والاستقلال .
واثبات الوجود . ولم تسقط هذه الشعوب والدول من حساباتها العمل
السياسي ، فلجأت أيضا الى المنظمة الدولية ترفع صوتها في ارجائها
مطالبة باعلاء كلمة الحق ، فوق كل كلمة ، بغض النظر عن حجم التفاؤل
ونتاجه . يوضح بعض جوانب هذه الصورة الكاتب زكي الارسوزي في مقالته
" بمناسبة حوادث الكونغو" (٢) ، منها :

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٩ .

(٢) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٣٦٦ - ٣٦١ .

" لفترة من الزمن وبعد انتصار الديمقراطية على الفاشستية تنفست الامم الناشئة الصعداء . اثر هذا الانتصار أعلن مبدأ حق تعيين المصير وأصبح لكل امة منزلة في هيئة الامم المتحدة . واصبح لكل من هذه الامم رأيها في مصيرها وفي مصير الانسانية . كنت ترى الاشقر والاسمر والاصفر جنباً الى جنب ، يناقشون مصير الحضارة وكننت ترى قبرص تتمتع بصوت معادل لصوت بريطانيا ، كما كنت ترى الفيليبين او زنجبار تتمتع كل منهما بصوت معادل للولايات المتحدة الامريكية ولروسيا السوفياتية في تقرير مصير الانسانية . كان عهد التعايش السلمي بما فيه من نفاق ودعم لاجهزة الاستعمار مهتت تفاؤلاً لجماهير العالم ولا سيما في الامم المتخلفة . كان كل مواطن يحلم بأن يكون ذا وزن في مصير امته وفي مصير العالم " . (١)

عندما تتحد رغبات البشر ، يشعر المرء بالانسانية تتفجر من حناياه ، وعندما يعرف انه ليس المناضل الوحيد على ظهر هذا الكون يحس بالحنان على الرغم من قسوة المعاناة من الظلم والاستبداد ، ويصبح رباط المحبة الانساني أوثق ويشد الانسان الى اخيه الانسان . على امتداد هذا الكون الفسيح ، يصبح الجميع أخوة ، اخوة محبة ونضال من اجل انسانية أسمى ، تحقق لكافة البشر العدالة والحرية والمساواة ، يؤكد ذلك الروائي حنا مينه ، في روايته " المستنقع " ، على لسان عامل عربي :

" ولكن الفقراء يريدون ان يتعلموا أيضا ، يريدون ان يعملوا ويأكلوا ، وعندما لا يجدون العمل ولا الاكل فعندئذ يثورون . . فهمت اذن لماذا يناضل الناس ولا يهابون الموت ؟ الفقر هو الموت ، الجهل هو الموت ، الذل هو الموت ، وهذا هو الموت المخيف . . أما الاخر الموت لأجل العلم والخير والحرية ، فانه طيب كالخوخة الصفراء ، ومن اجل ذلك ، يضحك العمال في المحاكم ويصرخون في وجه الحاكم ولا يخافون ، ان المرء ، حين يعرف ان هناك عمالاً مثله ، يفكرون كما يفكر ، ويتالمون كما يتالم ويعملون كما يعمل ، يشعرون بسعادة ، براحة ، بدفء ، لماذا ؟ لانه ليس وحيداً ، لأن هناك كثيرين ، بعدد الرمل ، يقاومون الظلم مثله . . وهذا طيب كالخوخ الاصفر ، ومشمل كلام الانجيل " . (٢)

(١) - الارسوزي ، زكي . " المولفات الكاملة " ٥ : ٣٦٣ .

(٢) - مينه ، حنا . " المستنقع " : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

٧ - الوجدانيات :

آ - وداع الأرض:

هاجر معظم أبناء اللوات العربى ، كبارا و صغارا ، اثر كارثة
سلخه عن الوطن الأم ، وكان لا بدّ من وداع الارض قبل الرحيل . كثيرون
منهم كانت كلمة الوداع لديهم اكبر من أعمارهم الفتية ، واكبر من أحلامهم
وآمالهم ، كانت اكبر منهم بالآما . فهذه الارض ارضهم منها حياتهم
واسمهم ، ومنهم حياتها واسمها ، ولكن كل ما فيها وعليها اصبح حلما من
احلامهم السلبية ، حين جاء عدوهم ليشوه وجهها وهويتها ، فأثروا الوداع
على مرارته . انهم سيرحلون عنها ، وسيتركونها تنتظرهم عبر الزمان الالامحدود .
يصف احد المودعين لأرضهم وأمهم ، وهو الشاعر سليمان العيسى ، ألم الوداع
ولوعته ، في قصيدته الرقيقة التي تفيض بحزن عميق ، وصوت يختنق بالعبرة .
"على الضفة الثانية" (١) :

بمحجرها . . مرة قاسيه
دقائق من " موعده " باقيه
سلام الوداع ، على الداليه
وها هي تحت الدجى غافيه
هنا كل احلامه ثابته
جريحا يحشرج في زاويه
يقبلها . . أنلا واهيه
ولن تجدى الزفرة الكاويه (٢)

الى أين ؟ واختنقت عبرة
سيمضى . . ولو مزقت صدره
سيلقى على الدار مهد الصبا
على قرية . . لن يراها غدا
ثرى . . يتنفس في صدره
الى أين ؟ أهوى عليه السؤل
سيمضى . . ومال على كفه
وينبثها . . انه راحل

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٣٣٠ - ٣٣٧ .

(٢) - المصدر نفسه : ٣٣٠ - ٣٣٢ .

ودعوا أرضهم ، ورحلوا وهم يغالون شعورا بالغرابة يحرق اعناقهم ،
ويكاد يثنيهم عن عزمهم ، وكان منهم من تسلل تحت جناح الظلام ليصير نهر
العاصي ، الذي تحمل ضفته الثانية هويته العربية . ولكن الوصول الى الضفة
الثانية لم يكن سهلا ، لأن العدو ، كان قد احتل الضفة الاولى التي سينطلقون
منها ، فكيف سيصلون ؟ وهل يصلون أحياء ؟ وهذا ما تجيب عنه أبيات
الشاعر سليمان العيسى ، في قصيدته السابقة ، حيث يقول :

على الدرب ، والقم النائمة . .
عليه . . ولم يقطع الرابية ؟ !
حنانك يا أرض اجدادهم
فهم في بعض امواجه الطافية
وأخرى . . وحشجة داميه
هدت حول " سباحها " قانيه
وفي صدره شهقة عاصيه
من الارض يابسة ، عاريه
على لفظة " الضفة الثانية " (١)

وألقى الفتى نظرة مـرة
أتفزع " غربة " أطبقت
هو النهر . . يفصل ما بيننا
وضم الثلاثة صدر الميـاه
وشق الفضاء صدى " طلقة " .
ولم تثنه موجة مـن دم
لقد أقم الموت احشاه
وألقى يديه علي " بقعة "
وغغم : أين أنا ؟ وارتمى

كانت مياه النهر شاهدا على الجريمة ، تلك المياه التي احتضنت اجساد
الهاربين بلهفة وحنان ، وغسلت جراحهم ، ومنهم من فارق الحياة فيها قبل
الوصول الى بر الامان . ومنهم من وصل في الرمق الاخير ، لتضم رقاته
أرض الوطن الأم سورية ، بعد ان اكتحلت عيناه بمرآها ، وحمد الله لانه
سيموت عربيا كما عاش ، الكاتب زكي الارسوزي يرسم لنا صورة المأساة من
جانبا هذا بقوله في احدى مقالاته :

" كان عربان من الرماة يجتازان نهر العاصي سباحة " في منطقة
دركوش مقبلين من لواء اسكندرون نحو سورية ، ولمحبا جنود الاتراك ، فأطلقوا
عليهما النار . احدهما قضى نحبه تحت الماء والاخر حمل جسده الجريح
الى الضفة السورية ثم اغمي عليه . ولما استيقظ من غفوته شاهد دركيا امامه

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٣٣٣ - ٣٣٧ .

فسأل الدركي : أين أنا ؟ قال له في سورية . فقال : " أوخ ، الحمد لله " ، وفاضت روحه " . (١)

وأما البحر فقد فصّ شاطئه الحزين بأبنائه الذين ينتظرون سفن الغربة لتبحر بهم بعيدا . وكان الوداع دامعا بينما الحزن العميق يلف مدينة الاسكندرونة الساحلية وهي ترى الى ابنائها الذين تركوا دورهم وارضيتهم ، وتجمعوا على الشاطئ يبكون ، ونفوسهم فيض حزن وكآبة وجزع ، لقد صور الروائي حنا مينه هذا الحدث الرهيب الذي لا يزال طيفه قابعا في أعطافه ، بقوله في رواية " المستنقع " :

" كانت قوافل المهاجرين باتجاه سورية من كل انحاء المدينة ، في البواخر ، والسيارات ، والعربات . وكان الاقرباء والجيران وابناء الحمى يودع بعضهم بعضا قائلين : " الوداع اقد لا نلتقي مرة اخرى " وكانوا يتعانقون ، ويبكون ، ويفترقون كل في سبيل . وفي عرض البحر وقفت السفن ، ان مشهد مدينة ما تهاجر من أوجع المشاهد وأقساها . العيون حزينة ، منكسرة ، والوجوه واجمة شقية ، والبهوت خاوية ، مهجورة ، والامهات والاطفال على الدروب ، والرجال يحملون ، الاغراض ويسوقون العربات ، والسيارات تهدر في قوافل محملة ، والعويل والبكا ، واختلاط الناس بعضهم ببعض كأنه يوم الحشر والشمس ، في السماء ، صفراء من أسى ، فكأنها تشارك هذه الجموع النازحة مصيرها المجهول ، البائس " . (٢)

كانوا عشاقا وأرضهم الرائعة بجمالها كانت هي المعشوقة ، لأنها كانت الرمز لفيض الخير والمحبة التي اغتصبت منهم وأجبروا على القول لها وداعا يا أرض الخير ، وداعا يا أرضنا الحبيبة ، وداعا أيتها الأم . لقد ألهمت صور الوداع العديد من أدباء اللواتي كتبت تفيض بالصدق وحرارة الانتما ودفء الذكريات . ومن هؤلاء الكاتب نخلة ورد الذي نقتطف من قصته " حفنة من تراب الوطن " هذه الصورة المؤثرة :

(١) - الارسوزى ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢١٥ .

(٢) - مينه ، حنا . " المستنقع " : ٤٣٤ - ٤٣٥ .

" تقدم من سرير أمه وتهاكت شفتاه على عينيها وعنقها ويديها وهو يتعمق في موسيقى مرثاة : أمي أمي . وتراجع عنها خطوة فمدت اليدها يديها وكأنها تحاول ان تستوقفه فلا توقفه : لا تذهب . لا تذهب . ثم تتمالك نفسها وتتمالك صرتها رنينه الصافي : قبل يا بني هذا الجدار . قبل المائدة . قبل كل هذه الاشياء التي عرفتك في صفرك وعرفناك فيها . اذهب مع الله ولا تنسى أن تعود . ويأتي دور الوالد فينتصب بقامته المملئة المدبدة وقد طلت وجهه مسحة ألم باسم وشموب مهيب فلا ينبس بكلام كثير ولكنه يقبل ولده في كبر ويمد له شيئاً في يده وإذا هذا الشيء قارورة صغيرة يدفعها اليه بحرص وهو يتمتم : حفنة . . من تراب الوطن " . (١)

وسار الركب على الدرب . طويلاً كان درب الضربة . كانت الدار تنأى والارض تباعد عن ابنائها ، والعين منهم ملتفتة والقلب . كانت أعينهم ترى لمسافات أبعد ، تجوس في عمق الارض ، وكانت قلوبهم تحدثها وتناجيها سرا ، وهي تشدهم اليها بقوة وحنان . ففي اعماقها ذكرياتهم ، حياتهم ، ماضيهم ، وحاضرهم ، وكانت اعماقهم بحرا هائجا وألف موجة شوق تعلو ، وحنين لا يقاوم . وكانوا يبتعدون عنها وهي في أعماقهم تتأصل وتتجذر ، وعلى الرغم من البعد يرونها ، فصورتها لا تبحر يوطرونها برموش عيونهم ، وفراقها يجرح قلوبهم . ومع الجرح يكبرون ويكبر أبناءهم .

ب - الحنين الى الأرض :

هناك في اقصى الشمال ، وعلى أول خليج يتحدى البحر من الشواطئ العربية ، هناك ترك مدينته غافية على كتف الشاطئ ، ورحل مع ذويه . فارقها صغيرا ، لكنه لم ينس رمال الشاطئ التي شهدت مولده . انما ما زال يذكر معالم مدينته الحبيبة بقدر ما وعت ذاكرته الصغيرة . ما زالت صورتها صفحة في الذاكرة ، صفحة لم يقو الدهر على قلبها أبدا ، يراها بعينين تتألق بهريقهما حتى الان . على الشاطئ ولد ، وأول ما وعت عيناه

(١) - ورد ، نخلة . " حفنة . . من تراب الوطن " : ٢٣ .

كانت صفحة زرقاء ممتدة الى مالا نهاية ، وأول صوت سمعه كان صوت الامواج ، موجة تلحق بموجة ، تتعانقان وتكلمان الرحلة لتداعبا رمال الشاطىء . أحب الشاطىء وملا أعماقه صوت الامواج بهرح طفولي غامر . منذ زمن طويل رحل عن مدينته ، لكن الصوت بقي نغما في أعماقه ، وبقي منظر الماء يذكره بها وبكل شيء فيها . يجب الماء لأجل مدينته الساحلية ، ومنظر الماء يبعث الطمأنينة والراحة لنفسه المفترية ، يزيل عنه هم الغربة والوحدة والحاجة ، ويدعوه للتأمل ، هذا ما يقوله القاص الدكتور اسكندر لوقا في قصته " الآله الصغير " (١) ، منها :

" تثيرني رؤية الماء الجارى . والسبب يعود الى طفولتي . . اذ يوم كنت في الخامسة ، كان أبى يصطحبني معه الى البحر ، ويدربني على السباحة . فنشأت على حب تكسر الامواج ، وسماع جريان الماء . وعندما كبرت قليلا غادرت مدينتي الصغيرة النائمة على كتف شاطىء . . ولكن بقيت في نفسي لهفة الى رؤية الماء ، وكبرت مسي فيما بعد . ثمة صور لا أستطيع محوها من رأسي : الدكاكين الصغيرة المنتشرة على طول الشاطىء طريق الاسفلت . الاضواء الصفراء الباهتة حول رؤوس الاعمدة الممتدة الى بعيد . ظلال الصيادين وهم يركبون قواربهم الخفيفة . وكلما وجدت نفسي بلا عمل ازداد حنيني الى رؤية الماء الجارى . انه يجعلني اكثر هدوءا وقدرة على التفكير . انها قدرى الذى أعيشه . قدرى الذى لم يكن من صنعى بل كتب علي ان أعيشه . وتساءل في ثقل : لماذا ولدت في مدينة تفتعل قدمها في بحر ؟ "

عندما ودع الارض والأم قالت له الى أين ؟ عندها كان احساسا غريبا هذا الذى يتسلل بعنف وقوة الى أعماقه وجوانحه . وهذا الاحساس بالغربة كاد يثنيه من عزه . لكنه رحل . وبعد سنين من الغربة سأله ابنته من أين نحن يا أبت ؟ وتفجر بركان حنينه ، وأدمى الجرح ، الجرح الكبير الذى أعفاه عن صغيره ، رأفة بعمره الصغير اذ خشي على قلبه الفض من الألم العظيم . تساءل في اعماقه من الذى أوحى لهذا الصغير بالسؤال ؟ تلطم الصغير بالسؤال ، والأب أعياه الجواب ، وبنفسه تتصارع نوازع الشوق والحنين . ماذا

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " رأس سمكة " : ٣٥ - ٣٧ .

يقول ؟ هم يجيب فلذة كبده ، وهو يخاف عليه من هول المأساة ، يخاف
ألا يتحملها الصغير ، لكن الصغير ألح بالسؤال . وشرذ الأب ، وصمت
طويلا ، وأخيرا أجاب . وبأتيننا هذا الجواب في قصيدة " للمأساة آخر" للشاعر
سليمان العيسى ، حيث يقول :

بحروفها شفتا صغيرى	من أين نحن ؟ تلمتمت
عيني جرح كالسميى	من أين نحن ؟ وغام فـي
وبسمة عصرت شعورى	وضممت طفلي ، والسؤال
عشرين مفجعة السطورى	كفنت خلف بريقها
بتك الشهيدة يا صغيرى ا	أتردها ؟ مأساة تـر
وهز في دك السوؤالا ؟	من أشعل الصدر الهـرى
يصوغ من لهبي الشـالا	سيظل جرحي في الشـال
من الجراح ، من الرعود	انا من البلد القتيـل ،
تتمردان على السجود	دارى هناك وخيمتـي
فهيما عبق الصمود (١)	عربيتان أكاد أنشـق

طالت الهجرة ، طالت طويلا ، ولم يزل حنينه يتأجج لمدارج
طفولته في مدينته التي أرغم على تركها . ما زال يحن لذكرياته فيها ، في البعد
كل شيء فيها كان مقدسا لديه . أماء الحلوة والمرة تساوت بعدد وبتتها
عندما أصبحت ذكرى . الشقا يهون بين جوانحها ، يحب لأجلها كل شيء .
وفراقها مرّ طعمه ، كان عمره طويلا ، والعذاب كبيرا كبيرا . لكن ، لم لا يعود
ويراها ؟ يمتازة الشوق والحنين ، تصبو نفسه لتحقيق ذلك . لم لا يعود ؟
ألح النداء ، يريد ان يروى غلوم قلبه ، ويبحث هنا وهناك في قلبها ، يبحث
عن نفسه وعن ذكرياته ، ذكريات الطفولة التي لم تمحها سنوات الغربة ، يضم عليها
جوانحه ، وهي اقل ما يملك في الغربة ، وعندما سنحت له الفرصة عاد ، لكن ،
هل وجد الروائي حنا مينة ما تاق لرويته في مدينته ؟ يقول :

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٥٨٨ - ٥٩١ .

" مدينة اسكندرونة التي هاجرت منها مرغما بعد أن دخلتها تركيا ،
وطالت هجرتي عنها ، طالت طويلا . . . ولما تزل . . . وعندما ، بعد ثلاثين
عاما ، عدت الى اسكندرونة ، خلال مروري بها في طريقي الى بلاد بعيدة ،
كان أول ما فعلته ان اسرعت الى حديقة المنشية ، لأرى ما اذا كانت آثار
طفولتي ما تزال منقوشة على اشجارها ، فلم أجد الحديقة ولا الاشجار . كانت
قد تحولت الى باحة عند مدخل المدينة ، وأمحي أثر ذلك الماضي البعيد ،
وبقيت من الحي آثار هي أطلال ، وكانت الاطلال تحمل بقايا ذكريات . . .
وكانت ذكرياتي حزينة ، لأنها استعادت ، في ومضات استرجاع سريعة ، كل حكايا
أيامي الخوالي ، وكل أوقات الطفولة المهاجرة . أيتها الطفولة ، انني اباركك ،
وأحبك ، برغم ما عرفته فيك من شقاء " . (١)

عاد ليراها وكله أمل وشوق وحنين لرؤية معالم وجهها التي حفر
أسمه عليها ، لكنه ارتد خالي الوفاض الا من حزن يتعمق على مرّ السنين ،
فقد غيروا معالم المدينة ، لم تعجبهم حديقة في مدخلها ، قطعوا الاشجار التي
تحمل آلاف الذكريات ، غيروا وجه الأرض ، ولم يدروا أن ذكرياته في اعماقها
دفينة . ففي الأعماق كانت الجذور ولا تصل اليها أيديهم الاثيمة . ففي
أعماق ارضه هناك بقيت أمه ، في أعماقها ترك من وهبت الحياة ، كانت بسملة
حياته ، والهمة الحلوة ، ولمسة الحنان ، بقيت هناك مزروعة في أعماق الأرض ،
وفي قلبها أحلى نغم ونبضة ، فكيف ينساها أرضه أو أمه ، وبركان الحنين في
نفسه يتوق لحفنة حنان تخفف عنه قسوة الفربة وعذابها ؟ ستبقى الأرض والأم في
أعماقه ، دمة شوق وحنين ، وكلمة وفاء خالدة ، بقولها الشاعر الدكتور اسكندر
لوقا في قصيدته " وفاء " ، منها :

أمي . .
لقد غادرتك ، مثلما غادرت أرضي .
ولكن ، جزء منك ما يزال بخلوعي
لقد منحني الحب ، كما الأرض
منحت الحب لثمارها .
ولن يستطيع هذا البعاد ،

محو الأثر الذي
تركته في نظرة ود ،
أو قبلة عطف ،
أو ضمة حنو . . .
كما الأرض العطشى لا تشبع من
رشة مطر عابرة . . . (١)

هناك على ضفة العاصي ترك قريته متكئة ، تداعبها النسائم ،
وهناك شجرة التين قرب الدار ، تلك الشجرة التي كتب وهو جالس تحتها
خلجات قلبه الطفولية ، لا يزال كل ما فيها يناديه ، وبعد ستة وعشرين عاما
لبي النداء ، وفي الطريق الى الدار ، أخذ يدور بحثا عما له فيها ، بحثا عن
يعرفه فيها ، شجرة الطفولة ملجأه لا تزال هناك ، حيث الخطى اليها ، اقترب
منها ، لكنها لم تعرفه ، لعن الله الغربة ، قال في نفسه ، لم ينثن عن عزه ،
اقترب اكثر منها ، لمسها ، حدثها حديث الذكرى والألم والامل ، قال لها :
كنا وكان ، عرفته ، قالت له ذلك النسمة سرا عندما عانقته ، هكذا يقول ، الشاعر
سليمان العيسى ، في قصيدته : " تينة وشاعر " :

ووشوش غصن جاره بسأل الغصنا
الى الصمت . . حتى ينكر الوتر اللحنا
وألقت على شبايتي همسها اللدنا
وسبح في خدى رفيقته الحسننا
لعاصفة في الغيب ترهقني سجننا

غريبين سلمنا ، ولمت جناحها
غريبين . . نهر من سنين يشدنا
هنا فوق هذا لجذع مرت آلهة
هنا خط طفل الامس اول دفتنر
هنا كنت ألقى للغيوم قصيدتي
وتهاوت نسمة
من ذوا ابهة
تعانقني سرا . .
تقول : تعارفنا (٢)

(١) - لوقا ، د . د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .
(٢) - العيسى ، سليمان . " الميمونة الكاملة " ٢ : ٥٠٨ - ٥٠٩

عاد خلسة ، تنقل خلسة من مكان الى آخر ، يهوى ظمأه وحنينه ، عاد
يبحث عن ذكرياته ، يجددها ، يرويها للارض ، للنبع ، للأشجار ، للدرب ،
يذكرهم بخطواته ، بهمساته ، وصرخاته ، حتى عرفوه وتذكروه ، لكنه لم يرو حنينه
بعد . ففي قلبه أشواق كثيرة ، واحاديث غربة كسيرة ، سيرويها لها ، لمن كانت
تنادى ويصله نداؤها عبر الآفاق التي كانت تفصل بينهما ، لمن قالت له حين
ودمها : الى أين يا ولدي ؟ لا تتركنا وترحل ، الى أمه التي كانت تصيح
بيدها الحنون أحزانه وهمومه . نفسه تتوق لروهاها ، ليختبئ في حناياها ،
لمريح رأسه على صدرها ، وينسى ، ينسى عذاب الغربة . في الدار كانت
عيناه تبعثان عنها في كل زاوية ، هنا كانت تقف ، من هنا كانت تناديه ، من
هناك كانت تستقبله وتودعه ، طيفها في عينيه الطوعتين لروهاها . وصرخ
أمه . . . كان عمر الانتظار قد خانها ، كما خانتهم الاقدار ، عندما احتل
الأعداء الديار ، وكانوا السبب في الغربة والفرق . يقول الشاعر سليمان العيسى
في قصيدته " الى روح أمي " :

وتعبت من سفرى وتهججـرى
في الظل ، تصبث بي مقاديرى
كلا . . . ولا حلك الدياجير
ذنها لدهرى غير مغفـور
قبل الضريح ، وصيبت مقهـور
للهمم والتشريد منـذور
كوجودنا أماه مهـدور
خلف الدروب ، وليل مأسور (١)

ومضيت من غسق الى فسق
وأنتيت ألقى رأس منهدم
لا الغربة السوداء تفصلنا
مسحت دموعك عبر فريتنا
وودت لو ألقاك تـمـتـة
يا ضيعة الغرباء في وطن
يا ضيعة الغرباء . . . في بلد
تبعين مندبلا يلوح لـي

ج - الغزال :

هذه القلوب المفعمة بالحزن وعذاب الغربة ، كان لها موعد مع
لمسة حنان ، تفيض من قلب انسان ، فيض الحنان لهذه القلوب الجريحة من ابنة
أرضهم الحبيبة ، التي أشعلت^{شمعة} أمل على درب الآمهم ، وكانت السبب في خفقة

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٥٢٥ - ٥٢٧ .

حلوة في قلوبهم التي عمّدها الألم . بنهضة تقول لهم تعالوا نطرس الحياة ،
الحياة جميلة متى شئنا ، وأجمل منها الأمل بالمستقبل ، لعله يحمل لنا الفرح
أو لأولادنا وأحفادنا . دعونا نعمل باخلاص ووفاء ومحبة من أجل حبيبتنا
الارض ، أرضنا المفتصية . أخفت عنهم الحبيبة جزاً من آلامهم ؟ أم أن
هذه الآلام كانت تطف حائلًا بينهما ، وظلى وجه الخصوص ، في اللقاء الاول ،
على انفراد ؟ هذا ما سنعرفه من هذا المقطع من قصة " ظلال الشفاه " ،
للدكتور اسكندر لوقا ، يقول :

" كان ذلك أول لقاء بينهما على انفراد . فران عليهما الصمت ، بينما
العاصفة في السماء كما هي على الارض ، تصفر وتهدد ، كأنما هي تتظاهـر
وتتهتف هتافات معادية في وجه طاغية . . وكان هو ، يفكر بأن لا بد من حديث
يتلهيان به ويخرجهما من جوف هذا الصمت الثقيل الكريه . اما هي ، فلقـد
كانت سادرة بكل حواسها في عوالم بعيدة . وكانت حدقاته مثبتتين في ماء
النهر القريب الذي يجري في الطرف الاخر من الشارع حيث يحدو من على يمينه
ملعب أخضر فسيح . ولم يك يدري تماما بماذا كانت تفكر . أو بينما العاصفة
في السماء كما هي على الارض ، تصفر وتهدد ، كأنما عبء التفكير المستمر ، فيخال
اذ ذاك ، ان دولاب الزمن قد انتهى الى الوقوف . . وان كل شيء من حوله
قد لازم يسكونه سكون أهل الكهف . . فلا يلبث ان يزوي ما بين حاجبيه ، وتحديق
عيناه في شيء أي شيء يقع على امتداد طرفهما ، ويبقى هكذا حتى تند عن
جاره حركة أو يقطع عليه احد ما حبل الشرود بحديث يهيه ، فاذا هو يثوب
الى رشده " . (١)

وأخفق اللقاء الاول ، لم يستطع ان يقول لها شيئاً ، لازمت صفاته ،
التفكير ، التأمل ، الشرود ، حدث نفسه بدل ان يحدثها ، علا صوت الطبيعة
هادرا بدل صوته ، لم يقل أي شيء ، ولم تستطع هي ان تحطم جدار الصمت
بينهما ، لم تستطع أن تنبهه من شروده بنظرة ، لفتة ، همسة ، ربما كانت الطبيعة

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " نافذة على الحياة " : ٣٥ - ٣٦ .

الهاجة كحديث أعماه وذكرها المولمة هي السبب . أما الشاعر عادل شعبان فقد سحرته الحبيبة بعينيهما اللتين كانتا الطريق الى قلبه . وما عاد يدري به يشبه هاتين العينين اللتين احبهما ، ولا هذا الحسن الرائع الذي لم يشهد له مثيلا ، والذي يسهب في التغزل بجماله ، في قصيدته " عيناك " ، منها هذه الأبيات :

احلى من الفجر من تفريد صادحة	في الفصن صاغت اناشيد الهوى الشاكي
احلى من العطر من ورد يفوح به	عند الأصائل : سحر في محياك
من أين ؟ من شوق ربيع واله ولنوع	نجواه عند سكون الليل نجواك ؟
احلى من المدد ، من نور الملائك ، من	كل السموات : سحر في محياك
قالوا للحاظ نجوم في السما سطعت	فقلت : أروع مما قيل عيناك
قالوا للحاظ بحار غورها عجب	فقلت : أعمق مما قيل عيناك
عيناك كون رحيب لا حدود له	أعلى وأبعد من وهم وادراك (١)

ولم يكن هذا الجمال الرائع الساحر ، الذي يصفه الشاعر ، ويعكسه على حبيبته ابنة أرضه ، سوى صورة جليلة لطبيعة أرضه التي يشواق ويحن اليها . تلك الطبيعة الساحرة بجبالها ووديانها وروابيها ، وبشاطئها ، وحتى نجوم سماءها لها هريق خاص يلتمع في عينيه ، ولا يجده الا في عيني ابنة أرضه . أما الشاعر سليمان العيسى ، فقد كان كل ما حوله يدعوه ، يناديه للحب ، ويصل النداء الى القلب ، ويصخب يلح عليه لتلبية النداء ، تسانده اسلام الصبا المتأججة المتلهفة للارتواء ، بعد سنين من العناء ، لينسى المأساة ويحيل ربيع عمره حديقة غناء ، ويملاها بأعذب الالحان ، يقول الشاعر :

(١) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " . مخطوط .

وكان الحبّ والصبوات أعراسنا على دربي
وأصواتنا تناديني
تمور ، تضع في قلبي
وكانت كل احلام الصبا باشاعري فرشى
تودّع عالمنا رثا
تقهره للحياة طلي
حطام تراثنا الباكي
وتفتح كل يوم ألف نافذة ، وشباك .
لنيسان ونوار
لأعذب نغمة سالت على أوتار قيثارة (١)

والحب كلمة تعذب الكثيرين وتحرق قلوبهم ، وهي نفسها تكون أحيانا
سر سعادتهم وحياتهم وفرح قلوبهم . هي السبب في الدمة والهسمة ، وتكون
الألم والأمل والشحمة . الشفاء ترددها ، والقلوب تهفو وتتلطف لها ،
والاعماق أمواج تتلاحق عند سماعها ، والنفوس ترتعش عند لمسة حنانها . الكل
يردددها . منهم من يفسرها كما يحلو له ، ويحملها معانٍ لا تمت اليها بصلة ،
سوى أن هذه المعاني تحقق شيئا ما في ذواتهم ، يتجسد بمجموعة رغبات
ونزوات وأهواء . ومنهم من يعطيها معانٍ تسمو عن النزوات والأهواء . نجد
مثل هذه المعاني في احدى قصص الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

" عندما سأله صديق له قبل يومين ما هو الحب ؟ اجابه بغير تفكير :
الحب ان تمنع عنك شفة ترغب في نيلها بين شفقتك ، ثم أن تشتبه تلك الشفة
بعنف وإيمان قويين ، هذا هو الحب العادى ، وأما الحب العظيم ، فهو ان
تحمي نفسك هاته الشفة من اعتداء شفقتك وهي منهما قريبة المنال " (٢)

هذه النفوس التي تتحدى وتفوق العفة عفة ، هذه القلوب الظامئة
البريئة ، وهذه الشفاء المتلطفة ، أليست الاجدر بالحب ، لانها تضي عليه
معانيه السامية ؟ هي فيض عفة وقناعة وإباء ، لكنها مفصمة بالحزن ، مجرحة ،

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ١١٤ - ١١٥ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " نافذة على الحياة " : ٤٠ .

جراحها ندية لم تبرأ مع هذا الزمن الردي الذي توأد فيه الفكرة ، والبسمة ،
والنبضة ، والحلم ، والرغبة . هذا الزمن يقف دوماً حاجزاً وظلاً رهيباً بين
هذه القلوب ومن تحب . ويتردد في خيالهم صدى ألف سؤال وسؤال ،
هذا بعض مما يريد قوله الشاعر سليمان العيسى :

أحبّ ؟
وهل أظنّ الحبّ إلا صدرنا الدامي ؟
والأقلبنا الظامي ؟
وهل يعيش الحبّ يا مالك ؟
بحريرة غاصب فاتك
تشدّ برأس " باروده "
وتهوي . . .
فالروى ، والحبّ ، والصبوات ، مؤوده ،
ولا يبقى على الآفاق غير هدير أنشوده .

أحبوا ، وتفزلوا ، ولكن كانت تظلل حبههم مأساة معذبة وغريسة ،
لم تكن الحبيبة لديهم سوى الأرض المفتتحة . منها الجرح والفرح ، هي
الأم والامل . هي دفقة الشوق والرغبة ، ونفس عزيزة تغمرها العفة ، ومن
اجلها خاضوا التجربة ، تجربة الحبّ ، وفي الحب كل شيء يتغير ، هم
انفسهم يتغيرون ، فعندما تضحك الأيام ، وتشرق بالصفاء ، ترتد الاغنية
الجزينة مع الماضي ، وتشرد الالحن الفرحة لتعانق زرقة السماء ، تفرد
للأمل بالمستقبل ، كما يفعل الشاعر الدكتور اسكندر لوقا ، يقول :

حياتي ، كانت أغنية حزينة . .
أغنية صنعها ، الماضي البعيد
الماضي الذي عشته بين آمل
لم تتحقق . . على أرض ،

عانقني فوقها اول شعاع ،
من ضوء النهار .
وأما الآن ، فلون أغنيتي
أزرق بلون السماء
يلف صداها ، الأفق ..
وكل المستقبل ..
مستقبلنا .. وكل الارض .
أغنيتي ضاحكة ، وستبقى
على شفتي : أنشودة حب (١) .

ويبقى حب الوطن يتدفق من جرح القلب ، فأرضه اجمل ارض في
الدنيا ، واكرم ارض بعطائها ، بقلبها وقالبها ، رائعة هدف شمسها ، رائعة
بشمس سمائها ، الوطن هو الحب والحببية ، ومن اجله وفيه يتحمل كل المذاب ،
هذا ما يؤكده الشاعر سليمان العيسى ، حيث يقول :

طوفت في الدنيا فما رأيت ..
يا وطني .. اجمل من ثراك
اكرم من كفيك ما رأيت
أروع من شمسك ، من سماك
يا وطن البؤس الذي ينام
على أساطير من الترف
على بحار ذهب .. ننام
يا وطني .. ونمضغ السَّعْف (٢) .

د - الوصف :

ان أهم ما يساعد على اكتساب المقدرة على الوصف هو جمـال
الطبيعة الذي يدعو الانسان الى التأمل في مناحي هذا الجمال . وساكب الجمال

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

(٢) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ٢٦ .

وروعة الطبيعة في أرض اللوا تتدرج عبر امتداد الشاطىء الذى يتصرج فى انحناءات تدخل فى عمق البحر ، تحرسها الجبال الشامخة الخضراء التى أبت صخورها إلا ان تداعب امواج الشاطىء . هذا الامتداد الرائع الذى يتحد فيه صفاً زرقة السماء والبحر وربيع الخضرة الدائم . وفي الداخل تتفجر الهناييع وتتدفق الشلالات من بين اشجار الصنوبر والدلب وغيرها ، والانهار تغزو السهول والوديان ، وتبث الحياة فى كل بقعة من هذه الارض الطبيعية وفي قلب هذه الطبيعة الرائعة ولد أدباء اللوا ، وأول ما وعت عيونهم تلك الآيات والصور الجميلة ، كل صورة تتحدى بجمالها الصورة الاخرى . من هذا النبع ارتوت نفوس أدباء اللوا بالجمال ، وتأصلت جذورهم بحبه . وكان وصفهم صوراً تخلد طبيعة ارضهم التى أحبوها ، وهاموا بجمالها . ومن السماء ، ننطلق مع أدباء اللوا الوصافين ، فى وصف لها للكاتب حناً منه فى رواية " حكاية بحار " ، يقول :

" انقلب سعيد على ظهره وحدق فى السماء ، عالية هي السماء . شمس ساطعة فى فضاء لامتناه ، وزرقة موشحة بأثار بياض ، وابتسامة عريضة ، ماسية ، متوجهة تتسع للكون وتغمره بكل ما فيه ، من الرمل الى الجبل . الشمس تغمر كل شيء ، وتتلاً على البحر مرايا ، والرمل أسمر ، تلتمع حباته كمنار الزجاج " (١)

وهذه الشمس قبل ان تعلق الى وسط السماء ، وتضيق بضائرها ، وتتحدى بحرارتها حرارة القلوب التى تبعث فيها الحياة . وقيل ان توقظ الارض وما عليها لتغمرهم جميعاً بالضياء ، تكون فى الليل غافية وراء الافسق

(١) - منه ، حناً . " حكاية بحار " : ٨ .

الشرقي ، وعند الفجر تشرق ، وفي كل لحظة شروق اعلان لانتهاء الظلام والكسل ، ودعوة جريئة لليقظة ، ترتفع رويدا رويدا ، تنشردف الحياة ويحنان تلثم براعم الورود والازهار ، وأوراق الشجر ، وأجفان البشر ، ثم تصرخ على الفدير تداعب مياهه وهي تأخذ حمام الصباح ، ثم تبدأ بالارتفاع نشيطة حبيبة ، تتحدى هامات الجبال الشامخة ، هذه الشمس المشرقة ، يصفها الدكتور اسكندر لوقا في روايته " لن ننسى .. ! " ، حيث يقول :

" الفجر في أول طلوعه . الشمس تتوغل معارج الإفق الذهبية كأنها عروس حبيبة تزف لابناء السماء ، في حين كانت تنشر اشعتها دافئة ناعسة ، وفي عذوبة الالحن المتيمة هنا وهناك . حتى اذا لامست ذواباتها رؤوس الاشجار المتجمعة في الحقل البسيط فأيقظتها من غفوة لذيدة . حتى اذا فعلت ذلك ، عرجت على النهر المناسب تستحم كالعذارى ، فيط المياها تتدحرج ، وتتكسر موجاتها على الضفتين ، في أنين موجع " (١) .

هذا النهر الذي تتكسر امواجه على الضفتين ، نهر عنيد ، سمي لعناده بالعاصي (٢) ، وينبع من الجنوب من لبنان وينطلق الى الشمال

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " لن ننسى .. ! " . مخطوطة .

(٢) - انظر الاطار التاريخي والجغرافي لهذه الدراسة (فيه اسما النهر

المتعددة ، وسبب كل تسمية) .

يجتاز السهول والوديان ، يتعدى صخور الجبال ولطالما شهد مجرى هذا النهر الخالد على ضفتيه حضارات عريقة خالدة مع الزمن ، هادئة مع مياهه المنطلقة الى الشمال ، الى مدينة انطاكية التي وصلت قمم الحضارة يوما ، الى هناك ينطلق ليخترق المدينة ، التي تتوج ضفتيه بأطلال آثارها ، وليقولا معا ، المدينة العظيمة والنهر ، كان لنا زمان ، وسنبقى معا مدى الأيام ، وستكون لنا أيام . وكأن النهر بعدها بأبى دخول غيرها ، فينحرف بمجره سريعا نحو البحر ، ليتلاشى حيث تتحد مياهه مع مياه البحر . يصف هذا النهر الكاتب صدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" ينعطف نهر العاصي صوب البحر ، في سهول فسيحة مخضرة الابعاد ، تمتد من الشمال الى سلسلة نائية من جبال الامانوس الزرقاء ، ترصعها الثلوج طوال العام ، وتسور الأفق البعيد ، في محاذاة النهر المتعرج ، الذي ينحدر في مجراه بين الحقول المنخفضة ، حتى يبلغ مدينة انطاكية ، نهاية رحلته في عالم العمران . وعندئذ يطل عليه جبل شامخ كأمم الشعاب ، موحش الادغال ، تلوح في جنباته الدانية اعمدة قديمة ، وأسوار مهدمة ، ومفاور شتى ، ما تزال ، رغم مظاهرها الكابية ، تحمل الكثير من ملامح الازمان السحيقة " . (١)

(١) - اسماعيل ، صدقي . "المؤلفات الكاملة" ٣ : ١٤٤ .

وهذه المدينة التي يخترقها النهر مدينة قديمة عبر عصور التاريخ ، وتقع على سفح جبل ، وتحيط بها السهول الخصبة ، هي فيض للجمال الطبيعي ، حيث امتداد الخضرة على مدّ النظر ، سواء في السهل أو على الجبل . وفي الجبال تكثر المغاور والكهوف ، ومن بين الاشجار الكثيفة التي شقت صخور الجبال وأضاعت لونها تتفجر الينابيع ، وتنحدر الشلالات . هناك مرتع الاساطير التي كانت يوما ما سببا في اختيار موقع المدينة . هناك حيث تقترن خضرة الجبل والسهل مع زرقة السماء ، وتتآلف الألوان في نسق عجيب رائع ، هناك المدينة الصاخبة بالحياة وضجيج الناس . هناك تقع مدينة انطاكية التي يصفها ابنها الكاتب صدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" في سفح هذا الجبل تقوم المدينة التاريخية القديمة ، بل تتراكم حظائر الاكواخ الكامدة ، والهياكل العتيقة التي تولد المدينة ، وتضع على ضفتي النهر ، في متسع ناضر من خضرة الشجر ، يحتضن مياه النهر الرمادية حتى الغرب ، حيث ينحسر الافق الجبلي الازرق عن فجوة عارية الفضاء ، يذوب فيها المجرى الظليل في مكان فروب الشمس . ومع ان الطبيعة تبدو ، لأول وهلة ، آية في تآلف الالوان ، وتحفل بالأشياء الجميلة ، التي تبعث الطمأنينة والبهجة ، فانها تزدحم بالصخب ، في جميع الايام والفصول . " (١)

جبال راحة الخضرة ، من أعماقها يتفجر ماء الحياة ينابيع ثرة ، تشرد مياهها في كل اتجاه ، تحفر بين الصخور لها مجرى ، وتشكل ساقية هنا وساقية هناك ، تروى القرية تلو القرية بمياهها العذبة العافية ، وتكون للصغار ملعبا حرا ، ومياهها تعزف لهم اجمل الالغان ، تشاركهم بها افراحهم ، وتبدد احزانهم ، وهم يداهبون بأقدامهم الصغيرة حصى الساقية ، ويروون لها احلامهم وأمانهم . وهكذا كان يفعل الشاعر سليمان العيسى في ساقية ضيعة التي يصفها بقوله :

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٤ .

أحسُّ طعم حصاك البيض في قدمي
يا سمفونية تسع غُضَّة النَّفْسِ
يا جارتِي . . كلما افلَّتْ من قفصي
ورحت اهمس في أذن الحصى حلمي
كنا على لسعات الماء قافلَّة
من الصَّغار ، بلا درب ، بلا ألم
نخوض صدرك أقداما مثلجَّة
ونستطيب تحدي سلك العرم
وربَّما . . ربَّما جلجلت غاضبة
فكنت ثورتِي الأولى تروض فمي (١)

وان كانت مياه ساقية صغيرة تعلم الثورة ، فماذا ستعلم مياه
البحر ؟ فشاطي اللوا طويل ، فيه خليجان ، أولهما خليج اسكندرونة
وأكثرهما عمقا في جبهة البحر ، هذا الخليج الذي تقع عليه مدينة اسكندرونة ،
التي تنتشر بيوتها على امتداد الشاطي ، تتوجها قباب من القرميد الاحمر
اللون ، هذا الخليج جزء من أرضهم الحبيبة التي تعلموا منذ الصغر رسم
خريطتها ، واهراز وتعميق جبهتها المتمثلة بخليج الاسكندرونة ، هذا ما تعلمه
حنّا مينه ، كما يقول ، في روايته " حكاية بحار " ، وتعلمه ايضا كل عربي ،
يقول :

" كان البحر مرجا مائيا أزرق يمتد بعيدا بعيدا الى تخوم الافق ،
المدينة تنتشر على الشاطي . تدور مع الشاطي حول الجون ، هذا خليج
مدينتنا . في المدرسة علمونا انه خليج الاسكندرونة . رسمنا خريطة واهرزناه
فيها . البيوت واطقة ، حمراء الاسطحة ، متناثرة . " (٢) .

هذا المرج العائلي الازرق الممتد الى البعيد البعيد رائع في سكونه
وسكينته ، في عمق صمت ألف اسطورة وأسطورة . في أعماق كل الخير لكل
البشر ، يعلمهم الكرم والعطاء بسخاء ، بلا حدود ، وبلا مقابل ، حديث صدى
امواجه عذب رائع كالحن خالد مع الزمن ، رائع في الليل وفي النهار ، هو فمي

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٢) - مينه ، حنّا . " حكاية بحار " : ٣٥٦ .

لحظة هدوئه مهيب جليل الطلعة ، محب حنون ، مياحه تحتضن بحنان كل
ابنائه وعشاقه . هو "هولا" وحدهم ، ربما أدركوا أبعاد الرابطة الروحية التي
تعلم ابن الشاطي بالبحر ، وبالشوق الغامر لرويته دوماً ، بغية مناجاته
ونسج الحكايا معه . ولكن عندما يفضب البحر ، وتثور أعطاه ، ينقلب حنانه
الى قسوة والى وحشية ، لا تعرف الهوادة ولا الرحمة . ترى متى يصبح البحر
رهيباً الى هذا الحد ؟ ومتى يتحول الى عدو قاتل ؟ يجيب على ذلك الكاتب
حننا مينة ، حين يصف العاصفة ، في روايته "الشرع والعاصفة" ، يقول :

" لكن العاصفة حين تحدث لا ترسل انذاراً الى الناس ، هي نفسها
لا تدري انها ستحدث ، فمن قلب الهدوء ينفجر شيء ما بالغضب الاكبر ، وتثور
عناصر الطبيعة على بعضها في قتال لا رحمة فيه ، ويصبح الناس عندئذ ، اطفالاً
عاجزين تسحقهم رحي الحرب المندلعة بين اعداء غير منظورين . ان اشارات
الانتقام لا تتراعى في النظرات دائماً بل تكمن في الاعماق ، وتتجمع في موقد
النار عوداً بعد عود ، ثم تنفجح الشرارة فيشتعل الغاب ، وتنفجر براكين
الحقد في كل مكان ، ويحدث فجأة الحريق العظيم . وكذلك هي العاصفة ،
تتجمع عناصرها في كهت شديد ، وينتشر لهبها فوق الارض وعلى سطح الماء ، ويظل
الهدوء ، مع ذلك مخيماً ، وتظل الشمس مشرقة ، ثم فجأة ينطفئ النور ، وتسدود
الظلمة ، ويقهقه الغضب ، وتندلع من صدر الارض والسما ثورة الطبيعة التي هي
أم الثورات " . (١)

العاصفة رهيبه عندما تهب ، لا تحدد زماناً أو مكاناً ، تهدد بالموت
أهل البر والبحر . رهيبه هي ثورة الطبيعة ، وأرهب منها عواصف الشر
الانساني لانها اكثر خطورة على حياة الانسان ، تقتل ، تدمر بحقد هائل ،
تحرق العبادي الانسانية بالنقمة التي تغلي بها النفوس الشريرة .

(١) - مينة ، حننا . "الشرع والعاصفة" : ١٩٢ .

هي التي تقضي على نور الحضارة بوحشيتها ، وتنشر ظلام الباطل الذي يهدر كل الحقوق . وكما هي رائعة عاصفة الحق ، عندما تتفجر ثورة كالبركان من قلب أبناء كل أرض محتلة ، في كل جزء منها ، عندما تتفجر ثورة على الباطل الذي يحاول تشويه معالم الارض والتاريخ والانسان . رائعة هي العاصفة عندما تكون ثورة كهذه . وأروع ما تكون الثورة عندما تأتي امتدادا لنضال الآباء والاجداد من اجل استرداد الهوية المفقودة . في هذا الاطار يقول الكاتب نخلة ورد في قصته " حفنة من تراب الوطن " :

" قصدنا الى بيلان هذه الجبال ، المكللة بأشجار السرو والفار . جبال بيلان المنتصبة بكبر وقد شاهدت خلال الاجيال تدافع موجات الساميين والتتر وهي تتناحر حولها في كرو و فر . الجبال الشامخة التي شاهدت معارك داريوس مع الفرس والتي تشكل الحصن الطبيعي الثاني لوطن العرب وها هي اليد نفسها تحرم العرب هذا الباب . الذي اجتازه من قبل امسرو القيس في طريقه الى القسطنطينية . وها نحن في المطاف على قبر ابي عبيدة بن الجراح البطل والقائد العربي الكبير . وهناك في وادي دفته الخالد ، معبد الجمال والوحي والشعر ، حيث استحالت الغادة اليونانية دفته ، بين ذراعي حبيبها اهلون ، الى شجرة غار تزين جنبات هذا الوادي المغمور بالفتنة الساحرة ، والروا المهيب الأخاذ ، ترقد أيضا بقايا الصحابي الكرم المقداد بن اسود الكندي . عفوا أيتها الاعلام المشعة على منارة التاريخ . فان هي الا فترة وتنقضي . وقد سرقت في غفلة من صيون الزمان " (١)

ومرت سنون طويلة ، ولما يزل الزمان غافلا . وما زال لواء الاسكندرونة العربي مستعمرة تركية . ولعل صحوه الزمان وأبناء الاممة العربية تكون قريبة ، لتكون العودة لأرض اللوا المفتصبة قريبة .

(١) - ورد ، نخلة . " حفنة من تراب الوطن " : ١٨ - ٢٠ .

هـ - الترجمة :

اهتم أدباء لواء الاسكندرونة في هذه الفترة ، ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، بالترجمة ، وان لم تأخذ منهم ذلك الاهتمام الذي أولوه للفنون الأدبية الأخرى . وتطالعنا أسماء جديدة في هذا المجال بالاضافة لممارسة هذا الفن من قبل عدد من أدباء اللواء لهذه الفترة ، والفترة السابقة . ومن المترجمين في هذه المرحلة الدكتور كمال غالي (١) ، وصبحي زخور (٢) ، وجورج منير (٣) ، والدكتور اسكندر لوقا ، ونخلة ورد ، وحنّا مينه ، وقد ترجم هؤلاء عن اللغات : الفرنسية ، والانكليزية ، والروسية ، والبرازيلية ، والتركية . وتتأرجح أعمالهم المترجمة بين فنّ الأدب ، والعلوم الانسانية ، والاقتصادية ، والسياسية (٤) . وتدل أعمالهم المترجمة هذه على ثقافتهم الواسعة ، واهتمامهم بالجانب الانساني ، الذي يحاولون من خلاله اثبات وجودهم ، ومن ثم ابراز تطالعاتهم نحو الحرية . وتشكل أعمالهم المترجمة رافدا لفن الترجمة في وطنهم الأم سورية ، وان كان ، في جملته ، رافدا متواضعا .

*
*

-
- (١) - انظر معجم الأدباء .
(٢) - وردت ترجمته : ٧ .
(٣) - وردت ترجمته : ٤٧ .
(٤) - انظر ملحق رقم (١١) ، وملحق رقم (١٢) ، من هذه الدراسة .

نستنتج من هذا الفصل ، أن نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي (١٩٣٩ - ١٩٨٠) ، يكون اطارا متكامل الابعاد لحركة أدبية ، تآزر نتاج أدبائها في مختلف الفنون الادبية في خلق روحها ، وتجسيد معانيها . ومن البديهي أن يكون مرد ابداعهم في هذا المجال الى المعاناة الحقيقية الناتجة عن قضية أرضهم ، او بالاحرى ، المأساة التي أدت الى تشريد هم من اللواء بعد الاحتلال التركي . لقد جرّحت المأساة قلوبهم ، وعدّبت نفوسهم ، وملأت أعماقهم بالحزن والألم حتى أصبح الجرح والعذاب والألم والحزن العميق من بواعث خلق الموهبة لديهم ، سواء في التفكير أو التعبير . ولقد جعلتهم هذه المأساة أكثر حساسية ورقة ، في حين فاضت قلوبهم بمشاعر الانسانية ، وعلى وجه الخصوص ، مشاعر الانسانية المعذبة . من هذا المنطلق خاض أدباء اللواء وكتابه ، تجربة الادب بكل فنونه بثقة ، ورنخوا دورهم في مسار الحركة الادبية في الوطن الام سورية ، كما وكيفا . ولم يكونوا في ذلك تابعين ، بل تجلت شخصيتهم المتميزة في كل فن أدبي على حدة ، تميز عما كان عليه قبل الاحتلال التركي (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، والذي يعتبر ، اذا قورن بنتائجهم في هذه الفترة ، مجرد بدايات ومحاولات أدبية . وتميز ، في الوقت نفسه ، عن محتوى الحركة الأدبية الحاضرة في الوطن الأم بالمعاناة الأكثر صدقا للقضية القومية المتعلقة بلواء الاسكندرونة ، على وجه الخصوص ، والهموم القومية العربية والانسانية عموما ، الى جانب الحس الانساني والاجتماعي لمجمل القضايا المرافقة والتي ولدتها ظروف التهجير القسري لابناء اللواء في عام الاحتلال وبعده .

ولقد حاولنا في هذا الفصل تحديد وبيان مضامين وافكار نتاج هؤلاء الأدباء الذين اضافوا بنتائجهم الادبي لبنات راسخة في بنيان الحركة الادبية في الوطن ، تاريخية ، وسياسية ، ونفسية ، واجتماعية ، وأدبية ، وفنية .

الخاتمة العامة .

ونحن نطوى صفحات هذه الدراسة التي حاولنا توضيح أهدافنا فيها من خلال مقدمات أقسامها وخلصاتها ، لانرانا بحاجة ، لغير كلمة مجلطة نبيين فيها ما اعترض غايتنا لتوصيلها الى مشارف الكمال ، والى صعوبة اعتبارنا لهذه الصفحات خاتمة لفصول الدراسة .

ولعله من المفيد ، قبل الشروع بهذه المحاولة الاشارة الى أننا قد وضعنا لها في بادى الامر مخططا موسعا ، دون تصور مسبق لصعوبة اخراجه من دائرة التنظير المبدئي الى دائرة التطبيق العملي . وقد بذلنا جهدنا في جمع واخراج ادب هذه المنطقة ، وعلى وجه الخصوص ، القديم منه الى دائرة الضوء بعد فترة طهيلة من الاهمال والتعتيم . الى جانب تبين أهمية موقع هذه المنطقة ، قديما من حيث كونها محط أنظار الدول الاستعمارية الكبرى ، التي ساعدت تركية في احتلالها لها ، وتحويلها فيما بعد الى قاعدة حربية .

ولا بد من الاعتراف . أن جهود بعض أبناء اللواء الذين اجريت معهم عشرات المقابلات ساعدتنا في الكشف عن أحداث العنف الدموية والاضطهاد الذي عانى منه أبناء اللواء في فترة الانتداب الفرنسي وحتى الاحتلال التركي .

وكان للصعوبات التي واجهناها جذور عمرها مئات السنين سبقت عمر دراستنا هذه . فهذه الرقعة المهمة من سورية ، هي معبر وممر برى وبحرى ، ويعتبر صلة وصل ومحطة للكثيرين من الامم المختلفة ، الى جانب كونها المعبر الوحيد الذى يوصل الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية زمن الاحتلال العثماني . وقد تجلت فيها سياسة العثمينة بأشجع صورها ، لانها اعتمدت على التجهيل والتخلف وتحكم الانظمة الفاسدة ، التي وأدت كمل منع من منابع

التقافة، على وجه التقريب، وحتى انتهاء الحكم العثماني للأرض العربية، إلى جانب ادخال عدد كبير من الأتراك إلى لواء الاسكندرونة، ليكونوا فيما بعد أساسا للخلاف بين العرب والأتراك.

وفي فترة الانتداب الفرنسي على اللواء (١٩١٨ - ١٩٣٩)، ظهرت منابع الثقافة ونمت نسبيا، كالتعليم والطباعة والصحافة وغيرها، لكنها لم تكن بالقدر الكافي لحاجة السكان، واقتصرت، في معظم الاحيان، على المدينتين الرئيسيتين الاسكندرونة وانطاكية.

وهذه المنابع، على قلتها، كانت قاعدة لانطلاق معالم حركة أدبية، ماني ادباءها الكثير من الضغوط السياسية، أعادت وحدت من نشاطهم، وحرمتنا الكثير من نتاجهم الذي بقي مخطوطا، بينما فقد أكثره في أثناء الهجرة من اللواء. وقد جسد لنا نتاج الادباء في فترة الانتداب، في مجالي الشعر والمقالة، عدة مضامين أهمها أساليب القهر والاضطهاد التي مورست ضد أبناء اللواء من أجل محو شعورهم القومي، وانتمائهم إلى العروبة، وتزوير هويتهم العربية أناسا وأرضا. وعرفنا في سياق الدراسة الأساليب المطوية التي اتبعتها كل من فرنسا وتركيا وأعاونهما من الاقطاعيين الذين كانوا السبب في افقار الشعب وجهله، إلى جانب الاضطهاد وأعمال العنف التي رافقت الانتخابات التي جرت في اللواء، وكانت السبب في هجرة الكثيرين من أبناءه. وادركنا من تتبع المضامين عموم أبناء اللواء الاجتماعية كانتشار الجهل، والخرافات، وبعض العادات والتقاليد، وغير ذلك. وهذا النتاج كان يمثل نواة لحركة أدبية تعد بعطاء كثير في المستقبل، لكن، كما رأينا، كان احتلال تركيا للواء نهاية كل ما هو عربي، بالإضافة إلى تحريم السلطات التركية دخول أي أثر عربي إلى اللواء.

بقيت بذور فنون الادب حية في القلوب المهاجرة الى الوطن الام سورية ،
ورأت النور على أرضه عند ما صارت على تماس مع منابع الثقافة التي توافرت لها .
وخاض أدباء اللواء بعد الاحتلال التركي (١٩٣٩ - ١٩٨٠) مختلفاً ،
الفنون الادبية ، وكان لنتائجهم غير مضمون ، وفي المقدمة ، كما رأينا في الفصل
الثاني من الدراسة ، المضامين القومية التي تتحدث عن مأساة الانسان
والارض بعد محاولة تجريد هذا الانسان من هويته ، وسلخ الارض عن الوطن
الام بالتآمر عليها ثنائياً بين فرنسا وتركية ، ودولياً بين الدول ذات المصالح
الاستعمارية المشتركة .

لقد كان نتائج القومي تجسيدا لكل جوانب المعاناة التي نجمت عن
مصير ما بعد النزوح ، وعلى وجه التحديد الجوانب والابعاد الانسانية .
أما في الوجدانيات فقد شرحوا كيف تمت الهجرة ، ولومة ترك الارض ، والحنين
اليها ، كما وصفوها وأبدعوا في وصفها ، وتمثلت من خلال هذه العناوين
الآمال بالعودة الى الارض بعد تحريرها . واتضحت مبادئهم التي كان
شعارها تحرير كل الارض العربية ووحدها وصولا الى تحقيق هدفهم وآمالهم .

وعلى الرغم من ان نتاج هؤلاء الادباء يعتبر في هذه المرحلة رافدا
للحركة الادبية في الوطن الام سورية ، الا أنه كان لكل أديب منهم طابعه
الخاص الذي يميزه عن غيره من أدباء سورية ، والذي تجسد بالطابع القومي
والوجداني والانساني على وجه العموم .

وعلى الرغم من الهوة الكبيرة التي تفصل بين نتاج ادباء اللواء قبل
الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، وبين نتاج ادباء اللواء بعد الاحتلال

التركي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، في الشكل والمضمون ، ومن حيث استخدام الفنون
الادبية ، نلمس أن الروح واحدة ، يعززها ذلك الشعور القومي المتأجج بالانتماء
للارض العربية والقومية العربية التي كانت وما زالت هدفا لهم وشعارا يرفعون
لواءه .

ونظرا لاهمية قضية اللواء القومية ، ولكثرة نتاج ادباء اللواء بعد
الاحتلال التركي ، واهرازنا لعدد من المضامين وليس الكل في هذه الدراسة ،
ونظرا لفقدان الكثير من المخطوطات التي كتبت قبل الاحتلال التركي ، يصعب
علينا ، كما أسلفنا ، اعتبار هذه الصفحات خاتمة لدراستنا ، وانما دراستنا
هذه محاولة متواضعة لكشف التعتميم عن هذه القضية القومية ، وسبر غور القديم
من أدب وأدباء اللواء ، وتسليط الضوء على القضية وعلى الحديث من
أدب وأدباء اللواء لاهمية مضمون هذا الادب ، وأهمية دور الادباء في رفد
الحركة الادبية في وطنهم الام سورية ، بحيث يمكن اعتبار عدد منهم روادا لهذه
الحركة كالدكتور اسكندر لوقا ، وحننا مينه ، وسليمان العيسى ، وصدقي اسماعيل ،
والاجدر بكل أديب منهم . تخصيص دراسة كاملة له لاستيعاب نتاجه بنسككل
وافٍ .

*

*

الأرسوزي، زكي (١٩٠٠ - ١٩٦٨) .

ولد في اللاذقية، اتم دراسته الابتدائية في انطاكية، والثانوية في قونية (١٩١٤ - ١٩١٨)، عمل مدرسا للرياضيات في انطاكية (١٩٢٠ - ١٩٢١) . عين مديرا لناحية آرسوز (١٩٢٤ - ١٩٢٥) . سافر عام ١٩٢٧ الى باريس ليدرس الفلسفة مدة ثلاث سنوات، عاد الى انطاكية عام ١٩٣٠ ليعمل مدرسا في ثانوية انطاكية اولا ثم في مدن اخرى . هاجر مع رفاقه من اللواء عام ١٩٣٨ الى دمشق، حيث شارك في تأسيس حزب البعث، ودرس في ثانوياتها . درّس في حماه (١٩٤٥ - ١٩٤٨)، وفي حلب (١٩٤٨ - ١٩٥٢)، استقر بعدها في دمشق حتى توفي في

١٩٦٨/٧/٢ .

آثاره :

- العبقرية العربية في لسانها ورسالة الأخلاق - بعث الامة العربية ورسالتها الى العالم . رسالتا اللغة والغن - رسالتا الفلسفة والاخلاق - رسالتا الامة والأسرة - رسالتا المدنية والثقافة - الامة العربية : ماهيتها ، رسالتها ، مشاكلها - مشاكلنا القومية وموقف الاحزاب منها - صوت العروبة في لواء الاسكندرونة - متى يكون الحكم ديموقراطيا " جمهوريا " - اللسان العربي - الجمهورية المثلى - التربية السياسية المثلى - مقالات ودراسات في : الفن والأدب ، الشعر العربي ، الفكر العربي ، التقدم والرجعية ، الاستعمار والعرب - مقالات بحثية ، أوراق أولى ، أحاديث (١)

اسماعيل ، صدقي (١٩٢٤ - ١٩٧٢) .

ولد في انطاكية . وتلقى فيها علومه الالوية . اشترك منذ صغره بتوزيع المنشورات والتظاهرات ومعارك الشوارع ، وأصيب عام ١٩٣٧ برصاصة كسادت

(١) - لمعرفة تاريخ النشر ومكانه انظر الملاحق (٩ و ١١) ، وفهم الرس المصادر والمراجع) .

تودي بحياته لولا أنه اسعف سريعا . هاجر بعد سلخ اللواء مع رفاقه الى الوطن الام سورية . نال الشهادة الثانوية عام ١٩٤٣ ، وشهادة دار المعلمين عام ١٩٤٥ ، والاجازة في الفلسفة عام ١٩٥٢ . درّس في مدينة حلب ، ثم في مدينة دمشق في دار المعلمين . عُيّن عام ١٩٦٨ رئيسا للمجلس الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية وبقي في منصبه حتى عام ١٩٧٠ . انتخب عام ١٩٧٠ رئيسا لاتحاد الكتاب العرب ، وبقي رئيسا للاتحاد حتى وافته المنية في ١٩٧٢/٩/٢٦ .

آثاره :

مواقف عربية - محمد علي القاسبي - العرب وتجربة المأساة - تجربة المتنبي - رامبو - مواقف انسانية - رامبو، فان غوخ - العمارة - الله والفقر - خواطر - أيام سلمون - عمار يبحث عن ابيه - الاحذية - سقوط الجعرة الثالثة - حب المرقش الاكبر - الحادثة - مناقشات في التربية - مقالات أدبية - دراسة فن التطور الحضاري السريع وأثره في التعليم (مخطوط) - ديوان شعر (مخطوط) - تعريب الاعصار لبوشكين .

اسماعيل ، فايز (١٩٢٣ -)

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولى والاعدادية في انطاكية . شارك منذ صغره بعشرات المعارك بالحجارة مع الاتراك والفرنسيين ، واشترك في المظاهرات في اللواء . هاجر من اللواء عام ١٩٣٨ مع رفاقه الى حماه ، ثم الى دمشق ، يعتبر من مؤسسي حزب البعث ، ومن المبشرين له في العراق ، وفي سورية . انتقل الى بغداد عام ١٩٤٤ حيث درس الحقوق ، وقاد نشاط الحزب في العراق حتى عام ١٩٥٠ . عاد بعدها الى حلب ليتابع

نضاله من أجل حزب البعث ، وسجن من أجل ذلك عدة مرات . أصبح
الامين العام لحزب الواحد وبين الاشتراكيين منذ عام ١٩٦٣ وحتى الآن ، ووزيراً
للشؤون البلدية والقروية من عام (١٩٦٧ - ١٩٧٠) ، ووزير دولة حتى
عام ١٩٧٣ ، وعضواً في القيادة المركزية للجبهة الوطنية (١٩٧٦ - ١٩٨٠) .

آثاره :

البدائيات في ذاكرة فايز اسماعيل - في العضوية الحزبية - مجموعة
مقالات موزعة في الصحف المحلية والنشرات الحزبية والكتب .

جبارة ، فؤاد ؟

لوائي من انطاكية ، مترجم .

آثاره :

وليم تل ، لغوته - في سبيل الحرية ، لغوته - الاشقياء لشيلر .

خوري ، جبرائيل (١٩٠٠ -)

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة
البيطريكية الارثوذكسية . ثم انتقل الى معهد القديس يوسف في اللاذقية ،
وحصل بعدها على شهادة الادب العربي . مارس التدريس في انطاكية
مدة ثلاث سنوات ، ثم انتسب الى السلك العسكري ، وأحيل الى التقاعد
برتبة لواء عام ١٩٥٧ .

آثاره :

ذكريات الشباب (ديوان مخطوط) .

خوري ، وائل (١٩١٣ - ١٩٧٥) .

اسمه الاصلى وليم انطونيوس خوري . ولد في انطاكية ، درس في
المدرسة البطريركية ، ثم انتقل الى مدرسة الآباء الكهوشيين ، ونال شهادة
البكالوريا عام ١٩٣٠ . شارك بفكره في النضال العربي في اللواء . هاجر
من اللواء عام ١٩٤٠ الى بيروت . انتسب الى معهد الحقوق في بيروت
(جامعة القديس يوسف) ، وحصل على دبلوم في العلوم السياسية عام
١٩٥٧ .

آثاره :

مجموعة مقالات باللغة الفرنسية والعربية (مخطوطة) - تعريب
كتاب الثورة الفرنسية لماتينج ا . (مخطوط) .

حيدر ، معروف (٢)

لوائي من مواليد انطاكية . صاحب (مجلة الدليل العربي) .

آثاره :

المقامة (مخطوطة) - آمال وآلام (مخطوطة) - ديوان شعر
(مخطوط) - رواية (مخطوطة) .

زخور ، صبحي (١٩١٢ -) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولية في المدرسة الارثوذكسية ، ثم
مدرسة الآباء الكهوشيين ، تابع علومه الثانوية في المكتب السلطاني وحصل
منه على الشهادة الثانوية الفرع الادبي عام ١٩٣٠ ، ثم التحق بمكتب عنبر بد مشق ،
وحصل على الشهادة الثانوية فرع الفلسفة عام ١٩٣١ ، حاز على شهادة دار
المعلمين العالية عام ١٩٣٣ . انتسب لمعهد الحقوق السياسية ولم تتسج

له الظروف السياسية اتعام دراسته فعاد الى انطاكية ، حيث شارك الارسوزى في التبشير والدعوة للقومية العربية، ومن ثم تأسيس " عصبة العمل القومي " .
سجنه الفرنسيون عدة مرات وعُذّب كثيرا ، هاجر الى الوطن الام سورية عام ١٩٣٨ ، وعاش لمدة عام متنقلا بين اللاذقية ودمشق وحلب بسبب مطاردة الفرنسيين له ، وقد صادرت الحكومة التركية جميع املاكه واملاك أهله . سافر الى العراق عام ١٩٣٩ حيث درّس لمدة سنتين عاد بعدها الى دمشق . عمل في الميرا الدولية مدة ثلاث سنوات ، ثم عمل موظفا في الحسكة عام ١٩٤٦ ، وانتقل بحكم وظيفته الحكومية لعدة محافظات سورية . في عام ١٩٥٥ نقل الى دمشق رئيس ديوان في المديرية العامة للدفاع المدني . وارتقى في الوظيفة حتى أصبح مفتشا أول ، وبقي في هذا المنصب حتى أحيل الى التقاعد .

آثاره :

مجموعة مقالات نشرت في عدد من الصحف العربية - تعريب كتاب وثائق عن الاسكندرونة . مع أعمال اللجنة الدولية - تعريب كتاب الشيوعية الاوربية - تعريب كتاب قضية آلد ومورو ليونارد وشاشا - تعريب مجموعة من المقالات نشرت في عدد من المجلات العربية المحلية .

الزرقا ، محمد علي (١٩١٧ -) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولية والثانوية في انطاكية . هاجر الى الوطن الام سورية عام ١٩٣٨ . وهاجر عام ١٩٣٩ الى العراق حيث أتم دراسته العليا ، وعمل عدة سنوات . عاد بعدها الى سورية . عمل موظفا لعدة سنوات في وزارة الثقافة في دمشق . يقيم منذ عدة سنوات في القاهرة .

آثاره :

حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب - لمحات تاريخية
من مأساة لواء الاسكندرونة - لواء الاسكندرونة - أطلس (عمان
والوطن العربي) - عدم شرعية الوجود التركي في اقليم
الاسكندرونة - جغرافية لواء الاسكندرونة (مخطوط) - التعليم
في لواء الاسكندرونة (مخطوط) - بكائيات على أعراس انطاكية
(مخطوط) .

سالم ، محمد ؟

لوائي ، كاتب مقالة .

آثاره :

مجموعة مقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

سلطانم ، جورج (١٨٩٨ - ١٩٨٠) .

صحفي ومترجم . ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولية والثانوية في
انطاكية . أتم دراسته العليا في معهد عين طوره في لبنان . عُيِّن مدرسا
في المدرسة البطريركية في انطاكية . وفي عام ١٩١٩ عمل مترجما في
القائممقامية في انطاكية . شارك في انشاء عدة جمعيات أدبية واجتماعية
وخيرية . كان محررا للقسم العربي في صحيفة انطاكية . شارك في تمثيل
عدة روايات على المسرح الانطاكي . كان مراسلا لعدد من الصحف الدمشقية
والحلبية . طرد من اللواء عام ١٩٣٩ ، وصادرت الحكومة التركية جميع أملاكه .
هاجر الى دمشق ، حيث عمل موظفا حكوميا وتنقل في عدة وظائف حتى أحيل
التقاعد . توفي في ١٣/٢٥ / ١٩٨٠ .

آثاره :

تعريب مجلات القائمقامية في اللواء - تعريب كتاب تاريخ
انطاكية لكرهيت أزميرليان - مذكرات (مخطوطة) .

شعبان ، عادل (١٩١٢ -) .

ولد في انطاكية عام ١٩١٢ ، تلقى علومه في مدرسة الفرير بمدنية
الاسكندرونة. حصل منها على البكالوريا الفرنسية بالاضافة الى شهادة
التربية عام ١٩٣١ . حصل ايضا على البكالوريا السورية ، التحق بعدها
بجامعة دمشق وحاز على شهادتي الحقوق والآداب عام ١٩٣٥ ، وحصل
على شهادة الحقوق الفرنسية عام ١٩٣٦ . عاد بعدها الى انطاكية
ليزاول المحاماة والتدريس معا . درس مادة التاريخ باللغة الفرنسية
في ثانوية انطاكية حتى الهجرة عام ١٩٣٩ ، حيث هاجر مع عائلته الى
دمشق واستقر بها . التحق بالقضاء وتدرج في مراتبه حتى أصبح عضوا في
المحكمة العليا . وزمن الوحدة بين مصر وسورية عين في القاهرة نائبا لرئيس
مجلس الدولة (مستشارا) . في عام ١٩٦٦ أُعير الى الكويت ليعمل مستشارا
بمجلس الدولة الكويتي حيث بقي خمس سنوات استقال بعدها وعاد الى دمشق ،
حيث تفرغ للمحاماة . وانتسب لانتخابه المحامين أواخر ١٩٧٥ ولا يزال يزاو
مهنته حتى الآن .

آثاره :

الوضع الحقوقي لقيم لواء الاسكندرونة - فن المراسلة - نعمات
انسانية وقرمية (ديوان مخطوط) - بحث ، حقوق الانسان بين
الاعلان العالمي لحقوق الانسان وأصول هذه الحقوق
في الاسلام .

شقر، ملاتيوس ؟

ولد في انطاكية في العقد الاول من هذا القرن . درس بالمدرسة
الاثوذكسية . هاجر الى البرازيل في اوائل الثلاثينات .

آثاره :

مجموعة من القصائد والمقالات نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية .

طرانجان ، جميل (١٩٠٩ -) .

ولد في انطاكية . تلقى علومه الابتدائية في انطاكية ، ثم انتقل الى
اللاذقية حيث التحق بالمدرسة الامريكية . في عام ١٩٢٧ عاد الى انطاكية
ومارس فيها مهنة التعليم مدة سنتين . في عام ١٩٢٩ سافر الى قبرص لاتمام
دراسته الثانوية . وفي عام ١٩٣١ سافر الى مصر للدراسة الجامعية . وفي
عام ١٩٣٥ عاد الى انطاكية وعمل في الكنيسة الانجيلية . في عام
١٩٣٦ عُيِّن قسا وراعيا لكنيسة انطاكية الانجيلية . هاجر من اللواء عام
١٩٣٩ الى اللاذقية ، حيث استقر هناك ومارس مهنة التعليم . أُحيل الى
التقاعد عام ١٩٧٢ .

آثاره :

الكتاب المقدس في اللغة العربية - صخر الميت (مجموعة قصصية
ترجمها عن الانكليزية) - تعريب قس وكفيلد - أركان الايمان
المسيحي الانجيلي - الآلات الموسيقية في العبادة الالهية -
ماذا ينبغي أن أفعل لكي اخلص ؟ - التسبيح بالمزامير - صور
قائمة من حياة السيد المسيح (جزآن) - احاديث للاحداث
(جزآن) - احاديث في الدين والايمان والحياة (ثلاثة
أجزاء - مخطوطة) - صور تلمية من حياة الانسان الروحية

والادبية (ثلاثة أجزاء) مخطوط - التفاعل بين العقيدة والحياة
(مخطوط) - رفيق البواعظ (جزآن ، مخطوط) - الحياة
المسيحية الاصلية (مخطوط) - دراسات في قواعد اللغة
الانكليزية وانشائها واصول ترجمتها (بالانكليزية - مخطوط) -
قطرات الندى (جزآن ، مخطوط) - سباعية المسيح على الصليب
(مخطوط) - أبحاث في العمل الفردي لربح النفس
(مخطوط) - الله والعالم الذي أحبه (مخطوط) - السماء
(مخطوط) .

طرانجان ، فريد (١٩١١ - ١٩٣٠) .

ولد في انطاكية ، درس في المدرسة الانجيلية الابتدائية ، ثم في
مدرسة الفرير في انطاكية . تابع دراسته الثانوية في ثانوية انطاكية توفي
في ١٩٣٠ / ٦ / ٢٦ قبل اتمام دراسته ، نظم الشعر ولما يبلغ الثالثة عشرة
من عمره ، وكان يرسل الكثير من الصحف والمجلات .

آثاره :

ديوان شعر (مخطوط) .

طرانجان ، نجيب (١٨٨٤ - ؟)

ولد في انطاكية ، درس في مدرسة الفنون الجميلة في صيدا . مارس
بعد تخرجه مهنة التعليم في المدرسة الانجيلية في انطاكية . هاجر
الى البرازيل عام ١٩١٠ واستقر في بادىء الامر في مدينة سانتوس ، حيث
أنشأ مع نخبة من الشباب الانطاكي جمعية النهضة الانطاكية عام ١٩٢٩ .
وانتخب أول رئيس لها لمدة عامين (١٩٢٩ - ١٩٣١) توفي في الستينات من
هذا القرن .

آثاره :

• مجموعة شعرية (مخطوطة) .

• العجان ، محمود (٢) .

• لوائي ، كاتب مقالة .

آثاره :

• مجموعة من المقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

• العيسى ، سليمان (١٩٢١ -) .

ولد في قرية النعيرية التي تقع غرب انطاكية على بعد ٢٠ كم . تلقى علومه الأولية على يد والده والمرحوم الشيخ احمد العيسى في (الكتاب) ، وكان بيتهم هو الكتاب نفسه الذي يعلم والده فيه ابناؤا الريف القرآن والخط ، وعمليات الحساب الأربعة ومبادئ النحو والصرف لمن يريد ان يتابع دراسته في الكتاب . ولم تكن في الريف كله مدرسة ابتدائية في ذلك الوقت لذلك تأخر في دخولها . وعندما دخلها وضعه المدير في الصف الرابع الابتدائي . في العاشرة من عمره كتب ديوان الطفولة - كما يسميه - فتح مئنيه على ثورة اللواء العربية وشارك في المظاهرات والقى اولي قصائده في الشارع بين الجماهير . وعندما احتلت تركيا اللواء هاجر مع رفاقه . أتم دراسته الثانوية عام ١٩٤٣ . شارك في تأسيس حزب البعث ، وكتب بخط يده أول عدد صدر من جريدة البعث ، ثم تابع دراسته العليا في بغداد وحصل على الاجازة في الآداب من دار المعلمين في بغداد ، وعاد عام ١٩٤٧ مدرسا للغة والادب العربي في ثانويات حلب . في عام ١٩٦٧ نقل موجهها اول للغة العربية في وزارة التربية في دمشق .

آثاره

مع الفجر - شاعر بين الجدران - أعاصير في السلاسل - نائر
من فغار - رمال عطشى - قصائد عربية - الدم والنجوم الخضر - أمواج
بلاشاطى* - رسائل موهرة - أزهار الضياع - أغنيات صغيرة - كلمات
مقاتلة - انسان - الفارس الضائع (ابو محجن الثقفي) - ديوان
الاطفال - المستقبل - النهر - مسرحيات فنائية للاطفال - أناشيد
للصفار - الصيف والطلائع - أغنية في جزيرة السندباد - ميسون
وقصائد أخرى - أفان بريشة البرق - القطار الاخضر - ابن الابهيم ،
الازار الجريح - فنوا ايها الصفار - الديوان الضاحك - غنا
يا أطفال م - المجموعة الكاملة (٣ مجلدات) - شعراؤنا يقدمون
انفسهم للاطفال .

فالي ، د . كمال (١٩٢٠ -) .

ولد في انطاكية عام ١٩٢٠ ، تلقى علومه الاولية والثانوية في انطاكية
نال شهادة ليسانس في الحقوق من جامعة بغداد عام ١٩٤٤ ، ودبلوم
الدراسة العليا في القانون العام من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام
١٩٤٥ ، ودبلوم الدراسة العليا في الاقتصاد السياسي ، جامعة القاهرة
١٩٤٦ . ودكتوراه في القانون عام ١٩٤٨ من الجامعة نفسها . مارس عدة
أعمال ، وشغل عدة مناصب في جامعة الدول العربية في القاهرة ، وفي
المتنوزارات في دمشق ، وجامعة دمشق ، وجامعة المغرب . آخرها
استاذ القانون الدستوري والنظم السياسية في جامعة دمشق .

آثاره :

الوحدة العربية - المجتمع العربي - نشوء الدولة الاتحادية
وتطورها - مبادئ الاقتصاد العالي - محاضرات في النظام السياسي
الاسرائيلي - مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية - الادارة العامة -
بنية الدول الاشتراكية - الحريات العامة - تعريب كتاب البلاد المتخلفة
لايف لاكوست - تعريب كتاب فكر لينين لهنري لوفيفر (بالاشتراك مع أديب
اللاجمي) - تعريب كتاب منعطف الاشتراكية لروجيه غارودي (بالاشتراك مع
أديب اللاجمي) - تعريب كتاب وجهة نظر ماركسية حول مشكلات تنمية العالم
الثالث لفالكوفسكي - تعريب كتاب مدخل الى النظرية الاقتصادية الماركسية
لارنست مندل - تعريب فصلي " علم السياسة " و " علم الاقتصاد " من
كتاب الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية ، الاونيسكو -
تعريب كتاب الاقتصاد والمجتمع لفرانسوا بيرو .

كلش ، بطرس (؟)

لواني، من مواليد أنطاكية . كاتب مقالة .

آثاره :

الانطاكيات (مخطوط) ، نشرت أكثر مقالاته في عدة مجلات محلية وعربية .

اللاذقاني ، سمعان (؟)

لواني ، من مواليد أنطاكية - شاعر .

آثاره :

ديوان شعر (مخطوط) . نشر عدد من قصائده في الصحف المحلية .

لوقا، د. اسكندر (١٩٢٩ -) .

ولد في مدينة الاسكندرونه . هاجر مع أفراد أسرته في عام ١٩٣٩ بعد سلخ اللواء عن الوطن الام واستوطن مدينة دمشق . مارس في طفولته عددا من الاعمال والمهن اليدوية الى أن حصل على الكفاءة سنة ١٩٤٦ . انقطع عن الدراسة المنتظمة بتأثير الظروف الاقتصادية ، ثم أصلها في منتصف الخمسينات بعد زواجه . نال الشهادة الثانوية من التجهيز الاولي بدمشق ، وعمل في الصحافة ، خلال مرحلة تحصيله الجامعي ، وخلال عمله في الصحافة محترفا (١٩٥٦ - ١٩٥٨) حصل على دبلوم صحافة من كلية الصحافة بالقاهرة . حصل على الاجازة الجامعية من كلية التربية بجامعة دمشق عام ١٩٦٠ . وحصل على الدكتوراه عام ١٩٧٥ من جامعة القديس يوسف ببيروت بدرجة شرف أول ، في اللغة العربية وآدابها . مارس الحياة الوظيفية منذ عام ١٩٥٨ بوزارتي الخارجية والاعلام ، وفي رئاسة مجلس الوزراء ، ورئاسة الجمهورية . ومنذ عام ١٩٧١ ، يحاضر في كلية الآداب ، قسم التاريخ ، في اللغتين التركية والعثمانية ، وفي المعهد المتوسط للسكرتارية مدرسا للاختزال العربي ، كما حاضر في كلية الآداب ، قسم الصحافة ، بين السنوات ١٩٧١ - ١٩٧٥ . وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب ، ونقابة الصحافة . مارس الكتابة في كل الفنون الادبية تقريبا (شعر ، مقالة ، مسرحية ، قصة قصيرة ورواية ، ترجمة وتأليف) . ويعتبر من رواد فن القصة القصيرة في سورية .

آثاره :

حب في كنيسة (قصص) . وفي ليلة قمره (قصص) - العامل المجهول (قصص) - انصاف مخلوقات (قصص) - نافذة على الحياة (قصص) - النفق والارقام (قصص) - الاسكندرونه (مسرحية) - رأس سمكة (قصص) - من ملفات القضاء (قصص) - الوليمة (قصص) - أوراق من

لوقا خوري ، رفايل (١٩٣٨ -)

ولد في قرية الغسانية - جسر الشفور . تلقى علومه الأولية في
الغسانية ، وعلومه الثانوية في مدينة القدس في فلسطين ، ثم درس الفلسفة
واللاهوت ، ثم درس الأدب الانكليزي في جامعة دمشق . درّس اللغـة
اللاتينية في جامعتي دمشق وحلب (١٩٦٩ - ١٩٧٥) .

آثاره :

• وريقات طائفة (ديوان شعر) .

مدني ، بطرس (؟)

• شاعر لوائي .

آثاره :

• مجموعة قصائد ، نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

مدني ، ميشيل (؟) .

• لوائي ، كاتب مقالة .

آثاره :

• مجموعة مقالات ، نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

• مينه ، حنا (١٩٢٤ -)

ولد في اللاذقية ، وقد سجل في الهوية خطأ ان مكان الولادة السويدية
التي كان أصل العائلة منها . تلقى علومه الاولية في الاسكندرونة . هاجر مع
عائلته الى اللاذقية بعد سلخ اللواء ، حيث نال الشهادة الابتدائية . من

عائلة فقيرة جدا ، عاشت قليلا في الريف وكثيرا في المدن ، ودار بها الزمن كما يدور الاعصار بأوراقه الخريف ، على حد تعبيره ، زاول مهنا كثيرة وهي :
عامل في المرفأ ، حلاق ، صحفي ، مدرس ، خبير في وزارة الثقافة والارشاد القومي - مديرية الترجمة والتأليف .

آثاره :

المصابيح الزرق - الشراع والعاصفة - الثلج يأتي من النافذة -
الشمس في يوم فائم - الياطر - بقايا صور - المستنقع - الابهنوسة
البيضاء - ناظم حكمت ، السجن ، المرأة - الحياة - ناظم حكمت
وقضايا ادبية وفكرية - ناظم حكمت ثائرا - أدب الحرب (بالاشتراك
مع د . نجاح العطار) - من يذكر تلك الايام (بالاشتراك مع
د . نجاح العطار) - المرصد - حكاية بحار .

منير ، جورج (١٩١٤ -) .

ولد في أندناكية عام ١٩١٤ ، تلقى علومه الاولية في انطاكية . تخصص
بالزراعة وهندسة الحدائق في مدينة اللاذقية ، حصل على شهادة الهندسة
الزراعية من فرنسا بالمراسلة . هواياته الرسم والنحت . هاجر بعد سلخ اللوا
الى حلب حيث استقر فيها .

آثاره :

ابونا الشمس (مخطوطة) - بين المشار والكهوف (مخطوطة) -
تعريب قصة أتاله لشتوبريان (مخطوطة) - تعريب قصة كاليبسان
لزينان (مخطوطة) - تعريب قصة سيريف والموت لمان -
(مخطوطة) - تعريب قصة الكنز لغيريال شيفالبييه
(مخطوطة) .

نقل ، جبرائيل (؟ ١٩ - ١٩٤٠) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولية في المدرسة الارثوذكسية ، وأتم
دراسه الثانوية في انطاكية . ثم انتقل الى دمشق حيث انتسب الى معهد
الحقوق ، وفي السنة الاخيرة من دراسته مرض ، ثم توفي عام ١٩٤٠ . عمل
محررا في صحيفة العروبة في انطاكية . وكان عضوا أساسيا في عصبة العمل
القومي .

آثاره :

مجموعة من المقالات القومية نشر أكثرها في صحيفة العروبة .

نيسانى ، يوسف (؟) .

لواثي من مواليد أنطاكية . كاتب مقالة .

آثاره :

مجموعة مقالات نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية ، ومجلة الدليل

العربي اللوائية .

ورد ، نخلة (١٩١٠ - ١٩٦٨) .

ولد في مدينة أنطاكية ، تلقى علومه الاولية في المدرسة الارثوذكسية . وأتم
دراسته في مدرسة الآباء الكبوشيين . أتم دراسته الثانوية في تجهيز انطاكية
هاجر الى حلب عام ١٩٣٩ ، ثم الى دمشق ، وبعد عدة سنوات هاجر الى
البرازيل ، توفي عام ١٩٦٨ .

آثاره :

حفنة من تراب الوطن (قصة) - حضارة أنطاكية عبر العصور - كلمات
للريح - تعريب مجموعة : من قصص الغرب ، لعدد من الكتاب - تعريب
قصة آلام فتر لثوته - تعريب مختارات من القصص البرازيلي ، لعدد من
الكتاب - تعريب قصة فاجعة الصقيع لمونتير و لوبانو .

الملاحق

=====

ملحق (١)

ثمة حول قضية لواء الاسكندرونة مجموعة من المعاهدات والوثائق، التي توضح تكون وتطورات هذه القضية على الصعيد السياسي عربيا وعالميا، وسأورد هذه الاتفاقيات والوثائق موجزة، وعلى وجه الخصوص، البنود التي تتعلّق بقضية اللواء .

(١)
الاتفاقية الانجليزية - الفرنسية - الروسية

١٩١٦

ثانيا - منطقة نفوذ فرنسا :

آ - السواحل السورية : وتبدأ هذه السواحل من حدود الناقورة مارة بصور وصيدا فبيروت فطرابلس واللاذقية وتنتهي في الاسكندرونة .

ب - تضم المناطق الساحلية جميعها الى فرنسا . .

خامسا - يكون ميناء اسكندرونة دوليا وتعلن حرمتها .

(٢)
اتفاقية سايكس - بيكو

١٩١٦

(٣)
جاء ضمن بنود نص المعاهدة مايلي :

١ - التونسي ، موسى الكاظم ، " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "

١ : ٣٢ - ٣٤ .

— سعيد ، أمين ، " الثورة العربية الكبرى " ١ : ١٨٥ - ١٨٨ .

٢ - التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٣٥ - ٣٨ .

٣ - المصدر نفسه : ٣٨ - ٤٠ .

— سعيد ، أمين . المصدر نفسه : ١٨٨ - ١٩٢ .

— العياشي ، غالب . " الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي

في سوريا " : ٢٦ - ٣٠ .

المادة الثانية : يباح لفرنسة في المنطقة الزرقاء (شقة سورية الساحلية)
ولا نكلترة في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من
بغداد حتى خليج فارس) انشاء ماترفبان فيه من شكل
الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع
الحكومة أو حلف الحكومات العربية .

المادة الخامسة : تكون اسكندرونة ميناء حرا لتجارة الامبراطورية البريطانية .
وتباح حرية النقل للبضائع الانكليزية عن طريق اسكندرونة
وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء سواء كانت واردة من
المنطقة الحمراء أو الى المنطقتين (أ ، داخلية سورية)
وب ، داخلية العراق) .

المادة التاسعة : من المتفق عليه . أن الحكومة الفرنسية لا تجرى مفاوضة في
أى وقت كان للتنازل عن حقوقها ولا تعطي مالها من الحقوق
في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى الا للدولة أو حلف الدول
العربية بدون أن توافق على ذلك سلفا حكومة جلالة الملك
التي تتعهد للحكومة الفرنسية بمثل هذا فيما يتعلق
بالمناطقة الحمراء .

المادة الحادية : تستمر المفاوضات مع العرب باسم الحكومتين بالطرق السابقة
عشرة نفسها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية .

(١)
معاهدة مودروس

١٩١٨

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن
العربي " ١ : ١٠٣ - ١٠٤ .
مذكرات الفايزى مصافى كمال باشا .

مادة ١٦ - بصير تسليم القوات المحافظة الموجودة في الحجاز والعسير واليمن وسورية والعراق لا قرب قائد من قواد الحلفاء، وأما القسوات الموجودة في كليكية فتنسحب حسب ما يقرر وفقا للمادة الخامسة الى الورا ماعدا ما يرى ضرورة بقائها لمحافظة النظام .

(١)
نص قرار مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠

منه : ٢ - وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي .

(٢)
معاهدة سيفر ١٩٢٠

من نص المعاهدة :

٧ - اعتراف تركية بالانتدابات في سورية والعراق وفلسطين واستقلال الحجاز ومصر والسودان .

(٣)
اتفاقية الحدود بين فرنسا وانكلترا

٢٣ كانون الاول ١٩٢٠

٤ - توافق الحكومة البريطانية بالنظر الى مكانة جزيرة قبرص من الوجهة الجغرافية والعسكرية بالنسبة الى خليج الاسكندرونة على أن لا تفاوض أحدا بخصوص التنازل عنها، أو تسليمه اياها قبلما توافق فرنسا على ذلك .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "

١ : ١٢٩

- العياشي ، قالب . " الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الافرنسي في سوريا " : ٤٨ .

(٢) - التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ١ : ١٠٤ - ١٠٥

- حسين ، د . فاضل . " محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية " .

(٣) - التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ١٣٨ - ١٤١

- السفرجلاني ، د . محيي الدين . " تاريخ الثورة السورية " .

اتفاقية انقرة (١)

١٩٢١

المادة الاولى : انتهاء حالة الحرب بين فرنسا وتركيا .

المادة الثالثة : انسحاب الجيوش التركية الى شمال الخط المقترح بين سورية وتركيا ، وانسحاب الجيوش الفرنسية الى الجنوب .

المادة السابعة : تأليف نالام ادارى خاص في منطقة الاسكندرونة ، ويتمتع السكان الاتراك في هذه المنطقة بكافة التسهيلات لنماء ثقافتهم ، وان يكون للغة التركية هناك مركز رسمي .

المادة الثامنة : حددت الحدود بين تركيا والبلاد السورية ، فهي تتحول الى الجنوب على أن يكون الحد الفاصل بينهما خط يبتدىء من خليج اسكندرونة (على أن يعين موقعه في مابعد الاتفاق) من جنوب ضاحية با ياس ويمتد شرقا الى ميدان اكبس (على أن تبقى محطة سكة الحديد ضمن البلاد السورية في هذه الناحية) ثم يمتد شرقا ثم جنوبا حتى تبقى مدينة كلس ضمن الحدود التركية ، ويبقى الخط الحديدي

المذكرة الثانية : " اتفق الطرفان على منح سكان الاسكندرونة وانطاكية حقوق اتخاذ علم خاص ، وعلى استفادتهم من العفو العام وعلى تمتع المواطنين الاتراك والاموال التركية في استعمال ميناء الاسكندرونة على قدم المساواة مع سكان المنطقة وعلى تأجير

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن

العربي " : ١٤٣ - ١٤٥ .

- جذوري ، د . مجيد . " قضية الاسكندرونة " .

(١)
معاهدة لوزان
١٩٢٣

المادة الثانية : تكون الحدود بين تركيا وسورية : " خط الحدود الموصوف
في المادة الثامنة من الاتفاقية الفرنسية المؤرخة في
٢٠ تشرين الاول ١٩٢١ " .

المادة ١٦ : نصت على تنازل تركيا عن جميع حقوقها في الاراضي الواقعة
خارج الحدود التي عينتها المعاهدة .

(٢)
القانون الاساسي للسنجق (اللواء)
١٩٣٧

يتضمن هذا القانون سبعا وثلاثين مادة منها :

المادة الخامسة : ان السلطة التشريعية تمارس باسم شعب السنجق من قبل
المجلس وهذا المجلس هيئة واحدة أعضاؤها أربعون
ينتخبون لمدة أربع سنوات .

المادة السادسة : تكون انتخابات المجلس على درجتين .

المادة التاسعة : يقيد الناخبون في الدرجة الاولى أنفسهم بحضور مندوبي
اللجنة المنصوص عليها في المادة ١٥ على سجلات بصفتهم
منتسبين الى احدى الطوائف الآتية : " الطائفة التركية " ،
" الطائفة العلوية " ، " الطائفة العربية " ، و " الطائفة
الارمنية " ، " الطائفة الارثوذكسية " ، و " الطائفة الكردية " ،
والطوائف الاخرى .

١ - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "

١ : ١٠٥ - ١٠٦

- حسين ، د . فاضل . " محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثارها في البلاد العربية . "

٢ - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية . " وثائق - عمن
الاسكندرونة " .

منطقة ميناء الاسكندرونة لاستعمالها في المرور للبضائع الآتية الى الاسكندرونة أو المرسله اليها ، وعلى اعطاء تركية تسهيلات لربط تلك المنطقة بالأراضي التركية بواسطة سكة حديد .

المذكرة الثانية : " نصت على أن تدار المناطق التي تسكنها أكثرية تركية من قبل موافين من عنصر تركي وتمنح المدارس التسهيلات لتقديم الثقافة التركية وينطبق هذا على انطاكية وأضنة " .

قرار الانتداب وعك (١)

١٩٢٢

من نص الصك :

- ١ - تضع الحكومة المنتدبة دستوراً نظامياً لسورية ولبنان .
- ٢ - يمكن للحكومة المنتدبة ان تبقي جنودها في البلاد للدفاع عنها .
- ٤ - الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن أي جزء من أجزاء سورية ولبنان ومن عدم تأجيرها او وضعه تحت تسلط دولة اجنبية .
- ٨ - تنشط الحكومة المنتدبة التعليم العام ويكون هذا التعليم بلغة البلاد المحلية ، ولا تحرم جميع الطوائف حق المحافظة على مدارسها وتعليم ابنائها بلغتها .
- ١٦ - تكون اللغة الفرنسية واللغة العربية اللغتين الرسميتين المستعمتين في سورية ولبنان .

١ - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "

١ : ١٤٥ - ١٤٨ .

٢ - سعيد ، أمين . " الثورة العربية الكبرى " ٣ .

٣ - العياشي ، قالب . " الأيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الفرنسي على سوريا " : ١٧٠ - ١٧٦ .

المادة العاشرة : ان عدد الناخبين المقيدين بصفتهم منتسبين الى طائفة واحدة يحدد عدد النواب وعدد الناخبين الثانويين الذين يمنحون الى هذه الطائفة على اراضي السنجق كلها ، ومهما تكن نتيجة هذه العملية يوءن لكل طائفة عدد أدنى من النواب على الشكل التالي :

٨	الطائفة التركية
٦	الطائفة العلوية
٢	الطائفة العربية
٢	الطائفة الارمنية
١	طائفة الروم الارثوذكس

المادة الخامسة عشرة : ان مجموع العمليات الانتخابية للانتخابات الاولى تنظم من قبل لجنة مراقبة اعضاؤها يعينون من قبل مجلس جمعية الامم وهذه اللجنة تكون مؤلفة من ممثلي الدول الداخلة في عضوية جمعية الامم غير فرنسة وتركية يضاف اليهم ممثلون محليون للطوائف التركية والعلوية والعربية والارمنية والارثوذكسية .

المادة التاسعة عشرة : يمارس السلطة التنفيذية باسم شعب السنجق رئيس السنجق ومجلس تنفيذي .

المادة العشرون : ينتخب الرئيس من قبل المجلس لمدة خمس سنوات .

المادة الثامنة والعشرون : لا يمكن ان يوقف أحد أو يستجوب أو يحرم من حريته أو يحكم عليه الا في الاحوال والظروف المنصوص عليها بالقانون .

المادة التاسعة : ان المساكن لا تمس حرمتها ولا يمكن أن يجرى تحراً وتحقيقاً والعشرون فيها .

المادة الثانية : التعليم الابتدائي الزامي ويمكن تدريسه في المدارس والثلاثون العامة أو الخاصة .

المادة الرابعة : ان حرية الصحافة والطباعة وحرية الاجتماعات والجمعيات والثلاثون مضمونة ضمن الشروط المنصوص عنها في القانون .

المادة الخامسة : لا تنتزع عن أحد ملكيته الا للمصلحة العامة وفي الحالات المنصوص عنها في القانون ولقاء تعويض عادل يسبق النزاع وتبت المحاكم في حالة الاعتراض على قيمة التعويض .

(١) النظام الاساسي لسنجد الاسكندرونة
١٩٣٧

يتضمن خمسا وخمسين مادة منها :

المادة الاولى - يدار سنجد الاسكندرونة بحدوده المنصوص عليها في المادة (٢) فيما يلي حسب المبادئ الآتية :

١ - يشكل السنجد وحدة منفصلة تتمتع باستقلال تام في شؤونه الداخلية .

٢ - تدار الشؤون الخارجية في السنجد من قبل الدولة السورية .

(١) - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة . " وثائق من الاسكندرونة " .

(٢) - انظر ملحق حدود سنجد الاسكندرونة - المصدر نفسه .

٣ - تكون لسورية والسنجق ادارة جمركية ونقدية واحدة .
تسوى قضية اللغات وفقا لمقررات المجلس بتاريخ
٢٩ كانون الثاني و ٢٩ أيار ١٩٣٧ المرفقة :

(آ - تكون التركية لغة رسمية .

ب - تكون العربية لغة رسمية .

ج - في المدارس العامة يعطى التعليم الابتدائي
باللغة الرسمية السائدة في القرية أو الحي . . . ،
ويكون التعليم باللغة الرسمية الاخرى اما
اختياريا او اجباريا على أن تكون معاملـة
اللغتين من هذه الناحية هي نفسها تماما) .

المادة الثامنة : ان صفة المواطن في السنجق التي تتضمن الحقوق
والواجبات المحددة في هذا النظام الاساسي وفي
القانون الاساسي وفي قوانين السنجق تستلزم صفة التابع
السوري . ان فقد ان صفة مواطن في السنجق لا تؤدي الى
فقدان صفة التابع السوري .

المادة الثانية : بحق اكتساب صفة مواطن في السنجق .
عشرة

آ - لكل شخص مولود في اراضي السنجق .

ب - لكل شخص دون الواحد والعشرين من عمره عند

تطبيق هذا النظام ويكون ابوه مولودا في اراضي

السنجق .

المادة الرابعة : تطبق في السنجق الاتفاقيات الدولية المعقودة من قبل
الدولة السورية
عشرة

المادة الحادية : تعطى جوازات السفر لمواطني السنجق باسم الدولة والعشرون السورية .

المادة الثانية : السنجق منطقة منزوعة السلاح .
والعشرون

المادة الخامسة : يتمتع سكان السنجق كافة بحماية حياتهم وحريةتهم والعشرون بصورة تامة كاملة بدون تمييز في المولد والجنسية واللغة والعرق أو المذهب .

المادة السادسة : كل مواطني السنجق متساوون ازاء القانون ويتمتعون والعشرون بنفس الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز في العرق واللغة او الديانة .

المادة الرابعة : تكون ادارة جمركية واحدة لسورية والسنجق .
والثلاثون

المادة الثامنة : يكون لسورية والسنجق نظام واحد للنقد على اساس والثلاثون الليرة السورية كوحدة نقدية ويمكن لبلدان اخرى ان تشترك في هذا النظام .

المادة الثالثة : يحق لتركية استعمال مرفأ الاسكندرونة لحاجات الترانزيت والاربعون بأوسع حد ممكن .

المادة الخامسة : ان نظام السنجق والقانون الاساسي يدخلون في طور والخمسون التنفيذ ابتداءً من ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٧ . وفي مدة الانتداب يكون تطبيقها متناسبا الى أبعد حد مع ممارسة هذا النظام .

اتفاق تأمين الحدود التركية السورية (١)

١٩٣٧

المادة ١ - يعتبر الطرفان الساميان المتعاقدان الحدود السورية التركية المبنية في بروتوكول التحديد الاخير الموقع في حلب بتاريخ ٣ أيار سنة ١٩٣٧ نهائية ويتكفلان بصيانتها .

المادة ٢ - يتخذ الطرفان الساميان المتعاقدان جميع التدابير التي في وسعها أن تمنع ان كان في الاراضي التركية او في الاراضي السورية تهيئة واحترام كل عمل عدائي يمس احد الطرفين أو سلامته . وفي هذه الحالة تتفق تركيا وسورية بصورة خاصة على الاجراءات الواجب تنفيذها .

المادة ٣ - في اليوم السدي تنقل فيه بقرار من جمعية الامم - مسوؤلية علاقات سورية الخارجية الى الحكومة السورية وهدا تستمر فرنسا في ضمانه الحدود التركية السورية طيلة وجود علاقات خصوصية بين فرنسا وسورية .

(١)
معاهدة تأمين سلامة اراضي السنجق
١٩٣٧

المادة ١ - ان فرنسا وتركية تكفلان سلامة اراضي السنجق .

المادة ٢ - يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان ان يعلموا بدون ابطاء مجتمعين أو كل فريق لوحده مجلس جمعية الامم لدى حدوث خطر يهدد سلامة اراضي السنجق . .

المادة ٣ - عند حدوث خطر اعتداء أو هجوم ما يقضي بضرورة اتخاذ تدابير عاجلة تتعهد فرنسا وتركية بدرء هذا الخطر بكل الوسائل المناسبة .

(١) - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية - وثائق - عن الاسكندرونية .

المادة ٤ - يعلن الطرفان المتعاقدان المسوء ولان عن احترام نظام السنجق الناتج عن النصوص التي اتخذها مجلس جمعية الامم استعدادها لتنفيذ الاوامر التي يوجهها اليهما المجلس لتأمين احترام المقررات التي اتخذها اثناء ممارسة حقها في مراقبة تطبيق هذا النظام .

المادة ٦ - يجب ان لا تعتبر هذه المعاهدة المعقودة بقصد تنفيذ قرار مجلس عصبة الامم محددة للمهمة المطلقة على المجلس او ماسة بالواجبات التي يفرضها ميثاق عصبة الامم على الطرفين المتعاقدين .

المعاهدة التركية - الفرنسية المنعقدة بشأن
(١)
لواء الاسكندرون في ٤ تموز ١٩٣٨

المادة ١ - ان الطرفين المتعاقدين الساميين يتعهدان الابعاد معاودة سياسية او اقتصادية او اتفاقية او ان يدخلا في مفاوضات ضد الفريق الثاني .

المادة ٢ - ان الطرفين الساميين زغما عن عقد هذه الاتفاقية اذا وقع على احدهما تعد من قبل دولة اخرى فانه ضمن هذه الاتفاقية لا يمكن معاونة الدولة المنتدبة مهما تكن علاقاتها مع هذه الدولة .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . "وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي"

١٧٥ : ١

- جريدة الايام . "الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب" .

- العياشي ، فالب "الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الافرنسي في

سوريا" : ٤٣٠ - ٤٣١ .

المادة ٣ - لأجل تأمين الصلح والسلام في البحر الابيض المتوسط الذى بهم أمره الطرفين الساميين المتعاقدين يتعهدان بالتشاور لتطبيق نظام ٢٤ أيار ١٩٣٧ الكافل لملكية سنجق اسكندرون ، ويتعهدان ايضا القيام بالواجبات المترتبة على كل منهما للمحافظة على نظام السنجق .

ومن البيان المشترك^(١) الملحق بهذه المعاهدة : -

١ - ان تركية تعترف كما جاء في معاهدة أنقرة المؤرخة في ١١ تشرين اول سنة ١٩٢١ بأن سنجق اسكندرون مستقل ، وليس ملحقا بها ، ويسعى الطرفان بتطبيق نظام سنجق اسكندرون والقانون الاساسي الصادر بتاريخ ٢٩ أيار سنة ١٩٣٧ من قبل عصبة الامم ويقومان بتنفيذ مواده . وفي اثناء هذه التطبيقات يومئذ تفوق العنصر التركي في السنجق .

٢ - يتعهد الطرفان المتعاقدان باقامة الصلات الودية والصداقة وحسن الجوار مع الدول الواقعة تحت الانتداب الفرنسي .

٤ - ان المراسلات التي تبودلت في ٢٩ ايار سنة ١٩٣٧ بين وزير خارجية تركية وسفير فرنسة تعدل فقرتها الاولى بموجب (البروتوكول الجنسية) وانه مقررا اعتبار تنفيذ هذا (البروتوكول) من حين توقيع هذا البيان .

٥ - ان الرعايا الاتراك الموجودين في سورية ولبنان والرعايا السوريين واللبنانيين الموجودين في تركية يتمتعون بحق الاقامة ويستفيدون من الحقوق والصلاحيات القضائية .

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي : ١٧٦ : ١٧٦ - العياشي ، فالج . " الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي في سوريا " : ٤٣١ - ٤٣٣

(١)
بروتوكول الجنسية

٤ تموز ١٩٣٨

بموجب المادة ٣ من معاهدة أنقره المعروفة بمعاهدة (فرنكليين
بيون) المؤرخة في ١٣ أيار سنة ١٩٢٦ التي خولت حق اختيار الجنسية
اللبنانية أو التركية فانه يوجد اشخاص كثيرون سجلوا انفسهم اترাকা وبقوا في
سورية ولبنان دون نقل اقامتهم التركية ويوجد بالعكس . .

فان هؤلاء الاشخاص يعتبرون فاقدين جنسيتهم ضمن الشروط

التالية :

- ١ - اذا لم يراجعوا الدائرة ذات الصلاحية والاختصاص لاجل بيانات
اختيار الجنسية وذلك قبل تاريخ ١٥ آب سنة ١٩٣٨ .
- ٢ - . . ان طلبات الاملاء تعلق في ١٥ آب سنة ١٩٣٨ وتعلن في
أول ايلول سنة ١٩٣٨ ولاجل نقل هؤلاء الرعايا الموجودة في تركيا
وسورية ولبنان . واما اموالهم المنقولة فتؤخذ معهم ولا يحق للدولة
أن تضع أي رسم أو تمتع أو أي ضريبة على هذه الاموال قطعيا .
اموال النساء والاولاد تابعة للازواج والآباء .

(٢)

الاتفاقية الفرنسية-التركية

٢٣ حزيران ١٩٣٩

- ١ - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي "
- ٢ - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية . " وثائق . . عن الاسكندرونه .
١ : ١٧٦ - ١٧٧ .

المادة ١ - ان فرنسة توافق ، فيما يخصها ، على تصحيح الخط الموصوف
في البروتوكولات المؤرخة في ٣٠ ايار ١٩٢٦ و ٢٢ حزيران
١٩٢٩ و ٣ ايار ١٩٣٠ على الصورة الآتية (١٣) . . .

وسيعهد بتثبيت الخط الجديد محليا على الاراضي
في المناطق الثلاث المذكورة اعلاه الى اللجنة التي انجزت
اعمالها بتاريخ ١٩ ايار ١٩٣٩ .

وستجلوا القوات الفرنسية حتى تاريخ ٢٣ تموز ١٩٣٩ على
أبعد تقدير عن الاراضي الداخلة في الخط المثبت على هذه
الصورة وفي التاريخ نفسه يتم ايضا نقل الصلاحيات الباقية
بيد السلطات الفرنسية .

المادة ٢ - ان مواطني سنجق الاسكندرونة المقيمين في الاراضي المبحوث
عنها في الفقرة الاخيرة من المادة (١) يكتسبون حكما
الجنسية التركية .

المادة ٣ - ان الاشخاص المتجاوزين الثامنة عشرة من عمرهم والمكتسبين
الجنسية التركية بموجب المادة (٢) لهم حق اختيار الجنسية
السورية أو الجنسية اللبنانية في غضون ستة أشهر اعتبارا من
تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقية .

المادة ٤ - ان الاشخاص الذين يستعملون حق الخيار وفقا لاحكام المادة
(٣) يلزمون بنقل اقامتهم خلال ال (١٨) شهرا التي تلي ذلك
الى خارج تركيا .

(١) - انظر خريطة لواء الاسكندرونة ص ١١ من هذه الدراسة ، والحدود النهائية
المنفق عليها .

ويلزمون أيضا بتصفية اموالهم غير المنقولة ويخبرون اما
بتصرف اموالهم المنقولة من كل نوع ومواسيهم او باخراجهم
معهم . . .

المادة ٧ - تعترف تركيا بأن الخط الموصوف بمعاودة ٣٠ أيار ١٩٢٦
وبروتوكول ٢٢ حزيران ١٩٢٩ وبروتوكول ٣ أيار ١٩٣٠ يؤولف
الحدود النهائية لاراضيها حسبما هو مصحح بموجب هذه
الاتفاقية .

وبناء عليه تحرم تركيا كل عمل يكون من شأنه مس سلامة
الاراضي السورية والا خلال بأمنها الداخلي وتعريضها للخطر . .

المادة ١١ - تصدق هذه الاتفاقية ويجرى تبادل وثائق التصديق في باريس
بما يمكن من السرعة وحتى تاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٩ على الاكثر
ويعتبر يوم تبادل الوثائق مبدأ تنفيذ هذه الاتفاقية .

(١)
من وثائق الدولة - مجموعة : لواء اسكندرون
١٩٣٩ / ٨ / ٢٣

ان الاتفاقات الفرنسية - التركية قد اعتبرت نافذة منذ اليوم الثالث عشر
من شهر تموز ١٩٣٩ فالمهاجرون الذين فادروا اللواء الى سورية قبل هذا اليوم
فقد وا" تابعة اللواء" التي اعترف لهم بها نذام جنيف الا انهم احتفظوا بالتابعة
السورية وهم لذلك لا يكلفون بالقيام بأية معاملة لنيل هذه التابعة غير تقديم
طلب الى دوائر الاحوال المدنية في محل اقامتهم الجديد بتبديل المكان .

أما مهاجرو اللواء الذين فادروه الى سورية بعد يوم ١٣ تموز ١٩٣٩ ولا يفكرون
بعد بالعودة اليه فقد اصبح اختيارهم التابعة السورية لامندوحة ولما كان الامر
يتعلق باتفاق دولي فان على كل منهم ان يقدم طلبا على ثلاث نسخ باختيار
التابعة السورية الى دار مندوبية المفوضية العالية في محل اقامته الجديد . .
١ - مديرية الوثائق التاريخية بدمشق - رقم البلاغ "٧٥٧" - رقم الختم "٤٥٦٤" .

أهم الأحداث التاريخية

- ١٩١٣ بدء المؤتمر العربي الاول في باريس (٨ حزيران) .
- ١٩١٤ بدء الحرب العالمية الاولى - وصول أحمد باشا الى دمشق
بديلا عن زكي باشا الحلبي في قيادة الجيش الرابع
(٥ كانون الاول) .
- ١٩١٥ جمال باشا يأمر باعتقال عدد من الوطنيين العرب في سورية
ولبنان ويحيلهم الى ديوان الحرب العرفي بعاليه ، ثم يعدمهم
في ساحة البرج ببيروت (٢١ آب) . مذابح الارمن الشهيرة
(٢٤ نيسان) .
- ١٩١٦ الاتفاقية الانكليزية - الفرنسية - الروسية (٤ آذار) . اعدام
القافلة الثانية من الوطنيين العرب في ساحتها البرج ببيروت ،
والشهداء في دمشق (٦ ايار) . اتفاقية سايكس - بيكو
(١٦ ايار) . اعلان الثورة العربية الكبرى (١٠ حزيران) .
- ١٩١٧ وعد بلفور (٢ تشرين الثاني) - كشف البلاشفة نص اتفاقية
سايكس - بيكو (كانون الاول) .
- ١٩١٨ دخول الجيش العربي دمشق (١ تشرين الاول) ، دخوله الى
انطاكية (٢٥ تشرين الاول) . معاهدة مودروس (٣٠ تشرين
الاول) وانتهاء الحكم العثماني للارض العربية . احتلال
الاسكندرونة من قبل الفرقة الفرنسية الملحقة بجيش الجنرال
اللمبي (٢٤ تشرين الثاني) ، واحتلالها انطاكية (٧ كانون
الاول) .

- ١٩١٩ وصول لجنة كنج كراين الى دمشق (٢ تموز) . معاهدة
كلمنصو - فيصل (١٦ كانون الاول) .
- ١٩١٩-١٩٢٠ ثورة اللواتيين بقيادة صبحي بركات وقد شملت جميع مناطق
الواء .
- ١٩٢٠ أعلن فيصل ملكا على سورية (٨ آذار) . مؤتمر سان ريمو
ووضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي (٢٥ نيسان) .
انذار الجنرال غورو الى فيصل (١٤ تموز) . احتلال القوات
الفرنسية لدمشق (٢٤ تموز) . معاهدة سيفر (١٠ آب) .
اتفاقية الحدود بين فرنسا وانكلترا (٢٣ كانون الاول) .
- ١٩٢١ اتفاقية انقرة (٢٠ تشرين الاول) تنازلت فيها فرنسا عن
كيليكية لتركيا .
- ١٩٢٢ أقر مجلس عصبة الامم الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان
(٢٤ تموز) . الدعوة الى عقد مؤتمر لوزان (١٧ تشرين
الاول) . افتتاح مؤتمر لوزان (٢٠ تشرين الثاني) .
- ١٩٢٣ توقيع معاهدة لوزان (٢٤ تموز) .
- ١٩٢٤ صدور قرار بتوحيد دولة دمشق وحلب وفصل ارتباط لواء
الاسكندرونة بدولة حلب (٥ كانون الاول) .
- ١٩٢٥ الثورة السورية الكبرى (تموز) . قصف دمشق بالقنابل (١٩ و ٢٠
تشرين الاول) .
- ١٩٢٦ معاهدة فرنكلين هوبن (١٣ أيار) . معاهدة الصداقة وحسن
الجوار بين تركيا وفرنسا (٣٠ أيار) .

- ١٩٢٧ . انتهاء الثورة السورية
- ١٩٢٩ بروتوكول تعديل للحدود بين تركيا وسورية (٢٢ حزيران) .
- ١٩٣٠ معاهدة صداقة بين فرنسا وتركيا (٣ شباط) . المبرر تركي
النهائي لتحديد الحدود السورية - التركية (٣ أيار) .
- ١٩٣٦ . اتفاقية صداقة وحسن جوار بين تركيا وفرنسا (٣٠ أيار)
المعاهدة السورية الفرنسية (٩ ايلول) . اثاره القلاقل
قبل الاتراك في لواء الاسكندرونة ورفع مندوب تركيا طلبا الى عصبة
الامم لحل النزاع (٢٢ كانون الاول) .
- ١٩٣٧ مناقشة لمشكلة الاسكندرونة في مجلس جمعية الامم (٢٧ كانون
الثاني) . بروتوكول التحديد الاخير للحدود السورية التركية
(٣ أيار) . اقرار مجلس جمعية الامم للقانون الاساسي للواء
الاسكندرونة ونظامه الاساسي (٢٩ أيار) . اتفاق تأمين الحدود
التركية السورية ، ومعاهدة تأمين سلامة اراضي اللواء (٢٩ أيار) .
وصول اللجنة الدولية الى لواء الاسكندرونة (٢٠ تشرين الاول) .
انزال العلم العربي السوري في كافة اراضي اللواء (٢٩ تشرين
الثاني) ووضع القانون الاساسي والنظام الاساسي للواء الاسكندرونة
موضع التنفيذ .
- ١٩٣٨ بدء الانتخابات في لواء الاسكندرونة (٩ نيسان) . اتخاذ اللجنة
الدولية قرارا بايقاف عمليات الانتخاب ومفادتها لاراضي اللواء
(٢٦ حزيران) . معاهدة الصداقة التركية - الفرنسية (٤ تموز) ،
والبيان المشترك وبروتوكول الجنسية . اعلان قيام حكم ثنائي
(فرنسي - تركي) في لواء الاسكندرونة (آب) . اعلان استقلال

- اللواء وتسميته دولة هاتاي (٢ أيلول) . احتلال الكماليين
للواء الاسكندرونة (٢٩ تشرين الثاني) .
- ١٩٣٩ الاتفاقية الفرنسية - التركية (٢٣ حزيران) . تم التصديق عليها
(١٣ تموز) . انسحب القوات الفرنسية نهائيا من اللواء وسلمته
لتركية (٢٣ تموز) . بدء الحرب العالمية الثانية .
- ١٩٤٥ انتهاء الحرب العالمية الثانية .
- ١٩٤٦ اعلان استقلال سورية (١٧ نيسان) .
- ١٩٤٨ الحرب الفلسطينية .
- ١٩٤٩ انقلاب حسني الزعيم .
- ١٩٥٨ الوحدة بين مصر وسورية (٢٢ شباط) .
- ١٩٦١ الانفصال (٢٨ ايلول) : انفصال الوحدة بين مصر وسورية .
- ١٩٦٣ ثورة الثامن من آذار .
- ١٩٦٧ النكسة - حرب الايام الستة - (٦ حزيران) .
- ١٩٧٠ الحركة التصحيحية (١٦ تشرين الثاني) .
- ١٩٧٣ حرب تشرين التحريرية (٦ تشرين الاول) .

*

*

ملحق (٣) (١)
أسماء المدارس في لواء الاسكندرونة

أ - المدارس الحكومية

اعدادى - ثانوى	انطاكية	١ - ثانوية انطاكية
ابتدائية	انطاكية	٢ - مدرسة العفان
ابتدائية	انطاكية	٣ - مدرسة الاورخانية
	الاسكندرونة	٤ - المدرسة العامة
ابتدائية	الاسكندرونة	٥ - مدرسة انموذج الاسكندرونة
ابتدائية	قرقحان	٦ - المدرسة العامة
	ناحية قره مهرط	٧ - مدرسة ابتدائية
ابتدائية	قضاء قرقحان	٨ - مدرسة قرية نارلي هبور
ابتدائية	ناحية السويدية	٩ - مدرسة قرية الجليلة
ابتدائية		١٠ - مدرسة قرية قاربياز
ابتدائية		١١ - مدرسة آرسوز
ابتدائية		١٢ - مدرسة دير العاشطة
ابتدائية		١٣ - مدرسة قرقحان
ابتدائية		١٤ - مدرسة حبيب النجار
ابتدائية	قاعدة مديرية القصير التحتاني	١٥ - مدرسة قارصو

ب - المدارس الاهلية

الاسكندرونة	١ - مدرسة الروم الارثوذكس
(٢) انطاكية	٢ - مدرسة الاناث الارثوذكسية

- ١ - ورد بعض اسماء هذه المدارس في أعداد صحيفتي "العروة" و"انطاكية". ويمكن العودة للسادة: عادل شعبان، صبحي زخور، جورج سلطانم، جورج منهر، وفايز اسماعيل.
- ٢ - كانت مديرتها الام انجليكي وقد أسستها عام ١٩٤٨. سلطانم، جورج "مذكراته"

- | | | |
|-----|--------------------------------|---------|
| ٣ - | مدرسة بروتستانت | انطاكية |
| ٤ - | مدرسة الذكور (الطائفة العلوية) | انطاكية |
| ٥ - | مدرسة الاناث السنوية | انطاكية |
| ٦ - | مدرسة السلطنة | انطاكية |

ج - مدارس الرسائل

- | | | | |
|-----|---------------------------------|-------------|----------------------------------|
| ١ - | مدرسة الفرير (اخوة القديس يوسف) | الاسكندرونة | ابتدائي - اعدادي
ثانوي - قريه |
| ٢ - | مدرسة الفرير للاناث | انطاكية | ابتدائي - اعدادي |
| ٣ - | مدرسة الرهبان الكبوشيين | انطاكية | ابتدائي - اعدادي |
| ٤ - | مدرسة راهبات ماريوسف | انطاكية | |

وهناك أيضا أربع عشرة مدرسة في مناطق الارمن (١).

(١) - صحيفة انطاكية . عدد ١٧ / ٨ / ١٩٢٩ . (لم يورد المصدر
اسماء هذه المدارس ، كما لم نعر عليها في المراجع التي
اعتمدناها) .

ملحق (٤)

أسماء المطابع العربية ومؤسسيها في لواء الاسكندرونة

- ١ - مطبعة الخليج الاسكندرونة ١٩٢٢ اغناطيوس حريكة ،
حنانها كساب
- ٢ - مطبعة التجدد انطاكية ١٩٢٧ باسيل وبالجي
- ٣ - مطبعة امين كنيدر انطاكية الثلاثينات
وصبحي لاوند
- ٤ - مطبعة صحيفة انطاكية انطاكية ١٩٢٩ اسبرياسيل ،
جورج سلطانم

*

*

ملحق (٥)

أسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللواتيون في اللواء
(١٩١٨ - ١٩٣٨)

١ - الصحف

(١٩٢٥ - ١٩٢٤)	الاسكندرونة	اغناطيوس حريكة وحنانيا كساب	١ - صحيفة الخليج
(١٩٣٢ - ١٩٢٧)	انطاكية	اسبرياسيل	٢ - صحيفة انطاكية
(١٩٣٨ - ١٩٣٣)	الاسكندرونة	اد وارانون	٣ - صحيفة اللواء
(١٩٣٢ - ١٩٣٢)	انطاكية	كمال يحيى	٤ - صحيفة انطاكية
(١٩٣٨ - ١٩٣٧)	انطاكية	صبحي زخور	٥ - صحيفة العروبة

٢ - المجلات

(١٩٣٢ - ١٩٣١)	انطاكية	معروف حيدر	١ - مجلة الدليل العربي
-----------------	---------	------------	------------------------

*

*

ملحق (٦)

اسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللواتيون خارج اللوات

(١٩٣٩ - ١٩٨٠)

آ - الصحف

(١)	اوائل الاربعمينات	صحيفة المنشار
(١٩٧٢ - ١٩٤٩)	صدقي اسماعيل	(٢) صحيفة الكلب
	سليمان العيسى	(٣) صحيفة ابن الكلب

١ - وهي صحيفة شعرية سياسية نقدية ساخرة ، كتبت باللغة العامية وبخط اليد ، من أبرز محرريها صدقي اسماعيل . (انظر مقدمة اعداد صحيفة الكلب) .

٢ - صحيفة شعرية سياسية صدرت في دمشق لفترات متقطعة . لا يعرفها الا القراء الخصوصيون ، كتبت سرا ، ووزعت سرا ، ولم تدخل المطبعة . ولدت صبيحة قيام حسني الزعيم بانقلابه ، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٧٢ ، متجاهلة جميع القوانين والانظمة .

تناولت بالنقد والتجريح جميع الحكام الذين تعاقبوا على الحكم منذ عام ١٩٤٩ ، وكذلك انتقدت أنظمة الحكم بسخرية لاذعة ، وقد لعبت دورا مهما في حياة سورية السياسية .

أما سبب تسميتها " الكلب " هو ، على حد تعبير صدقي اسماعيل ، " لان الكلب هو الكائن الوحيد الذي يحق له ان ينيح دون أن يلزمه احد بشيء " . وقد حملت لفترة من الزمن اسم " الجسر " نسبة الى الحي الذي كان يسكنه الكاتب صدقي اسماعيل . وقد ضاعت اعداد منها . وقد جمع أصدقاء الكاتب بعد وفاته الاعداد الباقية وطبعوها (على الالة الكاتبة) ، واحتفظ كل منهم بنسخة منها ، لكن لم ينشر اي عدد منها علنا . (انظر مجموعة اعداد صحيفة الكلب) .

٣ - صحيفة كان يصدرها سليمان العيسى احيانا مستقلة عن صحيفة " الكلب " ، ومكاملة لها . وقد ضاع معظم اعدادها . (انظر مجموعة صحيفة الكلب) .

ب - المجلات

مجلة البحث العربي مجموعة من اللواتين (١) (١٩٤١ -)

(١) - " كانت تصدر ما بين ٨ - ١٦ صفحة من الحجم الكبير ويخط اليد ،
تحتوى على الشعر والدراسات الايدولوجية والكتابات التاريخية
والصور الكاريكاتورية التي تمثل الحكام العرب والاستعمار
والاقطاع والاقليمية ، وكان ادهم اسماعيل هو الذى يرسم
هذه الصور ، ، وبرز من نظم الشعر (سليمان العيسى ،
صدقي اسماعيل ، ووهيب الفانم " . انظر " البدايات
في ذاكرة فايز اسماعيل " : ١٨ - ٢٠ . القيادة
القومية - حزب البحث العربي الاشتراكي .

ملحق (٧)

١ - أسماء الأندية الأدبية والاجتماعية في لواء الإسكندرية
(١٩١٨ - ١٩٣٩)

١٩١٩	جمعية النهضة للتمثيل
١٩٢٧	جمعية ضد اليتامى
١٩٢٨	نادى الفنون الجميلة
١٩٣٢	نادى العربية
١٩٢٦	النادى العائلي

٢ - أسماء الأندية الأدبية والاجتماعية التي أسسها اللوائيون
خارج اللواء .

١٩٤٧	حلب	نادى لواء الإسكندرية
١٩٥٦	دمشق	نادى لواء الإسكندرية الثقافي .

*

*

ملحق (٨)

نماذج من الصحف التي صدرت في اللوا - وصور المظاهرات

- ١ - صورة الصفحة الاولى من صحيفة انطاكية - العدد ١٤٤ - ٢٦/٥/١٩٣٠
- ٢ - صورة الملحق عدد (٧١) من صحيفة العروبة ، وصورة الصفحة الاولى من صحيفة العروبة عدد (٧٢) ٣٠/٤/١٩٣٧ .
- ٣ - صورة الصفحة الثانية للعدد (٣٦) ، من صحيفة العروبة ،
٢٦/١٢/١٩٣٧ .
- ٤ - صورة الصفحة الاولى من صحيفة اللوا ، العدد (٣٩٠) ، ١٦/٦/١٩٣٨
- ٥ - صورة الصفحة الاولى من مجلة الدليل العربي ، العدد (١٠) ،
١٥/٧/١٩٣٢ .
- ٦ - صور المظاهرات التي قام بها عرب اللوا عام ١٩٣٧ في مدينتي
الاسكندرونة انطاكية (عددان ، أربع صور)

*

*

Directeur : R. M. JASSIE
Adresse : JOURNAL ANTIKIA

بدل الاشتراك
سبعون قرناً ذهباً في سوريا ولبنان
وليوزة الكليزية في الخارج

(الاعلانات)

تجار الاطراف بطابعا

٢٨ ذوالحجة سنة ١٣٤٨

الشمس

ANTAKIA

جريدة انطاكية - صادرة بالبريد ١٩٤٨

سيرة ياسين طامع لصدور مرزوق في الاسبوع

نظرة الاثني ٢٢ ايار سنة ١٩٣٠

صاحب الامتياز والدير المسؤول

اسير ميخايل باسيل

(جميع الاخبار والمعلومات)
يجب ان تكون باسم الدير

(عنوان الاخبار)

ان دستور دولة سوريا الذي نشر اليوم هو في مجمله نسخة عن النص الذي كانت قد وضعت لجنة الاثني في الجمعية التأسيسية خلال شهري حزيران وتموز من سنة ١٩٢٨ وكانت هذه الجمعية قد اجلته محل الاعتبار بتاريخ ٧ آب لتبني

ان التعديلات المبدئية الوحيدة التي ادخلت على هذا النص كانت الفنية منبأ ان لا يكون تطبيق هذا الدستور مانعاً من القيام بالحقوق والواجبات التي تعود لدولة القديمة من الاتفاقات الدولية النافذة . وعليه فقد عبر عن تحفظات الائتلاف في مادة موثقة اضيفت الى الدستور واوضح منها في قرار المقومض السامي . ويكون هذه المادة مفعول الى ان تعقد مع حكومة منشأة قانونيا المدعية التي يحدد فيها عن جديد برضى جمعية الامم . شروط تطبيق الائتلاف وفقاً للسندي المذكورة في المادة ٢٢ من ميثاقها هذه الجمعية مراعاة لما يكون

الحدث الجديد

وعدا الفراق الكرم في تلحق الذي صديقه يوم الخميس من الاسبوع الماضي ونشرنا فيه النظام الاساسي لسنخ الاسكندرية بشر الدستور السوري والتقرارات التي اصدرها نخبة السيد بصدده . ويرى وعدنا فقد خصصنا هذا العدد لهذه الغاية .
ما لا يخفى والتقرارات الاخرى المتعلقة بالصالح المشتركة وحكومتنا جبل تيروزو اللاذقية سنشرها تدرجاً في اعدادنا المقبلة .

يهودت في ١٤ ايار ١٩٣٠

الموسيو هنري بونسو

بقية من السام الجزء الثاني والثلاثون

العروة الوثقى

العدد

نيسان سنة ١٩٣٧
مصر سنة ١٣٥٦

جريدة يومية سياسية

العدد الاول

صاحب الامتياز والمدير المسؤول :
صبيح زخور
المولود : انطاكية - المروية
مستودع البريد (٢٠)

المروية بعد التعطيل

منيت (المروية) في مستقبل حياتها الصحية والتحرر يضر بحاسة طاعة هي ماضع ما ينظر المصنف الحرة في البلاد المنقوبة على امرها فقد فاجأها السلطة بعد صدورها بثلاثة اشهر بتعطيل عام نحو من شهرين . ولذا :
وأي صوغ لو مرور قانون ؟
لقد لفت فيها هذه الصحيفة المناصاة في ساحة الحق والشر فاعلم حوادث مروية وفتن مدبرة يصد بها الشباب الوطني القومي السائل في حقل الجهاد وضد بها لسلطة ضيقة الى الهادي القومي الاسلامي السالبي التي تصل لها الزعيم الاسودلي واخره والاتي بين يها الشعب المصري بأسره في اراء

ملحة في حياة كريمة منقودة تحافل املها امال الرجيين والمستمرين .
اما تلك الفئة التي است نفسها بجمعية اتحاد الناصر او الاتحاد الوطني والتي تجمح فلول اولئك الذين اذوا على حساب فقر الشعب وشقاءه والذين كانوا في ماضيهم طاعة على وطنهم ولومينهم فان ه المروية ه لهم ولا عملهم بالمرصاد وهي جند ما تنهري لذلك لا تناسب المداخيلهم المزيل فاننا نعلم ويلم معنا الشعب بأسره ان هذا الحزب لا ضرر من ان يستطيع عملا من اعمال التخريب التي وجد لاجلها ، ازاحة الرب وتضامنهم وتنهم لان اضطراب القصد له وشائر الثورات والاهداف التي تقادح بين نيل وظيفته او الاحتفاظ بمرکز

من الزعيم الشهيد الى حرب اللواء

في حديث ادلى به الزعيم العربي الكبير الدكتور عبد الرحمن بن الشنودة الى احشباب اللواء العربي القاهرة بعث الزعيم الى حرب اللواء وشهداه هذه التحية الطيبة والصيغة القالية ان كاتق لحرب اللواء الذين جاهدوا وضحوا واظهروا تضلعهم القومي الذي كمن وسيكون مثالا للحرب ان يحموا كتبهم ليحفظوا بهرات آياهم واحدا م انالي وان يحسوا من معشق والقاهرة وينداد مكانا لابنائهم يرتشفون منه العلم والادب ليق انضاعة المربية والقومية العربية زينة يزفون بها والمستقبل مضمون لهم انا م جموا كتبهم واساقوا الى ذلك اسباب ارتقايم الاقتصادي في الزراعة والصناعة والتجارة وسلامي بلجيج المخصين الذين جاهدوا في سبيل مروية اللواء والرحمة والحلوه الى لولئك الاطفال الذين سرقوا في سبيل مرويةم المقدسة .

ريد استقبال من لجنة اللواء ويعين في لجنة فلسطين

لندن - عين المقرر الدكتور السابق للجنة الدولية التي وضعت نظام الاتحليل في اللواء والذي استقال احتجاجا على تعديل النظام المذكور وضوا رهبا في لجنة فلسطين لسكية

العروة الوثقى

ملحق للعدد ٧١ من جريدة

المروية تقصير قريبا

البتة بليلة اليوم خطبا تنطق المدير الاداري الذي اغتذته في التليم من شهر قبل الماضي لتعطيل جريدتنا (المروية) فالادارة التي تأتف لثة خمين يوما حيرت فيما المروية من اداء رسالتنا التريبية في الدفاع عن مصالح الشعب وزيغاه وحقوه ، ويرعاه ان تنال اليوم ان جريدة المروية تستعد بعد الام تقيلة وهي على خطها التريبية وروحها الوطنية انظمة مستله شيلا من خبير زعيم حرب اللواء الاستاذ زكي الازموزي واخره

• فالمروية، التي تعتبر جباية الاعير واعلامه وتضجيه تنل لقب العربي الكرم ان رسلنا التنظيم والتمه ما كانت الا التردعا نكنا بخطها النقية التي هي غداة الشعب والبناني في الدفاع عن حقوقه . فهي تعود الى العصور بعيد هذا الاحتجاب القاس وهي اكثر صلاحية في بنادتها وحماها في دفاعها التي كتمت قوه من مصلحة الشعب وتأييده التاليين .

المدير المسؤول : صبيح زخور

تسلسل الحوادث الاخيرة - مباحثات الاستاذ الارسوزي في اسكندر ونقمة اغلاق نادي العروبة واعتقال الزعيم المظاهرات والاضراب في اسكندرية وانطاكية والبرجانية - اثرها في البلاد السورية

الارسوزي الملاق نادي العروة في ٢٩ تشرين الثاني الماضي لمدة يومين فاجابه آتخذ الاستاذ مبتعاً بان النادي لم يفتح بعد اذ لم نستأجر بيتاً.

استياء الشعب العربي

ولم تكذباً اغلاق نادي العروة لسري في المدينة حتى غمرت الشعب العربي موجة استياء وسخط شديدتين. وراحت الاوساط العربية تقرب بلاذخ الصبر ما يزول اليه سفر الاستاذ الى اسكندرون.

المظاهرة في اسكندرية

احتشدت جماهير ضخمة حول دائرة الشرطة في اسكندرية طالبة اخلاء سبيل الزعيم الارسوزي فادست السلطة في الحال قوتة من المدرك والشرطة استسلت العمدة الزائدة في خربق التظاهرين فوقمت من جراه فلك مصاصات بين الاهلين ورجال الامن فأطلق رجال الشرطة والمدرك وصاصوا على الاهلين وقد وقع برصاص الشرطة قتل وعدة جرحى بينهم مصابون بجراحات بالغة وقد ابرق الشباب العربي في اسكندرية البرقية التالية:

بيروت فضلة المقوض الساي

اعتقال الزعيم الارسوزي واطلاق الرصاص بدون قاتوني تعتبر مؤامرة ضد عرب اللواء. نحل التنوية مسؤولة القتلى والجرحى. نطلب وضع حد لامعمالا رجورفع احتجاجنا الى عصبة الامم

تكهرب الجو في انطاكية

وسرمان ما كانت دهشة العرب في انطاكية مندسابتهم خبر توقيف الزعيم حتى هم السخط وساد الوجوم في نفوس العرب، فخرجوا بالليل لاصال حراتيتهم احتجاجاً على اعتقال الزعيم ولم تأزف الساعة الثالثة من مسه البيت حشوا تكهرب الجو وسمنت الطلقات النارية في جوار المدينة فصرعت قوات البليشر واحتلت المدينة.

ولم تشرق شمس يوم الاحد الا والمدينة العربية مضرمة اضراباً طار والرشاشات النارية تتسلط على منطف شوارع المدينة ودوريات المدك والبلن تطوف الاحياء وتدهام التللك لتفتيش عن شباب عصبة العمل القومي.

المعتقلون

وقد اتى القبض على السادة سالم الزير واليس بطولي، شبليان السويدي حسن ساكوج ووالده جين ساكوج. وكذلك اعتقل الشيخ المحترم الاستاذ صالح النعام مدير مدرسة المنقل

سافر الاستاذ زكي الارسوزي في اليوم الاول من عيد الفطر الى مدينة اسكندرية كميل العمرة وجمت اليه لثو جدمعروف جميع العاملين في حقل القضية الوطنية. وفلاً قد توفق الاستاذ الارسوزي في مهنته وتم الاطلاق على فتح جلد عربي يضم كافة كافة العاملين العرب في اسكندرية.

ولكن اعندله الوطن الرجيين الذين ساهم توفيق الزعيم الارسوزي في رحلته هذه عمدوا اثناء رجوعه الى انطاكية الى اثمارة الداسن والضمان بنية تفريق الصف الوطني الواحد وعرقلة جهود العاملين الوطنيين فيه الى ان كان يوم ١٠ فاون الاول حيث عاد الاستاذ ثانية الى اسكندرية لاصلاح ما افسدته المآرب الشخصية التي كانت ولا تزال تتآسر على سلامة هذا الوطن المنكروب.

عقد الاجتماع

وعلى اثر ذلك عقد اجتماع في دار الشيخ سليمان الكليسي دعي اليه الاستاذ الارسوزي وتباحث المجتمعون في امور شتى لم تنسر من تديلة حاسمة. فقد مرض السيد شاهين جيلره اثناء البحث برنامجاً لتأسيس حزب جاء في احدى مواحه الاعتراف باتفاقية جنيف. فرد الزعيم على هذه الفكرة قائلاً ان الامة قالت كلها في هذه الاتفاقية ثم ندد الزعيم الارسوزي بالتائين بجمل الفكرة الطاشية اساساً للعمل تحت سار جعية. وانجاد المناصر، كما انه احتج على الفكرة القائلة بالاعتراف باتفاقية جنيف. وفي اليوم الثاني ترك الاستاذ اسكندرية وعاد الى انطاكية بالرغم من التحذير التي اتخذها رجال الامن لتوقيفه على ما يظهر ولكن عودة الزعيم بسيرة لاستاذ شوقي الوندني الذي ذهب لزيارته في اسكندرية حالت دون ذلك.

الزعيم يتدعى لدائرة الاستخبارات

وعند نزول الاستاذ الارسوزي من السيرة توجه فوراً الى نادي العروة حيث كان يظفره هناك بعض ايمان انطاكية للزجيب به. ولحال حضر احد رجال الشرطة واستدماه لقابلة ضابط المصالح الخاصة وهنا بدوره ابلنه بان المنسوب يريد مقابته في اسكندرية فعاد الى الاسكندرية وقد راقته احد رجال التنري.

اغترق نادي العروة

وفي الوقت نفسه بعد سفر الاستاذ بساعة من الزمن دعي ضابط المصالح الخاصة سكرتير عصبة العمل القومي وابلنه لقرار المنسوب الذي يقضى باغلاق نادي العروة الى اجل غير مسمى. وكان قد سبق واجلح المنسوب الاستاذ

جريدة سياحة اخبارية
انتوا كما السوي في سوريا ولبنان ٤٠٠ فخرس سوي
ولدواتر اوسية والشركات ٦٠٠ غرض سوي
وفي الخارج ٦٠٠ غرض سوي

البراسلان
بهم جريدة والنواء - اسكندرون

الاعلان
يخلق عليها مع الادارة
مركز الادارة: محذي لطبة الملح

اتفاق سري بين انكلترا وتركيا تقضي على ابقاء مناصرها للفوز في لواء الاسكندرون

الكونشيات تشيد ما في الشرق الاذن
وذلك اتمها مع تركيا ومنها من الاتفاق
مع ايطاليا قبلت تركيا مقترحات انكلترا
التي اتت بها الشان ولكنهم اختلفت في الوقت
نفسه الاضافة من رؤية انكلترا وايطاليا
لمرمان لطلب ودما فطلب من حكومة

بالدكتور رشدي آراس وزير خارجية
تركيا ويبحث معه في وجوب عقد اتفاق
سياسي بين اسطنبول ورومانيا وكت انكلترا
حالا الخط الذي يهددها وان التصارات
الجنرال فرنكو في اسبانيا تتعده على ان
يكون العبه المعلق في اسبانيا واكبره من

نشرت جريدة اوربا الجديدة لثوروث
توقلا، مقالا خطيرا للكتاب الفرنسي
المرور برينكس عن الاتفاق الذي
المقود بين تركيا وانكلترا على لواء
الاسكندرون، هذا تعريه:
برفت الحرب الايطالية الحبسية ان



AL-LIWA

يدقونيس تمررها السوزول

اذوار نون

PROPRIETAIRE RESPO
EDOUARD NO

عربة البريد نمرة ٦٦
الطنون ١-٣٤
علايرقي، فاللواء، اسكندرون

مقاعد الحلم الى ساحات النهضة الوطنية؟

يهوط الزند السوري المرتبط بالترك
الفرنسي ذلك المبوط الذي احدث دوا
وي دوي في طول البلاد ومرشها م
عقب هذا الحادث سلة لا آخر لها من
الناكل والاحداث كتفنية لواء
الاسكندرون، هذا تعريه:
برفت الحرب الايطالية الحبسية ان

هناك من يستحق الطاف
عذاه الايام المحمية فالوزارة
لي به من جميع الناس بالظر
الوزارة من صفت الاقدار
تجاه السوزوليات الخطيرة التي

الدليل العربي

اشتراكها السنوي في سوريا ولبنان
ليرتان سورياً وفي الخارج
ستون فرنكاً أو ما يعادلها

صاحب المجلة ومحررها المسؤول
معروف مبرر

انطاكبة في ١٥ تموز سنة ٩٣٢ و ١٢ ربيع الأول سنة ٣٥١

جمعيّة بلاد طحّين

تألفت في انطاكية عدة جمعيات ونواد باسماء مختلفة لغايات مختلفة ،
فيتعجب لنا حين نسمع عن هذه الجمعيات والنوادى لا بد وان يكون لها
نصيب من اصلاح ما وقفت نفسها عليه وتخصصت له او تسمت باسمه
فنتبشر لهذه المدينة المقترة لرجال الناهضين العاملين في هذا المجتمع
ويعمنا السرور؛ حيث ان اهلها انفضوا عنهم غبار الخمول للسعي في ميادين
الحياة الحقّة ومسددين خطواتهم نحو ما بهود على وطنهم وشعبهم بالخير
والرفاهية والنفع العام . ولكننا لانمكث بعدئذ برهة من الزمن الا ونرى
تلك الجمعيات قد يتسرب اليها الضعف ولا تلبث ان تتلاشى بعد تأليفها







ملحق (٩)

مؤلفات اللوائيد من المطبوعة

(١) - الارسوزى - زكي :

- ١ - العبقرية العربية في لسانها ورسالة الاخلاق .
مكتبة الكشاف - دمشق - ط١ ١٩٤٢
- ٢ - بعث الأمة العربية ورسالتها الى العالم - رسالتا اللغة والفن
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٢
- ٣ - رسالتا الفلسفة والاخلاق
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٤ .
- ٤ - رسالتا الامة والاسرة
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٤
- ٥ - رسالتا المدنية والثقافة .
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٤
- ٦ - الامة العربية : ماهيتها ، رسالتها ، مشاكلها .
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٨
- ٧ - مشاكلنا القومية وموقف الاحزاب منها
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٨
- ٨ - صوت العروبة في لواء الاسكندرونة
نادى لواء الاسكندرون - دمشق - ط١ ١٩٦١
- ٩ - متى يكون الحكم ديموقراطيا " جمهوريا "
لجنة تحرير لواء الاسكندرونة - دمشق - ط١ ١٩٦١
- ١٠ - اللسان العربي
مطبعة الترقى - دمشق - ط١ ١٩٦٣
- ١١ - الجمهورية المثلى
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٦٥

- ١٢ - التربية السياسية المعلى (١)
٤٢ - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة - دمشق - ١٩٧٤
١٣ - مقالات ودراسات في : الفن والادب ، الشعر العربي ، الفكر العربي ،
التقدم والرجعية ، الاستعمار والعرب .
٥٢ - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة - دمشق - ١٩٧٥
١٤ - مقالات بحثية ، أوراق أولى ، أحاديث (٢)
٦٢ - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة - دمشق - ١٩٧٦

(٢) - اسماعيل ، صدقي :

- (٣)
١ - مواقف عربية
١٢ - وزارة الثقافة - دمشق - ط ٣ ١٩٧٧
٢ - محمد علي القاسبي
الدار العربية للنشر - دمشق - ط ١ ١٩٥٥
٣ - العرب وتجربة الأساة .
دار الطبيعة - بيروت - ط ١ ١٩٦٢
٤ - تجربة العتني
وزارة الثقافة - دمشق - ط ١ ١٩٧٧
٥ - راسبو
دار الرواد - دمشق - ط ١ ١٩٥٢

- (٧) - وهو مجموعة مقالات كتب أكثرها خلال عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ، وجمعها المؤلف بفرض طبعها في كتاب بهذا العنوان ، ولكن الكتاب لم ينشر ،
وقد مخطوطا في وزارة الاعلام بدمشق - انظر المؤلفات الكاملة : ٤ : ١٩٥٠
(٢) - جميع مؤلفات الرسوزي جمعت في ستة مجلدات بعنوان " المؤلفات
الكاملة " .
(٣) - نشرت خلال سنوات ١٩٤٦ - ١٩٧١ ، في صحيفتي البعث والجمهورية ،
ومجلتي الجندي والشرطة .

- ٦ - مواقف انسانية، رامبو فان غوغ
- ٢٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧٨
- ٧ - العصاة
دار الطليحة - بيروت - ط١ ١٩٦٤
- ٨ - انله والفقر
اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ط١ ١٩٧٠
- ٩ - مقالات أدبية
٤٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٠
- ١٠ - مناقشات تربوية
٤٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٠
- ١١ - خواطر (١)
- ١٢ - أيام سلمون
٥٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢
- ١٣ - مسرحيات (عمار يبحث عن أبيه - الاحذية - سقوط الجمره الثالثه)
٥٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢
- ١٤ - حب المرقش الاكبر
٥٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢
- ١٥ - الحادثة
٥٢ - مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢

(٤) - تعالج مواضيع بالغة التنوع ، معظمها كتب وأذيع من الاذاعة السورية خلال عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ . وقد جمعت مؤلفات صدقي اسماعيل - في خمسة مجلدات بعنوان " المؤلفات الكاملة " . أما الـ " خواطر " فقد نشر قسم منها في المجلد الاول وقسم في المجلد الثالث ، وقسم في المجلد الرابع انظر / اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة "

(٣) - اسماعيل ، فايز :

- ١ - البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل
مطبعة القيادة القومية - دمشق - ١٩٨٠
- ٢ - في العضوية الحزبية
حزب الوند وبين الاشتراكيين - دمشق - ١٩٨٠

(٤) - زحور ، يوسف :

- ١ - تنظيم الدواوين والمحفوظات
مطبعة جامعة دمشق - دمشق - ١٩٦٠

(٥) - النزقا ، محمد علي :

- ١ - حقائق من مأساة لواء الاسكندرونة السليب
دمشق - ١٩٥٨ .
- ٢ - لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة
لجان تحرير لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٥٩
- ٣ - لواء الاسكندرونة
لجنة تحرير لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٥٩
- ٤ - عدم شرعية الوجود التركي في اقليم الاسكندرونة
مطبعة عبده - القاهرة - ١٩٦٧
- ٥ - اطلس عمان والوطن العربي
القاهرة - ١٩٧٣

(٦) - شعبان ، عادل :

- ١ - الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة .
منظمة تحرير لواء الاسكندرونة - القاهرة - ١٩٦٥ .
- ٢ - فن المراسلة . مطبعة جامعة دمشق - دمشق - ١٩٦٦ .

(٧) - طرانجان ، جميل :

- ١ - الكتاب المقدس باللغة العربية - القاهرة - ١٩٣٦ .
- ٢ - الآلات الموسيقية في العبادة الالهية - اللاذقية - ١٩٥٦
- ٣ - ماذا ينبغي ان افعل لكي اخلص ؟ - بغداد - ١٩٥٦
- ٤ - التسبيح بالمزامير - اللاذقية - ١٩٥٦
- ٥ - صور قلمية من حياة السيد المسيح (جزآن) - الاول - بيروت - ١٩٧٣
- ٦ - احاديث للاحداث - (جزآن) . الاول - بيروت - ١٩٧٤

(٨) - العيسى ، سليمان :

- ١ - مع الفجر - حلب - ١٩٥٢
- ٢ - شاعر بين الجدران - حلب - ١٩٥٤
- ٣ - أعاصير في السلاسل - حلب - ١٩٥٤
- ٤ - ثائر من فغار - بيروت - ١٩٥٥
- ٥ - رمال عطشى - بيروت - ١٩٥٧
- ٦ - قصائد عربية - بيروت - ١٩٥٩
- ٧ - الدم والنجوم الخضر - بيروت - ١٩٦٠
- ٨ - أمواج بلا شاطئ - بيروت - ١٩٦١
- ٩ - رسائل مؤرقة - بيروت - ١٩٦٢
- ١٠ - أزهار الضياع - دار العلم للطابعين - بيروت - ١٩٦٣
- ١١ - اغنيات صغيرة - بيروت - ١٩٦٧
- ١٢ - كلمات مقابلة - بيروت - ١٩٦٨
- ١٣ - انسان - دمشق - ١٩٦٩
- ١٤ - الفارس الضائع (ابو محجن الثقفي) - بيروت - ١٩٦٩

- ١٥ - ديوان الاطفال - دمشق - ١٩٦٩
- ١٦ - المستقبل - دمشق - ١٩٦٩
- ١٧ - النهر - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٩
- ١٨ - مسرحيات غنائية للاطفال - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٩
- ١٩ - اناشيد للصفار .
- اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٠
- ٢٠ - الصيف والبلالغ - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٠
- ٢١ - اغنية في جزيرة السندباد - وزارة الاعلام - بغداد - ١٩٧١
- ٢٢ - ميسون وقصائد اخرى - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٣
- ٢٣ - اغان بريشة البرق - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٤
- ٢٤ - القطار الاخضر . بغداد - ١٩٧٦
- ٢٥ - ابن الابهيم - الازار الجريح - دمشق - ١٩٧٧
- ٢٦ - غنوا ايها الصفار - دمشق - ١٩٧٨
- ٢٧ - الديوان الضاحك - بيروت - ١٩٧٩
- ٢٨ - غنوا يا أطفال م^(١) - بيروت - ١٩٧٩
- ٢٩ - المجموعة الكاملة (ثلاثة مجلدات)^(٢) - دار الشورى - بيروت - ١٩٨٠
- ٣٠ - شعراؤنا يقدمون انفسهم للاطفال . دار الاداب - بيروت - ؟

-
- ١ - مجموعة كاملة من عشرة أجزاء الاناشيد التي كتبها الشاعر للاطفال -
وستصدر أيضا أربعة مجلات لشعر الاطفال .
- ٢ - تضم هذه المجلدات جميع ما كتب الشاعر من شعر ومسرحيات
شعرية للكبار .

- ٥ - نافذة على الحياة - دار اليقظة العربية - دمشق - ١٩٥٨
- ٦ - النفق والارقام - مطابع ابن زيدون - دمشق - ١٩٦٠
- ٧ - الاسكندرونة - نادى لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٦٠
- ٨ - رأس سمكة - دمشق - ١٩٦١
- ٩ - من ملفات القضاء .
• مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٦٣ .
- ١٠ - الوليمة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧١
- ١١ - اوراق من الحياة - دمشق - ١٩٦٨
- ١٢ - الاختزال العربي - دمشق - ١٩٧٠
- ١٣ - سر العلية المصيبة .
• مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧١
- ١٤ - سرقي المقهى
• مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧١
- ١٥ - مدخل الى اللغتين التركية والعثمانية .
دمشق - ١٩٧٦
- ١٦ - السمعجة في قلب الصحراء
اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٧
- ١٧ - الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ .
• مطابع الفباء - الاديب - دمشق - ١٩٧٦

(١١) - لوقا خورى ، رفائيل :

- ١ - وريقات طائرة - حلب - ١٩٨٠ .

(١٢) - مينه ، حنـا :

- ١ - المصباح الزرق - دار الكتاب العربي - القاهرة - ط١ ١٩٥٤
- ٢ - الشراع والعاصفة - دار الاداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩
- ٣ - الثلج يأتي من النافذة . دار الاداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩
- ٤ - ناظم حكمت وقضايا أدبية وفكرية .
مطبعة وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧١
- ٥ - الشمس في يوم غائم - دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٨
- ٦ - الهاطر - مطبعة الرازي - دمشق - ط١ ١٩٧٣
- ٧ - بقايا صور - دار الاداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩
- ٨ - المستنقع - دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٩
- ٩ - الابنوسة البيضاء - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ط١ ١٩٧٦
- ١٠ - ناظم حكمت، السجن، المرأة، الحياة .
دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٨٠
- ١١ - المرصد - دار الاداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠
- ١٢ - ناظم حكمت ثائرا - دار الاداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠
- ١٣ - أدب الحرب - بالاشتراك مع د . نجاح العطار .
دار الاداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩
- ١٤ - من بذكر تلك الايام - بالاشتراك مع د . نجاح العطار .
بيروت - ط٣ - ١٩٨٠
- ١٥ - حكاية بحار - دار الاداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠

(١٣) - ورد ، نخلة :

- ١ - حفنة من تراب الوطن . مطابع دار الاحد - دمشق - بلا تاريخ
- ٢ - حضارة انطاكية عبر العصور . الجمعية الخيرية الانطاكية - البرازيل - ١٩٥٦
- ٣ - كلمات للريح - مطبعة المعارف - حلب - ١٩٤٦ .

ملحق (١٠)

مؤلفات اللواتيين المعطوطة

(١) - اسماعيل ، صدقي :

- ١ - ديوان شعر
- ٢ - دراسة فن التطور الحضارى السريع وأثره في التعليم (١)

(٢) - اسماعيل ، فايز :

- ١ - مجموعة مقالات - موزعة في الصحف المحلية والنشرات الحزبية والكتب .

(٣) - حيدر ، معروف :

- ١ - المقامة
- ٢ - ديوان شعر
- ٣ - آمال وآلام (٢)
- ٤ - رواية

(٤) - محورى ، جبرائيل :

- ١ - ذكريات الشباب (ديوان شعر) .

(٥) - خورى ، وائل :

- ١ - مجموعة مقالات باللغة الفرنسية واللغة العربية

-
- ١ - اسماعيل الحفار، عواطف. مقابلة بتاريخ ٢٤ و ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٠ -
 - ٢ - الكلمة لصدقي اسماعيل ، والديوان في المجلد السادس، من المؤلفات
اسماعيل ، فايز - عدة مقالات - (وهو لا يتذكر اسم هذه الرواية) .

(٦) - زخور، صبحي :

١ - مجموعة مقالات نشرت في عدد من الصحف العربية .

(٧) - الزرقا، محمد علي :

١ - جغرافية لواء الاسكندرونة (٢٩٣٩) .

٢ - التعليم في لواء الاسكندرونة (١٩٤٤) .

٣ - بكاليفات على أعراس انطاكية

(٨) - سالم محمد :

١ - مجموعة مقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

(٩) - سلطانم، جورج :

١ - مذكرات .

(١٠) - شعبان، عادل :

١ - نفحات انسانية وقومية (ديوان شعر) .

(١١) - شقر، ملايموس :

١ - مجموعة من القصائد والمقالات نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية .

(١٢) - طرانجان، جميل :

١ - أركان الايمان المسيحي الانجيلي .

٢ - احاديث في الدين والايمان والحياة (ثلاثة أجزاء) .

٣ - صور قلمية من حياة الانسان الروحية والادبية (ثلاثة اجزاء) .

٤ - التفاعل بين العقيدة والحياة .

٥ - الحياة المسيحية الاصلية .

- ٦ - رفيق الراعي (جزآن) .
- ٧ - دراسات في قواعد اللغة الانكليزية وانشائها واصول ترجمتها - بالانجليزية .
- ٨ - قطرات الندى (جزآن) .
- ٩ - سباعية المسيح على الصليب .
- ١٠ - ابحاث في العمل الفردي لربح النفوس .
- ١١ - الله والعالم الذي أحبه .
- ١٢ - السماء .

(١٣) - طرانجان ، فريد :

- ١ - ديوان شعر .

(١٤) - طرانجان ، نجيب :

- ١ - ديوان شعر .

(١٥) - العجان ، محمود :

- ١ - مجموعة من المقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

(١٦) - كلش ، بطرس :

- ١ - الانطاكيات - نشرت أكثر مقالاته في عدد من المجلات المحلية والصربية .

(١٧) - الالذقاني ، سمعان :

- ١ - ديوان شعر - نشر عدد من قصائده في الصحف المحلية .

(١٨) - لوقا ، د . اسكندر :

- ١ - المنديل البنفسجي .
- ٢ - قصة تقرأ في دقيقة - نشر عدد منها في الصحف المحلية .

- ٣ - لن ننسى . ا .
- ٤ - أكثر من الحب .
- ٥ - طازف الناي .
- ٦ - شولميث .
- ٧ - المعلم .
- ٨ - تحت سماء دمشق .
- ٩ - الوحل يفرق العالم ،
- ١٠ - كتابات ثقافية (ثلاثة أجزاء) - نشر عدد من هذه المقالات في الصحف المحلية .
- ١١ - كتابات سياسية (ثلاثة أجزاء) - نشر عدد منها في الصحف والمجلات المحلية .
- ١٢ - لديه العديد من الاعمال الاذاعية والتلفزيونية
- ١٣ - ورقات في الريح - نشر عدد من القصائد في الصحف المحلية .
- ١٤ - قطاف خمسة وعشرين عاما .

(١٩) - لوقا ، بشار :

١ - همسات (ديوان شعر) .

(٢٠) - مدني ، بطرس :

١ - مجموعة قصائد . نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

(٢١) - مدني ، ميشيل :

١ - مجموعة مقالات . نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

(٢٢) - منير ، جورج :

- ١ - أبونا الشماس (١٩٣٧) .
- ٢ - بين المغاور والكهوف (١٩٤٢) .

(٢٣) - نقول ، جبرائيل :

- ١ - مجموعة من المقالات القومية نشر أكثرها في صحيفة العروبة .

(٢٤) - نيساني ، يوسف :

- ١ - مجموعة مقالات - نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية ، وفي مجلة
الدليل العربي اللوائية .

*

*

ملحق (١١)

كتب ترجمها اللواتي من مطبوعه

(١) - اسماعيل ، صدقي :

١ - الاعصار لبوشكين - دار الرواد - دمشق ؟

(٢) - زخور ، صبحي :

١ - وثائق عن الاسكندرونة - حزب البعث - القيادة القومية - ١٩٧٩

٢ - الشيوعية الاوروبية - القيادة القومية - دمشق - ١٩٨٠

٣ - قضية الدومورو لبونارد وشاشا - حزب البعث - القيادة القومية - دمشق - ؟

(٣) - شعبان ، عادل :

١ - حقوق الانسان بين الاعلان العالمي لحقوق الانسان وأصول هذه الحقوق في الاسلام . مجلة عالم الفكر - الكويت - ٥٠ - ٤٠ - ١٩٧١

(٤) - طرانجان ، جميل :

١ - صخر الميت - (مجموعة قصصية نقلها عن الانكليزية) - اللاذقية - ١٩٥١

٢ - قس وكفيلد (نقلها عن الانكليزية) - اللاذقية - ١٩٥٣

(٥) - غالي ، د . كمال :

١ - البلاد المتخلفة لايف لاقوست - المجلس الاعلى للفنون والاداب - دمشق - ١٩٦٦ .

٢ - فكر لينين (بالاشتراك مع أديب اللجمي) - لهنرى لوفيفر .

وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٩ .

- ٣ - منعطف الاشتراكية لروجيه غارودي (ترجم بالاشتراك مع أديب اللجمي) .
دار البعث - دمشق - ١٩٧٠
- ٤ - وجهة نظر ماركسية حول مشكلات تنمية العالم الثالث - لفالكو فسكي .
دار الحقيقة - بيروت - ١٩٧١
- ٥ - مدخل الى النظرية الاقتصادية الماركسية - لارنست مندل .
دار الحقيقة - بيروت - ١٩٧١
- ٦ - فصلي علم السياسة وعلم الاقتصاد من كتاب الاتجاهات الرئيسية للبحث
في العلوم الاجتماعية والانسانية - الاونيسكو .
وزارة التعليم العالي - دمشق - ١٩٧٦

(٦) - ورد ، نخلة :

- ١ - من قصص الغرب - دار الرواد - دمشق - ١٩٥١
- ٢ - آلام فتر لفوته - مطبعة الاداب والعلوم - دمشق - ١٩٥٠
- ٣ - مختارات من القصص البرازيلي - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٤
- ٤ - فاجعة الصقيع لمونتيرولوبانو - مجلة المعرفة - دمشق - العدد

٥٩ / ١٩٦٧

*

*

ملحق (١٢)

كتب ترجمها اللواتين من مخطوطة

- ١ - جبارة ، فواد : ١ - ولهم تل لغوته .
- ٢ - في سبيل الحرية لغوته .
- ٣ - الاشقياء لشيلو .
- ٢ - خوري ، وائل : ١ - الثورة الفرنسية ج١ - لماتييز .
- ٣ - زخور ، صبحي : ١ - مجموعة مقالات . نشرت في عدد من المجلات العربية المحلية (١)
- ٤ - سلطانم ، جورج : ١ - سجلات القائمقامية في اللواتين (٢)
- ٢ - تاريخ انطاكية لكره بت أزميرليان .
- ٥ - لوقا ، د . اسكندر : ١ - مجموعة قصص عن اللغتين الانكليزية والتركية .
- ٦ - منير ، جورج : ١ - أتاله لشتوبريان
- ٢ - كاليبان لرينان
- ٣ - سيزيف والموت لماغر
- ٤ - الكنز لغبريال شيفالييه

١ - مجلة الشرطة - دمشق - العدد ١٩٦٥/٢ - ١٩٦٦/٤ - ٢٢ و ٢٥
و ١٩٦٧/٢٦ - ١٩٦٨/٣٢ - ١٩٦٩/٤٧ و ٤٥ - ١٩٦٩/٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ،
١٩٧٠/٧٠ ، ٦١ - ١٩٧١/٧٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٦ - ١٩٧١/٨٥ ، ٧٦

مجلة العمران - دمشق - العدد ١٩٦٦/١٩ ، ١٨ ، ١٠ ، ٧ - ١٩٦٦/١٦ ،
١٩٦٧/٢٤ ، ٢٣ ، ١٧

مجلة جيش الشعب - دمشق - العدد ١٩٦٧/٧٨٨ ، ٧٨٧ - ١٩٦٧/٩١٢ -
١٩٦٧

المجلة العسكرية - دمشق - ١٩٦٨/٥ - ١٩٧٩/٧

مجلة الجندي - دمشق - العدد ١٩٦٦/٧٦١

مجلة المعرفة - دمشق - العدد ١٩٦٧/٥٩ - العدد ١٩٦٥/٤٤

مجلة الموقف العربي - دمشق - العدد ١٩٦٤/٤٣

٢ - نشر في صحيفة انطاكية من العدد ١٩٢٨/١٢/٢٢ الى العدد
١٩٣٠/٦/٩ (حلقات متسلسلة) .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس :

القدس - طبعة قديمة جدا . بلا تاريخ

ابراهيم ، د . نجيب ميخائيل : مصر والشرق الادنى القديم - دار المعارف -

مصر - ط٤ - ١٩٦٥

اتحاد الكتاب العرب : صدقي اسماعيل (سيرة ذاتية) - مجموعة من

الادباء - مطابع الفباء - الاديب - دمشق -

١٩٧٢ .

احمد ، خليل : زكي الارسوزي ودور اللسان في بناء الانسان -

مطابع مؤسسة الوحدة - دمشق - ١٩٧٨ .

الارسوزي ، زكي : المؤلفات الكاملة (ستة مجلدات) - مطابع

الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة

دمشق - ١٩٧٢م - ١٩٧٣م - ١٩٧٤م - ١٩٧٤م -

١٩٧٤م - ١٩٧٤م - ١٩٧٥م - ١٩٧٦م .

اسماعيل ، صدقي : المؤلفات الكاملة (خمسة مجلدات) - وزارة

الثقافة - دمشق - ١٩٧٧ . مطابع الفباء -

الاديب - دمشق - ١٩٧٨م - ١٩٧٩م -

١٩٨٠م - ١٩٨٢م .

اسماعيل ، عز الدين : الادب وفنونه - دار الفكر العربي - القاهرة -

ط٦ - ١٩٧٦ .

اسماعيل ، فايز : البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل - القيادة

القومية - دمشق - ١٩٨٠ .

اسماعيل ، فردوس : في القضية العربية - الجامعة السورية - دمشق -

١٩٥٥

أشقر ، ابراهيم : لواء الاسكندرون يستمر حكماً ! - دار العرب

- حلب - ١٩٤٥ .

الاشقر ، أسعد : تاريخ سورية ح١ - بيروت - ط١ - ١٩٧٨ .

- الأكاديمية العلوم في : تاريخ الاقطار العربية المماصر ١٩١٧-١٩٧٠ (جزآن) .
الاتحاد السوفيتي : دار التقدم - موسكو - ١٩٧٥ .
- الامم المتحدة : قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي
الاسرائيلي من ١٩٤٧ - ١٩٧٤ . مؤسسسة
الدراسات الفلسطينية - بيروت - ط٣ ١٩٧٥
- أمين ، أحمد : النقد الادبي ج١ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر - القاهرة - ١٩٥٢ .
- انطونيوس ، جورج : بقظة العرب - دار العلم للطالبيين - بيروت - ط١ ١٩٧٤
- ايخانوف ، يوري : حذار من الصهيونية - دار التقدم - موسكو - ١٩٧٠
- البارودي ، فقري : مذكرات البارودي - ج١ دار الحياة - بيروت - ١٩٥١
ج٣ مطابع عجة واتحاد - دمشق - ١٩٥٢ .
- بايك ، رويستن . اي : قصة الاثار الاشورية - مطبعة أسعد - بغداد - بلاتاريخ
- بروكلمان ، كارل : تاريخ الشعوب الاسلامية - دار العلم للطالبيين - بيروت
- ط٥ ١٩٦٨ .
- بن ذريل ، عدنان : الادب المسرحي في سورية - مطبعة - دمشق - بلاتاريخ
- ، فن المسرحية - دمشق - ١٩٦٣
- ، المسرح السوري منذ أبي خليل القباني الى اليوم .
مكتب دمشق للتوزيع - دمشق - ١٩٧١
- أدب القصة في سورية - مطبعة الايام - دمشق - بلاتاريخ
- ، الرواية العربية السورية - مطبعة الاداب والعلوم
- دمشق - ١٩٧٣ .
- بن عبد ربه ، أبي عمر : العقد الفريد ج٣ - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة -
١٩٤٩ .
- بيكون ، غايتان : الادب الفرنسي الجديد - منشورات عويدات - بيروت
ط١ ١٩٦٣ .
- توري ، جوردون هـ : السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥ - ١٩٥٨ .
دار الجماهير - دمشق - ط٣ ١٩٦٩

- التونسي ، موسى الكاظم : وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي ح ١
دار البعث - دمشق - ١٩٧٢ .
- تيفيم ، بول فان : الرومانسية في الادب الاوربي (جزان) - وزارة الثقافة -
دمشق - ١٩٨١
- الجابري ، لمياء : مختارات من شعر المقاومة - مطابع الفباء - الاديب -
دمشق - ط ١٩٧٠ .
- جبري ، شفيق : أنا والنثر - دمشق - ١٩٦٠ .
- جذوي ، مجيد : قضية الاسكندرونة - المكتبة الكبرى للتأليف - دمشق -
بلا تاريخ .
- جريدة الاحرار : بيروت - اصحابها : سعيد صباغة - جبران تويني -
خليل كساب - العدد ١٢٨٦ / ١٩٢٩ - ١٠ / ٢٥ /
١٩٢٩ - ١٦٣٠ / ١٩٣١ - ٢٦ / ٢ / ١٩٣٢ -
١٥ / ٦ / ١٩٣٥ .
- جريدة الاستقلال العربي: أصدرها صبحي الخطيب في ١١ - ٥ - ١٩٣٦ -
(١٩٣٧ - ١٩٣٨) .
- جريدة أنطاكية : اسبرياسيل (١٩٢٧ - ١٩٣٢) - (٥٧) سبعة
وخمسون عددا من تاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٩٢٨ السنة
الثالثة - الى العدد ٢٦ / ٥ / ١٩٣٠ السنة الرابعة .
- جريدة البعث : دمشق - ناطقة باسم حزب البعث - صدرت بعد الثامن
من آذار ١٩٦٣ وما زالت تصدر - مجلد سنة ١٩٧٦ -
١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .
- جريدة تشرين : دمشق - صدرت عن مؤسسة تشرين للصحافة والنشر
في ٦ / ١٠ / ١٩٧٥ وما زالت تصدر - أعداد السنوات
١٩٧٦ - ١٩٨٠ .

- جريدة هاتاي : اسكندرونة - ناطقة باسم حكومة هاتاي (١٩٣٨ - ٤) -
العدد ١٩٣٨/٢٤ - ١٩٣٨/٢٦ - ١٩٣٨/٢٨ - ١٩٣٨/٢٩
٠ ١٩٣٨/٣٠ - ١٩٣٨/٣١
- جندي ، ادهم آل : تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي .
مطبعة الاتحاد - دمشق - ط ١ - ١٩٦٠
- الجندي ، أنور : بقظة الفكر العربي - مطبعة زهران - القاهرة - ١٩٧٢
- حتي ، د . فيليب : خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الادنى (جزآن)
الدار المتحدة للنشر - بيروت - ط ١ - ١٩٧٥

- ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين -

- ح ١ - دار الثقافة - بيروت - ١٩٥٨
ح ٢ - دار الثقافة - بيروت - ط ١ - ١٩٧٢

حزب البعث : الاجزاء المغتصبة من الوطن العربي ونضالها التحرري
القيادة القلرية مطبعة القيادة القومية - دمشق - ١٩٧٨ .

حسين ، طه : فصول في الأدب والنقد - دار المعارف - القاهرة - ٢

حسين ، د . فاضل : محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية
معهد الدراسات العربية والعالمية - القاهرة - ١٩٥٨ .

الحصري ، ساطع : العروبة أولاً ! - دار الطليعة - بيروت - ط ١ - ١٩٧٨

- ، آراء واحاديث في القومية العربية - دار العلم
للملايين - بيروت - ط ١ - ١٩٥٦

- ، حولية الثقافة العربية ، ست حوليات :

الحصري ، ساطع :

- الاولى - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٤٩
- الثانية - دار الرياض - القاهرة - ١٩٥٢
- الثالثة - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٣
- الرابعة - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٤
- الخامسة - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٧
- السادسة - دار الطباعة الحديثة - القاهرة - ١٩٦٣

الحكيم ، حسن : خبراتي في الحكم - دار النصر للطباعة - القاهرة - ط١ ١٩٧٨

حنا ، د. عبدالله : الاتجاهات الفكرية في سورية ولبنان ١٩٢٠ - ١٩٤٥ -
المطبعة التعاونية - دمشق - ١٩٧٣ .

الخازن ، د. سليم : الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية
دار المشرق - بيروت - ط١ ١٩٧٩ .

الخطيب ، د. حسام : سبل المورثات الاجنبية وأشكالها في القصة السورية
- دمشق - ١٩٧٤ .

خوري ، جبرائيل : ذكريات الشباب (ديوان مخطوط) .

دائرة المعارف : مجموعة من المستشرقين ١٩٣٣ - (جزآن) .
الاسلامية

داوني ، جلانفيل : انالماكية القديمة - دار نهضة مصر - القاهرة - ١٩٦٧ .

داوود ، اسكندر : الجزيرة السورية بين العاصي والحاضر .

مطبعة الترقى - دمشق - ط١ ١٩٥٩ .

دروزة ، الحكم : ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي .

منظمة التحرير - بيروت - ١٩٧٣ .

دروزة، محمد عزت : مشاكل العالم العربي - دار الهقظة - دمشق - بلاتاريخ .

الدقاق، د.د. عمر : نقد الشعر القومي - دار الانوار - دمشق - ١٩٧٨ .

- فنون الادب المعاصر في سورية - دمشق - ١٩٧٧ .

دكروب، محمد : الادب الجديد والثورة - دار الفارابي - بيروت - ط ١

١٩٨٠ .

رافق، د.د. عبدالكريم : بلاد الشام ومصر ١٥١٦ - ١٧٩٨ - دمشق - ط ١ ١٩٦٨

- العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ - مطابع

القباء - الاديب - دمشق - ط ١ ١٩٧٤ .

رزق، د.د. أسعد : اسرائيل الكبرى - المؤسسة العربية للدراسات -

بيروت - ط ٢ ١٩٧٣ .

الرشيدات، شفيق : فلسطين - دار النشر المتحدة - بيروت - ط ١ ١٩٦١

الرفاعي، د.د. شمس : تاريخ الصحافة السورية (جزآن) - دار المعارف -
الديين
القاهرة - ١٩٦٩ .

رونوفن، بيير : تاريخ القرن العشرين - دار الفكر الحديث - لبنان -

١٩٦٩ .

زخور، صبحي : (تعريب) - وثائق عن الاسكندرونة - القيادة القومية -

دمشق - ١٩٧٩ .

- مجموعة مقالات نشرت في عدد من الصحف المحلية

والعربية .

زوزور، فارس : معارك الحرية في سورية - دار الشرق - دمشق -

ط ١ ١٩٦٢ .

- الزرقا، محمد علي : حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب - دمشق -
١٩٥٨ .
- ، لصحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة - لجان
تحرير لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٥٩
- زعتير، أكـرم : الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥ - ١٩٣٦ - مؤسسة
الدراسات الفلسطينية - بيروت - ط ١ - ١٩٨٠
- زهدان، جرجي : تاريخ الآداب العربية (مجلدان) - منشورات مكتبة
الحياة - بيروت - ١٩٦٧ .
- زين، زين نورالدين : الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا
ولبنان . دار النهار - بيروت - ١٩٧١ .
- سالم، جـورج : المغامرة الروائية - مطابع الفباء - الاديب - دمشق -
١٩٧٣ .
- سانجيان، أفاديس : سنجق الاسكندرون - مركز الدراسات والابحاث العسكرية
- دمشق - ١٩٨٠ .
- سعيد، أمين : الثورة العربية الكبرى (ثلاثة أجزاء) - مطبعة عيسى
الباهي الحلبي وشركاه - مصر - بلا تاريخ .
- سقيرق، عفيفة : الانفعال والافتعال في الحركة الشعرية الفلسطينية من
الوعد الى النكسة ١٩١٧ - ١٩٦٧ . رسالة لنيل
شهادة ماجستير في الآداب من جامعة القديس يوسف
في بيروت (مخطوط) ، كانون الاول ١٩٧٩ .
- سلطان، د. جميل : كتاب الشعر - دار الحياة - دمشق - ط ١ - ١٩٧٠
- سلطانم، جورج : مذكراته (مخطوط) .
—، تعريب - تاريخ انطاكية - جريدة انطاكية (١٢ / ٢٢)
١٩٢٨ - (١٩٣٠ / ٦ / ٩) .

سماق، فيصل : الواقعة في الرواية السورية - دمشق - ط١ ١٩٧٩

السوافيري، كامل : الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين .
مطبعة نهضة مصر - القاهرة - ط١ ١٩٦٣

سوسه، د. أحمد : العرب واليهود في التاريخ - العربي للاعلان والطباعة
- دمشق - ط٣ بلا تاريخ .

سويف، د. مصطفى : الاسس النفسية للابداع الفني . دار المعارف بمصر -
القاهرة - ط٣ ١٩٦٩ .

سيف الدولة، : نظرية الثورة العربية - دار الفكر - بيروت - ط١ ١٩٧٢
د. عصمت

سيل، باتريك : الصراع على سورية - دار الانوار - بيروت - ط١ ١٩٦٨

الشايب، أحمد : الاسلوب . مطبعة الاعتماد - دمشق - ط٣ ١٩٤٥

شعبان، عادل : الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة .
منظمة تحرير لواء الاسكندرونة - القاهرة - ١٩٦٥ .

ش - نغمات انسانية وقومية . (مخطوط) .

شكري، قالبي : الرواية العربية في رحلة العذاب - مصر - ١٩٧١ .

صاهات، د. خليل : تاريخ الطباعة في الشرق العربي - دار المعارف - مصر -

١٩٥٨ .

الصفدي، د. هشام : تاريخ الرومان ج١ - دار الفكر الحديث - لبنان - ط١ ١٩٦٧

صليب، د. جميل : الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام وأثرها في الادب

الحديث - القاهرة - ١٩٥٨ .

ص - اتجاهات النقد الحديث في سورية - القاهرة - ١٩٦٩

- الصيد، د. محمد محمود : معالم جغرافية الوطن العربي ج ١ .
• دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٧٢ .
- صيدح ، جورج : ادبنا وادباؤنا في المهاجر الاميركية
• دار العلم للتلايين - بيروت - ط ٣ ١٩٦٤
- ضيف، د. شوقي : دراسات في الشعر العربي المعاصر .
• دار المعارف - القاهرة - ط ٣ ١٩٦٩
- طرانجان ، فريد : مجموعة قصائد (مخطوط) .
• طرانجان ، نجيب : مجموعة قصائد (مخطوط) .
- طرازي ، فيليب : تاريخ الصحافة العربية (اربعة اجزاء)
• المطبعة الادبية - بيروت - ١٩١٣ .
- عباس، د. احسان : فن الشعر - دار بيروت - بيروت - ط ٣ ١٩٥٩
- عبد الحكيم، د. محمد : الوطن العربي أرضه وسكانه وموارده .
• مكتبة الانجلو المصرية - مصر - ط ١ ١٩٦٨
- عبد، د. ابراهيم : الموسوعة الذهبية م ٢٣٣ - مؤسسة سجل العرب
• القاهرة - ١٩٧١ .
- عزت ، أدیب : أعضاء اتحاد الكتاب العرب
• مطبعة الكتاب العربي - دمشق - ١٩٨٠ .
- عصبة العمل القومي ، : لواء الاسكندرونة الشهيد
• لجنة الدعاية والنشر
• مطبعة توفيق البرهاني - دمشق - ؟
- عصمت ، رياض : قصة السبعينات - دار الشبيبة - دمشق - ١٩٧٨
- عطية ، أحمد محمد : فن الرجل الصغير في القصة العربية القصيرة .
• دار الانوار - دمشق - ١٩٧٧ .

- العظم ،خالد : مذكرات (ثلاثة أجزاء) - الدار المتحدة للنشر - بيروت - ط ١٩٧٣ .
- العقاد ، د . صلاح : المشرق العربي المعاصر - المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة - ١٩٧٠ .
- العقاد ،عباس محمود : فرنسيس باكون مجرب العلم والحياة - دار المعارف - مصر - ١٩٤٥ .
- علي ، د . أسعد : فن الحياة فن الكتابة - مؤسسة الوحدة - دمشق - ١٩٧٧ .
- عوض ، عبد العزيز محمد : الادارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ - ١٩١٤ دار المعارف بمصر - القاهرة - ١٩٥٨ .
- العياشي ، غالب : الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الافرني في سورية . مطابع أشقراخوان - بيروت - ط ١٩٥٥ .
- عبد ، عبد الرزاق : عالم حنا مهنة الروائي - دار الآداب - بيروت - ط ١٩٧٩ .
- العيسى ، سليمان : المجموعة الكاملة (ثلاثة مجلدات) - دار الشورى - بيروت - ١٩٨٠ .
- غريب ، فؤاد : أعلام الادب في لاذقية العرب ح ١ - مطبعة أوفاريت - اللاذقية - ط ١٩٨٠ .
- غزال ، بهمان (ورفاقه) : الاهداف القومية الدولية لجامعة الدول العربية . المطبعة الهاشمية - دمشق - ١٩٥٣ .
- الفاخوري ، حنا : تاريخ الادب العربي - المطبعة البوليسية - بلاتاريخ ومكان النشر .

فاخوري ، محمود : سفينة الشعراء - مطبعة الاصيل - حلب - ١٩٧٠ .

فرانكفورت ، هنرى : فجر الحضارة في الشرق الادنى . دار مكتبة الحياة

- بيروت - ط٣ - ١٩٥٦ .

الفصل ، سمر روجي : ملامح في الرواية السورية - مطبعة الكاتب العربي -

دمشق - ١٩٧٩ .

قاسم ، محمد ، ونجيب : التاريخ الحديث المعاصر - دار المعارف - القاهرة -

١٩٥٨ .

احمد هاشم

قاسمية ، خيرية : الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠

دار المعارف - القاهرة - ١٩٧١

القرمي ، أحمد يوسف : لواء الاسكندرونة - الدار القومية للطباعة - القاهرة -

١٩٦١ .

كاهن ، كلود : تاريخ العرب والشعوب الاسلامية م١ - دار الحقيقة -

بيروت - ط٣ - ١٩٧٢ .

كربلوف ، س : السلاح السرى للصهيونية - دار التقدم - موسكو - ١٩٧١

الكياي ، سامي : الادب العربي المعاصر - دار المعارف - القاهرة -

ط٣ - ١٩٦٨ .

كيتل ، أرنولد : مدخل الى الرواية الانجليزية (جزآن) - وزارة

الثقافة - دمشق - ١٩٧٧ .

كيلر ، الجنرال بيير : العرب والاستعمار - دار الفد للطباعة - بيروت - بتاريخ

لجنة تحرير الاسكندرونة : نداء قومي

بالاذقية المطبعة التجارية - الأذقية - ط٣ - ١٩٤٥ .

لوتسكي ، فلاديمير : تاريخ الاقطار العربي الحديث - دار التقدم - موسكو

- ١٩٧١ .

- لوقا، د. اسكندر: المعجم الفضي (عربي - تركي) - دمشق - ١٩٧٥
- بالوليمة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧١
- ، حب في كنيسة - دمشق - ١٩٥٢
- ، العامل المجهول - مطبعة العلم - دمشق - ١٩٥٤
- ، نافذة على الحياة - دار اليقظة العربية - دمشق - ١٩٥٨
- ، انصاف مخلوقات - دمشق - ١٩٥٥
- ، رأس سمكة - دمشق - ١٩٦١
- ، وفي ليلة قمرًا - المطبعة الجديدة - دمشق - ١٩٥٣
- ، الاسكندرونة - نادي لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٦٠
- ، النفق والارقام - مطابع ابن زهدون - دمشق - ١٩٦٣
- ، من ملفات القضاء - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ط ١ ١٩٦٤
- ، سر في المقهى - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٧١
- ، سر اللعبة المميتة - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٧١
- ، كتابات سياسية (ثلاثة أجزاء) - (مخطوط) .
- ، كتابات ثقافية (ثلاثة أجزاء) . (مخطوط) .
- ، المنديل البنفسجي . (مخطوط) .
- ، قصة تقرأ في دقيقة . (مخطوط) .
- ، الوحل يفرق العالم . (مخطوط) .
- ، ورقات في الريح . (مخطوط) .
- ، الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨
- مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٧٦
- لوقا، بشار: همسات (ديوان مخطوط) .
- لوقا خوري، رفايل: وريقات طائرة - حلب - ١٩٨٠ .
- لونغريغ، ستيفن: تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي .
- مسلسل سي دار الحقيقة - بيروت - ط ١ ١٩٧٨
- ليفن، ز. ل : الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسورية ومصر .
- دار ابن خلدون - بيروت - ط ١ ١٩٧٨

- مجلة الآداب : بيروت - صاحبها د . يوسف ادريس - عدد من المجلدات
- مجلة الجندي : دمشق - الادارة العامة للتوجيه المعنوي - صدرت في ١/٨/١٩٦٦ - أعداد السنة نفسها .
- مجلة جيش الشعب : الاسم الجديد لمجلة الجندي ، بدأ بالصدور في ٧/٣/١٩٦٧ - الادارة نفسها - ١٩٦٧ - ١٩٦٨ .
- مجلة الدليل العربي : انطاكية - معروف حيدر - (١٩٣١ - ١٩٣٢) - عشرة اعداد
- مجلة الشبيبة : عبيه ، لبنان - صاحبها ومصدرها يوسف اسكندر عازار - مجلدات السنوات (١٩٢٥ - ١٩٢٩) .
- مجلة الشرطة : دمشق - اصدرتها المديرية العامة للشرطة فـي ١٥/٥/١٩٢١ - مجموعة اعداد من سنة ١٩٦٥ - ١٩٧٢
- مجلة عالم الفكر : الكويت - وزارة الاعلام في الكويت - المجلد الخامس - العدد الثالث - ١٩٧١ .
- مجلة الفرسان : دمشق - تصدرها رابطة خريجي الدراسات العليا - مجموعة اعداد (١٩٧٨ - ١٩٨٠) .
- مجلة الفرسان الفكري والسياسي : دمشق - رابطة خريجي الدراسات العليا - (١٩٧٨ - ١٩٨٠) .
- مجلة المناضل : دمشق - المجلة الداخلية لحزب البعث - تصدر عن مكتب الدعاية والنشر في القيادة القومية ، العدد ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٩٧٧ .
- مجلة المعرفة : دمشق - وزارة الثقافة والارشاد القومي - صدر العدد الاول منها في ١/٣/١٩٦٢ . مجموعة أعداد .
- مجلة المعلم العربي : دمشق - وزارة المعارف - صدرت في ١/١/١٩٤٨ ، مجموعة مجلدات .

مجلة الموقف الادبي : دمشق - اتحاد الكتاب العرب - صدر العدد الاول منها في ١ - ٥ - ١٩٧١ . مجموعة من الاعداد .

مجلة الموقف العربي : دمشق - دار الوحدة - صدر العدد الاول منها في ٣٠ / ١١ / ١٩٦٣ - مجموعة من الاعداد .

مدير الوثائق التاريخية : وثائق الدولة (مجموعة : لواء اسكدرن) - دمشق .

مروة ، كامل : قل كلمتك وامش - دار الحياة - بيروت - ط١ ١٩٦٦

مصطفى ، شاكور : القصة في سورية حتى الحرب العالمية الثانية - مطبعة الرسالة - القاهرة - ١٩٥٨ .

معلوف ، لويس : المنجد في اللغة والادب والعلوم - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ط١ ١٩٦٦ .

مورتكارت ، د. انطون : تاريخ الشرق الادنى القديم - مطبعة الانشاء - دمشق - ١٩٦٧ .

الموسوعة العربية : مؤسسة فرنكلين - القاهرة - ١٩٦٥

الموسوعة العسكرية : المؤسسة العربية للدراسات - بيروت - ١٩٧٧

موسى ، سليمان : الحركة العربية ١٩٠٨ - ١٩٢٤ - دار النهار - بيروت - ط١ ١٩٧٧ .

سينه ، حنا : المصباح الزرق - دار الكتاب العربي - القاهرة - ط١ ١٩٥٤

، ، الشراع والعاصفة - دار الآداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩

، ، الثلج يأتي من النافذة - دار الآداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩

، ، الشمس في يوم غائم - دار الآداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٨

، ، البياطر - مطبعة الرازي - دمشق - ط١ ١٩٧٣

، ، بقايا صور - دار الآداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩

، ، المستنقع - دار الآداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩

، ، الابنوسة البيضاء - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ط١ ١٩٧٦

، ، العرصد - دار الآداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠

، ، حكاية بحار - دار الآداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠

- نجم، د. محمد يوسف : فن المقالة - دار الثقافة - بيروت - ط٤ ١٩٦٦
- ، المسرحية في الادب العربي - بيروت - ط٣ ١٩٦٧
- ، القصة في الادب العربي الحديث (١٨٧٠ - ١٩١٤)
دار الثقافة - بيروت - ط٣ ١٩٦٦ .
- ، فن القصة - دار بيروت - - بيروت - ط٣ ١٩٥٩
- نصولي، أنيس زكريا : اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر - بيروت -
١٩٢٦ .
- الهاشمي، احمد : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب .
المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ط١٦ ١٩٦٦ .
- هلال، د. محمد : النقد الادبي الحديث - دار العودة - بيروت -
١٩٧٣ .
فنيمي .
- هورتيك، لوبس : الفن والادب - وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق -
١٩٦٥ .
- ورد، نخلية : حفنة من تراب الوطن - مطابع دار الاحد - دمشق -
١٩٦٥ . بلا تاريخ .
- ، حضارة انطاكية عبر العصور - الجمعية الخيرية
الانطاكية - البرازيل - ١٩٥٦ .
- ، كلمات للريح - مطبعة المعارف - حلب ١٩٤٦ .
- وزارة الثقافة والارشاد القومي : قصة الجلاء عن سورية - مطبعة وزارة الثقافة - دمشق -
١٩٦٢ .
- ، كيف نكتب تاريخنا القومي - مطبعة وزارة الثقافة
- دمشق - ١٩٦٦ .
- وزارة المعارف : وثائق تربية :
الجمهورية السورية
آ - مفردات برنامج الدروس في المدارس الابتدائية
سنة ١٩٢٠ .

وزارة المعارف - الجمهورية السورية
ب - الانظمة الاساسية للمدارس الابتدائية والاولية ومناهج

الدروس فيها ١٩٣٥ .

ج - برنامج الدروس الابتدائية في حكومة دمشق ١٩٢٣

د - برنامج التعليم الابتدائي ١٩٣٠

هـ - برنامج التعليم الابتدائي الموقت ١٩٣٧

و - برنامج التعليم الثانوي في دولة سوريا ١٩٢٣

ز - برنامج الدروس للمدارس التجهيزية ١٩٣٨

الوكالة العربية السورية للانباء - وكالة الانباء الاردنية :

تاريخ تطور الصحافة السورية - الاردنية - دمشق - ١٩٧٦

ولز، هـ. ج : موجز تاريخ العالم . مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٦٧

ياسين، بوهلي : الادب والايديولوجيا في سورية

ونبيل سليمان دار ابن خلدون - بيروت - ط ١ ١٩٧٤

ملاحظة ١ - يضاف الى هذه المصادر والمراجع بقية مؤلفات اللواتيين

المطبوعة ومعظم المخطوطة ، والتي لم يرد ذكرها في هذا

الفهرس - انظر اللاحق رقم ١٠٠٩ ، ١١٠١ ، ١٢٠١ .

ملاحظة ٢ - يضاف الى هذه المصادر والمراجع - عشرات المقالات مع

اللواتيين ، وقد ورد بعضها في سياق الدراسة .

SELECTED BIBLIOGRAPHY

- Aita, A : Le conflit d'Alexandretta : La Syrie Indefendante.
Paris, 1951.
- Bowman, H: Middle East Window . London , 1942 .
- Greasy, E: History of the Ottoman Turks. Rep. Beirut, 1963.
- Dawney, D.G: The Ancient Antioch . New Jersey, 1963.
- Dawney, D.G: A History of Antiach in Syria from Seleucus
of the Arab Conquest . Princeton, 1961.
- Haddad, G : A spects of Social life in Antioch in the Hellenistec-
Roman Perion . chicago , 1949.
- Haddad, G: Fifty years of Modern Syria and Libanor..
Beirut, 1950.
- Huart, c: A History of Arabic Literature Beirut, 1966.
- Moscatti, S; Ancient Semitic civilizations London, 1957.
- Kassab, y : La question d'Alexandrette (La Syrie Indefendante)
Paris, 1951.
- Encyolopaedia Britannica n. ,London.
- Sandjian, Avédis, K : The Sandjak of Alexandretta.
(Hatay) infact on Turkish- Syrianulations
(1939- 1956) dans MEJ - 1956, 379-94.
- Leacus of Nations c261-1938- Geneva, August
20th, 1938.
- Question of Alexandretta;
Rebort of the
Commission for the Organisation and Supervision
of the Firste Ilection in the Sanjak .

فهرس الاعلام والمعالم

- آدم البني ٩٦ .
آرسوز ٨-٢٠٤-٢٤٢ .
آسه ١٥٩ .
آسه الصفري ٧ .
ابراهيم (نجيب ميخائيل) ٢٧٤ .
ابيان (المورخ) ٧ .
أبيض (جورج) ٤٩ .
أبولون ١٩٧ .
أثناسيوس الرابع (من آل الدباس) ٤٢ .
احمد (باشا) ٢٣٨ .
احمد (خليل) ٤٢-٤٧-٢٧٤ .
ادريس (يوسف) ٢٨٧ .
أدك (أظنة) ١٥-٢٢٧ .
الارجنتين ١٥٤ .
الاردن ، الاردنية ١٦١-٢٩٠ .
الرساليات التبشيرية ٣٢-٣٩-٤٣-١٣١ .
الارسوزي (زكي) ٦-٤٢-٤٦-٤٧-٧٣ .
٥٠-٥١-٥٢-١٢٧-١٣٠ .
١٦٢-١٣٧-١٤٦-١٦٢ .
١٦٣-١٧٥-١٧٦-١٧٨ .
١٧٩-٢٠٤-٢٠٨-٢٥٧ .
٢٥٨-٢٧٤ .
الارمن ، الارمنية ٩-١٨-٢٤-٢٥-
٣١-٢٢٦-٢٢٨-٢٣٨-٢٤٢-٢٥٢ .
- أزميرليان (كرت بت) ٤-٦-٧-
١٣-١٠٩-٢١٠-٢٧٢ .
استنبول ١٠ .
اسرائيل ١١٨-١٤٦-١٤٧-١٥٠-
١٥١-١٥٤-١٥٦-١٥٧-
١٥٨-١٥٩-١٦١-١٦٢-
١٦٧-١٦٨-١٧٠ .
أسعد (كريم) ٥٠-٥٢ .
الاسكندر (المقدوني) ٥-٦ .
الاسكندرون (سنجق) ١٠-١٧-
١٨-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-
٣٨-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-
٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-
٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-
٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-
٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-
٦٥-٦٦-٦٧-٦٨ .

التانيه ١٤٧ .

امروء القيس ١٠١-١٩٧ .

الام المتحددة ١٥٨-١٧٥-١٧٦-١٧١ -

٢٧٥ .

اميركة ، الاميركيون ٥-٦-٢٥-٧٠٧١ -

١١٩-١٤٦-٣٥١-١٥٤-١٦٦ -

١٧٠-٢١١ .

امين (أحمد) ٢٧٥ .

امين (فوزى) ٢٧٧ .

الاناضول ١٠-٢٠ .

انجليكي (الأم) ٢٤٢ .

الانجيلية ٦٢-٢١١ .

انطاكية ٣-٤-٥-٦-٧-٨ -

٩-١٢-١٣-١٥-١٧-٢٣-٢٥ -

٢٢-٢٤-٣٨-٣٩-٤١-٤٣ -

٤٥-٤٦-٤٨-٤٩-٥٠-٥٢ -

٥٧-٥٩-٦٢-٦٣-٦٥-٦٦ -

٦٩-٧٠-٧١-٧٤-٧٥-٧٦ -

٧٨-٧٩-٨١-٨٢-٨٣-٨٦-٨٧ -

٨٨-٨٩-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥ -

٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١ -

١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧ -

١٠٨-١٢٦-١٢٧-١٣٣-١٣٧ -

١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤ -

٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩ -

٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤ -

٢١٥-٢١٩-٢٢٠-٢٢٥-٢٢٧ -

٢٣٨-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤ -

٢٤٥-٢٤٨-٢٧٧-٢٨٧ .

انطونيوس (جورج) ١١-١٢-١٦ -

١٧-٢٢-٢٣-٣٣-٣٩ -

٢٧٥ .

انطيوخوس ٦ .

أنقرة ١٤-٢٢-٢٢-٨٣-٢٢٤ -

٢٣٥ .

انكلترة ، الانكليزية ٥-١٣-١٤ -

٣١-٨٠-٨٨-١٤٢-٢٢٢ -

٢٢٣-٢٢٤-٢٣٨ .

أوربه ، الاوربية ٢٧-٢٩-٣٨ -

٩-١٠٧-١٤٧-١٥٩ -

١٦٣-١٧١ .

الأورخانية ٢٤٢ .

الاوردو ٨ .

اوستراليا ، الاوستراليمين ١٤٢ .

اوغندا ١٥٤ .

الاونيسكو ٢١٥-٢٧٢ .

ايسوس ٥ .

ايطاليه ١٤-٢٤-٣١ .

ايفانوف (يورى) ٢٧٥ .

الايوبي (صلاح الدين) ١٣٨ .

*

- ب -

- بابترون ٨ .
باريس ٢٤ - ٣٠ - ١٠٧ - ٢٠٤ - ٢٣٧ -
٢٣٨ - ٢٩١ .
البارودي (فخرى) ٢٧٥ .
باسيل (اسبر) ٤٣ - ٤٥ - ٤٩ - ٥٠ -
٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٧٦ .
بال ١٥٤ - ١٥٥ .
بالجي ٤٣ - ٢٤٤ .
باماس ٢٢٥ .
بامك (رويستن ، اى) ٤ - ٥٧٥ - ٢٧٥ .
البحر الابيض المتوسط ٢ - ٤ - ٥ - ٦ -
٧ - ٨ - ٢٤ - ٨٨ - ٣٢٤ .
بحيرة العمق ٣ .
البرازيل ٢٥ - ٥٩ - ١٢٧ - ٢١١ -
٢١٢ - ٢٢٠ - ٢٦٥ - ٢٨٩ .
البرتغال ، البرتغالية ١٥٤ - ١٥٨ -
٢٣٩ .
بركات (صبحي) ٢٣٩ .
برنستون ٢٩١ .
البروتستانت ٢٤٣ .
بروكلمان (كارل) ٢ - ٩ - ٢٧٥ .
بريطانية ١٢ - ١٤ - ٩٠ - ١١٩ - ١٤٧ -
١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٥ - ١٥٩ -
١٦١ - ١٧٦ - ٢٢٣ - ٢٢٤ .
- البطركية ٧ - ١٢ - ٥٨ - ٢٠٩ .
بطرسبرغ ١٤ .
بعلبك ٤ .
بفداد ٣٠ - ٢٠٥ - ٢١٣ - ٢٢٢ -
٢٦١ - ٢٦٢ .
البقاع (لبنان) ٧ .
البلاشفة ٢٣٨ .
بلفور (آرثر جيبس) ١٤٦ - ١٤٧ -
١٥٠ - ١٥١ - ١٥٥ .
بن أبي سلمى (زهير) ١٠١ .
بن أبي الصلت (أمية) ١٠١ .
بن أسود الكندي (المقداد) ١٩٧ .
بن الجراح (أبو عبيدة) ١٩٧ .
بن حسين (عبد الله) ١١ .
بن حسين (علي) ١١ .
بن حسين (فيصل) ١١ - ١٢ - ١٣٠ -
٢٣٩ .
بن حلزة (الحارث) ١٠١ .
بن ذريل (عدنان) ٢٧٥ .
بن ربيعة (لبيد) ١٠١ .
بن شداد (عنتره) ١٠١ .
بن الصمد (طرفه) ١٠١ .
بن عبد ربه (أبو عمر) ٢٧٥ .

- ت -

• التتار ١٥٢ - ١٩٨

تركية، الاتراك، تركي و-ز-ح-

٥-٦-٩-١٠-١١-١٢-١٤-

١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-

٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٨-

٢٩-٣٠-٣١-٣٨-٤٠-

٤٣-٤٤-٤٥-٤٧-٤٨-

٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-

٧٩-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-

٨٥-٨٨-٩٠-٩٣-١٠٠-

١٠٢-١٠٣-١٠٩-١١١-١١٢-

١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-

١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-

١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-

١٣٦-١٣٧-١٣٩-١٤٠-١٤٥-

١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-

١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-

٢٠٥-٢٠٨-٢٠٩-٢١٣-٢١٦-

٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-

٢٣-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-

٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٩-٢٤٠-

• ٢٤١

• تشمبرلن (جوزيف) ١٥٥

• تل أبيب ١٤٩ - ١٧٠

• التوراة ٧٠ - ١٥٣ - ١٥٦

• بن علي (حسين) ١١ - ٧٩ - ٨٠

• بن عمران (موسى النبي) ١٥٣

• بن كلثوم (عمر) ١٠١

• بوخارست ٤٢

• بور سعيد ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١

• بوشكين ٢٠٥ - ٢٧١

• بولس (متري) ط

• بومان (هـ) ٢٩١

• بونايرت (نابليون) ١٥٤

• بيدس (خليل) ٤٩

• بيروت ٢٤ - ٢٥ - ٣٠ - ٤٦ - ٧٠ -

٧٩ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٤٠ - ١٦٢ -

٢٠٧ - ٢١٦ - ٢٣٨ - ٢٥٨ - ٢٦١ -

٢٦٢ - ٢٦٥ - ٢٧٢ - ٢٧٤ - ٢٧٥ -

٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ -

٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ -

• ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ -

• بيرو (فرانسوا) ٢١٥

• بيطار (ابراهيم) ٥٠

• بيغن (مناحيم) ١٧ - ١٧١

• بيكو (ف ، جورج) ١٣ - ١٤٤ - ١٤٧ -

• بيكون (غايتان) ٢٧٥

• بيلان ٨ - ١٢ - ١٩٧

*

- جيسال الاكراد ٣
- جبال الأمانوس (اللكام) ٢-٣ -
- ١٩٣-٨
- جبال طوروس ٢
- جبال اللاذقية ١٤٠
- جبرى (شفيق) ٢٧٦
- جبل الاقرع ٢-٢٤
- جبل الاوراس ١٧٤
- جبل بيلان ١٩٨
- جبل الدرروز ١٤
- جبل سمعان ٣
- جبل سيليبوس ٧
- جد (انطون) ٥٠
- جذورى (مجيد) ٢٢٥-٢٧٦
- جريسي (ا) ٢٩١
- جريسي الجديدة (نيوجريسي) ٢٩١
- الجزائر ١٧٣-١٧٤-١٧٥
- الجزيرة ١٣
- جزيرة العرب ٨٨
- جسر الحديد ٨
- جسر الشفور ١٢٦-٢١٨
- الجليلة ٢٤٢
- جمال باشا (احمد ، السفاح) ٢٣٨
- جمعية الامم المتحدة ١٩-٩٩-١٤٦-١٣١
- ١٥٧-١٥٨-١٧٥-١٧٦-٢٢٨
- ٢٣٢
- جندى (أدهم آل) ٢٧٨
- الجندى (أنور) ٢٧٨

- توري (جوردن - ه) ١٥-٢٧٥
- تولستوى (ليون) ٩٧
- التونسي (موسى الكاظم) ١٤-١٥ -
- ١٦-٢٢-٨٠-١٤٦-١٤٧-١٥٤-١٥٥
- ١٥٥-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥
- ٢٢٦-٢٢٧-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٣٥
- ٢٧٦
- تويني (جبران) ٢٧٦
- تيفيم (بول فان) ٢٧٦
- ج -
- الجابري (لصيا) ٢٧٦
- جامعة بغداد ٢١٤
- جامعة حلب ١٢٦-١٢٧-٢١٧ -
- ٢١٨
- جامعة دمشق ٣٢-١٢٦-٢١٤ -
- ٢١٦-٢١٨-٢٦٣-٢٧٤
- جامعة الدول العربية ٢١٤
- الجامعة العبرية ١٥٧
- جامعة القاهرة ٢١٤
- جامعة القديس يوسف ٢٥-٢٠٧ -
- ٢١٦-٢٨١
- جامعة المغرب ٢١٤
- جبارة (فواد) ٥١-١١٠-٢٠٦ -
- ٢٧٣

• دركوش ١٩٧

• الدرور ، درزی ٨٦

• دروزة (الحكم) ٢٧٩

• دروزة (محمدعزة) ١١٩-٢٨٠

• دفته ١٩٧

• الدقاق (عمر) ٢٨٠

• دكروب (محمد) ٢٨٠

• دمشق ١٢-١٤-١٦-٢٥-٣٠-٣٢

• ٣٣-٣٩-٧٩-٨١-١٢٦-١٢٧

• ١٢٩-١٤١-١٤٥-١٦٩-١٧٠

• ٢٠٤-٢٠٥-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠

• ٢١٢-٢١٦-٢١٧-٢٢٠-٢٢٧

• ٢٣٨-٢٣٩-٢٤٥-٢٤٨-٢٥٧

• ٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢

• ٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٧١-٢٧٢

• ٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧

• ٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢

• ٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧

• ٢٨٩-٢٩٠

• ديار بكر ١٣

• دير ماشطه ٢٤٢

• دير ياسين ١٥٥

• ديزرائيلي (بنيامين) ٦

- ذ -

• الذهباني (الناهفة) ١٠١

- خ -

• الخازن (ولیم) ط - ٢٧٩

• خانزاد (فيروز) ٤٥

• الخدام (محمد سعيد) ٢٧٧

• الخطيب (حسام) ٢٧٩

• الخطيب (صحي) ٢٧٦

• خليج الاسكندرونة ٣-٥-١٩٥

• ٢٢٤-٢٢٥

• خليج السويدية ٣-٤-٨

• خليج فارس ٢٢٣

• خوري (باسيل) ٥٠

• خوري (بهارة) ٤٩

• خوري (جبرائيل) ٥٨-٦٧-٧٢

• ٧٤-٧٥-٢٠٦-٢٦٦-٢٧٩

• خوري (سليم) ٤٧

• خوري (فواد) ٤٥-٥٠

• خوري (وائل) ٢٠٧-٢٦٦-٢٧٣

• خياط (الياس) ٤٩

- د -

• الدار البيضاء ١٥٨-٢٦٣

• داربوس (الثالث) ٥-١٩٨

• داووني (جلانفيل) ٤-٦-٧-٨

• ٢٧٩-٢٩١

• داوود (اسكندر) ٢٧٩

• دايمان (موسى) ١٧٠

- ز -

- زخور (صحي) ٦-١٩-٢٠-٢٢
- ٣٩-٤١-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧
- ٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٩-٩٠
- ١١-١٩٨-٢٠٧-٢٤٢-٢٤٥
- ٢٦٧-٢٧٣-٢٧٧-٢٨٠
- زخور (يوسف) ٤٧-٥١-٢٦٠
- زرزور (فارس) ١١٨-٢٨٠
- الزرقا (محمد علي) ٢-٣-٤-٥
- ٦-٨-٩-١٠-٤٧-٥١
- ٢٠٨-٢٦٠-٢٦٧-٢٨١
- زعيتر (أكرم) ٢٨١
- الزعيم (حسني) ٢٤١-٢٤٦
- زنجبار ١٧٦
- الزنوج ٨٨
- زيدان (جرجي) ٤٢-٤٤-٢٨١
- زيفه (نصرالدين) ١٠٨
- زين (زين نورالدين) ٢٨١

- س -

- ساحة الهرج (بيروت) ٢٣٨
- ساحة الشهداء (المرجة - دمشق)
- ٢٣٨
- سالم (جوج) ٢٨١

- ر -

- رأس الخنزير ٣
- رافق (عبد الكريم) ١٠-٢٨٠
- رزوق (أسعد) ٢٨٠
- الرشيدات (شفيق) ٢٨٠
- الرفاعي (شمس الدين) ٤٤-٤٥
- ٤٨-٢٨٠
- روتشيلد (اللورد) ١٤٦-١٤٧
- روسية السوفياتية ٦-٨٠-١٧٦
- روسية القيصرية ١٣-٣١-٨٠-٢٣٣
- ٢٣٨
- الروم الارثوذكس، الارثوذكسية ١٨
- ٣٩-٥٠-٥٧-٥٩-٨١-١٢٧
- ٢٠٦-٢٠٧-٢١١-٢٢٠-٢٢٦
- ٢٢٨-٢٤٢
- روما، الرومانيون، الروم ٤-٥
- رونوفن (بيير) ٢٨٠
- الرحانية ٨-٩
- ريد ٩٠
- الرئيس (نجيب) ٢٧٧
- ريمرس (هرمن) ٩٠
- رينان (ارنست) ٤٣-٢١٩
- ٢٧٣

- سحاق (فيصل) ٢٨٢
- السنغال ١٤٢ - ١٤٣
- السنيون ٢٥ - ٢٤٣
- سهل اسكندرونة ٣
- سهل انطاكية ٣
- سهل العمق ٣ - ٤ - ٧ - ٨ - ٣٨
- السوافيري (كامل) ٢٨٢
- السودان ٢٢٤
- سورية ، السوريون و - ح - ١ - ٢ - ٤ - ٥
- ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١٣ - ١٤ - ١٥
- ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١
- ٢٤ - ٢٥ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٦
- ٣٨ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٧
- ٤٨ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٧ - ٨٨
- ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨
- ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨
- ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨
- ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥
- ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧
- ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢
- ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠
- ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠
- ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠
- سوسة (احمد) ٧ - ٢٨٢
- سوكنصور (شوكر) ٢٥

- سالم (محمد) ١٠١ - ٢٠٩ - ٢٦٧
- الساميون ١٩٨
- سانتوس ٢١٢
- سانجيان (أفاديس . ك) ٢ - ٥ - ٦
- ١ - ١١ - ١٧ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢
- ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٣٨ - ٢٨١
- ٢٩١
- سان ريمو ١٤ - ٨٠ - ٢٢٤ - ٢٣٩
- سايكس (مارك) ١٣ - ١٤٤ - ١٤٧
- السريان ، السريانية ٣١
- سعيد (أمين) ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤
- ١٦ - ٣٠ - ٧٩ - ٢٢٢ - ٢٢٧
- السفرجلاني (محيي الدين) ٢٢٤
- سقيرق (عفيفة) ١٤٥ - ١٦١ - ١٨١
- سلام (فريد) ٢٧٧
- السلجوقيون ١٠
- سلطان (جميل) ٢٨١
- سلطانم (جورج) ١٢ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٤
- ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩
- ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠
- ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠
- سلطانم (نقولا) ٥٠
- سلوقس (نيكاتور الاول) ٦
- سليم (السلطان) ١٠
- سليمان (نبيل) ٢٩٠

شعبان (عادل) ٢ - ٥ - ٩ - ١٠ -
١٦ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٩ - ٤١ -
٤٤ - ٤٥ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦١ -
٦٢ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٨ - ٧١ - ٧٣ -
١٢٦ - ١٤٩ - ١٦٠ - ١٨٧ - ٢١٠ -
٢٤٢ - ٢٦٠ - ٢٦٧ - ٢٧١ - ٢٨٢ -

الشعلان (نوري) ١٢ .

شقر (ملاتهوس) ٥٩ - ٦٣ - ٨٥ -

٨٦ - ٢١١ - ٢٦٧ .

شكري (غالي) ٢٨٢ .

شكري (نقولا) ٥٠ .

شكسبير (ولیم) ٤٩ - ٥١ .

الشمعة (نظام) ٢٧٧ .

الشوفينية ١٥٢ - ١٥٦ - ١٥٧ .

شيكاغو ٢٩١ .

شيفالبيه (غبريال) ٤٣ - ٢١٩ -

٢٧٣ .

شيلر ٥١ - ١١٠ - ٢٠٦ - ٢٧٣ .

- ص -

صاهات (خليل) ٤٢ - ٢٨٢ .

صباغة (سعيد) ٢٧٦ .

الصفدي (هشام) ٢٨٢ .

سوكمن (طيفور) ٢٣ .

السويدية ٨ - ٩ - ٢١٨ - ٢٤٢ .

سويسرا ١٥٤ .

سوييف (مصطفى) ٢٨٢ .

سيف الدولة (عصمت) ١٥٣ - ٢٨٢ .

سيفر ٢٢٤ .

سهيل (باتريك) ١١٨ - ٢٨٢ .

سيناء ١٥٤ - ١٦٩ .

- ش -

شاشا (ليوناردو) ٢٠٨ - ٢٧١ .

الشام ١٠ - ٧٠ - ١٢٠ - ١٤٠ .

شاهاك (اسراييل) ١٥٧ .

الشاييب (احمد) ٧٨ - ٢٨٢ .

الشهباني (حسين) ٢٧٧ .

شتوبريان ٤٣ - ٢١٩ - ٢٧٣ .

الشرق، الشرقيون ٨١ - ٨٦ - ٨٨ -

٩٢ - ٩٣ - ١٠٠ - ١٠٧ - ١٥٤ -

١٥٥ - ١٥٧ .

شرق الاردن ١١ .

الشركس ٩ .

شط العرب ١٦٢ .

• طرانجان (جورج) ٤٧ - ٥١

• طرانجان (فريد) ٦٢ - ٦٣ - ٦٨

• ٢٨٣ - ٢٦٨ - ٢١٢ - ٦٩

• طرانجان (نجيب) ٢١٢ - ٢٦٨

• ٢٨٣

• طرازی (فيليب) ٢٨٣

- ع -

• عازار (يوسف اسكندر) ٢٨٧

• عاليه ٢٣٨

• عباس (احسان) ٢٨٣

• العباسيون ٥

• عبد الحكيم (محمد صبحي ورفاقه)

• ٢ - ٣ - ٤ - ٢٨٣

• عيد العال (حسن) ٢٧٧

• عبد الناصر (جمال) ١٥٩ - ١٦١

• عبد النور (أنور) ٥٠

• عبد النور (جبور) ط

• عبده (ابراهيم) ٢٨٣

• عبري ، عبرية ٣١

• عبية ٥٨ - ٥٩ - ٦١ - ٦٤ - ٦٧

• ٧٢ - ٨٥ - ٨٦ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٨

• ٢٨٧

• صليبا (جميل) ٢٨٢

• الصليبيون ٤ - ١٥٢

• صهيون (حكما) ١٥٣ - ١٥٦

• الصهيونية ٩٨ - ٩٠ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٤٦

• ١٤٧ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤

• ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩

• ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٨

• ١٧١

• صور ٢٢٢

• صهتي (ملا تيريس) ٥٢

• صيدا ٢١٢ - ٢٢٢

• صيدح (جورج) ٢٨٣

• الصين ١٦٣

• الصياد (محمد محمود) ٢٨٣

- ض -

• الضفة الغربية ١٥٥ - ١٦١

• ضيف (شوقي) ٢٨٣

- ط -

• طرابلس (لبنان) ٢٢٢

• طرانجان (جميل) ٢١١ - ٢٦١

• ٢٦٧ - ٢٧١

عثمان (عبد العزيز) ٢ - ٨ .

العثمانية ، العثمانيون ، العثماني ز -

١٠ - ١١ - ١٣ - ١٧ - ٢٥ - ٢٧

٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٤

٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٨ - ٥٣ - ٥٥

٧٢ - ٧٩ - ٨٠ - ٨٢ - ٨٥ - ١٠٢

١٠٩ - ١١٣ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠

١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٧ - ١٥٢ - ١٥٤

١٥٥ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢١٦ - ٢٣٨

العجان (محمود) ١٠٤ - ٢١٣ -

٢٦٨

عداليا ٢٣

العراق ٥ - ١١ - ١٤ - ١٣٢ - ٢٠٥ -

٢٠٨ - ٢٢٣ - ٢٢٤

العرب ، عربي ، عربية ز - ١ - ٣ - ٥ -

٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٧ -

١٨ - ٢٠ - ٢١ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٨ - ٢٩

٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٧ - ٤٠ -

٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ -

٤٨ - ٥٠ - ٥١ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٧ - ٥٩ -

٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ -

٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩٢ - ١٠١ -

١٠٣ - ١٠٩ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ -

١١٤ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ -

١٢٠ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٢ -

١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٣٨ -

١٣٩ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ -

١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ -

١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ -

١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ -

١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٧١ - ١٧٩ -

٢٠١ - ٢٠٣ - ٢٠٨ - ٢١٣ - ٢١٦ -

٢٢٣ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٣٠ -

٢٣٨ - ٢٤٤ - ٢٤٧ - ٢٤٩ - ٢٦٦ -

عزت (أديب) ٢٨٣ .

العسير ٢٢٤ .

عصبة الامم ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٨٠ -

٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٩ - ٩٠ -

١٠٠ - ١٣٣ - ٢٣٤ - ٢٤٠

عصبة العمل القومي ٦ - ٢١ - ٤٢ -

٤٦ - ٤٧ - ٥٠ - ٥١ - ٥٩ - ٦٧ -

٢٠٨ - ٢٢٠ - ٢٨٣

عصمت (رياض) ٢٨٣ .

العطار (نجاح) ٢١٩ - ٢٦٢ .

عطية (احمد محمد) ٢٨٣ .

العظم (خالد) ٢٨٤ .

العظمة (يوسف) ١٣٨ .

العقاد (صلاح) ٢٤ - ٢٨٤ .

غارو (روجيه) ٢١-٢٥

غالي (أديل) ٤٩

غالي (كمال) ١٩٨-٢١٤-٢٦٣

٢٧١

الفانم (وهيب) ٥١-٢٤٧

الفانم (يوسف) ١٠٨-٤٨

الغرب ، الغربيون ٨٥-٨٨-٩٢-٩٣

١٠٠-١٠٧-١٠٨-١٥٣-١٥٤

١٥٥-١٥٨-١٥٩-١٦١-١٦٦

غريب (فؤاد) ٢٨٤

غريغوريوس الرابع (البطريرك) ٦٩

٧٠

غزال (حنا) ٥١-١١٠

غزال (برهان ، ورفاقه) ٢٨٤

الفسانية ١٢٦-٢١٨

غوته ٥١-١١٠-٢٠٦-٢٢٠-٢٢٣

غورو (الجنرال) ١٤-٢٣٩

- ف -

الفاخوري (حنا) ٢٨٤

فاخوري (محمود) ٢٨٥

فارس ، فارسية ، الفرس ٣١-٧٩-١٩٧

فالكوفسكي ٢١٥-٢٧٢

فرانكفورت (هنري) ٢-٢٨٥

الحقاد (عباس محمود) ٢٨٤

العلويون ، العلوية ١٤-١٦-١٨

٢٥-٤٢-٨٦-٢٢٦-٢٢٨

٢٤٣

علي (أسعد) ٧٨-٢٨٤

العلي (محمود) ٤٥

عوض (عبد العزيز محمد) ٢٨٤

العياشي (غالب) ١٣-٢٢٢-٢٢٤

٢٢٧-٢٣٣-٢٣٤-٢٨٤

عيد (عبد الرزاق) ٢٨٤

العيسى (أحمد) ٢١٣

العيسى (سليمان) ٢٥-٣٨-٦٧

١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٦

١٢٧-١٢٩-١٣٥-١٣٦-١٤١

١٤٥-١٥٠-١٥٩-١٦٣-١٦٥

١٦٩-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٧

١٧٨-١٨٢-١٨٤-١٨٥-١٨٧

١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩٤-١٩٥

٢٠٣-٢١٣-٢٤٦-٢٤٧-٢٦١

٢٨٤

صيطه (عدنان) ٢٩١

عين طورة ٣٩-٢٠٩

- غ -

غارودي (روجيه) ٢١٥-٢٧٢

- ٢٨٥ (س) كريلوف
• ٢٤٤-٤٤-٤٣-٣٣١-٢٤٤
• ٢٤٥
• ٢٧٦ (خليل) كساب
• ٢٩١ (يحيى) كساب
• ١٥٥ كفر قاسم
• ٢٢٥ كلس
• ١٠٣-٩٦-٩٥ (بطرس) كلش
• ٢٦٨-٢١٥-١٠٧
• ١٠ (مصطفي ، اتاتورك) كمال
• ٢٢٣-٢٤-٤٠-٩٠-٢٢٣
• ٢٤١-٢٤ انكساليون
• ١٥٣ كنعان (أرض)
• ٢٤٤-٤٧-٤٣ (أمين) كيندر
• ١٥٧ الكنيسة الاسرائيلي
• ٢١٢ الكنيسة الانجيلية
• ٣٩ الكنيسة الطارونية
• ١٣٣-٢٥-٢١ (الجنرال) كولييه
• ١٧٥-١٥٤ الكونفو
• ٢٨٧-٢٧١-٢١ الكويت
• ٢٨٥ كيتل (ارنولد)
• ٢٨٥ كيللر (بيير)
• ٨١-٤٠-١٤-١٣-٦ كيليكيه
• ٢٣٩-٢٢٤-١٦٢
• ٢٨٥ الكيالي (سامي)
• ٢٤٢-٨-٩-٢٤٢ قرقخان
• ٢٨٥ القرصي (أحمد بيرسف)
• ٤٦ قرنايل
• ٢٤٢-٣٨ قره مورط
• ٦ القريتين
• ١٩٧ القسطنطينية
• ١٧٥ قسنطينة
• ١٤٠ قصير انطاكية
• ٢٤٢-٣٨ القصيرالتحتاني
• ٣٨ القصيرالوسطاني
• ١٦١-١٥٥ قطاع غزة
• ١٦٢-١٦١-١٥٩-٥ قناة السويس
• ٥ قسرين
• ٢٠٤ قونية
- ك -
• ٢٤ كاثوليك ، كاثوليكية
• ٢٥-٢٣ الكاموتاي التركي
• ٢٨٥ كاهن (كلود)
• ١٢٧-٤١-٣٢ الكهوشيون (الآباء)
• ٢٤٣-٢٢٠-٢٠٧
• ١٧١ كتلة الدول الاشتراكية
• ١٧١ كتلة عدم الانحياز
• ٤٢-٧-٤٢ الكتاب المقدس (الانجيل)
• ٢٧٤
• ٢٧٧ كرد علي (عادل)
• ٣٠ كركوك

- ل -

- اللعازاريمون (الآباء) ٣٩
- اللنيي (ادموند) ١٢-١٣-٢٣٨
- لندن ١٠٧-٢٩١
- لويانو (مونتييرو) ٢٢٠-٢٧٢
- لوتسكي (فلاديمير) ٢٨٥
- لوزان ٢٢٦
- لوفيفر (هنري) ٢١٥-٢٧١
- لوقا (اسكندر) ح-٢-٣-٥-٨
- ١٧-١٩-٢٥-٢٩-٣١-٤٢
- ١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤
- ١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٤
- ١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٤٠
- ١٤٤-١٤٧-١٥١-١٥٢-١٥٤
- ١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٦٠
- ١٦٤-١٦٦-١٧٠-١٧١-١٧٢
- ١٨١-١٨٣-١٨٤-١٨٦-١٨٨
- ١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٨-٢٠٣
- ٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠
- لوقا (بشار) ١٢٦-٢١٧-٢٦٩
- ٢٨٦
- لوقا (رفايل ، هوري) ١٢٦-٢١٨
- ٢٨٦-٢٦٤
- لوفريغ (ستيفن همسلي) ٢٨٦
- ليبييه ١٥٤
- ليفين (ز . ل) ٢٨٦

- الله ٧٠-٧١-٧٣-٧٤-٨٧
- ٩٥-٩٦-٩٨-١٠٨-١٥٣
- لاكوست (ايف) ٢١٥-٢٧١
- لامارتين (الفونس ، دي) ٤١
- لاوند (صبحي) ٤٣-٤٦-٤٤
- لبنان ، اللبنانيون ، اللبانية ١٤-١٥
- ٢٥-٢٩-٣٦-٤٦-٥٨-٦٤-٦٧
- ٧٠-٧٢-٨٥-٨٦-٩٥-٩٦
- ٩٨-١١٨-١١٩-١٢٠-١٣٠
- ١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦
- ٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٦٧
- ٢٧٠-٢٨٠-٢٨٢-٢٨٧
- اللاتين ، اللاتينية ٣١-٢١٨
- اللاذقاني (سمعان) ٦٩-٧٠
- ٢١٥-٢٦٨
- اللاذقية ٣-١٣-٢٥-٣٤-٥٨-٦١
- ١٤٠-١٤١-٢٠٦-٢٠٨-٢١١
- ٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٧١
- ٢٧٧-٢٨٤-٢٨٥
- اللجمي (اديب) ٢١٥-٢٧١-٢٧٢
- اللجنة الدولية ١٧-١٩-٢٠-٢١-٢٢
- ٨٢-٨٣-٨٤-٩٠-١٠٠
- ١٣٣-٢٤٠
- لجنة حقوق الانسان ١٥٨
- لجنة كنج كراين ٢٣٩

- مصر ، مصرية ٤ - ١٢ - ١١٩ - ١٥٩ -
١٦١ - ١٦٢ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢٢٤
٢٤١ - ٢٧٤ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣
• ٢٨٤ - ٢٨٩
- مصطفى (شاکر) ٢٩ - ٢٨٨ •
مضيق البوسفور ٦ •
مضيق بيلان ٢ - ٥ - ٨ •
معلوف (لویس) ٢٨٨ •
المغرب ١٧٣ •
مكة ١١ •
مكتب عنبر ٢٠٧ •
المكدونيسيون ٤ •
مكماهون (هنرى) ٧٩ - ٨٠ •
مندل (آرست) ٢١٥ - ٢٧٢ •
منير (جورج) ٣٩ - ٤٣ - ٤٥ - ٥١ -
١٩٨ - ٢١٩ - ٢٤٢ - ٢٧٠ •
مودروس ٢٢٣ •
مورتكارت (انطون) ٢ - ٢٨٨ •
موسى (سليمان) ٢٨٨ •
موسكاتي (سبينيتو) ٢ - ٢٩١ •
موسكو ٢٧٥ - ٢٨٥ •
ميدان اكيس ٢٢٥ •
ميسلون ١٣٨ •
- ٤ -
ماتييز ٢٠٧ - ٢٧٣ •
ماردين ١٣ •
ماردين (فيكتور) ٥٠ •
ماريوسف ٢٤٣ •
ماغر ٤٣ - ٢١٩ - ٢٧٣ •
مجلس جمعية الامم ١٥ - ١٧ - ١٨ -
١٩ - ٢٢٨ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٩ -
٢٤٠ •
مجلس الحلفاء الاعلى ١٤ •
مجلس السلم العالمي ١٥٨ •
المحيط الاطلسي ١٦٣ •
المحيط الهندي ٨٨ - ١٦٣ •
مدني (بطرس) ٥٩ - ٦٣ - ٢١٨ -
٢٦٩ •
مدني (جورج) ٤٥ •
مدني (ميشيل) ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ -
١٠٣ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ٢١٨ -
٢٦٩ •
مروة (كامل) ٢٨٨ •
مسلم ، مسلمون ٣١ - ٥٠ - ٨٦ •
المسيح (عيسى ، النبي) ، المسيحيون
المسيحية ٧ - ٢٥ - ٣١ - ٤١ - ٥٠ -
٨٦ - ١٥١ •

النصيرية ٢٢٣ .

نقول (جبرائيل) ٤٦ - ٤٧ - ٥١ -

٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٧ - ٨٨ -

٨٩ - ٢٢٠ - ٢٧٠ .

نهر الأسود ٤ .

نهر بردى ١٦٩ .

نهر العاصي (له عدة أسماء أخرى :

تيفون - دراغون - اورنت - آتزيو

فارفار) ٢ - ٤ - ٧ - ٨ - ١٥٠ -

١٧٨ - ١٩٢ - ١٩٣ .

نهر عفرين ٤ .

نهر الفرات ٦ .

نهر مراد باشا ٤ .

نون (ادوار) ٤٥ - ٢٤٥ - ٢٧٧ .

نيسانى (يوسف) ٩٧ - ٢٢٠ -

٢٧٠ .

- ه -

هاتاي ٢٣ - ٢٤ - ٢٤١ - ٢٧٨ .

هارزيون (مائير) ١٥٧ .

الهاشمي (أحمد) ٥٨ .

هتتر (أودولف) ٢٨٩ .

ميناء الاسكندرونة ٥ - ٦ - ١٤ - ١٥ -

١٥٩ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٥ -

٢٢٦ - ٢٣١ .

ميناء سلوقية ٨ .

ميناء السويدية ٨ .

مينه (حنّا) ١٢٢ - ١٢٦ - ١٢٨ -

١٢٩ - ١٣١ - ١٣٩ - ١٤٠ -

١٤٢ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ -

١٧٦ - ١٧٩ - ١٨٢ - ١٩١ -

١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٨ - ٢٠٣ -

٢١٨ - ٢٦٥ - ٢٨٨ .

- ن -

نارلي هبور ٢٤٢ .

النازية ١٥٦ - ١٥٧ .

ناصر الدين (علي) ٤٦ .

ناصر (الشريف) ١٢ .

الناقورة ٢٢٢ .

ناولو (عبد الرحمن) ٢٧٧ .

النجار (حبيب) ٣٨ - ٢٤٢ .

نجم (محمد يوسف) ٧٨ - ٧٩ -

٩١ - ٢٨٩ .

نصولي (انيس زكريا) ٢٨٩ .

- الوطن العربي ح - ١ - ١١٨ - ١٢٨ -
١٢٧ - ١٣٩ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٥١ -
١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٨ - ١٦١ -
١٦٣ - ١٦٤ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٩٧ -
الولايات المتحدة الاميركية ١٧٦ .
الولايات العربية ١١ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ -
٠ ٨٠ - ٢٠٠ .
ولاية حلب ١١ - ٣٠ .
ويغان (مكسيم) ١٣٧ .
ويلز (هـ . ج) ٢ - ٥ - ٢٩٠ .
- ي -
يافا ١٥٠ .
يحيى (كمال) ٤٥ - ٢٤٥ .
يدون (نديم اسير) ٥٠ .
اليسوعيون (الآباء) ٣٢ - ٣٩ .
يعقوب (النبي) ١٥٣ .
اليمن ٢٢٤ .
اليهود ، اليهودية ٨٦ - ١٤٦ - ١٤٧ -
١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ -
٠ ١٥٨ .
يهوه (آله بني اسرائيل) ١٥٣ .
يوشا (الملك) ١٥٣ .
اليونان ، اليونانية ٤ - ٦ - ٧ - ٣١ .

*
*

- هرتسل (تيودور) ١٥٤ - ١٥٥ .
هضبة الجولان ١٦٢ - ١٦٨ .
هضبة دانه ٧ .
هضبة القصير ٣ .
هلال ، محمد غنيمي ٢٨٩ .
هلسنكي ١٥٨ .
الهنود ٨٨ .
هورت (س) ٢٩١ .
هورتيك (لويس) ٢٨٩ .
هوغو (فيكتور) ١٤٧ .
هوليوبتش (اشعيا) ١٥٧ .
- و -
الواثق (الخليفة) ٥ .
وادي دفته ١٩٧ .
واشنطن ١٧٠ .
ورد (ماري) ٤٩ .
ورد (نخلة) ٢٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٥١ -
١٢٧ - ١٢٩ - ١٨٠ - ١٩٧ - ١٩٨ -
٢٢٠ - ٢٦٥ - ٢٧٢ - ٢٨٩ .
ورد (نديم) ٤٧ .